كتاب اثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي
شرح القصيدة العينية المنسوبة الى
السيد الحميري تاليف كمال الدين الفسوي
اربعين حديث ابن زهره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله الطاهرين روي عن عالم اهل البيت عليهم السلام قال لشيعته
اعرفوا العقل وجنوده واعرفوا الجهل وجنوده تهتدوا فقيل له انا لا نعرف
الا ما عرفتنا فقال ان الله جل وعلا خلق العقل وهو اول خلق خلقه من
الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
فقال له خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل وكان
من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فلم يدبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فلعنه
ثم قال له استكبرت ثم جعل للعقل احدا وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم
الله به العقل اضمر له العداوة وقال يا رب هذا خلق خلقته مثلي اكرمته
وقويته بالجنود وانا ضده فتضعفني ولا يكون لي قوة فاعطني من الجنود مثل ما
اعطيته فاعطاه احدا وسبعين جندا فكان ما اعطاهما من الجنود ما فتح
العالم ... وهو كما يوضح في الجبهة التي تتلوها ان شاء الله تعالى   جند العقل
الخير وزير العقل التصديق الخضوع السخاء العلم الحب لله عز وجل
الصدق والشكر الاسلام الحق الامانة الرجاء الرضا الاخلاص
الشهادة البكاء التوكل الفهم المغفرة الرقة العلم المداراة سلامة الغيب
الفقر الزهد الكتمان صدق الحديث الرفق الرحمة البر الحقيقة
التواضع التودد الستر الحلم الصمت التقية الانصاف الاستسلام
التسليم الغنى النظافة العفو الرحمة الحياء القصد اليقين الصبر

الرافة

الرافة السهولة الصفا التفويض بالله عز وجل العافية القوام التذكر الحفظ
الحكمة الوقار التقشف القناعة السعادة التوبة المواساة
المودة الاستغفار المحافظة الوفاء الطاعة النشاط الفرح الالفة
السخاء الاعضاء   جند الجهل   الشر وزير الجهل
الجحود الكذب الكفران الكفر الباطل الخيانة القنوط السخط
الله الشكوك البلادة الطمع الحرص الغباوة الانكار الغلظة
الجهل الشح المكاره المهتكة الرغبة الافشاء النميمة الحمق الجرأة
العقوق الرياء الكبر التسرع المكر التبرج السفه الهذرة
الاذاعة الحمية المتكلب التجبر الحسد العقد الحقد القساوة
التهمة العدوان النكث الجزع التعب الصعوبة الانتقام الفقر
البلوى المكابرة السهو النسيان الهوى الخفة التطبيق الشرة
الشقاء الاصرار المنع العداوة الاغترار التهاون الغدر
المعصية المتكلف الكسل الحزن الغضبية فلا تجتمع هذه الخصال
كلها التي هي جنود العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان
فاما سائر المؤمنين فلا يخلو احدهم من بعض هذه الجنود الخير حتى اذا استكمل
وصفا من الجهل كان في الدرجة العليا مع الانبياء وتدرك معرفة العقل
وجنوده بمجانبة الجهل وجنوده وروي ان الله جل وعلا خلق الجن والنسناس
والحكمة في الارض فسفكوا الدماء وعثوا وبدلوا فاهبط الله ابليس اللعين في
جند من الملائكة وكان اسمه عزازيل فاجادوا الجن والنسناس الى الاطراف

اطراف الارض
وسكن ابليس ومن معه العمران وكان يحكم بين اهل الارض ويتشبه بالملائكة
ولم يكن منهم ويظهر الطاعة لله عز وجل ويبطن المعصية ثم لعنه الله معصيته
الله وحكم بخلاف ما امر الله وغير وبدل فلما اراد جل وعلا ان يخلق ادم عليه
صلى الله عليه وذلك بعد ان مضى للجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة و
بعد ان مضى لابليس لعنه الله حين من الدهر كشف عن اطباق السموات ثم قال
للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي فلما راى الملائكة النفاق في الارض
وسفك الدماء عظم ذلك عليهم فاوحى الله اليهم اني جاعل في الارض خليفة
يكون حجة عامر في الارض على خلقي فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقالوا اجعله منا فانا
لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء فقال اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد
ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء مرسلين وعبادا ائمة مهديين
اجعلهم خلفاء على خلقي وحججا ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي
ويهدونهم الى الطاعة ويسلكون بهم الى سبيلي واتبر النسناس عن ارضي وانقل
مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض
واجعل بين الخلق وبين الجن حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم
فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم قال الله
عز وجل اني خالق بشرا من طين من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك تقدمة من الله عز وجل في ادم عليه السلام
قبل ان يخلقه احتجاجا به عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى من ذات اليمين

بيمينه غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك
اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين الائمة المهتدين والدعاة
الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون
يعني خلقه ثم اغترف من الماء المالح الاجاج من ذات الشمال فصلصلها
فجمدت فقال لها منك اخلق الجبابرة والفراعنة واعتة الكفر والدعاة الى
النار واتباعهم الى يوم القيمة وشرط جل وعز في هؤلاء البداء ثم خلط الطينتين
جميعا ثم اكفاهما قدام عرشه وروي انه جل وعلا فرق الطينتين
ثم رفع لها نارا فقال لها ادخلوها باذني فدخلها اصحاب اليمين فكان اول
من دخلها محمد وآل محمد عليهم السلام ثم اتبعهم اولو العزم من الرسل واوصياؤهم و
اتباعهم فكانت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها فقال
للجميع كونوا طينا باذني ثم خلق منه آدم ع قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء
ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وقال العالم عليه السلام الذي حدثته من شيعته
وموالية فارايته من نزق اصحاب يمينك وخلقهم ما اصابه من لطخ اصحاب الشمال وما
رايت من حسن سيماء ووقار اعدائك ما اصابه من لطخ اصحاب اليمين وروي
ان الله جل وعز اخذ عليهم الميثاق بالتوحيد والرسالة والامامة وثبتت المعرفة
في قلوبهم ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني تلك المعرفة
ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وروي انما سمي آدم آدم لانه
خلق من اديم الارض من عذبها ومالحها وحلوها ومنتنها فجعل الملوحة في العينين

ولولا ذلك لذابتا وجعلت المرارة في الاذنين ولولا ذلك لدخلها الهوام
وجعل النتن في الانف ليجد الانسان الروائح الطيبة وجعلت العذوبة
في الفم ليجد به لذة المطعم والمشرب وما خلق الله تبارك وتعالى آدم ونفخ
فيه الروح وامر بالسجود له وانما كان السجود لله تبارك وتعالى والطاعة لآدم
عليه السلام وامتنع ابليس حسدا له وطغيانا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين
ما اخطأ ابليس اللعين في القياس ان الطين الذي خلق الله منه آدم انور من
النار لان النار من الشجر والشجر من الطين ثم قال ابليس يا رب اعفني من السجود
لآدم حتى اعبدك عبادة لم يعبدك منها احد اوحى الله تعالى لست اقبل شيئا من
عبادتك الا الطاعة لآدم فابى ابليس اللعين ذلك فلعنه الله وغضب عليه
وامر الملائكة باخراجه ثم قال له وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فسئل العالم عن
الشيء اجابته الى الانظار فقال انه لما اهبط الى الارض تحكم فيها وعتى وتكبر
فغضب الله عليه فسجد اربعة الاف سنة سجدة واحدة فجعل الله تلك السجدة
سببا للاجابة في النظرة الى قيام صاحب الامر وهو يوم الوقت المعلوم
قال فقال اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وروي انه لا سلطان لابليس على المؤمنين اخراجهم من ولاية امير المؤمنين
عليه السلام الى ولاية الجبت والطاغوت ولا عليهم سلطان فيما سوى ذلك وروي
ان رجلا سئل العالم عن قول الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس
فقال ما زال منذ خلق الله آدم في كل زمان دولتين دولة لله جل وعز وهي دولة

الانبياء والاوصياء ودولة لابليس فاذا كانت الدولة للانبياء والاوصياء
عبد الله بينه في الظاهر واذا كانت دولة ابليس لعنه الله عبد الله في السر
هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض قال وكان مكث آدم عليه السلام في الجنة فيما
روي سبع ساعات من ساعات الدنيا روي انه دخلها قبل زوال الشمس وخرج
قبل ان تغيب وانها كانت جنة تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت جنة الخلد
لما اخرج منها وانه لما ذاق الشجرة انتزعت عنه زينته وكان عليه احسن
الثياب وانفس الجواهر فاستتر بورق الموز ثم امر الله جل وعز الملائكة باخراجه
فاخذوا بيديه ليخرجوه فقال اللهم بحق محمد وعلي والحسن والحسين بن علي فاوحى
الله اليه اهبط الى الارض حتى اتوب عليك فهبط واهبط معه الحوا فلما
استوى على الارض مد بصره فراى ابليس قد سبقه الى الارض وروي انه لم
يصعد الى شجرة الا صعد ابليس بحياله شجرة مثلها ففزع آدم بذلك ثم قال
يا رب انك حكمت انه لم اطعه وانا في جوارك وقد اهبطته معي الى الارض
حتى اطيعه فاوحى الله اليه يا آدم السيئة بسيئة والحسنة بعشر الى سبعمائة قال
يا رب زدني فاوحى الله اليه لا يأتي احد منهم ولك بمثل الجبال من الذنوب ثم
يتوب منها الا غفرت له قال يا رب زدني فاوحى الله اليه اغفر الذنوب جميعا
ولا ابالي فقال حسبي فقال ابليس قد حلت بيني وبينه ومنعتني منه فاوحى
اليه انه لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان قال يا رب زدني فاوحى الله اليه تعدهم
وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا قال حسبي فصار اللعين ضدا لآدم
عليه السلام وولده منذ ذلك الوقت وروي في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم

من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في النبي والائمة صلى الله عليهم فلم يكن
له منهم عزيمة اي قوة وانما سموا اولو العزم لان الله جل ذكره لما عهد اليهم في
السادة اجمع عزمهم ان ذلك كذلك وقد هبط ادم على الصفا وحوا على المروة
فاشتق للجبلين هذان الاسمان وكان جبرئيل ع لادم ياتيهما بارزاقهما من الجنة
ثم احتبس الرزق عنهما فاشتد جوعهما فنزلا الى الوادي بين الصفا والمروة
فالتقيا والتلاطفا غرا وردي فخر آخرا من الحنطة والطحين والعجين والخبز
قال ولم يكن آدم يقارب حوا وقال هو لها انما فرق بيننا في الهبوط لانه قد
حرمت علي فلبثا ما شاء الله على تلك الحال ثم هبط جبرئيل وكان من خبره ح
آدم والجمع بينه وبين حوا ما قص به ومن مولد هابيل وقابيل ونشوهما فكان
هابيل راعي غنم وقابيل حراثا فقال لهما آدم عليه السلام اني احب ان تقربا الى
الله عز ذكره بقربان فلعل الله يتقبل منكما فتقر بذلك عيني فانطلق هابيل
الى اكبر الكبش في غنمه فقربه وانطلق قابيل الى شر ما كان له من الطعام و العفص
فقربه فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسد اخاه واظهر
عداوته ثم اخذ حجرا فضرب راس اخيه هابيل به حتى قتله وكان من قصة الغراب
والدفن ما قص الله به ورجع قابيل الى آدم ع فلما لم ير معه اخاه هابيل قال
له اين تركت اخاك قال قابيل ارسلتني راعيا لابنك قال له انطلق معي الى
الموضع الذي فقدته فيه فلما بلغ المكان وراى آدم اثر قتل هابيل اشتد
حزنه عليه ولعن قابيل ونودي من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولعن آدم
الارض كما بلعت دم هابيل فما نبتت الارض بعد ذلك دما وصار يجد عليها
تبلت

ويجف

ويجيف وانصرف ادم عليه السلام حزينا فبكى على هابيل اربعين يوما فاوحى الله
اليه اني اهب لك مكانه غلاما اجعله خليفتك ووارث علمك فولد له
شيث وهو هبة الله فاوحى الله اليه ان سمه في اليوم السابع في سنته فلما
شب وكبر اوحى الله اليه اني متوفيك ومدخله الى يوم كذا وكذا فاوحى
الى خير ولدك هبة الله وسلم اليه الاسم الاعظم واجعل العلم في تابوت وسلمه
اليه فاني اليت ان لا اخلي ارضي من عالم اجعله حجة لي على خلقي فجمع ادم
ولده الرجال والنساء ثم قال يا ولدي ان الله عز وجل اوحى الي انه رافعي
اليه وامرني ان اوصي الى خير ولدي هبة الله وان الله قد اختاره لي ولكم
من بعدي فاسمعوا له واطيعوا امره فانه وصيي وخليفتي فقالوا سمعنا واطعنا
فامر بتابوت فعمل وجعل فيه العلم والاسماء والوصية ثم دفعه الى هبة الله وقال
له انظر يا هبة الله اذا انا مت فغسلني وكفني وصل علي وادخلني في حفرتي
في تابوت تعمله لي فاذا حضرت وفاتك واحسست بذلك من نفسك
فاوص الى خير ولدك فان الله لا يدع الخلق بغير حجة عالم منا اهل البيت وقد
جعلته حجة الله على خلقه فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجة ووصيا من بعدك
على خلقه وسلم اليه التابوت وما فيه كما سلمته اليك واعلمه انه سيكون نبيا
واسمه نوح يكون في الطوفان والغرق من ادركه هلك وركب معه فيه نجا ومن
تخلف عنه هلك واوص وصيك ان يحتفظ بالتابوت فاذا حضرت وفاته ان
يوصي الى خير ولده واكرمهم له وافضلهم عنده وليوص من بعده الى من بعده في
احذروا يا هبة الله الملعون قابيل وولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم قال

ثم اعتل آدم فدعا هبة الله فقال له قد اشتهيت من فواكه الجنة وروي انه
قال له امض الى الجنة فجئني منها بشيء فانطلق هبة الله ليطلب ما امره به فا
ستقبله جبرئيل ومعه الملائكة فقال الى اين تذهب فقال ان ابي آدم اشتهى فاكهة
وامرني ان اطلبها له فقال جبرئيل اعظم الله اجرك فيه ان اباك آدم قد قبضه الله
عز وجل اليه ارجع فرجع فوجده قد قبض فغسله والملائكة يعينونه وكفنه
وكان جبرئيل قد هبط من الجنة بكفنه وحنوطه فلما وضع للصلوة عليه قال
هبة الله تقدم يا روح الله فصل عليه قال جبرئيل بل تقدم انت فصل عليه
فانك قد قمت مقام من امر الله له بالسجود فلما سمع هبة الله ذلك تقدم فصلى
واوحى اليه ان كبر خمسا وسبعين تكبيرة بعدد صفوف الملائكة الذين صلوا
عليه ودفن بمكة في جبل ابي قبيس ثم ان نوحا حمل بعد الطوفان عظامه
في تابوت فدفنه في ظاهر الكوفة فقبره هناك مع قبر نوح في الغري وتابوت
امير المؤمنين فوق تابوته عليهم السلام في موضع واحد وكان عمره الف سنة ووهب
منها لداود عليه السلام سبعين سنة فصار عمره بعد ذلك تسعمائة وثلثين سنة
وكانت كنيته فيما روي عن الصادقين عليهم السلام ابا محمد وروي انه لما كان اليوم الذي
اخبره الله عز وجل انه متوفيه فيه هيأ آدم للموت واذعن به فهبط عليه ملك
الموت عليه السلام فقال له دعني حتى اتشهد واثني على ربي خيرا بما صنع لدي قبل
ان تقبض روحي فقال له ملك الموت افعل فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد اني عبد الله وخليفته في ارضه ابتدأني باحسانه وخلقني
بيده ولم يخلق بيده سواي ونفخ فيّ من روحه ثم اجمل صورتي ولم يخلق على

خلقي

خلقي احدا مثلي ثم اسجد لي ملائكته وعلمني الاسماء كلها ثم اسكنني جنته ثم
ولم يكن يجعلها دار قرار ولا منزل استيطان وانما خلقني ليسكنني الارض التي اراد
من التقدير والتدبير وقدر ذلك كله علي قبل ان يخلقني فمضيت في قدرته
وقضائه وما قدره ثم نهاني عن اكل الشجرة فعصيته فاكلت منها فاقالني
عثرتي وصفح لي عن جرمي فله الحمد على جميع نعمه حمدا يكمل به رضاه عني ثم قبض
ملك الموت روحه فصار التشهد عند الموت سنة في ولده هبة الله وهو شيث
بالعبرانية فلما افضى الامر الى هبة الله قام في ولد ابيه بطاعة الله عز وجل وبما اوصى
به ابوه وزاده الله شرفا كان اهبط الله الى آدم من الصحف خمسين صحيفة وشرفه
بالحوراء التي اهبطها اليه من الجنة واعتزل قابيل وولده وبنى الكعبة بالحجارة
وكانت قبل ذلك مكانها الخيمة التي انزلت من الجنة وقد رفعها وكان قابيل
وولده في اعلى الجبل وهبة الله وولده وشيعته في اسفله فنزل وجاء الى
هبة الله عليه السلام فقال له قد علمت انك صاحب الامر وان اباك قد اوصى اليك
واستودعك العلم فان نطقت او خالفت شيئا من ذلك الحقتك باخيك
هابيل فوضع هبة الله يده في فيه وامسك فلزمت الاوصياء التقية والامساك
الى ان يقوم قائم الحق وامر هبة الله ولده وشيعته بالحضور عنده في يوم من
السنة وكانوا اذا حضروا فتح التابوت ونظروا فيه وجعلوا ذلك يوم عيد لهم
وانما كان نظرهم في التابوت توقعا لقيام القائم نوح عليه السلام وكان عمر هبة الله تسعمائة
سنة وروي ان ابليس اتى قابيل فقال له انما قبل قربان اخيك هابيل لانه
كان يعبد النار فانصب انت ايضا نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو

اول من نصب النيران وعبدها وسن الكفر في ولد آدم وكان الملك والتدبير والامر
والنهي له وهبة الله صامت مقهور وهو صاحب الحق فلما حضرت وفاته اوحى
الله اليه ان يستودع التابوت والاسم الاعظم ابنه دنيان بن نزلة وهي الحورية
التي اهبطت من الجنة اسمها نزلة وروي ان اسم دنيان انوش فاحضره و
سلم اليه التابوت ومواريث الانبياء وامره بمثل ما كان آدم اوصى اليه وقال
له ان ادركت نبوة نوح عليه السلام فسلم اليه العلم وما في يديك واستخفت الامامة وجمع المؤمنين
خوفا من قابيل وولده بتوقعون من قيام نوح ومضى هبة الله واستخلف دنيان
ودنيان بن نزلة الحورية اسمه انوش عليه السلام فقام بامر الله عز وجل ومات اللعين قابيل
فافضى الملك الى ابنه طهمورث فملك مائتين وستا وثلاثين سنة ووضع في
زمانه لباس الشعر والصوف واتخذ الدواب والآلات والانعام واستخفى انوش
الامر ممن اتبعه من المؤمنين لخوف من به كان مؤمنا ومن يحمله كان كافرا ومن يخاف عنه
كان ضالا فلما اراد الله ان يقبض انوش اوحى الله اليه ان يستودع نور ابيه وحكمته
والتابوت والاسم الاعظم ابنه المحوق واسمه ايضا قينان فاحضره وجمع ثقات
شيعته واوصى اليه وسلم جميع ما امر بتسليمه اليه واوصاه بما احتاج الى توصيته
به وذلك كله في خفي وتقية وستر من طهمورث بن قابيل وقبض الله عز وجل
انوش وقام من بعده بالامر المحوق وهو قينان ابن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام
فقام قينان بامر الله عز وجل وظهر ملكه عوج ابن عناق من ولد قابيل في
ذلك الزمان وطغى وافسد في الارض واشتد امر التقية وغلظت عليهم المحنة
فلما حضرت وفاة قينان اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته والتابوت

والعلم

والعلم ابنه اتحيكث فاحضره وجمع ثقات شيعته واوصى اليه وسلم جميع مواريث
الانبياء والاسم الاعظم اليه فلما قبض الله تبارك وتعالى قينان قام اتحيكث
بن قينان بامر الله مستخفيا من عوج ابن عناق واولادهم واصحابهم لكثرتهم
وقهرهم وقلة المؤمنين على ما عهد اليه ابوه الى ان حضرته الوفاة فاوحى
اليه ان استودع الاسم الاعظم والحكمة والتابوت غميثا فاحضره واوصى اليه
بمثل ما كان اوصي به وسلم اليه في ذلك التابوت والعلم ومضى غميثا
فقام غميثا بامر الله عز وجل على منهاج ابائه عليهم السلام فلما حضرته الوفاة اوحى
الله اليه ان استودع نور الله والحكمة وما في يديك من التابوت والاسم الاعظم
اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو هرمس فاحضره واوصى اليه وسلم اليه العلم و
التابوت فلما قبضه الله قام بالامر بعده ادريس وهو هرمس وهو اخنوخ بامر الله
جل وعلا وجمع الله له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وهو قول الله ان هذا
لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى يعني الصحف التي انزلت على هبة الله
وادريس وكان اخنوخ جسيما وسيما عظيم الخلق وسمي ادريس لكثرة دراسته
في الكتب ومن قراءة الكتب كتب سنن الاسلام بعد هبة الله واول من خاط الثياب
ضحاك وكان اللباس قبل ذلك الجلود فعند ذلك وفي ايامه بيوراسف من ولد قابيل
الفسقة وكان ولد قابيل الفراعنة الجبابرة لا يملكون ويتعدون على ترتيب
ملك الابن وابن الابن كما يملك هؤلاء من ولد هبة الله فصار سنة من غلب من الطغاة
الطغاة بعدهم ملك الرجل ثم يملك اخوه وابن اخيه وابن عمه والابعد دون
الولد وولد الولد وكان بيوراسب اول من احدث في مملكة الفراعنة من هناك سمي

كتاب الفرسله وكان قد وقع اليه كلام من كلام ادريس فاتخذه سحراً واحاله عن معناه
وكان يبور بسبب عمل السحر بذلك الكلام وطغى في الارض وكان اذا اراد شيئاً
من مملكته نفخ بقصبة كانت له من ذهب فيأتيه بنفخته كما يريد فمن هناك
تنفخ اليهود بالشبور فركب الجبار لعزابه يلوذات يوماً الى نزهة فمر برياض رجل
من شيعة ادريس حسنة خضرة فسأل عنها فقيل انها لرجل من الرافضة وكان من
لا يتبعه على كره ويرفضه يسمى رافضياً فدعا به ابتعني هذه الارض فقال
له عيالي احوج اليها منك فغضب وانصرف عنه فشاور في امره امرأة كانت له
واخبرها بقوله فاشارت عليه بقتله فابى قتله لا الحجة عليه فقالت له فانا
احتال لك في قتله ائت بقوم يشهدون عندك انهم قد سمعوه قد برئ منك
ومن دينك ففعل وقتل ذلك المؤمن واخذ ضيعته فغضب الله جل وعلا للمؤمن
واوحى الى ادريس ان ائت هذا الجبار العنيد وقل له ما رضيت انك قتلت عبدي المؤمن
حتى اخذت ضيعته وافقرت عياله اما وعزتي لانتقمن له منك ولاسلبنك
ملكك ولاخربن مدينتك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال الجبار لادريس
اخرج عني واربح نفسك ثم ان الملك اخبر امرأته بقول ادريس وما قاله فقالت
له لا يهولك امره فاني سابعث اليه من يقتله اعتيا لا تجمع ادريس شيعته فاخبرهم
بما ارسله من الرسالة الى الجبار وما قالته امرأته فاشفقوا عليه ثم ان امرأة
الجبار بعثت باربعين رجلا ليقتلوا ادريس فقصدوا مجلسه الذي كان يجلس
فيه وكان من المسجد السهلة بظاهر الكوفة فوجدوه قد تنحى عن الربيع
نفر من اصحابه فلما كانوا في السحر ناجى ربه وسأله ان لا يمطر السماء على اهل القرية.

ولاما حاجتها

حكاية ادريس

ولاما هو لها حتى يسئله ذلك فاوحى الله اليه قد اجبتك فاخبر شيعته بذلك
وامرهم بالخروج من تلك النواحي وكانت عدتهم عشرين رجلا فتفرقوا
في اقاصي القرى والسواد وصار ادريس الى كهف جبل شاهق ووكل الله
به ملكاً يأتيه بطعامه في كل ليلة وسلب الله ذلك الجبار ملكه وخرب مدينته
واطعم الكلاب لحم امرأته ومكث ادريس غائباً عشرين سنة وامسكت السماء
عن المطر والارض عن النبات فقحط الناس واشتد البلاء حتى مات خلق
منهم جوعاً واعلموا ان ذلك بدعوة ادريس فتضرعوا وسألوا الله العفو والتوبة
فاوحى الله تعالى الى ادريس انتم قد تسألون في قلة رحمتكم فاسألني حتى امطر
السماء وانبت الارض فابى ادريس ذلك فاوحى الله اليه لم تسألني فاجبتك
وانا اسألك ان لم تسألني فلو انه يسأل فامر الله الملك ان يحبس عنه الرزق
واوحى الله اليه اهبط من الجبل فهبط وقد اشتد جوعه فرأى دخاناً فقصد
فوجد عجوزاً كبيرة وقد خبزت قرصين على مقلى فقال لها ايتها المرأة اطعميني
فانا مجهود بالجوع فقالت له هما قرصان احدهما لي والاخر لولدي فان اطعمتك
قرصي تلفت وان اطعمتك قرص ابني هلك فقال لها ابنك صغير ونصف
يكفيه فاجابته واخذت القرص فقسمته بنصفين ودفعت اليه فلما رأى
الصبي انه شركه في قرصه تضور واضطرب ومات فقالت له يا عبد الله
قتلت ولدي فقال لها احييه باذن الله فاخذ بعضد الصبي ثم قال ايتها
الروح الخارجة ارجعي الى بدن هذا الغلام وسمعت المرأة كلامه ونظرت الى
ابنها قد تحرك وعاش قالت اشهد انك ادريس عم ثم ذهب الى مدينة الملك الجبار.

وخرجت تنادي باعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج وجلس ادريس على تل
من مدينة الملك الجبار فاجتمع اليه نفر من شيعته فقالوا له يا رحمتنا هذه
العشرين سنة قد مسنا الفقر والجوع والجهد ادع الله لنا فقال لا ادعو حتى يأتيني
الجبار وجميع اهل مملكته مشاة حفاة واتصل الخبر بالملك فبعث بجماعة
وامرهم باحضاره فلما قربوا منه دعا الله عليهم فماتوا ثم بعث اليه بخمسمائة رجل
فدعا عليهم فماتوا فصار اهل المدينة الى الجبار فقالوا ايها الملك ان ادريس
نبي مستجاب الدعوة ولو دعى على الخلق لماتوا وسألوه المصير اليه فصار اليه واهل
مملكته مشاة وحفاة فوقفوا بين يديه خاضعين طالبين فقال ادريس اما الآن
نعم فسأل الله ان يمطرهم فاظلتهم سحابة من ساعتهم حتى ظنوا انه الغرق فلم
يزل ادريس يدير امر الله وعلمه وحكمته ما ظهر من ذلك وما بطن حتى اراد الله عز وجل
ان يرفعه اليه فاوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته والتابوت ابنه ابرد فا
فاحضره واوحى اليه وسلم مواريث الانبياء ورفعه الله عز وجل اليه وكانت سنه
في الوقت الذي رفع فيه ثلثمائة وستا وخمسين سنة فلما افضى الامر الى ابرد بن
اخنوخ ع قام بامر الله جل وعلا فلم يزل قائما ويحفظ ما استودع والمؤمنون
معه على حال تقية واستخفاء الى ان حضرت وفاته فاوحى الله اليه ان اوص الى
ابنك اخنوخ فاوصى اليه وامره بمثل ما كان اوصى به ومضى فقام اخنوخ بن ابرد
ان اخنوخ بامر الله عز وجل الى ان حضره الموت على سبيل من تقدم من ابائه ع
فلما قضى وتوفي قام بالامر ابنه متوشلخ بن اخنوخ بامر الله عز وجل بدين
ويحفظ ما استودع سرا وخفاء على حال تقية من الجبابرة من اولاد قابيل وامضى

٤

على منهاج ابائه عليهم السلم يهدي الى الحق والى طريق مستقيم فلما اراد الله قبضه
اوحى اليه ان اوص الى ابنك لمك وهو ابو نوح ففعل ومضى وقام لمك
وهو ابو نوح بن متوشلخ بامر الله تعالى مقام ابائه عليهم السلم فلما اراد الله ان يقبضه
اختار جل وعز لاظهار نبوته ورسالته القائم المنتظر ابنه نوحا عليه السلم فامر لمك
بتسليم الامر اليه والاسم الاعظم والوصية والتابوت وجميع علوم الانبياء ففعل
واوصى اليه وسلم اليه جميع مواريث الانبياء عليهم السلم فلما مضى لمك قام نوح بامر
الله تبارك وتعالى وجمع الله له مواريث الانبياء وابتعث بروح منه وهو اول ذي
العزم من الرسل واظهر نبوته وامره الله تعالى باظهار الدعوة فاقبل نوح يدعوا
قومه والملك في بني بيوراسب اهل مملكته وعوج بن عناق وكان دعاؤه اياهم
في اول امره سرا فلم يجيبوه فلم يزل يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى منهم
٥ قرن اتبعهم قرن على ملة ابائهم وكان اسمه عبد الغفار وانما سمي نوح لانه كان ينوح
على قومه اذ اكذبوه وكان الذي ازيد العقب منه ولد هبة الله والذين كذبوه العقب
من ولد قابيل وعوج عناق بني عمهم مع كثرتهم وعظم امرهم وسلطانهم في الارض
وكانوا اذا دعاهم يقولون له انؤمن لك واتبعك الارذلون يعنون العقب
من ولد شيث يعيرونهم بالفقر والفاقة وانه لا مال لهم ولا عز ولا سلطان في الارض
وكانت شريعة نوح ع التوحيد والاذان والفطرة والقيام والصلوة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وبعث بعد ان صارت ثمانمائة وخمسين سنة يدعوهم فلا
يزيدهم دعاؤه الا فرارا منه وطغيانا فلما طال عليه تكذيب قومه وطال على شيعته
الامد صاروا اليه فقالوا له يا نبي الله قد كنا نتوقع الفرج لظهورك فنحن على مثل

حكاية نوح ع

تلك الحال فادع لنا الله ان يفرج عنا فناجى نوح ربه فاوحى اليه مرهم فليتمسكوا
فليأكلوا التمر ويغرسوا النوى فاذا صار نخلا فرجت عنكم فامرهم بذلك
فارتد من اصحابه الثلث وبقي الثلثان صابرين فاكلوا التمر وغرسوا النوى
وجلسوا يحرسونه بنياته وجهارا حتى اذا حمل بعد سنين كثيرة اخذوا من تمره وصاروا
به الى نوح مستبشرين فناجى الله في ذلك فاوحى الله اليه مرهم فليأكلوا هذا
التمر وليغرسوا النوى فاذا نبت واثمر فرجت عنهم فاخبرهم بذلك فارتد
الثلث وبقي الثلث صابرين فاكلوا تلك التمر وغرسوا النوى ولم يزالوا
يحرسونه عدة من السنين حتى اثمر ثم اتوا نوحا فقالوا يا رسول الله قد تفانينا
وتهافتنا فلم يبق منا الا القليل وقد ادركت هذه التمر من الغرس الثالث
فنادى نوح ربه جل وعلا وسأله وتضرع اليه وقال يا رب لم يبق من شيعتي الا
اقل قليل وانا لم ارجع اليهم بما فيه فرجهم تخوفت عليهم فاوحى الله اليه ان
اصنع الفلك باعيننا ووحينا وامره ان يجعل جذوع النخل الاول ارض السفينة
والثانية جوانبها والثالثة سقفها وذكر ان قومه مروا عليه وعلى شيعته
وقد غرسوا النوى فجعلوا يضحكون ويقولون قد قعد فلما قطع النخل ونحته
جعلوا يمرون عليه ويضحكون ويقولون قد قعد نجارا فلما الف السفينة
جعلوا يقولون قد جلس البحر ملاحا وروى انه عملها في دورين وهما
ثمانون سنة وكان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها مائة ذراع وارتفاعها
ثمانون ذراعا وكان بنيها في المكان الذي هو مسجد الكوفة واوحى الله اليه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم وقال رب لا تذر على الارض

من

من الكافرين ديارا فروي ان الله تعالى اعقم النساء قبل الغرق اربعين سنة فلم يغرق
الا الرجال البالغين واوحى الله اليه ان احمل في السفينة من كل زوجين اثنين
فحمل كل شيء الا ولد الزنا وكان ميعاده في اهلاك القوم ان يفور التنور
فنادى ثمت ابنته وقالت ان التنور قد فار فقام الى الماء فختمه فوقف
حتى ادخل في السفينة ما اراد ادخاله ثم جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق
ففار الماء وارسل الله عليهم المطر وزعموا ان التنور كان بعين وردة وفار الفرات
وفاضت العيون والاودية ونادى ابنه يا بني اركب معنا فاجابه بما قصه الله
في كتابه وروي ان فرش الانبياء لا توطأ وان الله جل وعلا نفى عنه ان
يكون ابنه لما لم يتبعه فقال له انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاغرق الله
الكفار ونجى المؤمنين الذين كانوا في السفينة وروي ان السفينة طافت
بالبيت سبعة اشواط وسعت بين الصفا والمروة ثم استوت على الجودي
في اليوم السابع والجودي ذات الكوفة الموضع الذي منه بدأت فصار
الطواف حول البيت سنة وانما سمي الطوفان لان الماء طفى فوق كل شيء
اربعين ذراعا ونضب ماء الارض وبقي ماء السماء فصار بحرا حول الدنيا
كماء البحر بقية ذلك الماء هو ماء سخط فخرج نوح عليه السلام ومن كان معه
من السفينة وعدتهم ثمانية نفر وروي ان عدتهم اربعة نفر فلما راى العظام
قد تفرقت من ذلك الماء الجار هاله واشتد حزنه فاوحى الله اليه هذا
اثار دعوتك اما اني اليت على نفسي الا اعذب خلقي بالطوفان ابدا
وامر ان يأكل العنب الابيض فاكله فاذهب الله عنه الحزن وخرج معه من

وثلثة بنين
من السفينة ابنة واحدة من بناته واربعة من المؤمنين وكان نوح النكاح فجاء
كل واحد من الاربعة المؤمنين يخطب ابنته على حدة تزوج من اصحابه فضاق بذلك
ذرعا وشكا الى الله عز وجل ذلك وقال يا رب لم يبق من اصحابي الا هؤلاء الاربعة
وكل قد خطب ابنتي وان زوجت واحدا اغضب الباقون فاوحى الله اليه
ان ياخذ كساء فيجعل ابنته تحت الكساء ويجعل معها هرة وقردة وخنزيرة وستر
الجميع ثم يرفع الكساء فانك ترى اربع جوار لا تعرف ابنتك منهن فزوج كل
واحد من اصحابك بواحدة منهن فروي عن العالم انه قال فمن هناك تناسخ الخلق وعقد
نوح في وسط المسجد قبة فادخل اليها اهله وولده والمؤمنين الى مصر من الامصار
وسكن ولده البلدان فسميت الكوفة قبة الاسلام بسبب تلك القبة ثم اوحى الله
الى نوح قد انقضت ايامك فاجعل الاسم الاعظم وميراث الانبياء عند ابنك
سام فاني لا اترك الارض بغير حجة عالم يكون على خلقي وامره ان يبشر المؤمنين
بان الله سيبعث على الناس نبيا اسمه هود يهلك من يكفر به بالريح من ادركه
فليؤمن به وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل سنة وينظروا فيها فدعا نوح ابنه سام
وسلم اليه مواريث الانبياء واوصاه بكل ما وجب ثم قبض وكانت سنه فيما روي
الف واربعمائة وخمسين سنة وفي خبر آخر انه كانت سنه حين بعث ثمانمائة وخمسين
سنة ولبث في قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة
فكان عمر النبي الفين وثلثمائة سنة وان ملك الموت لما هبط ليقبض روحه اتاه وهو جالس
في شرقة الشمس فسلم عليه فعرفه ان الله عز وجل قد امره بقبض روحه فقال نوح
اتركني حتى انتقل من هذا الموضع فقام الى ظل شجرة فقام تحتها ثم اذن لملك

الموت

الموت فدنى منه فقال له يا اطول ولد آدم عمرا كيف وجدت الدنيا فقال ما ذكر
منها شيئا الا انتقالي من الشمس الى ظل هذه الشجرة فقبض روحه وتولى سام ابنه
غسله ودفنه وصلى عليه وقبره في ظاهر الكوفة بالغري مع آدم وروي ان بين
آدم ونوح عشرة آباء بينهما من السنين الفي سنة ومائتي واثنين واربعين سنة
وكانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وقام سام ابن نوح بامر الله فآمن به شيعة نوح
واقام ولد قابيل وعوج ابن عناق على كفرهم وطغيانهم وخالفهم ويافث
على اخيهم سام بالامر وهو ابو النبيين والمرسلين والاوصياء وابو العرب والعجم وحام
ابو الحبشة والسند والهند ويافث ابو بربر والروم والصقالبة والترك فلما
انقضت ايامه اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته والاسم الاعظم وميراث النبوة
ابنه ارفخشد عليه السلام فدعاه واوصاه وسلم اليه وقام ارفخشد بامر الله تعالى وحين قام
ارفخشد بامر الله تعالى آمن به شيعة ابيه واتبعوه فعند ذلك ملك افريدون و
هود وذو القرنين وكان من قصته ان الله تبارك وتعالى بعثه الى القوم فدعاهم الى الله
فكذبوه وجحدوا نبوته ثم اخذوه فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله مائة عام ثم احياه
فبعثه فجحدوا نبوته وضربوه على قرنه الايسر فاماته الله مائة عام ثم بعثه وجعل له
في قرنيه فكان موضع الضربتين من ابتلاه وكان اذا غضب خرج من قرنيه الرعد
والبرق والصواعق ملكه الله تعالى مشارق الارض ومغاربها وقتل به الجبابرة
وهو الذي اوقع [illegible] وكان من قصته ما انبأ الله به من امر ياجوج وماجوج والسد
وغير ذلك من المشرق والمغرب لا يدع جبارا الا قصمه وكان زمانه زمان علم وخصب
وبركة وروي ان الخضر عليه السلام بن ارفخشد بن سام ابن نوح كان على مقدمته وكان من قصته

ثلا

الخضر ما جاءت به الرواية الثانية انه لما عرج بالنبي ﷺ الى السماء مر ومعه جبريل
في بقعة من الارض فاشتم منها رائحة المسك فسئل جبريل عنها فقال انه كان
ملك من الملوك ذا علم وحسن سيرة وكان له ابن واحد لم يولد له غيره فلما شب الولد
اعتزل اباه والملك ولزم العبادة ورفض الدنيا فاجتمع اهل المملكة الى الملك
فوصفوا احسن سيرته فيهم وعرفوه وانهم مشفقون من حادثة تحدث عليه فيخرج
الملك في عقبه وسئلوه ان يزوج ابنه من بعض بنات الملوك لعل الله ان يرزقه
ولدا ذكرا من ابنه هذا يكون الملك له بعد الملك اذ كانوا ايسين من تقلد ابنه
الزاهد شيئا من امره فاختار الملك بعض بنات الملوك فزوج ابنه بها ثم احضرها
فوجدها صورة ابنه الزاهد وسئلها ان تتالفه وترفق به وتحسن خدمته متمدا ان
يرزق الله تعالى منها الولد وزينها باحسن الزينة وامر بادخالها اليه فادخلت وهو
يصلي فلما فرغ من صلوته التفت اليها فسئلها عن شانها فاخبرته ان اباه زوجه
بها وانها من بنات الملوك وقالت له انك لا تستغني عن يخدمك ويونسك
ويعينك على امرك في قضاء حوائجك قال لها خير القول اصدقه اني لست من الدنيا واهلها
في شيء فان اردت المقام معي على هذا ابقيتك بشرط على ان تكتميه والوفاء له
فاجابته الى المقام معه ووجه اليها يسئلها عن حالها فاخبرته انها بخير فاخبر به
اهل مملكته فاستبشروا ثم انه اليه بعد مدة فسئلوه البعثة اليها ويسئلها
هل بها حمل فوجه اليها الملك بذلك فقالت سل الملك انا بخير وعلى ما يجب فلم يسئل
انها حملت فلما مضى من الوقت اكثر من وقت الحمل وهي حالها احضرها وسئلها عن حالها
فلم تخبره وقالت انا بخير وما اريد على هذا شيئا فاحضر الزاهد فنظرت اليه ...

بكرا فاحضر الملك اهل مملكته وعرفهم ذلك فاشاروا ان يفرق بينهما وان
يزوجه امرأة ثيبا قد عرفت الرجال لتتاملة بايتية على القرب منها ففعل
الملك واحضر المرأة وقال لها ما ارادوا واوصاها ووجه بها اليه فلما نظر
اليها ابنه خاطبها بمثل ما كان خاطب الاولى فاجابته بذلك الجواب فانس بها وعرفها
صورة امره فاقامت معه ما شاء الله ثم ان الملك بعث اليها يسئلها عن حالها فنمت
اليه انها مع رجل كالمرأة لا حاجة لها فيه فاحضره الملك فاغلظ عليه القول
ثم حبسه بالبيت وشدد الباب في وجهه وتركه ثلثة ايام فلما كان في اليوم الثالث
فتح الباب فلم يجده في البيت فهو الخضر عليه السلام ثم خرج من مدينة ذلك الملك رجلان
في تجارة فركبا البحر فكسر بهما فنجا في جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها رجلا
يصلي فلما فرغ من صلوته سئلهما عن حالهما فعرفاه شانهما وذكرا بلدهما فعرفهما
واجتازت به سحابة فدعا بها وسئلها الى اين امرت ان تمضي فعرفته فقال لها
امضي لحيث امرت ثم دعا بسحابة اخرى فسئلها فاخبرته انها ارسلت لمطر في
موضع كذا وكذا فامرها باخذ الرجلين على ظهرها الى منازلهما فبعثت كسحابة
والقت كل واحد منهما على سطح داره وقد عرفاه جميعا فنزل احدهما من سطحه
واضعا في نفسه الكتمان ونزل الاخر واضعا في نفسه الاذاعة فلم يستقر في منزله
حتى صاح نصيحة الى الملك فحمل اليه فاخبره ان ابنه في الجزيرة ووصفها له فقال
له كيف نعلم صدقك فقال له كنت وفلان فحدثه بحديثهما فاحضر الملك
الاخر فسئله فجحد والح عليه فاقام على الجحود فقال المذيع للملك وجه معي
بجماعة حتى اتيك به فاني لم افعل افعل بي ما شئت ان تفعل ففعل الملك ذلك

وحبس الرجل المنكر فرجع الرجل المدعي والجماعة فاخبروا انهم لم يصادفوا احدا
فاطلق الملك الرجل المنكر وصلب المدعي ثم عمل اهل تلك البلاد بالمعاصي
فامر الله ان اقلب تلك المدينة على اهلها فرفعها حتى صارت في الهواء ثم
قلبها فلما صارت على وجه الارض خرج منها رجل وامرأة وساخت المدينة
باهلها فكان الرجل الذي كتم على الخضر والمرأة التي كتمت عليه فاجتمعا وحدث
كل واحد منهما صاحبه بامره فتزوجها الرجل وولدها اولادا واحتاجا الى
خدمة الناس فاتصلت المرأة بابنة الملك فبينا هي ذات يوم تسرح راسها
اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فاخبرت ابنة الملك اباها
بما قالت فدعى المرأة فاقرت له بقولها فاحضر زوجها واولادها فاستتابهم
ودعاهم الى دينه فابوا عليه فغلا لهم الزيت ثم كان يطرح فيه واحدا بعد واحد
وهم يثبتون على امرهم فلما بلغ اليها قال لها قبل ان يطرحها هل لك من حاجة
قالت نعم تحفر لجماعتنا حفيرة وتامر بدفننا فيها ففعل فرائحة تلك الحفيرة تفوح
منها المسك الى اليوم القيمة ثم كانت قصة الخضر عليه السلام مع موسى كما هو مبين في
موضعه وكان ملك ذي القرنين خمسمائة عام ثم ملك جملة سنو شهر مائة
وست وعشرين سنة وهو الذي كرى الفرات فيضحره واتخذ الاساورة
والزي والسلاح والضياع والبساتين وكان زمانه زمان صلاح وليس فلما حضرت
ارفخشد النبي الصامت المعمر الوفاة اوحى الله تعالى ان يستودع امر الله ونوره
ابنه شالح فدعاه واوصى اليه بما كان ابوه اوصاه به وسلم اليه ما في يده فقام شالح
بامر الله حقا ومعه المؤمنون وسلك سبيل ابائه وجرى مجراهم وعلى سنتهم الى ان

حضره

حضره الموت فامر الله ان يستودع الاسماء والحكمة والنبوة الى ابنه هود ودعاه
واوصى اليه ومضى وقام هود بن شالح بامر الله حقا فاظهر الله تبارك و
تعالى نبوته فلم له العقب منه ولد سام وقال الاخرون من ولد حام ويافث وكان
هود اشبه الناس بادم وكان تاجرا وروى ان طوله كان اربعين ذراعا وكانت
اعمار اهل زمانه اربعمائة سنة وكانت منازلهم من احقاف الرمل الذي في طريق
بد مكة وكانت جبالا وعيونا ومراعي فغطتها الرياح فصارت رمالا وكانوا قد عبدوا
ما نحط ثلثين سنة فلم يرجعوا عما هم عليه وبعثوا وفدا منهم الى مكة ليستسقوا
فرفعت لهم ثلث سحائب فاختاروا منها التي فيها العذاب وهي الريح الصرصر فعصفت
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وكان رئيسهم الخلجان فقالوا من اشد منا
قوة نحن نمانع الريح ان تدخل مدينتنا فقاموا فمضى بعضهم الى بعض فكانت
الريح ترمي بهم كاعجاز النخل فمضى الخلجان الى هود عليه السلام فقال له انا نرى الريح
عبل اذا اقبلت اقبل معها خلق كامثال الابل معهم الاعمدة هم الذين يفعلون الا
بنا فقال له هود اولئك الملائكة فقال له الخلجان ارى ربك ان نحن امنا بك
يديل لنا منهم قال هود انا اهل الطاعة لا يدال علينا اهل المعاصي لكني اسئل
الله ان يكشف عنكم العذاب فقال الخلجان فكيف لنا بالرجال الذين هلكوا فقال
هود يبدلكم الله بهم من هو خير منهم فقال لا خير لنا في الحيوة بعدهم فاهلكهم
الله بالريح فلما انقضت ايام هود بعدهم امر الله عز وجل بان يستودع امر الله
ونوره وحكمته ابنه فالغ فدعاه واوصى اليه ومضى هود ودفن في وادي على
شاطئ البحر تحت جبل على صيمه وروى انه صار الى مكة هو وشيعته حتى ان

اهلك الله قومه فاقام بها الى ان مات وقام فالغ ابن هود بامر الله بعد ابيه هود ع
وسلك مسلكه وجرى في الامور على السيرة مجراه حتى حضرت وفاته وانقطع اجله
اوحى الله تعالى اليه ان يستودع النور والاسم الاعظم ابنه بروغ فدعاه واوصى اليه
ومضى عليه السلام وقام بروغ بن فالغ بامر الله تع وملك الارض في ايامه قرلشيات
اثنى عشر سنة وكانت معه ساحرة تعمل السحر ولم يزل بروغ ابن فالغ القائم بامر
الله مستخفيا الى ان قتله الجبار في زمانه من ولد عوج ابن عناق وقتل من اولاده
خمسة كلهم انبياء واوحى الله جل وعز في ذلك الزمان الى الف ومائة نبي ان يقتلوا
اهل ذلك الزمان ومن كان اعان على بروغ واولاده ففعلوا فعند ذلك ملك
طهمسوث مائتين وثمان وتسعون سنة فكثر الخصب في زمانه وعمل البساتين وكثرت
الزروع والفردوس واعان ولد عوج على الانبياء حتى قتل منهم ثمانمائة واربعة
عشر نبيا فقام نوشا ابن امليخ ع بالامر لما اختاره الله وجمع الانبياء ذلك
الزمان فاجتمع اليه المؤمنون والشيعة والصديقون وورث العلم والحكمة وما كان
خلفه بروغ ابن فالغ من مواريث النبوة فلم يزل يجاهد حتى رفعه الله اليه من
عند قومه وامر قبل ان رفعه اليه ان يستودع نور الله وحكمته صاروغ ابن بروغ
ابن فالغ فاوصى اليه وسلم ما في يديه اليه وقام صاروغ ابن بروغ مقام ابائه
عليهم فلما حضرت وفاته اوحى الله اليه ان يستودع الاسم الاعظم والنور ابنه
ناحور بن صاروغ ففعل واوصى وسلم اليه ومضى على منهاج ابائه عليهم وقام
ناحور ابن صاروغ وولده بامر الله حتى ما في آخر زمانهم الا مؤمنا ومن عبدهم كان
كافرا ومن جهل امرهم كان ضالا ثم اوحى الله اليه ان يستودع الاسم الاعظم وميراث

النبوة وما في يديه تارخا ابنه ففعل وقام تارخ وهو ابو ابراهيم الخليل عليهم
بالامر في اربع وستين سنة من ملك دهو ابن طهمسعا وفي رواية اخرى اربع
وثمانين سنة وهو نمرود وابراهيم اختاره الله لنبوته وانتجبه لرسالته وتفضيل
حكمته خليله ابراهيم وكان بين نوح وابراهيم الف سنة وروي عن العالم ع
انه قال ان ازر كان جد ابراهيم لامه منجما لنمرود ابن طهمسعا فنظر في النجوم ليلة
فقال لنمرود قد رايت الليلة عجبا وهو حمل مولود في ارضنا يكون هلاكنا على
يديه ولسنا نلبث الا قليلا حتى تحمل به امه فامر الملك فحجب الرجال عن النساء
فلم يترك امراة في المدينة وكان تارخ عند ابنة ازر ام ابراهيم فحملت به فظن
ازر انه هو فارسل الى نساء من القوابل فنظرن فالزم الله ما في الرحم فلم يرين شيا
في بطنها فلما وضعت ابراهيم اراد ازر ان يذهب به الى نمرود فقالت له ابنته لا تذهب
به اليه فيقتله ولكن دعني اذهب به الى بعض الغيران فاجعله فيه حتى يجيء اجله فاجا بها
فذهبت به الى غار في الجبل فوضعته فيه وجعلت على باب الغار صخرة وانصرفت عنه
فانزل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا وجعل يشب باليوم
ما يشب غيره بالشهر والقى الله المحبة له وكذلك سبيل الانبياء والائمة عليهم
ومضى تارخ وابراهيم مولود صغير ومكث حينا غائبا وجاءت امه لتنظر حيث هو
فاذا به وعيناه تزهران فاخذته وضمته الى صدرها وارضعته وانصرفت عنه
فاخبرت اباها انها مضت فرأته وكانت تاتيه في ذلك الغار الى ان تحرك فانصرفت
عنه ذات يوم فاخذ بثوبها فقالت له مالك فقال اذهبي بي معك فقالت حتى
استاذن اباك قال فاتت اباه فاخبرته الخبر فقال لها اقعديه على الطريق فاذا

فاذا رات به اضوقة دخل معهم حتى لا يعرف ففعلت ذلك به فلما راه ابوه القى الله
عليه محبته له فبينما قوم يعملون الاصنام اذا اخذ ابراهيم خشبة واخذ
القاس ونحت منها صنما لم يروا مثله قط فقال ازر لامه اني لارجو ان اصيب خيرا
كثيرا ببركة ابنك هذا فاخذ ابراهيم القاس فكسر الصنم فانكر ابوه ذلك عليه
فقال له ابراهيم وما تصنعون به قال نعبده قال ابراهيم اتعبدون ما تنحتون
بايديكم فقال ازر هذا الذي يكون ذهاب الملك على يديه قال فلما شب ابراهيم
وكبر وصار يجادل قومه في الله جل وعز ويخاصمهم وكان رفيقا بالغريب و
الضعيف ويقري الضيف حتى سمي ابو الاضياف ثم بعثه الله عز وجل بالحنيفية
والتوحيد والاخلاص وخلع الانداد واقامة الصلوة والصيام والحج والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع شرائع الاسلام وسننه وبالختان والتنظيف و
التطهير واعطاه الله جميع ما اعطى الانبياء وزاده عشر صحائف وكشف الله عن
الارض فنظر الى عجيبها وكان من قصته فيما دعا به على الرجل الزاني وما امر الله
في ذلك وفي قوله وقد راى جيفة بعضها في البر وبعضها في البحر ودواب البر والبحر ماكل في البر
منها ثم ياكل بعضها بعضا ارني كيف تحيي الموتى ما قص الله تعالى به وجاءت
الرواية بشرح ما هو مشهور وشاع خبره فقبض عليه واتى به الى نمرود واخبر
خبره فبنى له حيرا وجمع فيه الحطب واحرقه ثم وضع في المنجنيق ليرمى به في النار
فلما صار بين الكفة والنار ضجت الملائكة وقالت يا رب خليلك ما في ارضك
من يعبدك غيره فاوحى الله تعالى امضوا اليه السلام فسبق جبرئيل وهو
بين المنجنيق والنار فقال له يا ابراهيم هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا

فلما

فلما تنحى عنه جبرئيل دعا بسورة التوحيد فقال اللهم اني اسالك بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين نجني من النار فاوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم وروي ان النار لم تحرق شيئا ثلاثة ايام ولم تسخن ماء مخافة
من عذاب الله ثم بعث الله اليه بقميص من ثياب الجنة ولبسه فكان عليه حتى كساه اسحق
ثم ورثه يعقوب ثم يوسف وهو القميص الذي وجد يعقوب ريحه قال واشرف
نمرود على النار بعد ثلاثة ايام فوجد ابراهيم سليما قاعدا فقال لاصحابه اذا عبد
الناس فليعبدوا مثل اله ابراهيم وكان نمرود اول من لبس التاج واظهر التجبر والكبر
فامر بابراهيم فاخرج اليه وامره بالخروج عن دار مملكته وبلده ومنعه ماله وماشيته
فحاكمهم ابراهيم عند ذلك الى قاضي المدينة فقال ان اخذتم ماشيته وماله فردوا
عليه ما ذهب من عمره في بلادكم فقضى لابراهيم على نمرود برد ما ذهب من عمره عليه او
رد ماله وماشيته فامر نمرود برد ماله وماشيته عليه وتخلية سبيله فخرج من
ارض كوثا نحو بيت المقدس وعمل تابوتا حمل فيه زوجته سارة لانه كان غيورا
وكان من قصة الجبار القبطي ما كان من خبره وتشبيه لابراهيم وما اوحى الله
الى ابراهيم ان لا تمش قدام الجبار واجعله امامك وما قال له القبطي في جواب ذلك
لابراهيم اشهد ان الهك حليم كريم رفيق ما قد قص وسار ابراهيم حتى نزل
بالعالي تما ونزل لوط وكان ابن اخته بازائها وكان بينهما فيما روي ثمانية
فراسخ وابتاع ابراهيم هاجر من سارة فوقع عليها فحملت وولدت اسماعيل عليه السلام
وهو الذبيح وهو اكبر اولاده ومن اسحق بخمس سنين وكان من قصته في الذبح ما قص
الله به وولدت اسحق سارة فلما بلغ ثلث سنين اقبل اسماعيل الى اسحق وهو

في حجر ابيه فنحاه فجلس مجلسه ونظرت به سارة وقالت يا ابراهيم تنحي ابني اسحق من
حجرك وتجلس مكانه ابن هاجر لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلد ابدا فشق
ذلك على ابراهيم فلما كان في الليل اتاه آت برؤيا الذبح فلما حضر الموسم
انطلق باسماعيل وامه هاجر الى مكة ودخلها وبدأ ببناء قواعد البيت
وكان الطوفان ثلم شيئا منه فرفع القواعد واسماعيل معه يعينه على البناء ثم
خرج الى منى بعد الحج فلما ان صار في السعي قال لاسماعيل يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فانطلق ابراهيم المنحر في يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى
كان من الامر ما قص الله به وفداه الله بالكبش ورجع ابراهيم ومعه اسماعيل الى
مكة فاقام بها ما شاء الله ثم ودع اسماعيل وام هاجر لينصرف عنهما فبكيا
فقال لهما ابراهيم ما يبكيكما وقد جعلتكما في احب البقاع الى الله فقالت له
هاجر ما كنت ارى نبيا مثلك يخلف امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة
لهما في مكان قفر لا انيس به ولا زرع ولا ضرع فقال ابراهيم ودمعت عيناه
واقبل حتى انتهى الى باب الكعبة واخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لعلهم يشكرون فاوحى الله اليه
ان اصعد ابا قبيس وناد يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت
من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله قال فمد الله ابراهيم في صوته ثم اسمع اهل
المشرق واهل المغرب وجميع ما بينهما وجميع ما قدر الله في اصلاب الرجال وارحام
النساء الى يوم القيامة فالتلبية الحاج اجابة النداء وروي ان جبرئيل ضرب

في الموسم هذا العام

زمزم

زمزم فنبع الماء فحجرها من حول الماء فلولا ذلك لساحت على الارض وروي
ان هاجر واسماعيل كانا في ذلك الوقت قد صعدا الى الجبل في طلب الماء
فلما بصرت هاجر الى الماء صارت اليه وصاحت باسماعيل بالعبرانية فاجابها
بالعربية لبيك لبيك وسنح ذلك الآن فهو اول من تكلم بالعربية في ذلك
الزمان وروي في خبر آخر انها صاحت به فصار اليها فلما نظر الى الماء وكان
عطشانا انكب عليه فشرب منه ثم رفع راسه فقال الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد واله وهو في اللسان الاول بالعبرانية وروي في خبر آخر ان هاجر
لما عطش اسماعيل جعلت تسعى من الجوع بين الصفا والمروة فلقيها جبرئيل فتعلق بها
ففزعت وجفلت نفسها منه وقال لها من انت فقالت انا ام اسمعيل ولد
ابراهيم خليل الرحمن فقال لها فمن خلفك فقالت له قد قلت مثل ما قلت لك
فقال وكلكم الى الله قوم وحده لا شريك له فقال لها اما انه وكلك الى كاف كريم
وان الله قطعة من بلاد الاردن فانقطعت باشجارها وثمارها فطافت
في البيت اسبوعا واستقرت فسميت الطائف ليلحق باسمعيل الخصب والرخاء
ولما شخص ابراهيم الى الشام كان يأتي اسماعيل وهاجر زائرا فانكرت سارة ذلك
واحلفته ان يبيت عندها وكان يكرمها ويعظمها لانها كانت من اولاد الانبياء
المؤمنات وكان اذا اشتاق لاسماعيل ركب حمارا ابتر الذنب ثم يأتي مكة فيقضي
وطره من النظر الى اسماعيل وهاجر ويرجع ويبيت بالشام ثم ماتت هاجر فدفنها
ابراهيم في الحجر والحجر من الكعبة فبقي ابراهيم يأتي بعد ذلك زائرا فاتاه يوما فلم
يصادفه فجمع اولاد اسماعيل وزوجته الجرهمية ودعا لهم وتبرك فلما رات المرأة ذلك

سألته النزول عندهم والغداء معهم فأبى فسألته شرب اللبن ففعل واستأذنته
في غسل رأسه وهو على راحلته وقربت اليه الحجر حجرا فوضع احدى رجليه
عليه ودلت رأسه فغسلت احد شقيه والان اثر ذلك الحجر تحت قدميه
حتى غاصت قدمه فيه ثم ادارت الحجر الى الجانب الآخر فغسلت الشق الآخر
من شعر رأسه وانغمست قدمه اليسرى في الحجر فهو المقام ورجع عليه السلام
الى الشام فلما قربت وفاته قالت له سارة قد كبرت وقرب اجلك وزيد في
عمرك فبعيد وانت خليل الرحمن فاسأل الله ان ينسئ اجلك ويزيد في
عمرك فنعيش معنا فسأل ابراهيم ربه فاوحى الله اليه قد اجبتك الى ما
سألت ولن آتيك حتى تسألني ذلك فاخبر ابراهيم سارة بذلك فقالت
اشكر الله واعمل طعاما تدعو اليه المؤمنين فعمل طعاما وجمع الناس للاكل وكان
فيهم اتاه رجل كبير شيخ مكفوف فلما جلس تناول من الطعام واهوى الى فيه بيده فجعلت
ترتعش وتذهب يمينا وشمالا من ضعفه ثم اهوى بيده الى جبهته مرة والى عينه
مرة من الكبر والضعف فلما رأى ابراهيم ذلك قال اللهم توفني في الاجل الذي
كتبته لي لا حاجة لي في الزيادة عليه وروي انه سمي خليل الله لرفقه بالمساكين ومحبته
لهم وانه لم يكن يأكل طعاما الا معهم فحضر طعامه يوما وليس عنده واحد منهم فخرج
يلتمس من يأكل معه فلم يجد الا رجلا مدبرا منقطعا الا بالجذام وكان فيه علامة
تعزز فدعاه الى طعامه واجلسه داخل منزله وكان طعامه اللبن فجعل
الرجل يأكل منه فاذا اخرج يده من الصحفة بقي اثر اصابعه في اللبن فجعل ابراهيم
يلعق موضع اصابعه فيأكله فلما فرغ من الاكل كشف عن الرجل الغطاء فاذا هو

جبرئيل

جبرئيل والطعام الذي يرى انه يأكل موضوع في اناء تحته فقال ان الله تعالى
يقرأ عليك السلام ويقول لك قد اتخذتك خليلا برحمتك للضعفاء والمساكين
وكان عمره على ما روي مائة وخمسا وسبعين سنة وروي ايضا ان بنته ظهرت
وله ثمانون سنة وكانت مدة نبوته اربعين سنة وكان عمره مائة وعشرين
سنة ولما حضرت وفاته امر ان يستودع نور الله وحكمته ومواريث الانبياء
اسماعيل ابنه فدعاه واوصى اليه وسلم اليه جميع ما كان في يده وتوفي عليه السلام
فدفن في ارض كان قد ابتاعها بناحية بيت المقدس وكان بين نوح وابراهيم
الف وخمسمائة سنة ونمرود قد ملك مشارقها ومغاربها وهو صاحب النسور
وكان ابو ابراهيم توفي وابراهيم طفل وبقيت اية ابنة آزر فلما شب واستقل
بنفسه مات تحت عنده فقام اسماعيل ابن ابراهيم بالنبوة والامر والمقام ولم يزل
يدبر امر الله وهو اول من تكلم بالعربية وابو العرب وكان ابراهيم قد خلفه
عند سبعة اعوام فكانت اصل ماله واقام اكثر ايامه بمكة وتزوج بجالة بنت
الحارث من ولد قيدار وكان فيه شبه من ابيه وكان لاسماعيل ثلاثة عشر
ذكرا كان رئيسهم وكبيرهم قيدار وهو اول من ركب الخيل وكسا البيت ولبس
العمائم واطعم الحاج وعاش مائة وعشرين سنة اسماعيل عليه السلام كما روي ان اباه
ابراهيم عاش فلما حضرت وفاته اوحى الله اليه ان يستودع الاسم الاعظم
ونور الله وحكمته اخاه وروي انه شريكه في الوصية وتقدم اسماعيل بالسن
لانه اكبر منه بخمس سنين فسلم الامر الى اسحق وتوفي اسماعيل ودفن بمكة وهو
صادق الوعد وكان وعد رجلا الى موضع يجتمعا فيه فأبى الرجل وحضر اسماعيل

الموضع واقام فيه ثلثة ايام ينتظره فلما كان في اليوم الرابع فقده الرجل فجاء
الى الموضع الذي وعده فوجده فيه ينتظره واعظم ذلك واكبره فقال له اسمعيل
لو لم تحضر لاقمت حتى يصير المحشر من هذا المكان وقام اسحق بن ابراهيم بالامر والنبوه
بعد اخيه اسمعيل وكان من حديث اسحق عليه السلم في قول الله عز وجل فضحكت فبشرناه
باسحق قال ان الملائكة لما جائت في هلاك قوم لوط قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية فقالت سارة ومن يطيق قوم لوط يعني كثرة عددهم فبشروها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وهي يومئذ ابنة
تسعين سنة وابراهيم له اكثر من مائة سنة فلما ولد ابراهيم باسحق قال من حوله
الا تعجبون من هذه العجوز وهذا الشيخ وجدا صبيا لقيطا فاخذاه يزعمان انه
ولدهما وهل تلد مثل هذه العجوز وكان الله جل وعلا قد صوره على صورة ابراهيم
والعجوز سارة فلما راوه قالوا نشهد انه ابن الشيخ ابراهيم والعجوز سارة فلما قام
اسحق بالامر بعد اخيه اسمعيل سلم له المؤمنون وجميع شيعة اخيه وابيه وتزوج
اسحق الى اخواله بالشام وولد له يعقوب والعيص وكان من حديثهما ما اقتص
وكان لا يفرق الناس بين ابراهيم وبين ابنه اسحق حتى شاب ابراهيم وكان يعرف
منه بالشيب فلما حضرت وفاته اوحى الله اليه ان يستودع الاسم الاعظم والنور
وجميع ما في يديه من المواريث ابنه يعقوب وهو اسرائيل الله فاحضره وسلم اليه
ومضى اسحق ودفن ببيت المقدس وكان عمره مائة وثمانين سنة وقام يعقوب
بالامر بعده وهو اسرائيل الله وآمن به المؤمنون وجحد بنبوته الكفار والشكاك
وتزوج بالشام بابنتي خاله وكان في ذلك الوقت يجمع بين الاختين فولد

منهما اثنى عشر ذكرا وغلب العيص اخوه على بيت المقدس والملك الجبار في ذلك
الوقت فبقي فيها ملكا مائة سنة وهو اول من قطع القطائع بغير حق فصارت
سنة للظالمين الى هذا الوقت واخذ من الناس الخراج وخرج يعقوب عليه السلم
يريد بيت المقدس واتصل الخبر باخيه العيص فخرج بجميع جيشه يستقبله ليقتله
وبلغ يعقوب ع فاهدى اليه هدية يتالفه بها وكتب اليه كتابا وقع في عنوانه
عبدك يعقوب فلما قرأ العيص كتابه عظم عليه وفرق جيشه عن نفسه فلما قرب منه
جمع يعقوب اولاده حوله خوفا منه وامرهم اذا قرب منه العيص ان يمنعوه من الدنو
منه وكانوا اولي قوة وباس شديد فلما قرب منه منعه الاسباط التقدم اليه وروي
ان العيص كان قد تكلم اذا سلم عليه اخوه يعقوب ان يعتنقه ثم يعض حلقه فيقتله
فقالوا له تنح عن نبي الله فارتاع العيص لذلك ودخل يعقوب بيت المقدس
وقام بها وحوله الاسباط الاثنا عشر والمؤمنون والعيص ناحية برا منهم فلما جن
عليه الليل كشف الله عن بصيرته فراى العيص ونظر الى ملائكة الليل كلهم ينزلون
من السماء ويصعدون ويسلمون على يعقوب ويسبحون ويهللون ويقدسون
فاغتاظ لذلك وعلم انه لا طاقة له به وحسده فاستاذنه العيص في التنحي عنه
فاذن له فخرج وله ابنه فاقام هناك وولد الاصفر وعملاق فالاصفر ابو
الاشراف من الروم وعملاق ابو العمالقة الذين قاتلهم يوشع بن نون وراى
يوسف الرؤيا فقصها على ابيه وكان من حديثه ما اخبر الله عز وجل به في كتابه وجائت
به الروايات من قصته مع اخوته الاسباط وحزن يعقوب حتى ابيضت عيناه
وتقوس ظهره ورعى عن العالم انه عليه السلم يعلم ان يوسف باق لم ياكله الذيب فقال

كان يعلم بجمع امره فقيل له فقال في اي شي كان حزنه من خوف الله فيما وعده الله به من الجمع
فيما بينه وبين يوسف وكانت مدة المحنة عشرين سنة وروي سبع عشرة سنة
فلما اراد الله ازالتها رفع يعقوب يديه ثم قال يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو
وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن
الاسماء ائتني بروح من عندك وفرج قريب فما انفجر عمود الصبح حتى اتاه البشير
وطرح على وجهه فرد الله بصره وولده وخرج الى مصر وجمع الله مع ذلك اهله
وماله وخرج يوسف لتلقيه فلما راه يعقوب ترجل له والاسباط ولم ينكر ذلك
ويعظمه ويابا به فاخرج الله الامامة من عقبه وجعلها في ولد اخيه الاكبر لاوي
ابن يعقوب لانه لم يوف اباه حقه ثم صار بهم الى منزله فرفع ابويه على سرير الملك
وهو العرش الذي ذكر الله وهما ابوه وخالته لانها لية ام راحيل كانت
توفيت قبل الرؤيا التي راها وتكفلت خالته بتربيته ودخل فلبس ثياب العز
والملك وخرج فلما راوه سجدوا لله شكرا فعند ذلك قال يوسف هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ومكث يعقوب مع يوسف عليه السلام عشرين سنة
فلما حضرت وفاته اوحى الله اليه ان سلم مواريث الانبياء والنور والاسم الاعظم
الى يوسف فدعاه وجمع اولاده واوصى اليهم ثم قبض صلى الله عليه وسنه مائة واربعون
سنة وقام يوسف عليه السلام مقامه ووضعه بين يديه اربعين يوما يبكي عليه ويعده
حتى ركب اليه الملك في زمانه مع عظماء اهل مملكته فكلموه ووضعوه عظوه
وحمله من مصر الى بيت المقدس ليدفنه مع ابائه فوجد العيص قد رجع الى بيت
المقدس فمنع من دفنه ونازعهم فيه فوثب ابن شمعون كان ابدا على العيص فوكزه

فقتله

فقتله ودفن يعقوب والعيص في مكان واحد ورجع يوسف عليه السلام الى مصر
فلم يزل يدبر امر الله ومصر واهله والمؤمنون من اطاعه كانوا ثمانين من عصاه
كانوا كفارا وكان يوسف عليه السلام اماما ملكا يلبس الديباج والوشي والابريسم المنسوج
بالذهب والجوهر ولم يكن نزل تحريم لبس ذلك وملك اثنين وسبعين سنة
وعاش مائة وعشرين سنة وكان له ابنان يقال لاحدهما افرائيم وهو جد يوشع
بن نون والاخر ميشا فلما قربت وفاته اوحى الله جل وعز اليه ان استودع نور
الله وحكمته وجميع المواريث التي في يديك يهودا بن لاوي بن يعقوب بني لاوي
وجمع ال يعقوب عليه السلام وهم يومئذ ثمانون رجلا فقال لهم ان هؤلاء القبط
سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب ونفرق الامامة مكتتمة ثم ينجيكم
الله ويخرج عنكم برجل من ولد لاوي اسمه موسى بن عمران طوال جعد ادم متفلفل
الشعر اجلح على انفه شامة وعلى ارنبة انفه شامة ولن يخرج حتى يظهر منه
ستون كذابا وروي خمسون كلهم يدعي انه هو ثم يظهر ويظهر الله بني اسرائيل
ويخرج عنهم ويسلم التابوت والنور والحكمة وجميع المواريث الى يهودا بن لاوي
عليه السلام ومضى صلى الله عليه ودفن بمصر في صندوق من مرمر في بطن النيل ثم اخرج
موسى عليه السلام من ذلك الموضع ومضى به الى الارض المقدسة فدفنه فيها وكان
سبب حمله من مصر ان المطر احتبس على بني اسرائيل فاوحى الله جل وعلا
الى موسى ان اخرج عظام يوسف فسأل موسى عن الموضع فاتى بعجوز عمياء مقعدة
فقالت انا اعرف موضعه ولا اخبرك به حتى تعطيني ثلاث خصال تطلق لي
رجلي وتعيد لي صورتي وشبابي وعيني وتجعلني معك في الجنة وكانت العجوز

فاوحى الله الى عيسى انا اعطها ما سئلت فانما نعطي على فنفعل فلله الشكر

من بنى اسرائيل فاعطاها الله ما سئلت فدلته فاخرجه ونقله الى الارض المقدسة
صلوات الله عليه وقام بيرد بن لاوى بن يعقوب عليه السلام بامر الله عز وجل بدينه
على سبيل اباته وروى انه كان اذا ولد في بنى اسرائيل كل واحد منهم يدعي انه
هو ويسمى عمران ثم ياتى عمران وله فيسمي الولد موسى يترضون بذلك لقيام القائم
موسى عليه السلام فاظهر موسى حتى خرج سبعون كذابا ودعوهون من بنى اسرائيل
كل واحد منهم يدعي انه هو وعند ذلك ملك الارض بعد فرعون يوسف ع
قنابوس مائة وخمسين سنة وبنى مدينة سماها فيشدون وهو الذي كانت
الشياطين معه قبل سليمان بن داود عليه السلام فلما حضرت بيرد عليه السلام الوفاة اوحى الله
اليه ان استودع نور الله وحكمته وما في يديه ابنه احرب فدعاه واوصى اليه على
ما كان يوسف صلى الله عليه اوصى به ففعل ذلك وقام احرب بن بيرد بن لاوي ع
بامر الله عز وجل واتبعه المؤمنون وجرى على منهاج اباته حتى اذا حضرته الوفاة
اوحى الله اليه ان اجعل الوصية الى ابنه ميتاح فاحضره واوصى اليه وسلم مواريث
الانبياء وما في يديه اليه ومضى صلى الله عليه وقام ميتاح ابن احرب عليهما السلام
بامر الله جل ذكره واتبعه المؤمنون وهم الاقلون عددا في ذلك الزمان المستخفون
من الجبابرة المتوقعون الفرج فلما حضرت ميتاح الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي
الى ابنه عاق فاحضره واوصى اليه وقام عاق بن ميتاح عليه السلام بامر الله جل وعلا واتبعه
المؤمنون على سبيل من تقدم من اباته فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي
الى ابنه خيلم فاحضره واوصى اليه ومضى صلعم وقام خيلم بن عاق عليه السلام بامر الله
جل ذكره ونوره وحكمته الى ان حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع نور الله

وحكمته

وحكمته ابنه ماروم فاتبعه المؤمنون مدة زمانه على خوف واستخفاء واودع
نور الله وحكمته ابنه ماروم بن خيلم بامر الله جل وعلا ونوره وحكمته الى ان حضرته
الوفاة فاوحى الله اليه ان يوصي الى شعيب من ولد نابت فاحضره واوصى اليه
ومضى ع وكان شعيب من ولد نابت بن ابراهيم لم يكن من ولد اسماعيل واسحق
صلى الله عليهم فقام شعيب بالامر بعد ماروم وعند ذلك ظهر ملك فرعون ذو
الاوتاد وهو فرعون موسى واسمه الوليد بن ريان بن مصعب وكان ملكه اربع
مائة سنة وست سنين من ملكه بعث الله ايوب صاحب البلاء صلى الله عليه وكانت
امرأته رحمة بنت يوسف وهو ايوب بن اموص بن العيص بن اسحق بن يعقوب
وكان من قصة شعيب ان الله بعثه الى القوم نبيا حين كبرت سنه فدعاهم الى
التوحيد والاقرار والطاعة فلم يجيبوه فغاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم
شابا وروى ان امير المؤمنين عليه السلام قال فدعاهم فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف
نصدقك شابا وروي ان امير المؤمنين عليه السلام كان يعيد هذا الحديث ويكرره
ويتمثل به وكان سبب نبوة شعيب ان قومه اتخذوا مكاييل وموازين مختلفة
ياخذون بالاوفر ويعطون بالانقص وفي الحديث طول وبلغ فرعون قرب
امر موسى بن عمران ع وان زوال ملكه وهلاكه على يديه وفي ايامه فوكل القوابل بل
بالنساء الحوامل فلم يكن يولد غلام الا ذبح واذا ولدت المرأة جارية استحييت
وتركت فغلظ الامر على بنى اسرائيل من فرعون واجتمعوا الى فقيه كان فيهم
عالم فقالوا لا نقرب النساء حتى لا تذبح الاطفال من اولادنا فقال عمران عليه السلام
وكان عالما لا تمنعوا نسلا من اولاد المؤمنين والله لا تركت ما امر الله به فان امر الله عز وجل

واقع ولو كره المشركون اللهم من حرم ذلك فانى لا ارحمه ومن تركه فانى لا ا
وروى ان اصحاب فرعون شكوا قلة النسل من بنى اسرائيل لانهم كانوا يستعبدونهم
ويستخدمونهم فامر فرعون بان تستحيا الذكور سنة ويقتلون سنة فولد
هرون بن عمران فى سنة الاستحياء وولد موسى عليه السلام فى سنة القتل حتى يرى
الله قدرته وروى ان ام موسى لما حملت فخطن بها ووضع عليها قابلة تلزمها
فاوقع الله على القابلة محبته قبل ولادته كذلك صنع الله من خلقه فلما كانت ام موسى
تفزع وتذوب فقالت لها القابلة يا بنية اريك تذوبين وتحزنين قالت لها كيف
لا اذوب ولا احزن واذا ولدت اخذ ولدى وذبح قالت لها لا تحزنى فانى سوف
اكتم عليك ولادة موسى بن عمران فلما ولد موسى قالت القابلة لامه ادخليه
المخدع وخرجت القابلة الى الحرس وكان مع كل قابلة حرسيا يقتل من يولد من الذكور
فقالت لهم انصرفوا فقد كفينا انما خرج دم متقطع فانصرفوا وارضعته
امه وخافت على الصوت فاوحى الله اليها ان اعملى تابوتا فاذا خفت عليه فاجعليه
فيه والقيه فى اليم بالليل نيل مصر ففعلت وطرحته وجعل يرجع اليها و
جعلت تدفعه فى غمر الماء ثم ان الريح ضربت بالامواج فانطلقت بالتابوت
فلما رأته قد ذهبت الماء جزعت وابت وهمت ان تصيح فربط الله على قلبها
وكانت المرأة الصالحة المؤمنة آسية امرأة فرعون على دين بنى اسرائيل تكتم ايمانها
قالت لفرعون هذه ايام الربيع فاخرجنى واضرب لى قبة على شاطئ النيل حتى
اتنزه فى هذه الايام بالنظر الى الخضرة والرياض ففعل وكانت تتعهدها فاقبل
التابوت نحوها حتى صار بين يديها قالت هل ترون ما ارى قالوا بلى انا نرى

شيئا

شيئا فلما دنى التابوت بادرت الى الماء فجذبته اليها وكاد الماء ان يغرقها فاخرجته
ووضعته فى حجرها ووقعت عليها المحبة وقالت هذا ابنى ولم يكن لها ولد
للملك ولد فقال فرعون نقتله فانا نتخوف ان يكون من بنى اسرائيل فلم تزل ترفق
به حتى امسك عن قتله ورضى ووهبه لها وطلبت آسية من ترضعه فلم يبق احد
الا وجد بالمرضعة ترضعه فامتنع من رضاع كل واحدة منهن وابى ان يتناول ثديا
وروى ان فى قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من كل شىء الا من
ذكر ولدها موسى والفكرة فيه فقالت لاخته قصيه وانظرى هل ترين له اثرا او تسمعين له
خبرا فانطلقت فوجدت من يطلب له داية فرجعت الى امها فخبرتها الخبر فانطلقت
حتى اتت باب الملك فقالت ان هاهنا امرأة صالحة تكفله لكم فادخلت
فقالت لها آسية امرأة فرعون ممن انت قالت من بنى اسرائيل فقالت اخرجى
يا بنية فلا حاجة لنا اليك فقلن النساء فانظرى يأخذ من ثديها ام لا يأخذ
موسى اليها فوضعته فى حجرها ثم القمته الثدى فاخذه ومصه حتى روى فقامت
آسية الى فرعون ما جرته فقال لها الغلام من بنى اسرائيل والظئر من بنى اسرائيل
هذا ما لا يكون ابدا ولا يجوز ان يجمعهن فلم تزل ترفق به حتى رضى وامسك فروى
انه لما وضعته امه فى حجرها اشتد فرحها به فقالت فديتك يا موسى فسمع فرعون
فاستشاط فارسل الله عز وجل فنطق على لسانها فقالت بلغنى انكم تسموه من الماء
فقلت يا موشى بالعبرانية فقال لها فرعون صدقت من الماء مشاه وانما تسميه موشى
فربت بهم موسى عليه السلام فى دار فرعون وكتمت امه واخته والقابلة خبره ومات
القابلة فلم يعلم بخبره احد من بنى اسرائيل واشتد امر الغيبة فى قومه وانقطاع

وكانوا يتحدثون عن خروجه بالليل والنهار وغلظ عليهم سيرة فرعون وجنوده
فخرجوا في ليلة مقمرة الى غيضة لهم وكان الاجتماع عنده يشتد عليهم ويخافون
فقالوا لهم قد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى ومتى فقال لهم لا تزالون في
هذا البلاء حتى ياتي الله بموسى ابن عمران ويطهر الارض واخذ يصف لهم وجهه
وطوله وحليته وعلامته اذ اقبل موسى وقد كان خرج الى الصيد على بغلة له
شهباء وعليه طيلسان اخضر فوقف عليهم فرفع العالم راسه فنظر اليه فعرفه فوثب
اليه ثم قال له ما اسمك فقال له موسى بن عمران فانكب على يديه ورجليه فقبلهما و
ثار القوم فقبلوا يديه ورجليه وقالوا الحمد لله الذي لم يمتنا حتى اراناك فلم يزد
ان قال ارجوا ان يعجل لكم الفرج فاتخذهم شيعة من ذلك اليوم ثم غاب بعد
ذلك بضعة عشر سنة ثم خرج من الدار الى السفينة فوجد فيها رجلان من شيعته
اولئك يقاتل رجلا من ال فرعون وكان القبط يحملون على بني اسرائيل الماء
والحطب والصخر والحجاره فروي انه كان طباخا لفرعون قد حمل على ذلك
المؤمن حطبا فلم يطق حمله فجعل يضربه فلما راى موسى المؤمن استغاث به على
الطباخ القبطي فوكزه موسى فقضى عليه ودخل الدار وانتشر الخبر في المدينة
وبلغ الملك وقد كان اعلم ان موسى اذا خرج يقتل طباخا له فبذل الرغائب
لمن ياتي به وخرج موسى بعد ذلك الى المدينة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
على رجل آخر من القبط فقال له موسى انك لغوي مبين بالامس رجل واليوم رجل
ثم دنى من القبطي فتخلص الرجل منه فظن القبطي انه قاتله وظن المؤمن انه دنى منه
ليعاقبه لقوله انك لغوي مبين فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت

نفسا

نفسا بالامس ونظر به اهل المدينة فخرج منها خائفا يترقب بغير ظهر يركبه
ولا خادم يخدمه حتى انتهى الى ارض مدين وهي مسيرة بضعة عشر يوما وروي
انه صار اليها في ليلة واحدة وبعض يوم فانتهى الى اصل شجرة تحتها بئر يستقى
منها الماء فوجد عندها امة من الناس يسقون وكان من قصته مع شعيب وابنته
ما قص الله به فلما قضى موسى الاجل واراد ان يودع شعيبا قال له ادخل الى
البيت فاخرج من تلك العصي واحده وكان شيعة شعيب واصحابه حوله
فدخل فاخرج العصى فقام شعيب فاخذها وجعلها تحت العصي وامر ان
يدخل فيخرج غيرها فدخل فوجدها فوق العصي فاخرجها ثلث مرات فقال
له شعيب اخي ارى انك المكلم على الطور فكانت تلك اشارة من شعيب بحضرة
شيعته وكانت العصى قضيب آس لراسها شعبتان فاخذها وسار باهله
يريد الارض المقدسة فغلط الطريق وجنه الليل فاخذ الزناد ليقدح به فلم
ينقدح فلما طال عليه كلفة الحديد فقال له يا ليتك لا تتعبني فاني ماوحي
فالتفت فراى نارا فاقبل اليها فدنى منها طفرت فصارت من خلفه فالتفت
اليها فصارت عن يمينه فالتفت اليها فصارت عن يساره ثم صارت على الشجرة
وسمع الكلام فقال يا رب هذا الذي اسمع كلامك قال نعم فنودي ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا
فاذا حية مثل الجذع واسنانها صرير يخرج منها كالنار فقال العالم
عن قوله تهتز كانها جان ولى مدبرا فقال كانت كالجذع العظيم وحركتها حركة
الجان الصغير فامر بالرجوع فرجع وهو خائف فامر باخذها فوضع رجله

علي ذنبها ثم تناولتها لحيتها فاذا ايدي في شعبة العصى قد عادت كما كانت وقالت
لم اخلع نعليك وارسله الله معا الى فرعون والعصى بيده وامره بتبليغ رسالته
وتحذيره وانذاره واوصاه بما يقوله وكان فيما ناجاه به ان قال له يا موسى
تدري لم اصطفيتك على الناس برسالتي وكلامي قال لا يا رب قال اني قلبت
عبادي ظهرا لبطن فلم ارى منهم اذل نفسا لي منك قال وكان موسى اذا صلى
لا ينفتل من صلوته حتى يضع خده الايمن والايسر على التراب فسال الله عز وجل
ان يجعل معه اخاه هرون عليهما السلم وزيرا وقص الله من شانه ما قص فاجابه الله
عز وجل الى ذلك وقال لهما نجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا
انتما ومن اتبعكما الغالبون وروى انه انما عنى بقوله اخلع نعليك اردد
صفوراء على شعيب فرجع فردها وخرج الى مصر بعد غيبته بضع عشرة سنة
وقد كان طال على الشيعة الانتظار فبعد ان راوا موسى عليه السلم فاجتمعوا الى
نقبائهم وعلمائهم فسالوا الخروج معهم الى الموضع يحدثهم فيه فخرج بهم الى
الصحراء وقعد يحدثهم وقال لهم ان الله جل وعلا اوحى الى ان يفرج عنكم بعد
اربعة اشهر فقالوا ما شاء الله فقال لهم ان الله اوحى الي ان يفرج عنكم بعد
ما شاء الله ثلثة اشهر فقالوا الا نعمة من الله فقال لهم ان الله قد اوحى الي ان
يفرج عنكم بعد يومكم كله فقالوا انه يشهد فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فقال لهم
ان الله جل جلاله اوحى الى ان يفرج عنكم بما قلتم بعد شهر فقالوا لا يصرف السوء
الا الله فقال لهم فان الله قد اوحى الي بانه يفرج عنكم الى حجم بما قلتم فقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فقال لهم ان الله اوحى الي ان يفرج عنكم في هذا اليوم

فانتظروا

فانتظروا فقالوا الحمد لله رب العالمين وجلسوا ينتظرون اذ اقبل موسى
وبيده عصا وعليه مدرعة صوف وهو راكب حمارا فقام اليه العالم وسلم عليه
وقال له ايكم باذا جئت فقال لهم جئت الى فرعون وملائه وامرهم بما اراد ودخل
مصر بالليل مستخفيا فجاء الى الدار التي ولد فيها واختفى وذكر انه قد وقف على الباب
وخرجت منه امه فقالت لا اختبر بي بما فعل الشريد الطريد الغائب الغريب فدق
الباب ودخل فلما راته امه سقطت مغشيا عليها ثم افاقت فحمدت الله وسلمت فهمدت
عليه وامرت باحضار اخيه هرون وكان احد خواص فرعون وروى انه كان ساقيه
الخمر وكان يلبس الجواهر والازار المذهب فاحضر وحضره بالخبر وامر باجتماع
اليه وردوه الى دار فرعون وروي في خبر اخر ان الله عز وجل اوحى الى هرون في
رؤيا الليل ان اخرج الى باب المدينة حتى تلقى اخاك فخرج واقبل موسى
فلم يعرفه للنور الذي كان قد علا وجهه حتى ناداه موسى فقال هرون مرحبا
بسيدي واخي ثم قص عليه القصص وروي ان هرون كان اخاه لامه وابيه وكان
اسن منه بثلث سنين وكان موسى اكبر جسما وخلقا وكان الوحي ينزل على موسى
ويوحيه الى هرون وغدا موسى عليه السلم الى باب فرعون وعليه مدرعتان من شعر
فاستاذن فحجب فضرب الباب بعصا فاصطفقت الابواب كلها بينه وبين فرعون
وتفتحت وكان لفرعون في عران داره اسد فامر فرعون بتخليتها فخليت
ودخل موسى عليه السلم فاقبلت الاسد تبصبص وتضرب باذنابها بين يديه وتحت
رجليه فقال فرعون لجلسائه ارايتم مثل هذا قط قالوا لا فلما وصل اليه وادى
رسالة ربه اليه وسئله ان يرسل معه بني اسرائيل ولا يعذبهم فعرفه فرعون وقال

الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين الى قوله فات بها ان كنت من
الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء
للناظرين فلم يبق احد الا هرب وفتحت الحية فاها فاهوت الى قبة فرعون
ان تبتلعها فنادى يا موسى انشدك الله والرضاع الا منعتها فاخذ موسى
العصى ورجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان ومنعه من ذلك
وقال له بينما انت اله تعبد تصير تابعا لعبد انما هو امر السماء وامر الارض فاما
امر السماء فاذا بنى لك بناء تقاوم به ملك السماء واما امر الارض فالسحرة تقاوم
موسى فصده عن الايمان والتصديق لموسى فقال للملا حوله ان هذا لساحر
عليم ثم قال له من يشهد لك بالرسالة فقال هذا الواقف على راسك يعني اخاه
هرون فالتفت الى هرون فقال له ما تقول قال اصدق فهو رسول الله فامر فرعون
فنزعت عنه ثياب الملك والحلل التي كانت عليه فبادر موسى فنزع احدى المدرعتين
فالبسها هرون فلما وقعت على جلده بكى عليه ثم كان من قصته مع السحرة
ما قص الله به القول فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي انه لم يخف على نفسه وانما
خاف على شيعته الفتنة والقى عصاه فتلقفت جميع ما حملوه من الحبال والعصي
وكان فيما روي حمل مائة بعير فلما راى السحرة ذلك قالوا ليس هذا بسحر هذا
امر الله والا فاين احمال مائة بعير حملناها قال فسجدوا وامنوا فقال لهم
فرعون امنتم له قبل ان اذن لكم فقالوا له اقض ما انت قاض ورجع فرعون واصحابه
مغلوبين واشتدت المحنة على بني اسرائيل بعد ظهور موسى وكانوا يضربون
ويحمل عليهم الحجارة والماء والحطب فصاروا الى موسى فقالوا له كنا نتوقع الفرج

فلما

فلما خرج عنا بك غلظت المحنة علينا فناجى موسى ربه في ذلك فاوحى الله اليه
عرف بني اسرائيل ان مهلك فرعون بعد اربعين سنة فاخبرهم بذلك فقالوا
ما شاء الله كان فاوحى الله اليه عرفهم اني قد نقصت من ملك فرعون بقولهم ما شاء
الله كان عشرين وانى مهلكه بعد ثلثين سنة فقالوا الحمد لله على نعمه فاوحى الله
الى موسى اني قد نقصت من ايامه بقولهم الحمد لله على نعمه من الله عشر سنين واني مهلكه
بعد عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه قد نقصت من
ايامه بقولهم لا ياتي بالخير الا الله عشر سنين واني مهلكه بعد عشر سنين فقالوا
لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله اليه قد تبرت عمره ومحقت ايامه بقولهم لا
يصرف السوء الا الله فاخرج بني اسرائيل من مصر فعذب موسى فرعون
قبل ان يخرج من مصر يوما بالقمل ويوما بالجراد ويوما بالضفادع ويوما بالدم
ويوما بالريح الصفراء ويوما بالريح السوداء ثم خرج موسى ببني اسرائيل
نحو الارض المقدسة واتبعه فرعون في جميع جنوده وجيشه وكان في خيله
سبعون الف ابلق وكان من شيعة موسى قوم قد تبعوا طلبا للدنيا وهم من
بني اسرائيل وقالوا هذا الذي كنا نرجوه رجعنا ورددنا مع موسى فلما خرج
موسى من مصر اتبعوه واسرعوا في السير فارسل الله اليهم ملائكة يضربون في وجوههم
ويردونهم حتى ردوهم الى عسكر فرعون فهلكوا فيمن هلك ونودوا لعنة الله على
انصيركم مع من عصيتم في دولته فلما قرب موسى من البحر لحقه فرعون وجنوده
فاشتد خوف بني اسرائيل وشكوا ذلك الى يوشع ابن نون عليه السلام فصار الى موسى
صلى الله عليه فقال له يا نبي الله قد ادركنا فرعون فاي شئ تامر فقال له البحر يا يوشع

فبادر الى البحر فاقتحم فرسه حتى كاد ان يغرق فلما راى الماء قد غمره رجع الى
فقال له اي شي تامر فقال له البحر ما يبرح فاقتحم ثلث مرات كاد ان يغرق فيه
فقال موسى والله يا بني اسرايل ما كذبت ولا كذبت فاوحى الله الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وتقدم
يوشع وكان فرسه يخطو على جدد الارض الصلبة وروي انه كان تحته برذون
اشهب فانجى الله بعظمته وقدرته موسى ومن معه وغرق فرعون وجنوده و
آل فرعون فلما خرج قوم موسى من البحر مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم
فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فلما انتهى بهم
الى الارض المقدسة قال لهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
قالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يعنون العمالقة
فحرمها الله عليهم وصيروا نحو مصر فتاهوا في ارض فيها اربعين سنة نزل
عليهم المن والسلوى فهلكوا جميعا فيها الا يوشع ابن نون عليه السلام وابن عم كالب
يوحنا وهما اللذان قال الله في حقهما قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما وكان
معهم في التيه حجر يحمله احدهم على كتفه وروي انه كان يحمل على حمار فاذا وضعه
انبجست منه اثنتا عشرة عينا فيشربون فاذا ارادوا الرحيل ابلع الماء و
غاض وحمل الحجر معهم واذا ولد لهم ولد انزل له القميص فطرح عليه فاذا اتسخ
طرح في النار فينظف ولم يحترق وكلما طال المولود طال القميص معه وطال
مضى موسى لميقات وهو ثلثون يوما عرف موسى اصحابه ذلك فلما انقضت
وتممها الله له بعشر صنعوا في عشرة ايام ما صنعوا من العجل وكان اصل ذلك

السامري

السامري وكان كاهنا يتنجم فراى في نجومه ان بني اسرايل يقطعون البحر فدخل
معهم ولم يكن منهم وكان من قرية من ارض جديشة الموصل من قوم يعبدون البقر
فنظر الى جبريل على ابيض حافر فرسه على شي من الدواب الميتة والاشجار قد سقط
ومات ونخر الاعاش فلما راى ذلك وهو لا يعلم انه جبريل قبض قبضة من
تحت حافر الفرس فصيرها في صرة فلما ابطا موسى على قومه قال لهم هرون انكم
قد استعرتم حليا من آل فرعون واخفيتموه معكم فاخرجوه وادفعوه وتوبوا منه
وتطهروا ففعلوا ما امرهم به ودفعوا الحلي فاخذه السامري وكان صائغا فصاغ
منه عجلا جسدا ثم ادخل التربة التي اخذها من تحت الحافر في العجل
فاذا هو يخور فقال لهم هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه فقام هرون خطيبا
فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال لهم يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى
واخبر بالخبر قال لهرون ما قال واجابه بما قص الله به فاخذ موسى العجل فوضع
عليه المبارد حتى برده كله وذراه في البحر فبادر بنو اسرايل الى البحر ليطرحوا
انفسهم فيه ندامة على ما فعلوه ورجوعا وتوبة فنهاهم وامرهم ان لا يشربوا من
الماء وكان خليجا من البحر فشربوا منه الا قليلا منهم فصار حول شفاههم من
ذهب فعرف المخالفين منهم ثم قام موسى خطيبا وذكرهم بايام الله وجميل
بلائه فاخذ بقلوب بني اسرايل فقالوا يا نبي الله هل بقي من اعلم منك قال لا فقال
فادعى الله الجهل وكلت العلم الى العلي حين سالوك وروي انه كان تحت المنبر
ذلك اليوم الفتى رسل ثم جاءه جبريل فامره عن الله جل ذكره بطلب العلم و قال

لهو في مكان كذا وكذا فسئل موسى ان يعرفه مكانه فاعطى مكتلا فيه حوت مملوح
وقيل له هذا زادك وهو يدلك على المكان فخرج هو وفتاه يوشع فسارا حتى
اتيا الى عين فاخرج يوشع الحوت ليغسله في الماء فاضطرب في يده وكان من الحيتان (?) فنفق
الى البحر ونسي ما صنع الحوت فلما جاوزا دعا موسى بالطعام فذكر الفتى يعني يوشع ما صنع
الحوت فقال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا الى محل (?) افتقادها
فاخذا في جزيرة في البحر فاذا رجل عليه ثياب صوف قائم يصلي فسلم عليه موسى فلما
انصرف من صلاته رد عليه السلام وقال له من انت يا عبد الله قال انا موسى بن عمران
قال صاحب بني اسرائيل قال اني سألت ربي ان ابعثك (?) فاعلم من علمك قال يا موسى
اني وكلت بامر لا تطيقه ثم قص عليه العالم ما كان وما يكون حتى ذكر سيدنا محمد صلى الله عليه
وآله وما اعطاه الله حتى جعل يتولى (?) بالبيت من آل محمد ص ثم ذكر له ما يصيبهم من الحيف (?)
وذكر القائم من ولده في آخر الزمان وما يجري على يده من الخيرات والبركات واقبل طائر
روي انه الخيدب (?) وانه اصغر من العصفور وانه الخطاف حتى وقع في البحر فاخذ
بمنقاره الماء من البحر فقال العالم عليه السلام لموسى صلى الله عليه هل رأيت الطائر وما صنع
قال نعم قال ما علمي وعلمك في علم محمد وآل محمد عليهم السلام الا بمقدار ما اخذه هذا الطائر
بمنقاره من البحر فلما تراه (?) نقص من ماء البحر باخذه بمنقاره ثم كان من بينهما من قصة السفينة
والغلام والجدار ما قص الله به وانزل الله جل وعز على موسى التورية في شهر رمضان
لست ليال مضين منه وامره بان يامر بني اسرائيل بالصوم والامساك (?) عن جميع
ما يؤكل ويشرب في يوم الجمعة فتركوا الجمعة فامسكوا يوم السبت فحرم الله عليهم فيه
الصيد وقتل الله فيه عوج بن عناق على يد موسى عليه السلام وكان ولد في زمن آدم عليه السلام

فعند

فعند ذلك ملكه كيخسرو خمسين (?) سنة وقتل من بني اسرائيل ثمانية وعشرين الف نبي
واختلف بنو اسرائيل فاختار منهم موسى سبعين رجلا وقد كانوا طالبوه وقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا وبهت (?) موسى من موتهم فلذلك روي
عن العالم انه قال لا تجالسوا المفترين (?) فينزل عليهم العذاب فيصيبكم معهم ثم احيا
الله موسى عليه السلام قبلهم فلما رآهم مرتعين (?) اغتم وقال يا رب اصحابي اصحابي فاوحى
الله اليه اني ابدلك بهم من هو خير لك منهم قال يا رب اني قد عرفتهم
ووجدت ريحهم فبعثهم الله عز وجل له انبياء ثم اخذ موسى بيد هرون ومضيا
الى جبل طور سيناء فاذا هم ببيت على بابه شجرة فتدلت من الشجرة على موسى
حلتان فاخذهما موسى وقال لهرون انزع ثيابك وادخل هذا البيت والبس
هاتين الحلتين ونم على السرير الذي في البيت ففعل هرون ذلك فلما نام
على السرير قبضه الله عز وجل وارتفع البيت المعمور والشجرة ورجع موسى صلى الله
عليه الى بني اسرائيل فاخبرهم بذلك فكذبوه وقالوا بل انت قتلته فشكى ذلك
الى الله جل وعز فامر الله الملائكة فانزلت هرون على السرير بين السماء والارض
حتى رأوه وعلموا انه مات ودفن وامر الله موسى ان يستودع علم الله ودفع (?) جميع
ما في يديه ابن عمه يوشع بن نون فاحضره واوصى اليه وسلم اليه التابوت والعلم
وعرف بني اسرائيل انه هو القائم مقامه وان عليهم فرض طاعته ومكث عليه السلام
ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر
فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر فاراد الحفار ان يضطجع في اللحد لينظر كيف
هو فقال له موسى انا اضطجع فيه فاضطجع فرأى مكانه من الجنة فقال رب اقبضني

اليك فتبض ودفن في ذلك القبر وكان الذي بحفر القبر جبريل عليه السلام في صورة
ادمي فذلك قبر موسى ولا يعرفه ولكان موته آخر يوم من ايام التيه وروى انه
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبر موسى عليه السلام فقال عند الطريق الاعظم
عند الكثيب الاحمر وعاش موسى مائة وستا وعشرين سنة وعاش هرون نحوا من
ذلك وكان بين ابراهيم وموسى عليهما السلام اربعمائة وثمان وستون سنة   يوشع
ابن نون ابن افرايم بن يوسف عليه السلام   وخرج يوشع عليه السلام وجمع اولاد بني اسرائيل
الذين ولدوا في التيه معه وهم لا يعرفون الجبارين ولا العمالقة ولا يتقون من قتالهم
فقاتل بهم العمالقة وفتح بيت المقدس وجميع مدائن الشام حتى انتهى الى البلقا
لانه قاتل فيها رجلا يقال له بالق فجعلوا يخرجون ويقاتلون ولا يقتل منهم
احد فسئل يوشع عن ذلك فقيل له ان في المدينة امرأة كاهنة تدعي انها
منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب وتعرض عليها الخيل والرجال ولا يخرج يومئذ
الى الحرب رجل قد حضر اجله قال فصلى يوشع ابن نون عليه السلام ركعتين ودعا ربه ان
يحبس الشمس عنهم ساعة فاجابه واخرت الشمس فخرجت فاختلط عليها حسابها فقالت
لبالق انظر ما يعرض عليك يوشع وليحمه فاعطه فان حسابي قد اختلط علي فقال
انه لا يكون صالح الا بقتال فقاتل يوشع عليه السلام فقتل اصحاب بالق قتلا ذريعا
كثيرا لم يقتل مثله قبله فسأل الصلح فابى يوشع بن نون ان يفعل حتى يسلم
اليه المدينة فقالت ادفعني اليه فدفعها فقالت هل تجد فيما اوحى الى صاحبك
موسى عليه السلام قتل النساء قال لا قالت اليس انما تدعونني الى دينك قال بلى قالت فاني
قد دخلت فيه فتركها ثم اتى المدينة اخرى فارسل صاحب المدينة الى بلعم وكان

يقال

يوشع

فانسلخ
يقال ان بلعم قد اوتي الاسم الاعظم وهو الذي قال الله عز وجل اتيناه اياتنا
منها فسئل الله الثبات وان يجعل ما اعطانا مستقرا ولا يجعله مستعارا او
مستودعا وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب
قال فركب بلعم حمارته ثم توجه الى صاحب المدينة ليعين على يوشع فعثرت حمارته
فقال لها لم عثرت ولم تكوني تعثرين قالت ولم لا اعثر وهذا جبريل عليه السلام
بيده الحربة ينهاك ان تدعو على اصحاب يوشع فدخل بلعم على اصحاب المدينة وصاحبها
فقال لم ادع الله عليهم فقال اليس الى ذلك سبيل ولكن اشير عليك ان تزين
النساء وتأمرهن ان يأتين عسكر يوشع فيتعرضن للرجال فانا لم نر الزنا ظهر في قوم
قط الا بعث الله عليهم الموت ففعل فلما دخلت النساء العسكر ووقع الرجال
عليهن فوجد ابناء هرون ريح الخطيئة فخرجا فوجدا رجلا من بني اسرائيل حتى
صار على امرأة فطعنهما وقصد احدهما بالرمح فقوى الله عز وجل الرمح وذراع الفتى
حتى شكهما جميعا فيه ثم رفعهما عليه فصارت المرأة فوق الرجل على الرمح فاخرجهما
الى بني اسرائيل حتى نظروا اليهما واوحى الله تعالى الى يوشع بن نون عليه السلام ان شئت
سلطت عليهم عدوهم والا ان اهلكهم بالسنين وان شئت اهلكتهم بالسنين
وان شئت فموت حثيث فقال يوشع انهم بنو اسرائيل ولا احب ان تسلط عليهم
عدوهم ولا ان تهلكهم بالسنين ولكن بموت حثيث فمات في ثلث ساعة سبعون
الفا بالطاعون وقد روي في بلعم احاديث انه لم يخرج عن شيء من دينه وهو من
ولد لوط عليه السلام   ثم خرجت صفورا بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام على يوشع
وركبت الزرافة وكان ظهر الزرافة كالسرج فلما حاربت هجة الله وظفر بها

ومن عليها حين اظهرها بعد تلك الزرافة كالزلاقة وجاه فلما نت الحرب لها
اول النهار فظفر واشار عليه بعض من معه بقتلها فقال لم قد عرضن معسكرها
وخروجها وامرني ان احفظها واحسن صونها فنزلت بها نساء متلثمات او كهن
الخيل في زي الرجال ووجوههن فلما صارت هناك جمعت الرجال والنساء و
قالت ان يوشع ابن نون سرق ودعت بجميع رجال ليس فيهم محرم الى هذا المكان
فكشف النساء اللثام حتى نظر بنو اسرائيل اليهن وكذبها فلما حضرت يوشع
الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع ما في يده ابنه فنحاس فاحضره وسلم اليه علم الجزء
ومواريثهم ومضى صلى الله عليه فقام فنحاس ابنه بامر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون
من بني اسرائيل مما قلت عددهم الى ان حضرت وفاته فاوحى الله اليه ان يستودع ما في
يده ابنه بشيرا فاحضره واوصى اليه وسلمه ما في يده ومضى صلى الله عليه وقام
بشير بن فنحاس عليه السلام بامر الله جل وعز مقام ابائه عليهم السلام الى ان حضرته الوفاة فاوحى
الله اليه ان يوصي الى ابنه جبرئيل فاوصى وسلم ما في يده اليه ومضى فقام جبرئيل
ابن بشير بامر الله جل وعز من اتبعه من المؤمنين مقام ابائه الى ان حضرته وفاته
فاوحى الله تعالى اليه ان يجعل الوصية في ابنه ابلث فاوصى وسلم جميع ما في يده اليه
ومضى صلى الله عليه واقام ابلث بن جبرئيل بن بشير عليهم السلام بامر الله جل وعز على
سبيل ابائه الى ان حضرته الوفاة واوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يوصي الى ابنه
احمر فاحضره وسلم اليه ما في يده ومضى عليه السلام فقام احمر بن ابلث مقام ابيه ومن
تقدم من ابائه عليهم السلام بامر الله جل جلاله حتى اذا حضرت وفاته اوحى الله اليه ان
يستودع الحكم الاعظم والنور ابنه محتان فاحضره وسلم اليه الوصية ومواريث

الانبياء ومضى عليه السلام وقام محتان بن احمر بامر الله جل وعلا مقام ابيه الى ان حضرت
وفاته فاوحى الله اليه ان يستودع ما في يده ويوصي الى ابنه عوق ففعل ومضى
وقام عوق صلى الله عليه وسلم بامر الله عز وجل مقام ابائه واتبعه المؤمنون وملك
الارض حينئذ بهراسب مائة وعشرين سنة وكان في ملكه العدل والامن
كان في ثمان سنين في ملكه وجهت اليهود الى الارض المقدسة فاقاموا فيها امنين
وكان يدبر امر الله جل وعز يومئذ عوق من ولد يوشع عليه السلام والمؤمنون مستورون
له ولمن تقدم من ابائه عليهم السلام فلما حضرت وفاة عوق اوحى الله تعالى اليه ان يستودع
الحكم الاعظم وجميع مواريث الانبياء طالوت فاحضره وسلم اليه الوصية وجميع
ذلك وقام طالوت عليه السلام بامر الله جل وعلا واظهره الله في ايام نبوته وكان من ولد
بنيامين بن يعقوب وكان دراعيا فاتاه الملك والحكمة والعلم وخالفه عليه بنو
اسرائيل وهو قول الله جل جلاله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي
يسير الجيوش والنبي يقيم لهم امره وينبيه بالخبر من عند الله فلما قالوا ذلك لنبيهم
قال لهم ليس عندكم ذمة ولا وفاء ولا رغبة في الجهاد قالوا بلى قد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا ولابد لنا من قتال عدونا وطاعة ربنا قال فان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالت عظماء بني اسرائيل طالوت من سبط بنيامين بن يعقوب والملك
والنبوة في اولاد يهوذا ولاوي ابني يعقوب فكيف يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه قال لهم ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والملك لله عز وجل يعطيه حيث يشاء وليس لكم ان تتخيروا على الله جل وعز امره
نظمه

ومُلكه وسلطانه وان آية ملكه ان يأتيكم التابوت من قبل الله تحمله الملائكة
وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيتم من اعدائكم قالوا ان جاءنا التابوت د ضبنا
فنحن اذ روي ان التابوت كان على صورة البقرة وان السكينة على صورة وجه
كالانسان فجاء بالتابوت تحمله الملائكة فتحملوا حينئذ فاقاموا بامر الله وجيش
الجيوش لقتال الجبار جالوت وضرب البعث على البطون وكان ابو داود عم
شيخا كبيرا له راجعة اولاد من جملتهم مع طالوت باولاده كلهم سوى داود فانه خلفه
في الغنم وفصل طالوت لقتال الجبار جالوت فقال الشيخ ابو داود لداود اذهب
بلاء قد صنعته الى اخوتك ليتقووا به على عدوهم وكان داود عليه السلام قصيرا
ازرق قليل الشعر فمضى الى اخوته فنزل في خيمتهم وروي ان في طريقه مر بحجر
فناداه الحجر يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه
فوضعه في مخلاته فلما دخل العسكر سمع الناس يعظمون امر جالوت وجنوده فقال
لاخوته ولكن ما تعظمون امره والله لئن عاينته لاقتلنه فتحدث الناس
بهذا الحديث وارتفع الخبر الى طالوت فاحضر داود ثم قال له ما بلغ من قوتك
فقال له داود عم قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ برأسه فافك
لحييه عنها واخذها من فيه وكان الوحي قد نزل على طالوت انه لا يقتل جالوت الا
من لبس درعك فلما ها فكان طالوت يلبس الدرع رجلا رجلا فيضطرب عليه حتى دعا
اخوة داود فسألهم عنه ثم قال لهم كيف صدقه قالوا ما جربنا عليه كذبا قط قال لهم
كيف عقله قالوا احسن عقل وارفع قال فكيف منزلته عند ابيه قالوا هو اثرنا عنده
فدعا طالوت بالدرع فالبسها داود عليه السلام فانتفض بها فتفصلت عليه فقال له

يا داود

يا داود انت الذي تقتل باذن الله جالوت فلما التقى الجمعان قال داود اروني
جالوت فلما اروه اياه اخذ الحجر فجعله في مقذاعته ورماه به فصكت به عينيه
فخر على وجهه صريعا وكان طويلا جسيما فسقط ميتا وبادروا اليه فجزوا راسه
ووضعه في مخلاته وروي ان طالوت استخلفه في مجلس القضاء والفتوى فكان
يحكم بين الناس فلما حضرت طالوت الوفاة اوحى الله اليه ان يسلم ما في يديه من
المواريث والعلوم الى الملك داود عليه السلام وروي انه امر بتسليم ذلك الى داود
فسلم طالوت نور الله وحكمته وجميع ما في يديه الى داود عليه السلام فقام داود عم
بامر الله بعد طالوت واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه جل ذكره
الزبور وعلمه صنعة الحديد ولين له الحديد فيه وامر الجبال والطير ان يسبحن معه
واعطي صوتا لم يعط احد من الانبياء قبله واعطى الزبور والحكمة والتوراة ورآه الله
الزبور واقام في بني اسرائيل مستخفيا واعطي النبوة في العباد ثم انه سأل
ربه ان يجعله رابع من ولد اسرائيل يدعى بالهه كما كان يدعى ابراهيم واسحق
ويعقوب حتى يقال واله داود فاوحى الله اليه ان اولئك ابتليتهم فصبروا فقال
يا رب ابتليني فاوحى الله عز وجل اليه اني مبتليك في سنة كذا في شهر كذا في يوم
كذا في ساعة كذا فلما كان ذلك اليوم تخلى داود في محرابه وكان يدعو على الخطائين
وكان امر ما قص الله به من حديث الطائر والمرأة والملكين فأتاه جبرائيل فقال
له ان اردت ان يتوب الله عليك فاسأل بحق محمد وآل محمد فبذلك سأل آدم وبذلك
سأل ابراهيم حين القي في النار وبذلك سأل الانبياء ربهم فقال اللهم بحق محمد وآل
محمد فاجابه وتاب عليه فكان بعد ذلك يبتدئ بالدعاء للخاطئين وروي انه

كان في محرابه اذ مرت به دودة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها وحدث
في نفسه ثم قال يا رب لم خلقت هذه فاوحى الله اليها ان تكلمي فقالت له انا على
صغري وتهاونك بي اكثر لذكر الله منك يا داود هل سمعت حسي او تبينت ازى
قال فقال لها لا قالت فان الله يسمع دبيبي ونفسي وحسي ويرى شخصي فاخفض
من صوتك وكان داود يكثر من الدعاء ² فاوحى الله اليه اني سافعل فارتفع اليه
رجلان استعدى احدهما على الآخر فامر المستعدى عليه ان يقوم الى المستعدي منه
فيضرب عنقه ففعل فعظم ذلك على بني اسرائيل وقالوا رجل جاء يتظلم من رجل ظلمه
فامر الظالم ان يضرب عنق المظلوم فقال يا رب انقذني من هذه الورطة فاتى
بامرك امرت فاوحى الله اليه سألتني ان الهمك القضاء بين عبادي بالحق فاعلم
ان هذا المستعدي الذي هو عند الناس مظلوم قتل ابا المستعدى عليه سرا
وهو عندهم ظالم فالهمك التوء منه فهو المدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة
ناده باسمه فانه يخبرك بقصته فخرج عن داود وقال لبني اسرائيل ومضى الى المو ضع
فنادى القتيل يا فلان فقال له لبيك يا نبي الله فقال له من قتلك قال فلان الفلاني
قتلني وكان بنو اسرائيل بعد ذلك يقولون لداود يا نبي الله وانما كانوا يقولون
يا خليفة الله ثم اوحى الله الى داود ان الناس لا يتحملون الا الظاهر دون الباطن فسل
المدعي البينة واضف المدعى عليه الى اسمي يعني اليمين بالله جل وعز وصار اليه
صاحب الحرث والزرع فتحاكما اليه فحكم داود عليه السلام بما حكم به الانبياء قبله وهو
ان لصاحب الحرث رقاب الغنم بما افسدت عليه من زرعه وكان كرما قد اينع فالهم
الله سليمان في تلك الحال المائة ان يظهر من امره ويدل الناس عليه ان قال اي غنم

² بان يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده الحق فاوحى الله اليه ان الناس لا يحتملون ذلك فعاود في الدعاء فاوحى

نفشت

نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما يخرج من بطون الغنم في تلك السنة
فجرت السنة بعد سليمان بذلك فحكم كل واحد منهما بحكم الله وكانت هذه اشارة
في سليمان عليه السلام وروي ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود اني اذا اردت ان اعطف عليك
بقلوب عبادي فاحتجب الا بيني وبينك وتخلق للناس باخلاقهم ودع
ان الله عز وجل اوحى الى داود ان الجن والانس يوم القيمة بين عظيما اظلمهم
ويعبدون عزي واتقيهم ويعبدون سواي وروي انه اوحى اليه يا داود كما لا
تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تطير
الطير من تطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس من
الله يوم القيمة المتواضعون كذلك لا ينجو من الفتنة ابعد الناس من الله المتكبرون
وروي انه اوحى اليه يا داود ما لي اراك منتبذا قال اعيتني الخليقة فيك
قال فماذا تريد قال محبتك قال فان من محبتي التجاوز عن عبادي فاذا رايت لي
مريدا فكن له خادما وولد سليمان عليه السلام فلما ترعرع اوحى الله الى داود انه القيم
بالامر بعدك فصعد داود المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله جل جلاله امرني
ان استخلف سليمان عليكم بعدي فضجت رؤساء اسباط بني اسرائيل وقالوا غلام
حدث يستخلف علينا وفينا من هو اعلم منه ونحن كبراء بني اسرائيل فبلغ ذلك
داود فجمعهم وقال لهم احضروني عصيكم فاية عصا اورقت واثمرت فصاحبها ولي
الامر بعدي فسروا بذلك وقالوا قد رضينا واحضروا العصي وكتب عليها اسماء
اصحابها وادخلها بيتا واغلق الباب واجلس رؤساء الاسباط على الباب يحرسون
عصيهم فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم فتح الباب واخرج عصيهم وقد اورقت

سليمان

خليفة
على سليمان واغترت وروى انه حمل سليمان ظاهرا في بني اسرائيل ينادي هذا
من بعدي وعاش داود عليه السلام وعقد الامر لبعض اولاده واعتزل سليمان فاتصل
الخبر بنبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا وكان متخليا في بعض الجبال فنزل
وصار الى سليمان فقال له يا نبي الله ان بني اسرائيل قد عقدوا الامر لغيرك فامسك
عنه سليمان فلم يزل ارميا يسئله الى ان اقامه فاخرجه واركبه بغلة داود والبسه
عمامته ووضع عمامة له شبيه الترس كان اذا وضع على راس الاملح يسمع له صوت
كصوت خرير الماء ثم شد ارميا وسطه بشريط واخذ بزمام بغلة سليمان وطاف به
في اندية بني اسرائيل هذا حجة الله عليكم فانفض الناس عن الرجل الذي كان
نصبوه وعادوا الى سليمان وكان الرجل المنصوب احد اولاد داود وكان بنو
اسرائيل يميلون اليه لان امه كانت منهم وروى ان داود عليه السلام اول من وضع بناء بيت
المقدس فبنى بعضه وتممه سليمان ونصب فيه المحاريب فقام سليمان صلوات الله عليه
بامر الله جل ذكره ونبوته وحكمته وجميع مواريث الانبياء ثم انه لما استوى له
الامر قام خطيبا فذكر الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وسخر الله له الجن والانس والطير
والهوام والرياح وكان لا يسمع بملك في ناحية اقطار الارض الا اتاه حتى يذله
ويدخله في الاسلام وروى ان القحط اشتد في زمانه فشكى الناس ذلك اليه
وسئلوه ان يستسقي لهم فخرج معهم فلما صار في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة
يديها الى السماء واضعة رجليها في الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك
ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان لاصحابه ارجعوا

فقد

فقد
سقيتم بغيركم فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله وروى ان الهدهد كان
يدل اصحاب سليمان فلم يلبث ان اتى سليمان فقال احطت بما لم تحط به وجئتك
من سبأ بنبأ يقين فكتب معه بما قص الله جل وعز به واستعجله فقال له
كيف تستعجلني يا نبي الله وانا اخاف سباع الطير يعني الجوارح فتاكلني فارسل
معه الصقر وروى العقاب وامره بحفظه ولذلك ما صار العقاب رئيس الجوارح
فمضى الهدهد حتى القى الكتاب الى سبا وهي على سرير الملك مجتمعا اهل
مملكته وقالت اني القي الي كتاب كريم روى انه مختوم وان اوله بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قالت لهم ماذا تامرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري
ماذا تامرين قالت لهم ما قص الله به جل وتعالى ثم اهدت اليه من الوصائف و
العبيد والخيل وسائر الاصناف ما لم يقدر جليلا عظيما فقال سليمان للرسل
اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتيكم بل انتم بهديتكم تفرحون فرجع الرسل
اليها فقالوا لها ما هذا ملك وما لنا به طاقة فبعثت اليه اني قادمة عليك
بملوك قومي حتى امتثل امرك ثم امرت بسرير ملكها وكان من ذهب مرصعا
بالياقوت والزبرجد وجعلته في سبعة ابيات بعضها في جوف بعض وغلقت الا بواب
كلها وكانت تخدمها جارية فقالت لها خلفت سلطانها احتفظي بسريري ستائرهم
لا يصل اليه احد حتى ارجع ثم خرجت الى سليمان وكان ملكها باليمن تحت
اثني عشر قبيلا من قبائل اليمن والقبيل الملك وجعل الجن ياتون سليمان
بخبرها حتى اذا قربت قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وكان من قصة
العفريت ما قص الله به فقال آصف بن برخيا عليه السلام انا اتيك به قبل ان يرتد

اليك طرفك وكان آصف كاتب سليمان ع في ملكه كله وابن عمه ووصيه وزوج
ابنته فزوي له الارض طويت حتى تناول السرير اسرع وقت من طرف العين
وامر سليمان ان ينكر لها عرشها فنكر فلما قدمت وكان من امرها ما قص الله من قيل
لها اهكذا عرشك قالت كانه هو ثم امر عليه السلم بالصرح وقد عملته الشياطين
من زجاج كانه الماء ثم ارسل الماء تحته ووضع سريره فيه وجلس وقيل لها
ادخلي الصرح واراد بذلك ان يريها ملكا اعظم من ملكها فلما راته حسبته لجة وكشفت
عن ساقيها وجعلت تسئله حتى سئلته عن الرب جل جلاله واخبرها ثم دعاها
الى عبادة الله ونهاها عن عبادة الشيطان من دون الله وذكرها بايام الله عز وجل
فقالت عند ذلك اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وحسن
اسلامها فلما فرغ من امرها قال لها اختاري لنفسك رجلا من قومك ازوجك
به فزوجها ذا تبع ملك همدان باختيارها وردها الى اليمن فلم يزل ذو تبع
ملكا باليمن الى ان قبض سليمان عليه السلم قال وجلس سليمان يعرض لبعض الخيل لبعض
الغزوات وكانت تعجبه فتشاغل بعرضها عن التسبيح حتى غابت الشمس وكان
عددها اربعة عشر راسا فلما امسى ندم على ما صنع وقال شغلتني الخيل عن
ذكر ربي فامر بها فعرقبت وضربت اعناقها وروي عن ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلم انه قال قتل الخيل عند الله اعظم من ترك التسبيح قال فسقط
خاتمه من اصبعه وكان حلقة من ياقوت احمر من الجنة عليها صورة كرسي فاعاده
الى اصبعه فسقط ثلث مرات فقال آصف انه لن يتماسك الخاتم في يدك
اربعة عشر يوما بعدد الخيل التي قتلتها فادفع الي الخاتم حتى اقوم مقامك واهرب

الى

الى الله عز وجل واقبل بالاستغفار والتوبة وكانت هذه اشارة فيها ضعف من
نفسه وقال لم اوفق لتدبير رعيتك واهل بيتك بسيرتك الى ان ترجع فدفع
سليمان الخاتم الى آصف فلما جعله في اصبعه ثبت فاقام في ملك سليمان يجري عليه
والقى الله عليه شبه سليمان عليه السلم فلم يفتقد سليمان احد من الناس اربعة عشر يوما ثم رجع سليمان
الى مجلسه فلما ابصره قام عن مجلسه وتنحى له عن مجلسه حتى جلس فيه فاخذ الخاتم ثم
ووضعه في يده فثبت وحدثه آصف بما فعل في تلك الايام التي غاب فيها
فدعا سليمان ربه وناجاه وقال يا رب اتخوف ان يعلم بنو اسرائيل بما كان مني
فتنتقص منزلتي عندهم فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
فاعطي زيادة في ملكه وسخر الله له الريح تجري رخاء حيث اصاب ثم اوحى الله
في تلك الحال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ثم ابنى الله عليه عند اهل
اهل مملكته وعالمه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وكان اذا اراد الركوب امر
وجمع العسكر وضرب له الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة الحرب
كلها حتى اذا احمل على ذلك الخشب كلما يريد امر الريح فدخلت تحت الخشب
حملته حتى ينتهي به الى حيث يريد وروي انه خرج في وقت من الاوقات من بيت
المقدس على هذه السبيل وعن يمينه ثلثمائة كرسي عليها الجن وامر الطير فاظلتهم
والريح تحمله حتى ورد المدائن من يومه ثم رجع فبات باصطخر ثم غدا فانتهى الى جزيرة
كاوان ثم امر الريح ان تخفضهم حتى كادت اقدامهم تلحق الماء فقال بعضهم لبعض
هل رايت ملكا اعظم من هذا فروي انه مر برجل حراث من بني اسرائيل فلما راى
الرجل ذلك الملك قال الحمد لله لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فالقت الريح

الكلام في اذن سليمان قال اليه فلما رآه فزع فقال له سليمان اي شيء قلت فجزع منه
فلم يزل به حتى قال قلت الحمد لله اكثر ما اوتي آل داود وكانت الف طروقة
ثلاثمائة مهرية وسبع مائة سرية وملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة
سنة وستة عشر سنة وستة اشهر ولم يزل يدبر امر الله فلما حضرت وفاته
اوحى الله اليه ان يجعل وصيته والمواريث والنور والحكمة آصف بن برخيا فاوصى
اليه وسلم اليه ذلك ومضى وكان في قبة زجاج فلان من قصته ما بنا امية
من امر شيء بها الجن [illegible] لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقام
آصف ابن برخيا بامر الله واعطاه الله عز وجل من الاسم الاعظم حرفا فكان يرى
به المعجزات وفي ايامه ملك كشتاسب مائة وستا وعشرين سنة وفي اربع وثلثين
سنة من ملكه امر الهراسب وبنى مدينة بفارس سماها نسا وتسلط اليهود
على آل داود فقتلوا منهم مائة وعشرين نبيا وقتلوا من شيعة الانبياء
خلقا كثيرا فعند ذلك لعنهم الله باللعن التي لعن بها ابليس ومسخهم قردة و
خنازير وانواعا شتى من المسوخ في البر والبحر ومنهم الجري والمارماهي والزمير
على حسب كفرهم مسخ كل صنف وكان امر الله مفعولا ولما حضرت آصف الوفاة
اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته وجميع ما في يديه ابنه صفورا فدعاه وسلم
اليه التابوت والوصية ومضى وقام صفورا ابن آصف بامر الله فاتبعه المؤمنون
من بني اسرائيل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع الاسم الاعظم والتابوت و
الحكمة الى ابنه منبه فاحضره واوصى وسلم اليه ومضى وقام منبه ابن صفورا
بامر الله تعالى فعند ذلك وفي ايامه ملك اردشير بن اسفنديار مائة واثني عشر سنة

دوخمس

وخمس سنين من ملكه بنى مدينة بفارس وسماها اصطخر وسيكون فيها ملحمة
عظيمة في آخر الزمان مما روي عن عالم اهل البيت عليهم السلام ولما حضرت منبه
الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع ويوصي هندوا فاحضره واوصى اليه وسلم ما في
يده ومضى وقام هندوا ابن منبه بامر الله عز وجل فلما حضرت وفاته اوحى الله اليه
ان استودع مواريث الانبياء ابنك اسمر ابن هندوا فاحضره وسلم اليه ومضى
فقام اسمر بن هندوا عليه السلام بامر الله جل وعلا وتبعه المؤمنون فعند ذلك ملكت جماه
بنت شهرزاد ثلثين سنة وكان في ملكها تخفيف الخراج وصلاح امر الناس ولم
يخرج عليها احد ولا ظهرت عليه وكانت امرأة بغية وكانت لها امرأة تخدمها
تطلب لها كل ليلة رجلا شابا جميلا تدخله اليها فيبيت عندها ليلتها فاذا اصبح
امرت به فقتل لئلا يشنع عليها ويذيع خبرها فعند ذلك قال عالم اهل البيت عليهم السلام
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما اعطى ملكها امرأة بغية فلما حضرت
اسمر الوفاة اوحى الله اليه ان استودع النور والحكمة والمواريث ابنك رامي فاحضره
واوصى اليه وسلم ما في يده ومضى فقام رامي ابن اسمر بامر الله جل وعز وتبعه
المؤمنون وقد لهم نفرا قتلوا وبقي منهم عدد يسير الى ان حضرت وفاته فاوحى
الله اليه ان يستودع ما في يده ابنه اسحق فاحضره واوصى اليه وسلم جميع المواريث
والنور والحكمة والاسم الاعظم ومضى وقام اسحق ابن رامي بامر الله جل جلاله
مقام ابائه عليهم السلام فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان استودع الاسم الاعظم ابنك
ايم فاحضره واوصى اليه وسلم ما في يده ومضى وقام ايم ابن اسحق عليه السلام
بامر الله عز وجل مقام ابائه فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان استودع الاسم

زكريا

الاعظم ويوصي الى ابنه زكريا وروي ان المه زكريا فاصطفه واوصى اليه ومضى
فقام زكريا بامر الله عز وجل وهو زكريا ابن ايم ويروى ابن اردن وانتهى الكرسي
من ولد داود من سبط يهوذا وكانت امرأته تسمى حيانه خالة عيسى بن مريم
وكانت امها اختها حنه وروى ان زكريا لم يزل خائفا من اليهود مستخفيا
ثم هرب منهم فالتجا الى شجرة فنشرت له حتى ثم نادته يا زكريا ادخلني فدخلها
فانطبقت عليه فلم يوجد فاتاهم ابليس فدلهم عليه فاتوا الشجرة فنشروها
ونشروه معها وروي ان الله عز وجل قبض روحه قبل وصول المنشار اليه
ورفع عنه الالم وكان الله اوحى اليه قبل ذلك ان يسلم مواريث الانبياء وما في
يده الى عيسى عليه السلام وروي في خبر آخر ان الله اوحى الى زكريا ان يستودع النبوة
ومواريث الانبياء الى نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ايسانغ فقام ايسانغ
بما اوصى به زكريا عليه السلام من امر الله جل وعلا واعطاه ثلث آيات متظاهرات
بينات يريها بني اسرائيل فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فعند ذلك ملك
دارا ابن شهرزاذان اثني عشر سنة وهو اول من وضع السكك واعد لنفسه الاموال
والخزائن فلما اراد الله عز وجل ان يقبض ايسانغ اوحى اليه ان يستودع النور
والحكمة والاسم الاعظم ابنه روبيل ففعل ومضى وقام روبيل ابن ايسانغ
عليه السلام بامر الله عز وجل وتدبير ما استودعه وملك في ايامه دارا ابن شهرزاذان
اربعة عشر سنة وبعده ست سنة ملكه من ملكه بني مدينة وسماها دارا بجرد بفارس ثم
ملك بعده الاسكندر اربع عشرة سنة وذلك كله في وقت امامة روبيل و
قتل الاسكندر دارا ابن دارا وهدم بيوت النيران وقتل الهرابذة وكان في

زمان

ثم قام الحبر يحيى ... النظر زكريا بالله ابن

زمانه العدل والانصاف فلما مات الاسكندر وكان اصحابه يعبدون الحجارة مخلوق
في تابوت من ذهب الى بلاد الروم وكان بني بعده ستين من ملكه مدينة باصبهان
سماها جي فارتد بنو اسرائيل في قتل المؤمنين وتعذيبهم فدعوا الله ان
يخرجهم من بينهم ويبعد بين اقطارهم فبعث الله اليهم ملائكة فزودهم على
الماء ومعهم الكتاب المنزل على موسى عليه السلام وملك عند ذلك الشيخ ابن اشحان
مائتي سنة وستين سنة في احدى وعشرين سنة من ملكه بعث الله عز وجل المسيح
عيسى ابن مريم عليهما السلام المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه فقال العالم عليه السلام ان
امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا والمحرر للمسجد يخدم العلماء وقال في
خبر آخر ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ابنا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذني فلما ولدت امرأته بنتا وهي مريم قالت اني وضعتها انثى وليس الذكر
كالانثى يريد ان الانثى لا تكون نبيا رسولا وانما كان الوعد لعمران بعيسى عليه السلام
من ابنته مريم فنشأت مريم احسن نشو ولزمت العبادة والصلوة في الكنائس
والبيع مع العلماء واحصنت فرجها خمسين سنة لم ترغب في احد من الرجال و
كان زكريا قد كفلها في حجره فكان اذا دخل اليها وهي في المحراب وجد عندها
رزقا قال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله قال كان يجد عندها
فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وروى انه كان الرزق
على من الحلوم وروى ان حمل مريم كان ثلث ساعات وروي سبع ساعات من
النهار وروى تسعة ايام وان جبرئيل اتاها بسبع تمرات من العجوة وهي
العرفان فاكلتها فحملت منها بعيسى وروي ان جبرئيل نفخ في جيبها وقد خلت

المسيح عيسى

للمغتسل للمتطهر فخرجت وقد انتفخ بطنها فخافت من خالتها ومن زكريا فخرجت
هاربة على وجهها وان نساء بني اسرائيل من كان يستعبد منها راوا بطنها فشتمنها
ونتفن شعرها وخمشن وجهها فانطق الله المسيح في بطنها فقال وحق النبي
المبعوث بعدي في آخر الزمان لئن اخرجني الله من بطن امي مريم لاقيمن عليكن
الحد ومضت مريم على وجهها حتى اتت قرية في غربي الكوفة يقال لها نينوى
ويروى يا نينوا وهي اليوم تعرف بالنخيلة وبها عظام هود عليه السلام وشعيب وصالح
وعدة من الانبياء والاوصياء عليهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الى جذع نخلة
نخرة قد سقط راسها فولدت فاخضرت النخلة من فوقها واثمرت وانبعث وسقط
منها على مريم رطب جني وكان فيما روي في كانونين من زمان الشتاء فلذلك تطعم النفساء
التمر او الرطب ثم اشتد حزنها من زكريا ومن خالتها وكانت امها حنة قد ماتت
وكفلها خالتها حنانة حتى قالت يا ليتني مت قبل هذا اليوم وكنت نسيا منسيا
وروي انها قالت يا ليتني مت قبل ان اري في بني اسرائيل ما رايت من الافتتان
وبابنها من الشغف فعليهم فناداها عيسى ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا يعني نهرا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ثم ضرب
برجله فانبعث من تحت رجله عين ماء جاري فقال لها كلي واشربي وقري عينا
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم
انسيا فطابت نفسها واكلت وشربت ثم حملته ورجعت الى الشام وكان مجيئها
من الشام الى الكوفة ورجوعها في ثلثة ايام فلقيها زكريا ومع خالتها فكلماها
فاشارت اليه ان كلماه فانطقه الله حتى قال اني عبد الله آتاني الكتاب الى قوله

ويوم

ويوم ابعث حيا فطابت نفس زكريا وحنانة خالتها وظهرت حجتها عند اهل بيتهم
وعند الناس فاقبلت الى منزلها وقد حملت عيسى على صدرها فخرج من عواتق
القرية سبعون عاتقا فقلن لها قد جئت شيئا فريا الاية فاشارت اليه فقال
عيسى لهن يا ويلكن اتفترين على امي الى قوله ما دمت حيا وتكلم
بالحكمة ثم صمت بعد ذلك الى ان اذن الله له بالكلام وروي انه بعد ذلك سبع
سنين فاوتي الحكمة فاخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وروي ان ابليس مضى
في طلبه في وقت ولادته فلما وجده وجد الملائكة قد حفت به فذهب ليدنو
فصاحت به فقال لمن ابوه فقالوا انه مثل آدم فقال والله لاضلن به اربعة اخماس
ثم نشا وارسله الله عز وجل وكان يدعو الخلق الى الحق والبيان في بسط الشرع كله
ولم يفطر من غير ماء يصيبه وكانت شريعته التوحيد شريعة نوح وابرهيم وموسى
فانزل الله عليه الانجيل واخذ عليه ميثاق الانبياء بتحليل الحلال وتحريم الحرام
والامر والنهي والانجيل مواعظ وامثال ليس فيه قصص ولا حدود ولا فرائض و
لا مواريث وانزل الله عليه تخفيفا مما كان في التورية وهو قوله ولاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم فامن به المؤمنون بالحجج وكذبه بنو اسرائيل فافترقوا فيه فرقا و
اختلفوا فيه حتى قال بعضهم انه اله وقال بعضهم انه ابن الله جل الله وتعالى فانتشرت
الارض وتشوك كثير من ذلك الزمان ثم احيى الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن
الله وروي انه لم يحي الا ميتا واحدا وانه قام خطيبا في بني اسرائيل فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا بني اسرائيل لا تاكلوا حتى تجوعوا فاذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا
فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم اني اصبحت فيكم

ادامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والبهائم وسراجي القمر وفراشي
التراب ووسادي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امراة
تحزن وانا غني لد آدم وكان صلى الله عليه قد بعث باحيا والتسعة فمر وهو
يسيح في الارض بقوم يبكون فقال لهم اي شيء يبكيكم هولاء القوم قالوا على ذنوبهم
فقال لهم اتركوها يغفرها الله لهم واتبعه الحواريون وكانوا اثني عشر رجلا وهم
التلاميذ ووجههم الى البلدان بالرسل ودعاهم الى التوحيد فاتصل به ان ملكا
في بعض البلدان ياكل الناس هو واهل مملكته وانهم يسمنون الناس ويغذونهم
باغذية تزول بها ابدانهم حتى يسمنوا ثم ياكلونهم فامر المسيح عليه السلام احد خواصه
ان يرسل ببعض تلامذته اليهم ينذرهم ويحذرهم فوصل اليهم وكان بينه وبينهم مسيرة ثلثة
اشهر فلما دخل الى مدينتهم اتاهم ابليس فاغراهم به حتى اخذوه وحبسوه في الموضع
الذي يسمنون فيه الناس ويسقوه ما كان يسقونهم فمكث على عادته وكانت العادة
ان يخرجوا الرجل بعد شهر من حبسه فيذبحونه فلما بقي للرجل سبعة وعشرون يوما
قال المسيح للرسل ادركوا اخاكم فانه لم يبق من ايامه الا ثلثة ايام فخرج الرجل
مبادرا حتى صار الى شاطئ البحر فوجد مركبا صغيرا فجلس فيه ولجج فقال له
الملاحون وكان في المركب ثلثة نفر اين تريد فلم يخبرهم فلما الحوا عليه عرفهم
الموضع الذي يريد فجعلوا يتضاحكون به وصاحب السكان من بينهم يهزو
منه ويقول لكم كيف تبلغ مسيرة ثلثة اشهر في يوم واحد فاغتم واوقع الله عليه السبات
فانتبه وهو على باب المدينة فخرج من المركب فلما دخل من باب المدينة وجد المسيح عليه السلام
يطلع من السور فكلمه وسأله عن خبره فقال له الرجل اري انك كنت صاحب السكان

في المركب ثم دخل المدينة وصار الى الملك فزجره ووعظه فاتاه ابليس فاغراهم به
فاخذوه وادخلوه الى المحبس الذي يسمنون فيه فلما راه صاحبه وثب اليه فسأله عن
خبره فامره بالخروج فقال له الى اين اخرج وانما اردت اذا اخرجت ان اصير اليك
فقال تنتظرني على باب المدينة فخرج والحرس جلوس فلم يره منهم احد واغرى
ابليس بالرجل وقال لهم هذا وامثاله افة الملوك والوجه ان يعذب حتى يرتد
عن دينه واشار ان يرجم بالحجارة ويسحب على الحصا لوجهه وسائر جسده حتى يترضض ضفض
فلم يجدوه فعلوا به ذلك وغلظ عليه الامر فشكا الى الله عز وجل وقال يا رب ان
كان اجلي قد قرب فاقبضني اليك والا فخرج عني فلم يبق بي موضع للصبر
فاوحي الله اليه ان لك عندي منزلة لم تكن تبلغها الا بالصبر على اغلظ المحن وقد
فرجت عنك وامرت كل ما في المدينة بطاعتك فاخرج فخرج الى الصنم من حجارة
فامره ان ينبعث منه سائر الماء فنبع الماء من عينيه وانفه واذنيه وفمه وسائر اعضائه ه
فغرق خلق من اهل المدينة وعلم الباقون انه نبي غيرهم فصاروا اليه خاضعين
طالبين وامنوا به ونزلوا على حكمه واتبعوه فامر الصنم ان يبتلع الماء فابتلعه
بعد من مات بذلك العذاب مطروحا فاحياهم باذن الله جميعا فامن به جميع اهل
المدينة وكان المسيح صلى الله عليه يبشر الحواريين بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لهم
هو منا ونحن شيعته فكان في الانجيل لا يلي امر الامة رجل وفيهم من هو اعلم منه الا
كان امرهم الى سفال ورووا ان الدنيا تمثلت للمسيح في احسن صورة وروي في
خبر آخر انها تمثلت في صورة امراة زرقاء شمطاء عجوز فقال لها هل تزوجت
فقالت كثيرا فقال لها فكل طلقك فقالت بل كلا قتلته فقال لها فويح لازواجك

الباقين كيف لم يعتبروا بالماضين وروي عنه ع انه قال اوحى الله الى الدنيا من خدمك
فاستخدميه ومن خدمك فاخدميه وروي انه دعا الحواريين في يوم من الايام
ثم قام يخدمهم حتى يفعلوا مثله ثم يعلمونه الناس ومكث عيسى في الارض ثلثا
وثلثين سنة وكان فيما امر به الحواريين قوله ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم
كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله ببغض اهل
المعاصي والتقرب منهم فقالوا من نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله ثم نزلت المائدة عليهم امر استغطيتها
وان لا يأكل رجل منها شيئا حتى يأذن لهم ومضى في بعض شانه فاكل منها رجل
منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله قد اكل منها رجل فقال له عيسى اكلت منها
فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد اكل منها فقال ع صدق اخاك
وكذب بصرك وروي في المائدة اخبار كثيرة يطول شرحها قال ولما اشتد طلب اليهود
له حتى هرب منهم ثم جمع اصحابه واوصى الى شمعون وامرهم بطاعته وسلم اليه الاسم
الاعظم والتابوت ثم قال للحواريين في تلك الليلة وقد جمعهم في بيت ايكم يكون
رفيقي غدا في الجنة على ان يتشبه للقوم غدا في صورتي فيقتلوه فقال له شاب منهم
انا يا روح الله فامره بالجلوس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فامتثل امره وطرح
عليه شبهه فدخل اليه اليهود فقتلوه وصلبوه وروي ان بعض الحواريين من شمعون
عليهم وهو تحت الخشبة يجمع ما يسقط من لحمه واعضائه فقالوا له يا نبي الله اذا رآك
الناس تفعل هذا افتتنوا فقال له اني رايت الله عز وجل قد اضل قوما احببت ان
اذيدهم وكان فيما قال المسيح اما انكم ستفترقون بعدي ثلث فرق فرقة تفترى

ع

تفترى على الله الكذب وهم في النار وفرقة مع شمعون صادقة على الله هي في الجنة
ورفع الله جل وعز المسيح اليه من ساعته ثم صارت مريم عليهما السلام الى ملك اليهود
فسألته ان يهب لها المصلوب ففعل فدفنته في جبانة واخذتها الزيارة
فاذا المسيح جالس عند القبر فقالت لاختها اما ترين الرجل الذي عند القبر قالت صاحبها
لا فامرتها ان ترجع ومضت الى المسيح فاخبرها ان الله عز وجل قد رفعه اليه واو
بما اراد فرجعت فرحة الى البيت ثم افترقت امته ثلث فرق قالوا كان الله عز وجل فينا
فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فينا فرفعه اليه وفرقة مؤمنة مع شمعون وروي ان
الله عز وجل اظهر دعوة المسيح وهو ابن ثمان وعشرين سنة وعمر ثلث وثلثين سنة
وقام شمعون عليه السلام بامر الله عز وجل وكان يفعل مثل فعل المسيح يبرئ الاكمه والابرص ويحيي
الموتى ۲ وصدقه الشيعة الصديقون فمن امن به كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن
شك فيه كان ضالا ووجه شمعون ع بالحواريين الى البلدان يدعون الناس
وكان المسيح وشمعون لا يبعثان الى الروم باحد الا قتل فقال شمعون لرجلين من اصحابه
اذهبا في وقت كذا وكذا الى بلد الروم فعجلا فذهبا قبل الوقت فاخذهما الملك
فحبسهما فلما حضر الوقت مضى شمعون في صورة متطبب فكان لا يعالج احدا الا برأ
وغلب على الملك ثم ان الملك راى رؤيا فقصها على شمعون فقال شمعون لعل في حبسك
قوما مظلومين فامره بالنظر في امرهم فجمع الناس فجلس الملك وجلس معه شمعون واخذ
ينظر في امورهم حتى انتهى الى الرجلين فسألهما عن قصتهما فعرفاه انهما رسل المسيح
عليه السلام وانهما يبرئان الاكمه والابرص فقال احضر رجلا اعمى فاحضر من لم يبصر قط فمسح
شمعون يده على احدى عينيه لما ابرياه قبلهما ومسح شمعون يده فابصر الرجل ثم نزل

۲ باذن الله

بري الملك واصحابه آية بعد آية ومعجزة بعد معجزة الى ان احيا ابنا كان للملك
قد مات منذ سبع سنين فامن الملك وجميع اهل مملكته به وعظموا امر المسيح حتى
قالوا فيه ما قالوا فلما حضرت شمعون الوفاة اوحى الله اليه ان استودع نور الله
وحكمته وجميع مواريث الانبياء يحيى بن زكريا ففعل واوصى وسلم اليه ومضى عليه
وقام يحيى بن زكريا بامر الله جل وعلا وكان من حديثه ان زكريا دعا ربه فقال اني
خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من
الله وسيدا وحصورا وحملت به امه فلما ولدته عليها غذي بانهار الجنة حتى فطم ثم انزل
بر الى ابويه فكان يضيء البيت لنوره ثم نشا وبعثه الله عز وجل بالحكم واتاه زيادة على
ما علم اليه شمعون خمس كلمات وامره يضرب بها مثلا لقومه فقال يحيى بن زكريا لقومه الكلمات
وانما مثل الشرك بالله مثل رجل كان له عبد ولم يكن له مال غيره فكلفه فاضطرب
العبد في الارض فاصاب مالا كثيرا فانطلق فجعل يبيعه ويدفع لغيره فذلك مثل الشرك
بالله ومثل الصلوة مثل رجل صار الى باب سلطان مهيب فقيل له لا يمكنه الكلام فامكنه
حتى تكلم بحاجته فان شاء اعطاه وان شاء حرمه ومثل الصدقة مثل رجل كان له
اعداء فارادوا قتله فقال لهم ما ينفعكم قتلي فانا افدي نفسي بجميع ما املك فكلما ادى بشيء جعلوهم
عن عنقه ومثل الصوم مثل رجل اخذ من السلاح فما اطاق حتى راى انه لا يصل اليه
شيء من السلاح فهلك الصوم جنة ومثل القران مثل قوم في حصن ولهم قوم يطلبونه
غزيم فكلما جاءهم وجدهم حذرين في حصنهم فهلك صاحب القران فعند ذلك ملك
شيرابه بابلهان اربع عشرة سنة وعاش شهرين وفي ثمان سنين من ملكه قتل يحيى

ابن زكريا

ابن زكريا عليه السلام وكان سبب قتله ان امراة بغية كانت تختلف الى الملك وكانت
اذا ارادت بشيء تقول له فلا يكفي فلانا عنده فاستقضت من الملك المصير الى الامر
بقتل يحيى فبعث الملك الى يحيى فقتله واتي براسه وكان عند الملك في ذلك اليوم
رقاص يلهي فقال له ادفعه الي فانه لا يؤذيني فدفعه اليه فذهب به الى منزله فانبعث
الدم منه ولحقه بينهم فكلما حاول ان اغلقته من الدم لم يغرق فيه وطرحه في ناحية من
الدار يلقون عليه التراب الكثير والدم بينهم يغلي حتى صار الموضع مثل الجبل العظيم
فلم يزل يبدر حتى قتل بيحيى سبعون الفا ثم سكن وكان النبي توفي قتله ولد الزنا
وكذلك روي في قوله قتل الحسين بن علي عليهما السلام من ابن مرجانة وعمر كانا اولاد زنا
وروي ان يحيى عليه السلام كان عمره ثلثا وثلثين سنة فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اليه اوحى
اليه ان يجعل الوصاية في ولد شمعون فاصهر ولد شمعون والحواريين من اصحاب عيسى وامرهم
باتباع منذر بن شمعون والتصديق بما ياتيهم وقام منذر بن شمعون بامر الله جل
وعز فعند ذلك ملك سابور ابن اردشير ثلثين سنة وفي ثلث عشر سنة من ملكه
جاهد صاحب الزنادقة وقتله وخرج بخت نصر بن ملتمس ابن بخت نصر الاكبر وملك
سبعا وثمانين سنة وفي ثلثة عشر سنة من ملكه سلطه الله على اهل بيت المقدس
من اليهود فقتل سبعين الفا على دم يحيى بن زكريا ع واخرب بيت المقدس من اليهود
فقتل سبعين الفا وتفرق اليهود في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث
الله العزير وخرج قوم من المؤمنين هاربين من القتال فنزلوا بقرب من جدار القرى عزير
فلما راهم وسمع منهم كلام الايمان اجتباهم ثم غاب عنهم يوما او بعض يوم ورجع اليهم
فوجدهم كلهم موتى من غير علم بحالهم فراهم من الموت فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها

عزيرا

فعند ذلك الحقه الله بهم ميتا فلبث دهرا مائة عام ثم احياه الله قبلهم واحياهم
بحضرته فكان ينظر الى العظام والمفاصل كيف تطاف وتجتمع كل مفصل الى صاحبه
ثم كسيت لحما فقال عزير عند ذلك اعلم ان الله على كل شيء قدير ثم ان الله جل اسمه
امر الوصي منذر بن شمعون ان يستودع النور وميراث الانبياء دانيال عليه السلم دانيال
وقام دانيال عليه السلم بالامر بعده ومضى بخت نصر وملك ابنه مهرقنه وكان كافرا جبارا
ستة عشر سنة والياها فامر ان يتخذ له اخدود ثم جاء بدانيال واصحابه الصديقين
فطرحهم في النار فلم تقربهم ولم تحرق منهم شيئا فلما راى ذلك لا يضرهم استودعهم
الجب فيه سباع ضارية فلما راتهم السباع لاذت بهم وبصبصت حولهم فلما راى ذلك
عذبهم بانواع العذاب فخلصهم الله منه وادخلهم جنته وضرب لهم مثلا في
كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وما
نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وكان اوحى الله الى دانيال ان يوصي
الى مكيخا ويستودعه الحكمة وكان ابنه نفعل وقد روى في خبر آخر ان عزيرا
ودانيال كانا قبل المسيح ويحيى ابن زكريا عليهم السلم وروى ان يحيى مضى في آخر ايام
المسيح ومضى بعده ودفن دانيال بتستر وقد روي بطلوس وقام مكيخا ابن دانيال
بامر الله واتبعه المؤمنون من بني اسرائيل وملك بهرام ابن هرمز ثلث سنين
وثلثة اشهر واربعة ايام وكان زمانا آمن وعلاه الامانة مكتومة ثم ملك
بهرام ابن بهرام اثنى وعشرين سنة ثم ملك بعده نرسي بن بهرام بن بهرام ولما ليس بتكرير
حضرت مكيخا الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع الحكمة ابنه انشوفا فاحضره
واوصى اليه فقام انشوا ابن مكيخا بامر الله تعالى واتبعه المؤمنون سرا وملك

هرمز

هرمز بن نرسي سبع سنين ثم ملك بعده ابنه سابور وهو اول من عقد التاج على
راسه وبنى السوس وجنديسابور ثم حكم بعده اردشير اخوه سنتين وفي
ذلك الزمان بعث الله الفتية المؤمنين اصحاب الكهف والرقيم الذين آمنوا بربهم
وزادهم الله هدى وكان في قصتهم انهم اصابوا كتابا من كتب المسيح فاقاموا
عليه بارض الروم مستخفين وهو الرقيم ذكر الله جل وعز وكان شانهم الذي
في بعثتهم بالورق الى المدينة لياتيهم بطعام ياكلونه ما قص الله جل وعز وكان
المرسل بالورق يسمى يمليخا وروى انهم كانوا يخفون الايمانات ويظهرون الكفر ويصلون
في البيع مع النصارى ويشربون الخمر ويشدون في اوساطهم بالزنانير فاتاهم الله
اجرهم مرتين على اظهارهم الكفر واسرارهم الايمان وحضرت انشوا الوفاة فاوحى
اليه ان يوصي الى ابنه رشيخا فاحضره واوصى اليه وسلمه ما في يديه فتسلمه ومضى
صلى الله عليه وقام رشيخا ابن انشوا بامر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون في ذلك الزمان
وملك بهرام جور سابور فملك سنتين وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى
وعشرين سنة وكان منزله ودار ملكه كرمان فلما اراد الله ان يقبض رشيخا اوحى
اليه ان يستودع نور الله وحكمته والاسم الاعظم نسطوريس فاحضره واوصى اليه
وسلمه مواريث الانبياء وقام نسطوريس بن رشيخا بامر الله جل وعلا فاتبعه المؤمنون منوه
في ذلك الزمان وملك بهرام جور ستا وعشرين سنة وثلثة اشهر وايام وهو من
ولد سام ابن اردشير ثم ملك بعده يزدجر ابن بهرام ابنه ثماني عشر سنة وثلثة اشهر
وايام وملك بعده ابنه فيروز سبع عشر سنة فلما حضر نسطوريس الوفاة اوحى
الله اليه ان يستودع النور مرعيدا ابنه فنفعل وقام مرعيدا بن نسطوريس بامر الله جل وعز

وابتعه المؤمنون وصار الملك الى كسرى ابن هرمز فملك ثماني وثلثين سنة
فلما حضرت رعيا الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب فاحضره
واوصى اليه وقام بحيرا عليه السلام بامر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون وملكت في ذلك
بوران بنت كسرى ثم ملك بعدها يزدجرد بن كسرى اخوها وقوي امر الكفر في الارض
ودرس علم الايمان واستوجبوا العمى ونسيت الصلوة وتحيرت الجماعة واختلفت
الكلمة فعند ذلك استخلص الله تبارك وتعالى النجوة الطيبة الطاهرة المخزونة
والصفوة الخالصة والنور الزاهر سيد الاولين والآخرين محمدا صلى الله عليه
وآله الطيبين الطاهرين وروي في خبر آخر ان الله جل وعز لما اراد ان يقبض يحيى
ابن زكريا عليه السلام اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته ما بطن منها وما ظهر منذر بن شمعون
فاحضره واوصى اليه فقام منذر بن شمعون بامر الله واتبعه المؤمنون الى ان حضرته
الوفاة واوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه سلمة بن منذر فاحضره و
واوصى اليه وسلم اليه وقام سلمة بن منذر بامر الله جل ذكره واتبعه المؤمنون الى ان
حضرته الوفاة فاوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه برزة فاحضره و
اوصى اليه وقام برزة بن سلمة عليه السلام بامر الله جل وعز وتبعه المؤمنون الى ان حضرته
الوفاة فاوحى الله اليه ان يستودع ويوصي الى ابنه ابي بن برزة ويستودعه النور والحكمة
ففعل وقام ابي بن برزة عليه السلام بامر الله جل وتقدس وتبعه المؤمنون الى ان حضرته
الوفاة فاوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه دوس فاحضره وسلم اليه
وقام دوس بن ابي عليه السلام بامر الله جل ذكره وتبعه المؤمنون الى ان حضرته الوفاة
واوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته اسيد فاحضره واوصى اليه وقام

اسيد

اسيد بن دوس عليه السلام بامر الله جل وعز وتبعه المؤمنون الى ان حضرته الوفاة فاوحى
الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته هوف فاحضره واوصى اليه وقام هوف عليه السلام
بامر الله جل وعز وتبعه المؤمنون فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع ما في
يديه ابنه يحيى بن هوف فاحضره واوصى اليه وسلم اليه فقام هو يحيى بن هوف عم
عليه السلام وعلى من تقدم له السلام من النبيين والاوصياء والائمة اجمعين بامر الله جل جلاله
الى ان حضرته الوفاة فاوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ومواريث الانبياء
وانا وهو السيد محمد صلى الله عليه وآله واسماؤه بالعبرانية والسريانية في التوراة
والانجيل والزبور واسماؤه وصفته معروفة مشهورة لا يجحدها الا كافر ضال غوي
شقي معاند متعنت   يتلوه سيرة السيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم مولده ومنشأه
ومهاجرته وفتوحه ومغازيه ومحنته بقومه وعشائره من قريش ليقضي الله امرا كان
مفعولا حسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم   روت الخاصة والعامة ان الله جل وعلا
لما اراد ان يخلق السيد محمدا امر جبرئيل ان يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي
قلب الارض ونورها فهبط جبرئيل عليه السلام في ملائكة الفراديس عليه وعليهم السلام
فقبض قبضة من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم وغمست
حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في جميع انهار الجنة وطيف بها في السموات
والارض والبحار وعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وفضله قبل ان تعرف
آدم ولما خلق الله تعالى آدم سمع من تخطيط اسارير جبهته نشيشا كنشيش الذر

فقال سبحانك ربي ما هذا قال عز وجل هذا نبي خاتم النبيين وسيد المرسلين
من ولدك ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نار
فخذه بعهدي وميثاقي على ان لا تودعه الا في الاصلاب الطاهرة قال آدم عليه السلام
نعم الهي وسيدي قد اخذته بعهدك وميثاقك على ان لا اودعه الا في المطهرين من
الرجال والمحصنات من النساء وروي ان المحصنات هن العفائف قال وكان
نور رسول الله صلى الله عليه وآله في دائرة غرة جبين آدم كالشمس في دوران فلكها
وكالبدر في ديجور ليله فكان آدم عليه السلام كلما اراد ان يغشى حواء يتطهر ويتطيب
ويامرها ان تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري فلعل الله ان يستودع هذا النور
المستودع ظهري عن قليل طهارة بطنك قال فلم تزل حواء كذلك حتى بشرها
الله عز وجل بشيث ابي الانبياء ورأس المرسلين فتخلع آدم وحواء من الجنة وبسط
الله عليهما الرحمة واجتمعا في ذلك اليوم فحملت بشيث عليه السلام وكان ابا الانبياء
عليهم السلام فاصبح آدم وذلك النور مفقود من وجهه ونظر اليه في جبهة حواء فسر بذلك
وكانت حواء تزداد كل يوم حسنا وكانت طير الارض وسباع الآجام اليها تشير و
والى نورها تشتاق ويبقى آدم لا يقربها لطهارتها وطهارة ما في بطنها
تاتيها الملائكة كل يوم بالتحيات من عند رب العالمين وتؤتى كل يوم بماء التسنيم
من الجنة تشرب به حتى خلق الله عز وجل شيثا في بطنها جنينا وحيدا كرامة
من الله عز وجل لنور محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلم تزل كذلك حتى وضعت شيثا
عليه السلام فنظرت الى نور رسول الله بين عينيه وضرب الله بينه وبين الملعون ابليس
حجابا من النور في غلظ خمسمائة عام فلم يزل ابليس محجوبا في قرار محبسه حتى بلغ شيث

سبع سنين

سبع سنين وعمود النور بين السماء والارض ثم نزل ذلك النور في الارض ممدودا
حتى ادرك شيث فلما ايقن آدم بالموت اخذ بيد شيث وقال له يا بني ان الله
امرني ان اخذ عليك عهدا وميثاقا من اجل هذا النور المستودع وجهك الا تضعه
الا في اطهر نساء العالمين واعلم ان ربي عز وجل اخذ علي فيه قبلك عهدا غليظا
ثم قال آدم ربي والهي وسيدي انك امرتني ان اخذ على شيث من بين ولدي جميعا
عهدا من اجل هذا النور فاسالك ان تبعث الي ملائكة يكونون شهودا عليه فما
استتم عليه السلام الدعوة حتى نزل جبرئيل في سبعين الف ملك معهم حريرة بيضاء وقلم
من اقلام الجنة فسلم عليه وقال له ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك قد آن
لحبيبي محمد ان ينتقل الى الاصلاب والارحام الطاهرة وهذه حريرة بيضاء
وقلم لك من الجنة يستمد لك بغير مداد اكتب على ابنك شيث كتابا بالعهد والامانة
بشهادة هؤلاء الملائكة وطوى الحريرة طيا شديدا وختمها بخاتم جبرئيل
وكسا شيثا حلتين حمراوين من نور الشمس ورقة لجج الماء وزوجه الله قبل نزول
الملائكة بحوراء اهبطها له من الجنة تسمى نزلة فحملت بانوش فلما حملت به سمعت
الاصوات من كل مكان هنيئا هنيئا لك ابشري فقد اودعك الله نور محمد المصطفى
وضرب لها حجابا من النور عن اعين الناس وعن كائد الشيطان لعنه الله وكان ابليس لا ينفك
في وجه من الارض الا نظر الى ذلك الحجاب مضروبا عليه فلم يزل كذلك حتى وضعت
بانوش فلما وضعته نظرت الحوراء نزلة الى نور رسول الله بين عينيه فلما نزع
دعا ابو شيث فقال له يا بني امرني ابي ان اخذ عليك عهدا وميثاقا الا تتزوج
الا باطهر نساء العالمين فاوصى اليه وقبل وصيته واوصى انوش الى ابنه قينان

بمثل ذلك من وصية ابائه عليهم السلام واوصى قينان الى ابنه مهلائيل واوصى مهلائيل
ابنه يرد فتزوج يرد امرأة يقال لها بره فحملت باخنوخ وهو ادريس عليه السلام
فلما ولد ادريس نظر ابوه الى النور يلوح بين عينيه فقال له يا بني اوصيك
بهذا النور كما الوصية فقبل وصيته وتزوج امرأة يقال لها برعا فولدت له
متوشلخ وولد لمتوشلخ ملكا وكان لملك رجلا اشقرا قد اعطي قوة وبطشا
فتزوج امرأة يقال لها قينوس بنت تركال فولدت له نوحا عليه السلام وتحول اليه
نور رسول الله صلعم فلما نظر الى النور في وجهه قال يا بني ان هذا النور هو النور الذي
توارثه الانبياء عليهم السلام وهو نور المصطفى محمد عليه السلام ينتقل بالعهود والمواثيق
الى يوم خروجه واني اخذ عليك عهدا وميثاقا الا تتزوج الا باطهر نساء
العالمين فقبل نوح وصية ابيه فتزوج امرأة يقال لها عمورة وكانت من المؤمنات
فلما اولدها ساما وفيه نور محمد صلعم فلما نظر نوح الى النور في وجه سام سلم اليه
تابوت آدم عليه السلام وكان التابوت من ياقوت ويقال انه من درة بيضاء لها بابان مقفلان
بسلاسل من ذهب احمر ابريز وعروقان من الزمرد وفيه العهد [illegible] وتزوج
امرأة من بنات الملوك لم يكن لها في الحسن شبيه فولدت له ارفخشد وسلم اليه التابوت
فتزوج امرأة يقال لها جانة فحملت بعابر وهو هود النبي فلما وضعته سمعت نداء
الاصوات من كل مكان هذا نور محمد صلى الله عليه وآله تكسير الاصنام كلها وتقبل به
من طغى وكفر فخرج احلا قوم جمالا واحسنهم زهرا فتزوج امرأة يقال لها منحا فولدت
له فالغا وولد لفالغ شالخ وولد لشالخ ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناحور
وولد لناحور تارخ وولد لتارخ فتزوج امرأة يقال لها ادني بنت [illegible] فولدت له الخليل

ابراهيم

ابراهيم صلى الله عليه فلما ولد ابراهيم ضرب عليه علمان من نور علم في شرق الارض
وعلم في غربها فصارت الدنيا كلها نورا واحدا وضرب له عمود من نور في
وسط الدنيا لا حجاب عنه [illegible] له اشراق وطنين تهتز الملائكة من طنين ذلك
العمود فقالت ربنا ما هذا فنوديت هذا نور محمد صلى الله عليه وآله قال ورفع
لابراهيم صلى الله عليه كما رفع لادم من قبل فقال ربي وسيدي ما رايت لك خليقة احسن
من هذه الخليقة ولا امة من امم الانبياء هي انور من هذه الامة فمن هذا فنودي
هذا محمد حبيبي اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وجعلته نبيا وابوك
ادم منجدل بين الروح والجسد ولقد لقيته انت في الذروة الاولى ثم اجريته
من صلبك الى صلب ابنك اسماعيل وكان ابراهيم قد بشرها بخبره ان الله
عز وجل سيرزقها ولدا طيبا فطمعت في نور محمد صلى الله عليه وآله وكان ابراهيم
قد خبرها بعظيم نوره وبهائه فلم تزل تتوقع لذلك حتى حملت هاجر باسماعيل
عليه السلام فلما حملت هاجر اغتمت سارة من ذلك غما شديدا فلم تزل في شدة الغم
والكرب فلما ولدت هاجر ادركت سارة الغيرة فاخذها ما ياخذ النساء
فبكت وقالت يا ابراهيم مالي من بين الخلق حرمت الولد قال ابراهيم عليه السلام
ابشري وقري عينا فان الله منجز وعده انه لا يخلف الميعاد فلم تزل سارة كذلك
حتى رزقها الله اسحق النبي فلما نشا وصار رجلا وادركت ابراهيم صلى الله عليه
الوفاة جمع اولاده وهم يومئذ ستة فلما نظر الى النور في وجه اسماعيل قال
له يا بني هنيئا لك يا اسماعيل قد خصك الله بنور نبيه محمد وانا اخذ
عليك عهدا وميثاقا فاخذ عليه السلام حتى كان بذلك العهد حتى تزوج هالة بنت

بنت الحارث فواقعها فولدت قيدارا وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اسماعيل الى
النور في وجه قيدار سلم التابوت اليه واوصاه بدين الله وسننه وامره
ان لا يضع النور الا في اطهر النساء وكان قيدار ملك قومه وسيدهم وكان قد
اعطي سبع خصال لم يعطها احد كان قبله اعطي القنص والرمي و
الفروسية والشدة والباه والصراع والجماع وكان قد تزوج
مائة امرأة من بنات اسحق واقام معهن مائتي سنة لا يحبلن ولا يلدن فبينا
هو ذات يوم وقد جمع قنصه اذ تلقته الوحوش والسباع والطير من كل مكان
فنادته بلسان الادميين يا قيدار قد مضى عمرك وانما همتك اللهو ولذة
الدنيا فما آن لك ان تهتم بنور محمد صلى الله عليه وآله ولماذا استودعته فرجع قيدار
الى منزله مغموما مكروبا وحلف باله ابراهيم ان لا يطعم طعاما ولا يقرب نساء ابدا
حتى يأتيه بيان ما سمع على لسان الوحوش والطير فلم يزل قاعدا على فلاة من
الارض اذ بعث الله اليه ملكا من الهواء في صورة رجل من اهل الارض لم ير قيدار
احسن وجها منه وزيا وخلقا فهبط عليه فسلم ورد عليه السلام وجلس مع قيدار وقال
يا قيدار اري انك قد زينت بالقوة والباه وملكت البلاد ونقل اليك
نور محمد صلى الله عليه وآله وانه كائن لك ولدا من غير نسل اسحق عليه السلام فلو انك
نذرت نذرا وقربت لاله ابراهيم قربانا وسألته ان يبشرك من ابن ذلك التزويج
لكان جزاء من القرابين ثم ركب الملك وقد عرج الى السماء فقام قيدار من مقامه ومضى
وكانت له جنة وجمال وبهاء وكان فقرب يومئذ سبعمائة كبش اقرن من الكباش
التي ورثها من ابراهيم وكان كلما ذبح كبشا جاءت نار من السماء حمراء لا دخان لها

في شكل بيض فتأخذ ذلك القربان فتصعد الى السماء فلم يزل قيدار يذبح
ويقرب حتى ناداه مناد حسبك يا قيدار قد استجاب الله منك دعوتك
وقبل قربانك انطلق الآن من فورك هذا الى الشجرة الوعد فنم في اصلها وانتبه
الى ما تؤمر به في المنام ففعل فاقبل قيدار حتى اتى الشجرة فنام في اصلها فأتاه
آت في المنام فقال له يا قيدار ان هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي فتح
الله به الابواب كلها وخلق الدنيا من اجله واعلم بان الله جل اسمه لم يكن ليخرجه
الا في الفتيات العربيات فابتغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب وليكن اسمها
غاضرة فوثب قيدار فرحا ودخل الى منزله وبعث رسلا يطلبون له امرأة من العرب
اسمها الغاضرة ولم يرض برسله حتى ركب على جواد واخذ السيف معه شاهرا
يستقري احياء العرب وينزل على قوم ويرتحل على الى الآخرين حتى وقع على ملك الجرهميين
وكان من ولد ذهل بن عامر بن جرهم بن قحطان وله بنت يقال لها الغاضرة وكانت
اجمل نساء العالمين فتزوجها وحملها الى ارضه فواقعها فحملت بابنه حمل واصبح
قيدار والنور في وجهه مفقود ونظر اليه في وجه الغاضرة ففرح بذلك سرورا
شديدا وكان عنده تابوت آدم وكان ولد اسحق ينازعونه في التابوت ليأخذونه
وكانوا يقولون ان النبوة قد انتقلت عنكم فليس لكم الا هذا النور الواحد
فاعطنا التابوت وكان يمتنع قيدار عليهم ويقول انه وصية ابي اسماعيل ولا
اعطيه احدا من العالمين فذهب قيدار ذات يوم ليفتح التابوت فعسر فتحه عليه
وناداه مناد من الهواء مهلا يا قيدار ليس لك الى فتح التابوت سبيل انك وصي
نبي ولا يفتح هذا التابوت الا نبي فادفعه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فلما

غلاما
سمع ذلك اقبل الى اهله وهي الناظرة فقال لها انظري ان انت ولدت
فسميه حملا فاني ارجو ان يكون نسمة طيبة فحمل قيذار التابوت على عاتقه
وخرج يريد ارض كنعان وكان يعقوب بها فاقبل يسير حتى قرب من البلاد وفصر
التابوت صريرا سمعه يعقوب فقال لبنيه اقسم بالله حقا لقد جاءكم قيذار
فقوموا نحوه فقام يعقوب واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيذار استعبر
باكيا وقال ما لي ارى لونك متغيرا وقوتك ناقصة ارهقك عدو ام اتيت
معصية قال ما ارهقني عدو ولا اتيت معصية ولكن نقل من ظهري نور محمد صلى
الله عليه واله فلذلك تغير لوني فقال بخ بخ شرف لك محمد لم يكن الله عز وجل ليخرجه
الا في العربيات الطاهرات يا قيذار فاني مبشرك ببشارة قال وما هي قال اعلم ان
الناظرة قد ولدت في هذه الليلة الماضية غلاما قال قيذار ما علمك يا ابن عم وانت
بارض الشام وهي بارض الحرم من تهامة قال يعقوب لاني رايت ابواب السماء قد فتحت
ورايت نورا كالقمر الممدود بين السماء والارض ورايت الملائكة ينزلون من السماء
بالبركات والرحمة فعلمت ان ذلك من اجل محمد صلعم قال فسلم قيذار التابوت الى يعقوب
ورجع الى اهله فوجدها قد وضعت حملا فلما ترعرع اخذ بيده وانطلق به يريد
مكة والمقام والبيت الحرام فلما صار الى جبل ثبير تلقاه ملك الموت صلى الله عليه ٢ موضع م
في صورة ادمي فقال له الى اين يا قيذار قال انطلق بابني هذا فاريه مكة والمقام
وموضع البيت الحرام قال وفقك الله ولكن عندي نصيحة فادن الي فدنا منه ليساره
فقبض روحه من اذنه فخر ميتا بين يدي ابنه حمل قال فغضب حمل من ذلك غضبا شديدا
وقال يا عبد الله فتكت بابي قال له ملك الموت انظر الى ابيك اميت هو ام حي قال

فانكب

فانكب حمل على ابيه لينظر ما حاله فوجده ميتا وعرج ملك الموت الى السماء ورفع
حمل راسه فلم ير ديارا ولا نجيا فعلم انه كان ملكا فقعد عند راس ابيه يبكي فبعث
الله له قوما من ولد اسحق فغسلوه وكفنوه وحنطوه ودفن في جبل ثبير وبقي حمل
وحيدا فكلاه الله عز وجل حتى بلغ ذكره في العز والشرف فتزوج امراة من قومه
يقال لها هيرة فحملت بابنه نبت قال فخرج يطلب مواضع القنص للصيد
حتى ولد له هميسع وولد لهميسع ادد وانما سمي ادد لانه ماد الصوت طويل
العز والشرف وولد لادد عدنان وانما سمي عدنان لان اعين الاحياء كلها
كانت تنظر اليه وقالوا ان تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال ليخرجن
من ظهره من يسود الناس كلهم اجمعين فارادوا قتله فوكل الله به من يحفظه فلم
يقدروا على حيلة فيه فنشا احسن اهل زمانه خلقا وخلقا فولد له معد وانما
سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات على يهود بني اسرائيل ولم يواقع احدا
الا رجع منصورا مظفرا فجمع من المال ما لم يجمعه احد في زمانه وولد له نزار وانما
سمي نزارا لان معدا نظر الى نور رسول الله في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال لقد
استقللت هذا القربان وانه لنزر فسمي من اجل ذلك نزار فتزوج نزار امراة
من قومه يقال لها سعيدة فولدت له مضر وانما سمي مضر لانه اخذ بالقلوب فلم
يره احد الا احبه وكان صاحب قنص وصيد وكان كل رجل منهم ياخذ على ابنه
كتابا وعهدا ان لا يتزوج الا اطهر النساء في زمانه وكانت الكتب والعهود تعلق في
البيت الحرام فلم تزل معلقة من لدن اسماعيل صلى الله عليه الى ايام الفيل وكان اول
من بدلها وغيرها وزادها ونقص عمرو بن لحي صاحب استخراج الاصنام من الكعبة

فلم يزل ذلك حتى تزوج امرأة من قومه يقال لها خزعية وتدعى ام حكيم فاولدها
الياس وانما سمي الياس لانه جاء على ياس وانقطاع وكان بدئ كريم قومه
وسيدهم وسمع من ظهره احيانا دوي نور رسول الله فلم يزل كذلك حتى تزوج
امرأة يقال لها قرعه فولدت له خزيمة لانه خزم نور ابائه فلم يزل كذلك حتى
تزوج بنت طابخة فاولدها كنانة فتزوج كنانة بامرأة يقال لها الحانة فاولدها
النضر وانما سمي النضر لان الله تجاوز عن اخطائه والبسه نضره وسمي النضر قريشا
فكل من ولد النضر قرشي وهو الذي قال رايت كانما خرجت من ظهري شجرة
خضراء حتى بلغت عنان السماء وان اغصانها نور في نور فلما انتبهت اتيت
الكهنة واخبرت من فيها بذلك فقالوا ان صدقت رؤياك صرف اليك العز
والكرم وخصصت بالنور المحجوب وتسود فاعطاه الله ذلك ونظر الله تبارك
وتعالى الى الارض فقال للملائكة انظروا من اكرم اهل الارض اليوم عندي
وانا اعلم واحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ما نرى احدا يذكرك بالوحدانية
مخلصا الا نورا واحدا في ظهر رجل من ولد اسماعيل قال فقال الله عز وجل اشهدوا
اني قد اخترته لنطفة حبيبي محمد صلى الله عليه وآله قال فبسط له الحرم بالعز
والشرف حتى ولد له ملك وسمي ملكا لانه ملك العرب فاوصى الى ابنه فهر و
اوصى فهر الى ابنه لوي واوصى لوي الى غالب واوصى غالب الى كعب واوصى كعب
الى مرة واوصى مرة الى كلاب واوصى كلاب الى قصي واوصى قصي الى عبد مناف
وسمي عبد مناف لانه ناف على الناس وعلا فضرب اليه الركبان من اطراف الارض
فاولد ولد له هاشم وانما سمي هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه وكان

الناس

في جدب شديد ومحل من الزمان وكانت مائدته منصوبة وكان يحمل ابناء السبيل
الخائفين وكانت صفته وحليته على حلية اسماعيل فلما خص الله عز وجل
هاشما بالنور واصطفى على العرب فضلا على سائر قريش قال للملائكة اشهدوا
اني قد طهرت عبدي هذا من دنس الادمية واصونت نطفة محمد في ظهره وكان
يرى على وجهه كالهلال او الكوكب الذي يتوقد شعاعه لا يراه احد الا سجد له ولا يراه
احد من الناس الا اقبل نحوه تفد اليه قبائل العرب وملوك الروم ووفود الدنيا
من الاحياء ويحملون اليه بناتهم يعرضونهن عليه وكان يابى ويقول لا والذي فضلني
على اهل زماني لا تزوجت الا بالطاهرة العالمين قال فلم يزل كذلك حتى راى
في المنام ان يتزوج سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدنان فتزوجها
وكانت كخديجة بنت خويلد في نساء رسول الله وكان لها عقل ودين وحلم
فواقعها فولدت له عبد المطلب وكان هاشم خطب خطبته المعروفة بالمنذرة روي
هو عن ابن زكريا الجوهري عن ابي جميل النجراني باسناده رفعه الى علي بن جعفر الصادق عليه السلام
قال سمعت ابي موسى عليه السلام وعلى ابائه يقول راى اعرابي رؤيا لهاشم بن عبد مناف
فقصها عليه فقال له هاشم سل اعطك فقال تجيد حلتي وتشد خلتي فقال امر
بناقة حمراء ودرع يبيعها من تاجها نجمة ابلى كلما فتح وامر له بمائة نعجة شحمة
حلوبة وكساه من حلل صنعاء وعدن وقال له لئن اخرني الله الى كونه لاصلنك
سيد العرب فلما كان الليل راى هاشم في منامه كانه رفع اليه لواء فركزه على باب
داره وكان شهاب نار وخرج من ظهره اضاءت له الدنيا ولم يبق شيء من الجن والانس
والطير والوحش الا صارت تحت ذلك اللواء حتى نطحت الشاة الذئب ونظر الكلب

نبح

وورد ذلك اجمع كلمة شربا واحدا وسمع هاتفا يقول يا ابا نضلة فنادى مناديا
على رغم اناف الذين تحزبوا سيظهر محمد وينصر ناصره فلما اصبح هاشم امر
في شعاب مكة يا معشر اولاد النضر بن كنانة ومن سكن مكة من قبائل معد لا يتخلفن
احد عن ندائي فلما اجتمع الناس ووافت الركبان من كل مكان خرج عليهم وقد نصب له
منبر المركبة فجلس عليه كثيرا لا يتكلم فقالت قريش يا ابا نضلة لامر كان نداك
ايانا فلقد ضاقت منه الصدور فقال والله هي عن قريب اضيق اذا اخطوت القروم
تتنح شقاشقها وخنس كل ضئيل الخاذل يحك عجب الذنب فكيف بكم اذا تخلف
مريتم كدرة القاع احاطت بها الزعج عتم المرعى فهي تحصد هشيم محضوش اقصابها
فعندها تنحرف ذلل الاعلام السهلة بحجتها الحاذر العير وظلف العنزى ويتواضع
كل شمخي عال الذروة صعب المرتقى فاذا كان ذلك قرع النبع بالنبع وادرت
الزناد حباباتها وسادة ذليل القوم عشيرته واتبع المتبوع تابعه واضطربت امواج
العرب واصطكت جنادل قريش فتم تنكر قريش ارها فقالت قريش يا ابا نضلة
انت سحابك لم يرعد بعرق العشيرة فان القول نعلمه وشرح الامر نفهم قال انه
لامر عجيب وكائن عما قريب يعز تابعه ويذل دافعه فاذا انا بليلع وشد ان ترع
وقاتل نظفر وعدا فتنصر فليت مكة لقريش ولتقطعن لتلفتن رجال من قريش عنها
اوامر الانفة من اتباعه كالابل المعلقة حول قليب السقي والله والله ليكونن ما اقول
ولكان قد وليتني اذا والله جاثية عنه محاماة الاسد عن شبله وضاربت دونه مضاربة
الجمل الهائج عن النوق الضبع فتم تهم الحاضن بيضها وتشلل المزدة وجيدها
ويبكم خطيب العشيرة ويقدم كبير القطع والله ليكونن ذلك وليظهرنه ولقد عنت منه

انت

انت رجال حين يهتف بي فلا اجيب قال ثم خرج فمات بغزة فلما ادرك عبد
المطلب رآه ابوه يوما في الحجر يكرم له دهونا فقد كسي حلة من حلل الجنة فتعجب
تعجبا لا يدري من فعل به ذلك فاخذ بيده وانطلق به الى كهنة قريش فاخبرهم
بذلك فقالوا اعلم يا ابا نضلة ان اله السماء قد اذن لهذا الغلام بالتزويج
قال فتزوج قيلة بنت عمرو بن عايشة فولدت له الحارث وماتت فتزوج بعدها
هند ابنة عمرو وحضرت هاشم الوفاة فدعا بعبد المطلب فقال له يا بني اجمع
لي بني النضر كلها عبد شمسها ومخزومها وضبها ولؤيها وغالبها وهاشمها
فجمعهم عبد المطلب وهو يومئذ غلام ابن خمس وعشرين سنة الطول قرشيا
وسادهم فوق يفوح منه روائح المسك ويسطع من دائرة جبينه النور قال
فلما ابصر هاشم ذلك النور قال يا معشر قريش انتم نخبة اولاد اسماعيل واولادي
وقد اختاركم الله عز وجل لنفسه فجعلكم سكان حرمه وبيته وانا ربيكم وسيدكم
فهذا لواء نزار وقوس اسماعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الكعبة قد سلمتها
الى ابني عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا امره قال فوثبت قريش فقبلت
راس عبد المطلب ونثروا عليه دراهم وعينا وقالوا سمعنا واطعنا وكان لواء
نزار وقوس اسماعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الكعبة كل ذلك يجري على يديه
وكانت ملوك الاطراف والاكناف جميعا تكاتبه وتهاديه وتعرف له فضله
ما خلا كسرى صاحب المدائن فانه كان معاندا مشاغبا وكانت قريش اذا
اصابها محل او شدة يأخذون بيد عبد المطلب ويخرجون الى جبل ثبير فيتقربون
الى الله عز وجل به ويستسقون فكان الله عز وجل يسقيهم بنور رسول الله صلى الله عليه وآله

العيث ولقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجب يوم قدوم ابرهة بن الصباح
الملك الذي قدم لهدم الكعبة وبيت الله الحرام فقال عبد المطلب يا معشر قريش
انه لا يصل الى هدم هذا البيت لان له ربا يحفظه وجاء ابرهة الملك فنزل
بفناء مكة فاستاق ابلا وغنما لقريش واربعمائة ناقة حمراء لعبد المطلب فغلم وركب في
نفر من قومه فلما صار على جبل ثبير استدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وآله
على جبين عبد المطلب كالهلال وزهر شعاعها على البيت الحرام كالسراج او وقع
على الجدار ضوءه فلما نظر عبد المطلب الى ذلك من نفسه قال يا معشر قريش ارجعوا المطلب
فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني قط الا لكان الظفر وقال الملك قد
سأل عبد المطلب الابل والغنم جئت لاخرب بيته وشرفه وهو يسألني في الابل
فاخبر الترجمان عبد المطلب بذلك منه قال سألت فيما هو لي والنوى والبيت لي
بحيث لا يدع احدا يصل اليه ومتى تهيأ له الوصول الى البيت واخرابه فليقتلني
فيه فاشتد ذلك على ابرهة فبعث اليه ابرهة رجلا من قومه يقال له حنظلة الحميري
وكان شديد البأس فاقبل يسير حتى دخل مكة فسأل عن خبر الناس فقيل له عبد
المطلب فلما دخل عليه حنظلة حصر وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه بخوره كالخوف
النور اذا خر فلما افاق خر ساجدا له فقال اشهد انك سيد قريش حقا قال
وكان لا يدخل مكة احد ينظر الى وجه عبد المطلب الا خر له ساجدا اكراما لابيه وجده
لنبيه محمد صلعم ثم رسالة ابرهة الملك الى عبد المطلب فركب في نفر من قومه فلما توسط
العسكر سبقه حنظلة وجعل يسعى سعيا حثيثا حتى دخل على الملك فقال له
قد جاءك سيد قريش حقا قال وكيف علمت قال لاني لم ار في الادميين اجمل

منه

منه وجها كان صفاء لونه اللؤلؤ المكنون واعلم انه لم يتر في الآخر له ساجدا
فاخذ ابرهة احسن زينته واذن له بالدخول فلما دخل عبد المطلب على
ابرهة وهو على سرير ملكه في قبة ديباج سلم عليه فرد ابرهة عليه وقام قائما
فاخذ بكلتا يديه فاقعده معه على سرير ملكه فاقبل الملك ابرهة ينظر الى وجهه
ثم قال له هل كان في ابائك احد له مثل هذا النور قال نعم كل ابائي كان لهم هذا
النور قال ابرهة فانتم قوم قد فقتم الملوك شرفا وفخرا ثم التفت الى سائس
الفيل الابيض وكان عظيما ابيض له نابان مرصعا بالدر والجوهر كان يباهي به جميع
ملوك الارض وكان من بين الفيلة لا يسجد لابرهة فقال له اخرجه فاخرجه وقد
زينه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا ونادى
بلسان عربي مبين السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب سيد قريش لهج
حزت العز والسناء والشرف فلما سمع ابرهة مقال الفيل وقع عليه الافكل و
الرعب فظن ان ذلك سحر فبعث من ساعته فجمع له كل ساحر في المملكة وقال لهم
حدثوني عن شان هذا الفيل انه لا يسجد لي وقد سجد لعبد المطلب فقالت الكهنة
ايها الملك ان هذا الفيل لم يسجد لعبد المطلب انما سجد للنور يخرج من ظهره
في آخر الزمان يقال له محمد يملك الارض شرقا وغربا وبرا وبحرا وسهلا وجبلا
وتذل له الملوك ويدينون بدينه صاحب هذا البيت ابراهيم وملكه اعظم من ملك
اهل الدنيا فتاذن لنا ايها الملك ان نقبل يديه ورجليه فاذن لهم ابرهة في ذلك
فقامت الكهنة فقبلت يدي عبد المطلب ورجليه وقام الملك متواضعا فقبل
رأسه وامر له بجزل الجوائز والعطايا ورده عليه وعلى عشائره من قريش ما اخذ منهم

درجع ابرهة عن هدم بيت الله وعاد عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت
الحارث فولدت ابا لهب واسمه عبد العزى فخرج كافرا شيطانا ثم ماتت هالة
فتزوج بعدها عدة من النساء وولد له عدة اولاد ثم نام يوما في الحجر قال فرايت
كانه قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف منها بلغ مشارق
الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف لحق بعنان السماء وطرف جاوز الثرى فبينا
انا انظر اليها اذ صارت في ساعة من طرفة عين شجرة خضراء لم ار اكثر انضر
منها ولا احسن فبينا انا كذلك واذا بشخصين بهيين قد وقفا علي فقلت
لاحدهما من انت فقال او ما تعرفني قلت لا قال انا ابوك نوح رسول رب العالمين
وقلت للاخر من انت قال انا ابوك ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت فقيل
لي ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به اهل السموات واهل الارض و
ليكونن في الناس علما بينا ففرح عبد المطلب وبقي زمانا لا يدري بمن يتزوج
حتى راى في منامه بان يتزوج بفاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي فتزوجها
وامهرها مائة ناقة حمراء وحملت منه فولدت ابا طالب ثم حملت فولدت الزبير
واقام على ذلك زمانا لا يزول النور عن وجهه فلما كان يوم من الايام دخل صحن
قبة الظهيرة وهو عطشان يلهث فراى في الحجر ماء معينا فنزل وشرب من ذلك
الماء فوجد برده على قلبه ثم دخل تلك الليلة على فاطمة فواقعها فحملت بعبد الله
ابن عبد المطلب وهو اصغر ولده واخو ابي طالب لامه وابيه فلما ولدته سر ابوه به
سرورا شديدا فلم يبق احد من احبار العرب ولا في الشام الا علم بمولده وذلك انه
كانت عنده جبة صوف بيضاء مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكانوا يجدون في الكتب

أن

أن اذا رايتم الجبة البيضاء والدم يقطر منها فاعلموا ان عبد الله بن عبد المطلب قد
ولد فما زال الامر كذلك الجبة حتى مرت السنين حتى اذا صار عبد الله غلاما
ترعرعا قدمت عليه الاحبار ليقتلوه فصرف الله كيدهم عنه فرجعوا خائبين
لم يقدروا على امره على حيلة وكانت تجارة قريش يومئذ بارض الشام فكانوا لا يقدم
احبار بني الشام احد من اهل الحرم وتهامة الا سالوه عن عبد الله بن عبد المطلب
فيقول بخ بخ تركناه يزداد في قريش تلالؤا وحسنا وبهاء وجمالا وكمالا فيقول
الاحبار معاشر قريش ان ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب وذلك النور
لمحمد صلى الله عليه وسلم نبي يخرج من ظهره في اخر الزمان يغير عبادة الاصنام ويزيل
اللات والعزى ويبطلها فكانت قريش اذا سمعت بذلك يغشى عليها فاذا اجتمعت
عادت في كفرها ثم يقول القوم لما يقولون ورب الكعبة وعبد الله يومئذ اجمل اهل
زمانه كلهم قد شغف به النساء حتى لقي في زمانه ما لقي يوسف الصديق عليه السلام
من امراة العزيز في زمانه فقالت كسوة انا حتى لم نغلب هذا الفتى على هذا النور
الذي بين عينيه تخوفنا ان يسلب علينا عن قليل وكما نحنا فكانت الكهنة تعرض
انفسها عليه مع المال الكثير فيابام ويقول لا سبيل لي الى كلامكم وكان يخبر اباه
عبد المطلب بالعجائب فقال له يوما يا ابه اني خرجت من بطحاء مكة نحو حج
من ظهري نوران احدهما ياخذ المشرق والاخر المغرب ثان النوران يستديران في ظهري
كالسرع من طرف العين فقال له ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك خير العالمين
وبقي عبد الله على ذلك زمانا وهو لا يلتفت الى نساء قريش تشوق والاهم عزم وقدم
بعد ذلك سبعون حبرا من بني الشام فيما لقوا الا يخرجوا او يقتلوا عبد الله غيلة

ثم

ويكونون

عبد الله فجاؤا ومعهم سبعون الف سيفا مسقاة سما فجعلوا يسيرون الليل
النهار حتى نزلوا بفناء مكة واقاموا فلما كان في بعض الايام خرج عبد الله الى
الصيد وحيدا فاصاب الاحبار منه خلوة فاحدقوا به ليقتلوه فلما نظر الى ذلك
وهب ابن عبد مناف الزهري وهو ابو امنة ام رسول الله صلى الله عليه وآله ادركته الحمية
فقال لسبعون رجلا تحدقون برجل واحد من اهل مكة انا حاضر لهم والاصبين اشهد
لا نصرته عليهم قبل فجاء من مكانه لنصرة عبد الله على اليهود فجاءت منه التفاتة فنظر الى
رجال لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون من السماء فحملوا على اليهود فقطعوهم اربا
اربا فلما نظر وهب الى ذلك رجع الى اهله مبادرا فخبرها بالخبر وقال انطلقي الى عبد
المطلب فاعرضي عليه ابنتك لابنه عبد الله لعله يتزوجها قبل ان يسبقنا اليه
قوم اخرون فتكون الحسرة الكبرى والمصيبة العظمى فجاءت برة الى عبد المطلب فعرضت
ابنتها عليه وهي امنة فقال عبد المطلب لقد عرضت امرأة لا يصلح لابني من النساء
غيرها فزوجها اياه على مائة ناقة حمراء فلما ابتنى عبد الله بفاطمة مرض نساء
قريش وتلف خلق منهن ومن غيرهن اسفا اذ لم يتزوجهن عبد الله واعطى الله عز وجل
امنة بنت وهب النور والجمال والبهاء والكمال ما كانت تدعى سيدة قومها
وبقي عبد الله على ذلك سنين ونور محمد صلعم بين عينيه لا يخرج الى البطن قومها
حتى ياذن الله عز وجل لذلك النور ان ينزل فلما عبد الله الى بطن امنة في ذي الحجة
عشية عرفة وليلة الجمعة فامر الله تبارك وتعالى رضوان خازن الجنان عليه السلام ان
يفتح ابواب الجنة وفتحت ابواب السماء والفراديس كلها ونشرت الارض بالنور
المكنون منه رسول الله صلى الله عليه وآله الليلة لتستقر في بطن امنة امه واصبح يومئذ

اصنام

اصنام
قريش واصنام الدنيا كلها منكوسة مصفودة فيها شياطينها واصبح عرش ابليس
اللعين منكوسا اربعين يوما وافلت بحر قاهر باحا الى جبل ابي قبيس فصاح
صيحة اجتمع اليه كل شيطان مريد فقالوا يا سيدهم ماذا الحال فقال ويلكم
هلكتم هذه المرة هلاكا لم تهلكوا مثله قط قالوا وما القصة قال هذا محمد
مبعوث بالسيف القاطع الذي لا يحيق حده وآمنة امه هي التي لعنني ربي من اجلها
وجعلني شيطانا رجيما يظهر دين الوحدانية ولا يشركون بربهم شيئا وسيأتي هذا
النبي من امته ما يحزن عيني وقلبي قال ابن المعز والجلي قالت له عفاريته يا سيدهم طب
نفسا وقر عينا فان الله جل وعز خلق ذرية آدم على سبعة اطباق وكل طبق منهم
جزء معلوم وقد مضت ستة اطباق وكانوا اشد من هؤلاء واكثر جمعا واولادا
وقد استوثقنا منهم ولا بد ان نستوثق في الطبق السابع قال ابليس وكيف تقدرون
عليهم وفيهم الخصال الجميلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قالت العفاريت نأتي العالم
من جهة علمه والجاهل من جهة جهله وصاحب الدنيا من جهة الدنيا ونأتي الزاهد من جهة
زهده وصاحب الزنا من زناه قال ابليس انهم يعتصمون بالله وحده قالت العفاريت
فان اعتصموا بالله بثثنا فيهم الاهواء الضالة المضلة فضحك ابليس وقال اقررتم
عيني وكانت قريش في جهد جهيد من الزمان ومحل وقحط شديد سنة التي حمل
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله سنة الفتح والابتهاج وذلك ان الارض في تلك السنة اخضرت
وحملت الاشجار ووافاهم الوفود من كل مكان فخصبت مكة واكتنفها خصبا
عظيما وكان عبد المطلب اخذ ذاك يستسقي به وقبل ان ينتقل منه النور الى ابنه
عبد الله ما روي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي عن جده قال حدثني ابي عن

وامنة امه ما ذكرهم

دا

دبت

عن ابن عبد الله عن عباس عن ابيه عبد الله بن عباس قال قحطت بلاد قيس واجدبت
جدبا شديدا فلم يصبهم سماء يحمد الثرى ولا ينبت الكلا فذهب اللحم وذاب
الشحم وتهافتوا من ادهم لا فاجتمعت قيس للمشورة واجالت الراي وعزموا
على الرحلة وانتجاع البلدان فقالت فرقة منهم معشر قيس عيلان انكم اصبحتم
في امر ليس بالهزل هذا امر عظيم خطره بعيد منظره وقد بلغنا ان عبد المطلب
سيد البطحاء استسقى فسقي ودعا فاجيب وشفع فشفع فاجعلوا قصدكم
اليه واتكالكم عليه واستشفعوا به كما استشفع به غيركم فقالوا اصبتم الراي
فاتوا عبد المطلب وقالوا افلح الوجه ابا الحارث نحن ذوو ارحامكم الواشجات
اصابتنا سنون مجدبات اهزلن السمين واقعدن المعين وقد بلغنا خبرك
وبان لنا اثرك فاشفع لنا الى مشفعك فقال لهم موعدكم جبل عرفات
ثم خرج في بنيه وبني بنيه حتى اتى جبل عرفات فرفع عبد المطلب يديه ثم
اللهم رب الريح العاصف والبرق الخاطف والرعد القاصف منشئ السحاب
ومالك الرقاب وخالق الخلق ومنزل الرزق والحق هذه مضر خير البشر
تشكوا شدة الحال وكثرة الامحال قد احدودبت ظهورها وشعثت شعورها
وهزل سمنها واقشعر معينها وغارت عيونها [illegible] خلفنا فانه اظلافها
دقيقا واطفالها ارضعا اللهم فاتح لهم ريحا خوارة وسحابة درارة تضحك
ارضهم وتذهب ضرهم قال فما برح حتى نشأت سحابة دكناء وفيها دوي
شديد فقال عبد المطلب ايه هذا اوان خيرك فتسمع ثم قال ارجعوا معشر
قيس فقد سقيت ارضكم فرجعوا وقد فضل الله بهم ذلك فانشأ ابو طالب يقول

ابونا

ابونا شفيع الناس حين سقوا به — من الغيث رجاس العشي بكورها
ونحن سنين المحل قام شفيعنا — بمكة يدعو والمياه تغور
فلم يبرح الاقدام حتى راوا بها — سحابا بامزان صوبهن درور
وقيس اتتنا بعد ازم وشدة — وقد عضها دهر اكب عثور
فلا برصواحة سقى الله ارضهم — بشيبة عيشا فالنبات نضير

وكان اصحاب الاصنام من قريش تخرج في كل يوم فيطوف في البيت وكان
ينظر الى الجمال شخص رسول الله صلى الله عليه وآله يتلالا بين عينيه كانه قطعة
نور فكان يقول معاشر قريش اني اذا خرجت اطوف انظر الى الجمال شخص
بين عيني كانه النور فيقول قريش ولكنا نحن لا نرى مثل ما يرى عبد المطلب
قال ابن عباس فكان من دلايل حمل محمد صلى الله عليه وآله ان كل دابة كانت
لقريش نطقت في تلك الليلة بان قالت حمل محمد ورب الكعبة وهو امان الدنيا
وصلاح اهلها ولم يبق كاهنة في قريش الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم
الكهانة منها ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك اهل
البحار بشر بعضهم بعضا بحمل محمد صلى الله عليه وآله وروي عن العالم عليه السلام
انه قال لما اراد الله عز وجل ان يظهر السيد محمد صلى الله عليه وآله انزل قطرة من تحت
العرش فالقاها على ثمرة من ثمار الارض فاكلها ابوه فلما واقع امنة صارت
في الموضع الذي خلقه الله جل وعلا فيه ومضى لها اربعون يوما سمع الصوت في
بطن امه فلما مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فلما ظهر بامر الله عز وجل دفع له في

كل بلدة عمود من نور يسطع به الى اعنان السما وروي عن امنة بنت وهب بن
عبد مناف انها قالت لما قربت ولادتي به صلى الله عليه وآله رأيت جناح طائر
ابيض قد مسح على فؤادي وكان قد دخلني رعب فذهب الرعب عني واتيت بشربة
بيضاء كانها اللبن وكنت عطشانة فتناولتها فشربتها فاضاء نور مني
على العالم ثم رأيت نسوة كالطول النخل تحدثني فعجبت وجعلت اقول في نفسي من اين
علم هؤلاء بموضعي ثم اشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل وقت حتى رأيت
كالديباج الابيض قد ملأ ما بين السماء والارض وقائلا يقول خذوه من اعين
الناس ثم رأيت رجالا وقوفا في الهواء بايديهم اباريق ثم كشف الله عن بصري حتى
تلك فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلثة اعلام منصوبة علما في
المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة ثم خرج صلى الله عليه وآله فخر ساجدا
لله جل ذكره ورفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ورأيت سحابة بيضاء
تنزل من السماء حتى غشيته وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وآله
شرق الارض والبحار ليعرفوه بصورته واسمه ونعته ثم تجلت عنه الغمامة واذا
انا به في ثوب ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على
ثلثة (اربعة) مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائلا يقول قبض محمد على مفاتيح الجنة ومفاتيح
النصر ومفاتيح النبوة ومفاتيح الريح ثم اقبلت سحابة اخرى انور من الاولى وسمعت
مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وآله المشرق والمغرب واعرضوه على
روحاني الانس والجن والطير والسباع واعطوه صفا آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم
ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وصبر ايوب وزهد

يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه واذا انا به وبيده حريرة خضراء قد طويت طيا
شديدا وقد قبض عليها وقائلا يقول قد قبض محمد صلى الله عليه وآله على الدنيا
كلها لم يبق شيء الا دخل في قبضته ثم اتاني ثلثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم
في يد احدهم ابريق فضة رائحته كالمسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء
لها اربعة جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء يقول هذه الدنيا فاقبض عليها
يا حبيب الله فقبض على وسطها فقال القائل قبض على الكعبة ورأيت في يد
الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها واخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين
فيه ثم حمل ابني فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه و
لفه بالحريرة وادخل بين اجنحتهم ساعة وروي عن العالم عليه السلام ان الفاعل
به ما فعل من الغسل رضوان عليه السلام ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر
يا عز الدنيا وشرف الآخرة وولد صلى الله عليه وآله طاهرا مطهرا وروي ان الوصي
الذي كان هو صاحب الزمان في ذلك الوقت هو ابي طالب ولد صلى الله عليه وآله الخبر
نعاته بابه ثم صار بابا له عليه السلام ولم يكن ذلك الوصي حجة له في الظاهر وبابا في
الباطن لان رسول الله لم تكن عليه حجة قط ولا كان الا حجة فكان صلى الله عليه وآله
منذ كان وقت ولادته الى ان نطق بالرسالة حجة على الوصي وعلى ثقات الوصي
وذلك الوصي حجة على الخلق في الظاهر وباب السيد عليه محجوج به في الباطن
وروي عن عبد المطلب انه قال كنت في ليلة ولادة محمد ابني عليه السلام في الكعبة
ادم من البيت شيئا فلما انتصف الليل اذا انا ببيت الله الحرام قد استمال بجوانبه
الاربعة وخر ساجدا في مقام ابراهيم ثم استوى كما كان فسمعت منه تكبيرا عظيما

انتقضت ١٤

الله اكبر الله اكبر ورب محمد المصطفى الآن طهرني الله من رجس انجاس المشركين وذهبت
الجاهلية ثم انتقضت الاصنام كما تنتقض البيوت فلما انظر الى الصنم
الاعظم هبل وقد انكسر فلما رايت البيت دخلها لم ادر ما اقول وجعلت
امسح عن عيني واقول اني نائم ثم اقول كلا اني ليقظان ثم انطلقت الى البطحاء
مكة وخرجت فاذا انا بالصفا تتطاول والمروة ترتج واذا انا انادي من كل
جانب يا سيد قريش مالك كالخائف الوجل مطلوب انت ولا احير جوابا انما
همتي امنة حتى انظر الى ابنها محمد صلى الله عليه واله واذا انا بطير الارض حاشرة اليها
واذا بجبال مكة مشرفة عليها واذا انا بسحابة بيضاء بازاء حجرتها فلما رايت
ذلك دنوت من الباب فاطلعت فاذا انا بامنة قد غلقت الباب عليها بعنها الرب ليس بها
اثر النفاس والولادة فدققت الباب فاجابتني بصوت ضعيف فقلت عجلي وافتحي
الباب فاول شيء وقعت عليه عيني من وجهها فلم اره موضع نور محمد صلى الله عليه واله
فقلت انا نائم يا امنة ام يقظان قالت بل يقظان مالك كالخائف الوجل مطلوب
انت قلت لا ولكن منذ ليلتي في كل ذعر وخوف ومالي لا ارى النور الذي كنت
اراه بين عينيك طعا قالت قد وضعته قلت وكيف لم يبن بك اثر نفاس
وما انكر من اثرك شيئا قالت بلى قد وضعته اتم الوضع هذه طيبة الطاهر والسحاب
الطير التي تراها بازائي تنازعني ان ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها وهذه
تسالني مثل ذلك قال عبد المطلب فهاتيه حتى انظر اليه قالت امنة حيل بينك
وبينه ان تراه لانه اتاني ات كانه قضيب فضة او كالنخلة الباسقة فقال لي انظري
يا امنة لا تخرجيه الى الخلق من ولد ادم حتى ياتي عليه منذ ولادته ثلثة ايام فغضب

عبد

عبد المطلب من قولها وقال لتخرجنه الي اولا قتلن نفسه فلما رات الجد منه قالت
شانك واياه هو في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف ابيض شديد البياض من اللبن
تحته حرير خضراء قال عبد المطلب فقصدت لالج الباب فبدر الي من داخله
رجل فقال لي مكانك وارجع فلا سبيل لاحد من ولد ادم الى رؤيته ثلثة ايام
او تنقضي زيارة الملائكة له قال فارتعدت جوارحي وخرجت مبادرا لاخبر قريشا
بذلك فاخذ الله عز وجل بلساني فلم انطق بحرف سبعة ايام بلياليها وروي ان ولادة
النبي صلى الله عليه واله ولد مع طلوع الفجر من يوم الاثنين مطهرا وروي يوم الجمعة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في عام الفيل وهو عام الفتح وهذا اصح
فعظمت قريش في العرب وسموا ال الله جل جلاله ودفعه عبد المطلب الى حليمة
بنت ابي ذويب وكان من حديثها في ارضاعه ما رواه الناس وشرح في كتاب
الدلائل للنبوة ودلائله في نحو ما في ورقة بروايات المشايخ الثقات ومات
ابوه وامه وهو صلى الله عليه واله غلام صغير السن وكفله جده عبد المطلب مدة
قليلة ثم عمه ابو طالب الى ان بعث وامره الله تعالى باظهار امره وتبليغ رسالاته
وروي عن العالم عليه السلام انه قال ان الله جل وعلا ايتم نبيه صلى الله عليه واله لئلا
تكون عليه يد ولا لاحد من الناس ثم نشا صلى الله عليه واله فكان من حديثه مع
عمه ابي طالب ما قص به من حديثه وخديجة زوجته فاطمة بنت اسد وكان من
قصة اليهود وطلبهم اياه ومن حديث خروج النبي صلى الله عليه واله مع عمه ابي طالب
واجتيازه ببحيرا الراهب في طريق الشام ونزوله من صومعته لما راى الغمام قد
اظلت رسول الله صلى الله عليه واله وما ظهر من الدلالة في تلك الحال حتى اطعمهم الطعام

وما كان من خبره في تزويج خديجة عليها السلام وهو ابن نيف وعشرين سنة وما خطب
به ابو طالب حيث زوجه بها الى غير ذلك مما ظهر من كلام الشجر والمدر والحصى له
ودعوتهم اياه بالرسالة في حال صغره صلى الله عليه وصلواته وسلامه وحجة على خلاف
ما كانت قريش تقول وانكارهم ذلك مما اتت به الاخبار ورواه الرواة من كافة
الناس فلما اراد الله جل وعلا ان يتم نوره ويظهر برهانه واتت له اربعون سنة
وذلك كان نبيا مستخفيا امر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان يهبط اليه صلى الله عليه
واله باظهار الرسالة فقال له ميكائيل عليه السلام اين تريد فقال له قد بعث الله جل
وعلا نبي الرحمة فامرني ان اهبط اليه باظهار الرسالة فقال له ميكائيل فاجيء
معك قال له نعم فنزلا فوجدا رسول الله صلى الله عليه واله نائما بالابطح بين امير المؤمنين
علي وبين جعفر ابني ابي طالب عليهما السلام فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه ولم ينبهاه اعظاما له وهيبة فقال ميكائيل الى ايهم بعثت فقال
الى الاوسط فاراد ان ينبهه فمنعه جبرئيل فانتبه امير المؤمنين عليه السلام فقال له
نبه ابن عمك فانبهه فادى جبرئيل الرسالة اليه عن الله جل جلاله فلما نهض جبرئيل انبهه
ليتم اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بثوبه وقال له ما اسمك قال جبرئيل فنهض
رسول الله صلى الله عليه واله ليلحق بغنمه فلم يمر بشجرة ولا مدر الا سلمت عليه و
هنأته بالرسالة وكان جبرئيل ياتيه فلا يدنو منه الا بعد ان يستاذن عليه
فاتاه يوما وهو باعلى مكة بناحية الوادي فغمز بعقبه فانفجرت عين فتوضا
جبرئيل عليه السلام وتطهر رسول الله صلى الله عليه واله للصلاة ثم صليا وهي اول صلاة صلاها
في الارض فرضها الله عز وجل وصلى امير المؤمنين عليه السلام تلك الصلاة مع النبي صلى الله عليه واله

فرجع

فرجع رسول الله صلى الله عليه واله من يومه الى خديجة عليها السلام فاخبرها فتوضأت وصلت
صلاة العصر من ذلك اليوم فكان اول من صلى من الرجال امير المؤمنين ومن
نكته خديجة واعطى الله جل ذكره رسول الله صلى الله عليه واله جميع ما اعطاه الانبياء المرسلين والملائكة
المقربين وعلمه جميع الكتب المنزلة والصحف على الانبياء وانزل عليه الكتاب و
الحكمة واتاه ما لم يؤت احدا من العالمين وروي عنه صلى الله عليه واله
انه قال اعطيت ما اعطي النبيون والمرسلون جميعا واعطيت خمسا لم يعطها احد
نصرت بالرعب وجعل لي ظهر الارض مساجد وطهورا واعطيت جوامع الكلم
وفضلت بالغنيمة واعطيت الشفاعة في امتي واعطاه الله عز وجل كلما اعطى الانبياء
من المعجزات والايات والعلامات وفضله بما لم يؤته احدا منهم ثم انزل الله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فجمع صلى الله عليه واله بني هاشم وهم في ذلك الوقت اربعون رجلا من المشايخ
الرؤساء فامر امير المؤمنين عليه السلام فانضج لهم رجل شاة وخبز لهم صاعا من طعام
ثم ادخل اليهم عشرة فاكلوا حتى تصدروا ثم جعل يدخل اليه عشرة بعد عشرة حتى
اكلوا وشربوا جميعا وشبعوا وان فيهم من ياكل الجذعة ويشرب الزق وروي انه
دعم امر بشاة فذبحت لهم فاكلوا منها ثم امر بجمع اهابها وعظامها ثم احياها ثم انه
دعاهم الى نبوته وقال لهم قد بعثني ربي جل وعز الى الانس والجن والابيض والاسود
والاحمر وروي انه قال لهم ان الله جل وعلا امرني ان انذر عشيرتي الاقربين واني
لا املك لكم من الله حظا الا ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله فقال ابو لهب الهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله تبت يدا ابي
لهب وتب السورة وروي انه دعاهم ثانية فاطعمهم وسقاهم جميعا اللبن من عس واحد

حتى نقصد دواتهم قال لهم يا بني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها
ان الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا جعل له وصيا واخا ووزيرا فايكم يكون
اخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني فابوا ذلك وقالوا من يطيق ما تطيقه انت
فقام اليه امير المؤمنين وهو اصغرهم سنا فقال له انا يا رسول الله فقال له انت
لعمري تقبل ما قلت وتجيب دعوتي فلذلك كان وصيه واخاه ووارثه دونهم وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وآله جمع عشيرته من بني هاشم وهم خمسة واربعون رجلا فيهم عمه
ابو لهب فظنوا انه يريد ان ينزع عما دعا اليه فقال له من بينهم ابو لهب يا محمد هؤلاء
عمومتك وبنو عمومتك قد اجتمعوا فتكلم بما تريد واعلم انه لا طاقة لقومك بالعرب
فقام صلى الله عليه وآله فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه كثيرا وذكرهم بايام الله جل
ذكره والقرون الخالية من الانبياء صلى الله عليهم والجبابرة والفراعنة ووصف لهم
الجنة والنار ثم قال ان الرائد لا يكذب اهله والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله
اليكم حقا والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون
ولتحاسبن كما تعملون ولتجزون سرمدا وانكم اول من انذره وروي انهم جعلوا
اليه صلى الله عليه وآله فقالوا لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا او
يكون لك بيت من زخرف حتى يكون من ذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك ولو
لو فعلت ذلك ما كنا ندري اصدقت ام لا ثم امن به امير المؤمنين وقوم من عشيرته
اولهم جعفر بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب واجتمعت قريش في دار ابي سفيان
صخر بن حرب وسميت دار الندوة للتدبير والمشاورة وكتبوا بينهم صحيفة بخط
منصور وهو حبشي اخذوا فيها الايمان الفاجرة الكافرة وحلفوا جميعا باللات والعزى ان

لا يكلموا

لا يكلموا بني هاشم ولا يبايعونهم او يسلموا اليهم محمدا صلى الله عليه وآله فيقتلوه ثم اخرجوهم
من بيوتهم حتى نزلوا شعب ابي طالب ووضعوا عليهم الحرس فمكثوا كذلك ثلث
سنين ثم بعث الله الارضة على الصحيفة وكان من حديثهم ما رواه الناس وكان من آيات
رسول الله صلى الله عليه وآله انه امر الميضاة وشق القمر ودعاء الشجرة وكلام الوحش و
البهائم والطير واخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ونبع الماء من بين
الى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلوات الله عليه وآله مما قد روي وانزل الله القرآن
من قبل ان يقضى اليه وحيه واتاه جبرئيل ليلا وهو بالابطح بالبراق وهو اصغر
من البغل واكبر من الحمار فركبه صلى الله عليه وآله وامسك جبرئيل بركابه ومضى برفقه
دفعا الى بيت المقدس ثم الى السماء فتلقته الملائكة فسلمت عليه وتطايرت بين
يديه حتى انتهى الى السماء [illegible] فوجد بها الانبياء فجمعوا اليه ورفعوا له الى ذلك
الموضع حتى صلى بهم وامهم ثم اوحى الله اليه فان كنت في شك مما اوحينا اليك فاسأل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فالتفت اليهم فقال بماذا تشهدون
فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا ابن عمك وصيك امير المؤمنين
وروي في خبر آخر انه قال لا اشك يا رب ولا اسأل ثم روي انه عرج به الى السماء
السابعة حتى كان من ربه كقاب قوسين او ادنى وان الحجب رفعت له ومشى فنودي يا محمد
انك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر قبلك فكلمه الله جل وعلا فقال آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه فقال النبي نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد منهم من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فقال الله جل وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

في الشعب

وعليها ما اكتسبت

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الى آخر السورة فقال الله عز وجل قد فعلت
ثم قال له من لامتك من بعدك فقال الله اعلم فقال علي بن ابي طالب امير المؤمنين
فكانت امامته من الله مشافهة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله
جل وعلا لما عرج بي اليه مثل امتي بالطين من اولها الى اخرها فانا اعرف بهم من
احدكم باخيه وعلمني الاسماء كلها وفرض على امته الصلوة في تلك الليلة وروي
انه كان بعد مبعثه بخمس سنين فرضت خمسين ركعة ثم ردت الى سبع عشرة ركعة
عن امته عليه السلام وروي احدى عشرة ركعة فزاد رسول الله ص ست ركعات اضافها الى تلك
وهي التي تسقط في السفر وروي ان الله جل وعز فرض على امته بعد الصلوة
الصيام ثم فرض الزكوة الفطرة ثم زكوة الاموال ثم الحج بعد الفرائض ثم الجهاد
ثم ختم جميع ذلك بالولاية ثم رجع رسول الله ص وكان فقده في تلك الليلة ابو طالب
ولم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم ان البارحة قد فقدت محمدا صلى الله عليه وآله
فخرج بنو هاشم سوى ابي لهب فانه كان حليف بني عبد شمس بن امية وغيرها واشتد
الناس علاوة لرسول الله ص وصاح ابا سفيان باخته حمالة الحطب ابو طالب يقول
لها من عظيم انه لم ار ابني رسول الله ص آن النجي فبيناهو كذلك اذ تلقاه السيد وقد
نزل من السماء على باب ام هاني اخت امير المؤمنين عليه السلام فقال له ابو طالب انطلق
معي فادخل المسجد بين يدي فدخل ومعه بنو هاشم فسل سيفه ابو طالب عند
الحجر ثم قال يا بني هاشم اظهروا ما معكم فاخرجوا السلاح ثم التفت الى بطون قريش
وقال والله لو لم اره لما بقي منكم عين تطرف فقالت يا ابا طالب لقد كنت منا
لقد كنت منا عظيما وانتقمت قريش بعد ذلك اليوم ان تنكر في اغتياله واجمع

اليه

واصبح السيد صلى الله عليه وآله فصلى بالناس وحدثهم بحديث المعراج فقالوا صف لنا
بيت المقدس فرفعه جبرئيل عليه السلام حتى جعله تجاهه وجعل يراه فيحدثهم بصفته
حتى حدثهم بخبر عير ابي سفيان والجمل الاحمر الذي تقدمها فكذبوه وقالوا هذا
سحر مبين واقام صلى الله عليه وآله بمكة يدعو الناس سرا وجهرا فاجابه المؤمنون
وجحده من حقت عليه كلمة العذاب واجتمعت قريش في دار الندوة يأتمرون في قتله
فاتاهم ابليس في صورة شيخ من مضر فاستقر رأيهم بمشورة اللعين عليهم
ان يخرج من كل بطن منهم رجلا باسيافهم فيضربوه ضربة رجل واحد وذلك في
السنة التي توفي فيها ابو طالب عليه السلام وتوفيت خديجة عليها السلام فاخبر الله نبيه صلى
الله عليه وآله بذلك وامره بالخروج عن مكة الى المدينة وان ينوم امير المؤمنين ع
في فراشه ففعل وكان من قصته في خروجه وحديث الغار وهجرته الى المدينة ما روي
الناس وروي ان الله جل وتعالى واخى بين ملكين تكتب المقربين فواخى بين جبرئيل
وميكائيل ثم اوحى اليهما اني كتبت على احدكما نائبة او محنة فهل فيكما من يقي صاحبه
بنفسه قالا لا يا رب فاوحى الله اليهما اهبطا الى الارض فانظرا فهبطا فوجدا
امير المؤمنين عليه السلام نائما على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله قد وقاه بنفسه من المشركين
فقالا بخ بخ هذه المواساة بالنفس وكان من حديث هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة ما كان ودخل مسجد قبا واجتمع اليه جمع من المسلمين ثم ركب راحلته عليه السلام
متوجها الى المدينة فاستقبلته الانصار وقالوا هلم الينا يا رسول الله الى العدد
والعدة والنصرة والمواساة وجعلوا يتعلقون بزمام ناقته فقال صلى الله عليه وآله
خلوا عنها فانها مامورة حتى انتهت الى الاسطوانة المخلقة فامر باحضار الحجارة ثم

ثم نصبها في قبلة المسجد صلى الله عليه وآله كانت في شهر ربيع الاول سنة احدى
وامر الله جل وعز بالقتال بسيفه واظهار الدعوة والجهاد لاعداء الله و
اعداء ذريته فكتب الى ملوك الطوائف وجميع النواحي يدعوهم الى توحيد
الله جل جلاله والى نبوته ثم غزا حيث صلى الله عليه وآله لغزاة بدر وكان عدد
المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فغزاهم فاظفره الله على المشركين فقتل منهم
وسبى ثم لم يزل يفتح البلاد عنوة وصلحا وكان عدد الغزوات تسعا وعشرين
غزاة وعدد سراياه نحو ثمانين سرية الى ان فتح مكة وكان من حديثه ما رواه الناس
ثم حج رسول الله ص في سنة عشرة من الهجرة فاذن في الناس بالحج وكان
خروجه لخمس ليال بقين من ذي القعدة واحرم من ذي الحليفة وقضى مناسكه صلى
الله عليه وآله في ذي الحجة وانصرف فلما صار بوادي خم نزل عليه الوحي في امير
المؤمنين عليه السلام اية العصمة من الناس وقد كان الوحي قبل ذلك يأتيه فيتوقف
انتظار القول لله عز وجل والله يعصمك من الناس فلما نزلت قام خطيبا فحمد
الله واثنى عليه كثيرا ثم نصب عليا امير المؤمنين عليه السلام علما وقيما مقامه بعده وكان
من حديث غدير خم ما رواه الناس ثم انصرف في آخر ذي الحجة وروي ان الله عز وجل
علم نبيه كلما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ثم فوض اليه الدين والشرايع فقال
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم وصفه الله عز ذكره بما لم
يصفه به احدا من انبيائه وجميع خلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وروي
ان الاسم الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا اعطى اصف بن برخيا منه حرفا واحدا فكان عنده

من امر

من امر ذو عرش بلقيس ما كان واعطى عيسى منه حرفين فعمل بهما ما قص الله
واعطى موسى ع اربعة احرف واعطى ابراهيم صلى الله عليه ثمانية احرف واعطى
نوح صلى الله عليه خمسة عشر حرفا واعطى محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا
واستاثر الله جل وتعالى بحرف واحد فعلم صلى الله عليه ما علم الانبياء وما لم
يعلموه فلما قرب امره صلى الله عليه وآله انزل الله جل وعلا اليه من السماء كتابا
مسجلا نزل به جبرئيل ع مع امناء الملائكة عليهم السلام فقال جبرئيل يا رسول الله
مر من عندك بالخروج عن مجلسك الا وصيك ليقبض منا كتاب الوصية ونشهد
عليه فامر رسول الله ص من كان عنده في البيت بالخروج ما خلا امير المؤمنين ع وفاطمة والحسن والحسين
فقال جبرئيل يا رسول الله ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك هذا كتاب بما
كنت عهدت وشرطت عليك واشهدت عليك ملائكتي وكفى بي شهيدا فا
رتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله وقال هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام
صدق الله هات الكتاب فدفعه اليه فدفعه من يده وامره بقراءته وقال هذا عهد الى علي ع
ربي الي وامانته وقد بلغت واديت فقال امير المؤمنين وانا اشهد لك
بابي انت وامي بالتبليغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي
وبصري ولحمي ودمي فقال له النبي ص اخذت وصيتي وقبلتها مني وضمنت لله ولي ربنا ذلك
وفاء بها قال نعم علي ضمانها وعلى الله عز وجل عوني وكان فيما شرط
فيها على امير المؤمنين الموالاة لاولياء الله والمعاداة لاعداء الله والبراءة
منهم والصبر على الظلم وكظم الغيظ واخذ حقك منك وذهاب خمسك و
انتهاك حرمتك وعلى ان تخضب لحيتك من راسك بدم عبيط فقال امير المؤمنين

قتلت ورضيت بأن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت
الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي صابراً محتسباً فأشهد رسول الله جبرئيل
وميكائيل والملائكة المقربين على أمير المؤمنين ع ثم دعا رسول الله فاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام فأعلمهم من الأمر مثل ما أعلم أمير المؤمنين وشرح لهم
مثل ما شرح له فقالوا مثل قوله وختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت
الى أمير المؤمنين ع وفي الوصية سنن الله جل وعلا وسنن رسول الله وخلاف
من يخالف ويغير ويبدل وشيء شيء من جميع الأمور والحوادث بعده صلى الله عليه وآله
وهو قول الله عز وجل إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء
أحصيناه في إمام مبين ثم اعتل رسول الله بجيش أكثر أصحابه مع أسامة بن زيد
للغزاة فلم يتبعه وتثاقلوا وقعدوا عنه وخالفوا أمر رسول الله للخروج مع أسامة
فلما كان الوقت الذي قبض فيه رسول الله دعا أمير المؤمنين ع فوضع إزاره
ستراً على وجهه ولم يزل يناجيه بكلام ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم مضى صلى
الله عليه وآله وسلم وقد سلم إليه جميع مواريث الأنبياء والنور والحكمة وروي
أنه كان مما قال له في تلك الحال إذا أنا مت فاغسلني وكفني وحنطني ثم أجلسني
فسل عما بدا لك واكتبه وروي أن جبرئيل عليه السلام قال له هذا الوقت يا محمد
هذا آخر نزولي الى الدنيا فسمعوا صوتاً منه صلى الله عليه وآله يقول عليكم السلام
أهل البيت والرسالة إن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من
كل فائت ليس المصاب من أعقبه الثواب ثم سكنت حركة سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بثوب وتولى أمير المؤمنين غسله وتكفينه والصلاة عليه

ودفنه

ودفنه في البقعة التي قبض فيها صلى الله عليه وآله وروي أن سنه كانت ثلثا
وستين سنة وكان ولادته أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف لم يكن به صلى الله عليه وآله
في شهر ربيع الأول من عام الفيل وكان ملك ذلك الزمان كسرى أنوشروان
صاحب المدائن وهو الذي يروى أن رسول الله قال ولدت في زمن الملك الصالح
لو لحقني لآمن بي وظهرت نبوته بعد أربعين سنة وروي أنه قام بمكة قبل الهجرة
ثلاث عشرة سنة وهاجر فلبث بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وشهوراً وروي أنه قبض
في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة فكانت ثلثا وستين سنة صلى الله
عليه وآله الطاهرين وخطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة في
انتقال سيدنا رسول الله من آدم الى أن ولد صلى الله عليه الخطبة الحمد لله
الذي توحد بصنع الأشياء وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه
ولا معانة معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيته خاضعة
ذليلة مستحدثة لأمره الواحد الأحد الدائم بغير حد ولا أمد ولا زوال ولا نفاد
وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الألسنة
ولا تأخذه سنة ولا نوم لم تره العيون فتخبر عنه برؤيته ولم تهجم عنه العقول فتتوهم
كنه صفته ولم تدر كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب
ابتدع الأشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها
الى مشيته وصاغ أشباحها وبرأ أرواحها واستنبط أجناسها خلقاً مبثوثاً مذروءاً
في أقطار السماء والأرضين لم يأت بشيء منه على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عباده
آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

اللهم ثم جعل فضل محمد صلى الله عليه وآله في مقر بانك ما لحظت أرضاً
ولا برأت خلقاً حتى احكمت خلقه واتقنته من نور سبقت به السلالة
وانشأت آدم جرماً واودعته منه قراراً مكيناً ومستودعاً مأموناً واعذته من الشيطان
وحجبته عن الزيادة والنقصان وجعلت له الشرف الذي يسامي به عبادك
فأي بشر كان مثل آدم فيما سابقت به من الاخبار وعرفتنا كتبك في عطاياك
اسجدت له ملائكتك وعرفته ما حجبت عنهم من علمك اذ تناهت به قدرتك
وتمت فيه مشيئتك مما اكننت فيه فاجبته اجابة القبول فلما اذنت اللهم
في انتقال محمد صلى الله عليه وآله من صلب آدم الفت بينه وبين زوج خلقتها
له سكناً ووصلت لهما به سبباً فنقلته من بينهما الى شيث اختياراً له بعلمك
فأي بشر كان اختصاصه برسالتك ثم نقلته الى انوش فكان خلف ابيه
في قبول كرامتك واحتمال رسالاتك ثم قدرت المنقول اليه قينان والحقته
في الحظوة بالسابقين وفي المحنة بالباقين ثم جعلت مهلائيل رابع اجرامه
قدرة تودع من خلقك من يضرب لهم بسهم النبوة وشرف الابوة حتى اذا
قبله يرد عن تقديرك تناهى به تدبيرك الى اخنوخ فكان اول من جعلت
من الاجرام ناقلا للرسالة وحاملا اعباء النبوة فتعاليت يا رب لقد لطف
حلمك وجل قدرك عن التفسير الا بما دعوت اليه من الاقرار بربوبيتك واشهد
ان الاعين لا تدركك والاوهام لا تلحقك والعقول لا تصفك والمكان
لا يسعك وكيف يسع من كان قبل المكان ومن خلق المكان ام كيف تدركه الاوهام
ولم تؤمر الاوهام على امره وكيف تؤمر الاوهام على امره وهو الذي لا نهاية

ولا غاية

ولا غاية وكيف تكون له نهاية وغاية وهو الذي ابتداء الغايات والنهايات
ام كيف تدركها العقول ولم يجعل لها سبيلا الى ادراكه وكيف يكون لها
ادراكه سبحت فقد لطف بربوبيته عن الحاجة والمحال وكيف لا يلطف عنهما
من لا ينتقل من حال الى حال وقد جعل الانتقال نقصاً وزوالاً فسبحانك
ملأت كل شيء وبرأت كل شيء فانت الذي لا يفقدك شيء وانت الفعال
لما تشاء تباركت يا من كل مدرك من خلقه وكل محدود من صنعه انت الذي
لا يستغني عنك المكان ولا نعرفك الا بانفرادك بالوحدانية والقدرة
وسبحانك ما ابين اصطفائك لادريس على من سلكه من الحاملين لقد جعلت
دليلا من كتابك اذ سميته صديقاً نبياً ورفعته مكاناً علياً وانعمت عليه نعمة
حرمتها على خلقك الا من نقلت اليه نور الهاشميين وجعلته اول منذر من
انبيائك ثم اذنت في انتقال محمد صلى الله عليه وآله من القابلين له متوشلخ
ولمك المفضين الى نوح فأي آلائك يا رب على ذلك لم توله واي خواص كراماتك
لم تعطه ثم اذنت في ايداعه ساماً دون حام ويافث فضربت لهما بسهم في الذلة
وجعلت ما اخرجت بينهما لنسل سام خولاً ثم تتابع عليه القابلون من حامل
الى حامل ومودع الى مستودع من عترته في فترات الدهور حتى قبله تارخ اطهر الا
جسام واشرف الاجرام ونقلته منه الى ابراهيم فاسعدت بذلك جده واعظمت
به مجده وقدسته في الاصفياء وسميته دون رسلك خليلاً ثم خصصت به
اسماعيل دون ولد ابراهيم فانطقت لسانه بالعربية التي فضلتها على سائر
اللغات فلم تزل تنقله محظوراً عن الانتقال في كل مقذوف من أب الى حتى

٣ وكيف ينتقل من حال الى حال ؟

٧ ويافث ٤

حتى جبلتم كنانة عن عدوكم فاخذت لهم مجامع الكرامة ومواطن السلامة
واجللتهم البلدة التي قضيت فيها مخرجه فسبحانك لا اله الا انت في
صلب الكنانة فيه لم ترفع ذكره واي نبي بشر به فلم يتقدم في الاباء اسمه
واي ساحة من الارض سلكتها به لم تظهر بها قدسه حتى الكعبة التي جعلت
منها مخرجه غرست بساتينها بياقوتة من جنات عدن وارت الملكين المطهرين
جبريل وميكائيل فتوسطا ارضك وسميته بيتك واتخذته لمحمد قبلة لنبيك
وحرمت وحشها وشجرها وقدست حجرها ومدرها وجعلتها مسلكا
لوجهك ومنسكا لخلقك وما من الماكولات وجعلها بالاكل العاديا
تحرم على انفسها اذا عاد من اجرت ثم اذنت للتنظر في قبوله وايداع ماكان
ثم من بعد مالك فدا ثم اخصصته من ولده فهر غالبا وجعلت لكل من تنقله
اليه اسنا لجوهك حتى اذا اقبل لوي ابن غالب ان لحركة تقديس فلم تردعه
من صلب صلبا الا جللته نورا تانس به الابصار وتطمئن اليه القلوب فانا
يا الهي وسيدي ومولاي المقر لك بانك الفرد الذي لا ينازع ولا يغالب ولا
يبارك سبحانك سبحانك لا اله الا انت ما المتقل مولود ومنه منفوخ مدحو
من ظهر مريج بنبع من عين شيخ عجيف لحم وعلق رد الى فضالة الحيض وعلالة
الطعم وشاركته الهوام والحقت عليه الالام لا يمتنع من قيل ولا يعتدي
فعل ضعيف التركيب البنية ماله والاقتحام على قدرتك والهجوم على
ارادتك وتفتيش ما لا يعلم غيرك سبحانك اي عين تقوم نصب بها
نورك وترقى الى نور ضياء قدرتك واي فهم يفهم ما دون ذلك الا ابصار

كشفت

كشفت عنها الاغطية وهتكت عنها الحجب العمية وفرقت ارواحها الى لطائف
اجنحة الارواح فناجوك في اركانك وجوههم بين انوار بهائك ونظروا
من مرتقى التربة الى مستوى كبريائك فسماهم اهل الملكوت زوارا ودعاهم
اهل الجبروت عمارا فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الا
جنبا ولا في رتاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في
الابصار لمحات ولا على متون السحاب نفحات الا وهي في قدرتك متحيرات
اما السماء فتخبر عن عجائبك واما الارض فتدل على مدائحك واما الرياح
فتنشر فوائدك واما السحاب فتهطل مواهبك وكل ذلك يحدث
بتحننك ويخبر افهام العارفين بشفقتك وانا المقر بما انزلت على السنة
باصفيائك ان ابانا ادم عليه السلام عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع
وجهه فواجه من عرشك وسما فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال الهي من المقرن
باسمك فقلت محمد خير من اخرجته من صلبك واصطفيته بعدك من ولدك
ولولاه ما خلقتك فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب لم تزل
الاباء تحمله والاصلاب تنقله كلما انزلته صلبا جعلت له فيها صنعا يحث
العقول على طاعته ويدعوها الى متابعته حتى نقلته الى هاشم خير ابائه بعد اسماعيل
فاي اب وجد ووالد اسرة ومجتمع عز ومخرج طهر ومرجع فخر ثم نقلته
من هاشم الى عبد المطلب فانهجته سبيل ابراهيم والهمته رشدا للتاويل وتفصيل
الحق ووهبت له عبد الله وابا طالب وحمزة وفديته في القربان بعبد الله
كسمتك في ابراهيم باسمعيل ووسمت بنبوة ابي طالب ولده كسمتك في اسحق

جعلت بارت هاشم القداقيد ... وجعلت له المناهر والمنابر

بتهديك عليهم وتقديم الصفوة لهم فلقد بلغت الهمة بني ابي طالب
الى ان دفعت اليها فضلهم في الشرف الذي مدت به اعناقهم والذكر الذي
حليته به اسمائهم وجعلتهم معدن النور وجنته وصفوة الدين وذروته
وفريضة الوحي وسنته ثم اذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير
ارضك من كفار الامم الذين نسوا عبادتك وجهلوا معرفتك واتخذوا
اندادا جحدوا ربوبيتك وانكروا وحدانيتك وجعلوا لك شركا واولادا
وصبوا الى عبادة الاوثان وطاعة الشيطان فدعاك نبينا صلوات الله عليه واله
بنصرته فنصرته بي وبجعفر وحمزة فنحن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك
لدعوتك انصارا لنبيك قائدنا الى الجنة خيرتك وشاهدنا انت رب السموات
والارض جعلتنا ثلثة ما نصب لنا عزيز الا اذللته بنا ولا ملك الا طحطحته
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا وصفتنا يا رب بذلك وانزلت فينا
وانا جليت به عن وجوهنا الظلم واذهبت بصولتنا الامم اذا جاهد محمد
رسولك عدوا لدينك تلوذ به اسرته وتحف به عترته كانهم النجوم الزاهرة اذا
توسطهم القمر المنير ليلة تمه فصلواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك
وخيرتك وآله الطاهرين اي منعة لم تمدها دعوته واي فضيلة لم تنلها
عترته جعلتهم خير ائمة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويجاهدون في سبيلك ويتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل ونسك به لغير الله تشهد لهم وملائكتك انهم
باعوك انفسهم وابتذلوا من هيبتك ابدانهم شعثة رؤوسهم تربة وجوههم

تكاد الارض من طهارتهم تقبضهم اليها ومن فضلهم تميد بهم عليها رفعت شأنهم
بتحريم انجاس المطاعم والمشارب من انواع المسكر فاي شرف يا رب جعلته
في محمد وعترته فوالله لاقولن قولا لا يطيق ان يقوله احد من خلقك انا علم
الهدى وكهف التقى ومحل السخا وبحر الندى وطود النهى ومعدن العلم
ونور في ظلم الدجى وخير من آمن واتقى واكمل من تقمص وارتدى وافضل من
شهد النجوى بعد النبي المصطفى وما ازكي نفسي ولكن بنعمة ربي احدث انا
صاحب القبلتين وحامل الرايتين فهل يوازي في احد وانا ابو السبطين
فهل يساوي بي بشر وانا زوج خير النسوان فهل يفوقني احد انا القمر الزاهر
بالعلم الذي علمني ربي والفرات الزاخر اشبهته من اليم بوزنه وبهائه من الفرات
بذله وسخائه ايها الناكثون بنا انزل الله السبيل واقام الميل وعبد الله في
ارضه وتناهت اليه معرفة خلقه وقدس الله جل وتقدس بابلاغنا الالسن
ابتهلت بدعوتنا الاذهان فنحن في الله محمد صلى الله عليه واله السعيد الشهيد
هاديا مهديا قائما بما استكفاه حافظا لما استرعاه تمم به الدين واوضح به اليقين
واقرب المعقول بدلالته وابانت حجج انبيائه واندمغ الباطل زاهقا وصرح
الهدى ناطقا وعطل مضان الشيطان واوضح الحق والبرهان اللهم فاجعل فواضل
صلواتك ونوامي بركاتك ورافتك ورحمتك على محمد نبي الرحمة وعلى اهل
بيته الطاهرين   وقام امير المؤمنين عليه السلام مقام رسول الله صلى الله عليه واله
روي عن السيد رسول الله صلى الله عليه واله قال كنت انا وعلي نورا في جبهة آدم
فانتقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام المطهرة الزاكية حتى صرنا في

صلب عبد المطلب فانقسم النور قسمين فصار قسم في عبد الله وقسم في ابي
طالب فخرج من عبد الله وخرج علي من ابي طالب وهو قول الله عز وجل خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وروي ان فاطمة بنت اسد
ابن هاشم ام امير المؤمنين كانت في الليلة التي ولدت فيها امنه بنت وهب
ام رسول الله صلى الله عليه القابلة عندها وانها رات مثل الذي راته امنه فلما
كان الصبح انصرف ابو طالب من الطواف فاستقبلته فقالت له لقد رايت الليلة
عجبا قال لها وما رايت قالت ولدت امنه بنت وهب مولودا اضاءت له
الدنيا بين السماء والارض نورا حتى مدت عيني فرايت سعفا هجر فقال لها
ابو طالب انتظري سبتا فتاتين بمثله فولدت امير المؤمنين بعد ثلثين

ميلاد امير المؤمنين ع

سنة وروي ان السبت ثلثون سنة وروي انه ثمان وعشرون سنة وروى
ان فاطمة بنت اسد لما حملت بامير المؤمنين ع كانت تطوف بالبيت فجاءها
المخاض وهي في الطواف فلما اشتد بها دخلت الكعبة فولدته في جوف البيت
على مثال ولادة امنه النبي ص وما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره وروى
عبد الله بن محمد بن عثمان عن ابي نصر رجا ابن سهل الصاغاني قال حدثنا وهب
ابن امية القرشي عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام انه سئل عن بدو ايمان
امير المؤمنين ع برسول الله ص ما تنفتح الاذهان وتكثر الرغائب لان حب علي فرض
على المؤمنين وغيظ على المنافقين فمن احب عليا فلرسول الله ص احب ومن
امسك عنه فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة لانه اول ذكر امن برسول الله ص
وجامعه وصدق بما جاء به من الله وسابع الى مرضاة الله ومرضاة رسول الله ص

وصبر

وصبر على البلاء والضراء في كل شدة وعسر وجب على الكاتب منا ان يفي له واكبرهم
واشدهم مواساة بنفسه وذات يده وكان مما من الله به على امير المؤمنين ع
في دلائله واختصه بفضائله ومنحه من الكرامة والحباء وشرفه بسوابق الزلفى
انه كان في حجر رسول الله ص قبل مبعثه يغذوه بما يغذو به نفسه وكان رسول الله
في حجر ابي طالب يغذوه ويحوطه وذلك ان ابا الحرث عبد المطلب بن هاشم
كان يكفل الارامل والايتام ويغيث الملهوف ويجير المظلوم وينظر المعسر ويحمل
الكل ويقري الضيف ويمنع من الضيم وكان رسول الله حفيا بالبر والاعلاء
يتفقده في مطعمه واغذيته ويعده لم قريبا يخضع له الاشراف ويذل له عظماء
الملوك ويدين بدينه جميع اهل الملل والاديان وترعد لهيبته فرائص الجبابرة
ويظهر علمه من خالفه وناواه حتى يقرنهم في الاصفاد ويبيع ذراريهم في الاسواق
ويتخذ ابنائهم عبيدا وشيعا لهم جنود تخدمه قلوبهم من خشيته وتعينه الملائكة
على نصرته فطوبى لمن امن به من عشيرته وطوبى لامته فلما مرض مرضه الذي مات
وضع رسول الله ص في حجر ابي طالب ووصاه به وقال له يا بني هذا فضل من الله
عليك ومنحه وهدية منه اليك الهنيه في امرك وهو ابن اخيك لابيك وامك
دون سائر اخوتك ثم اطلعه على مكنون سر علمه ودلائله واخبره بما بشر به
عن الانبياء المرسلين صلى الله عليهم وما رواه فيه افاضل الاحبار وعباد الرهبان
واقيال العرب وكهان العجم ولم يكن لابي طالب يومئذ ولد وكان فردا وحيدا
امراته فاطمة بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف بنت عمه وكانت تدعى الفاضلة
لكل لبد والزائلة على كل عدد وكانت ممنوعة من الولد تنذر لذلك النذور

وتتقرب الى الاصنام وتستشفع بالازلام الى الرحمن وتقترح العتائر و
وجوه الاصنام بذكي المسك وخالص العنبر تطلب الولد وكانت كلما اتيت
كاهنا او حبرا عالما من الشرع بشرها انها تلد نبيا ولدا لم تلد وتربيه وبارزها
اذا رزقته ان تقيه وتكنفه وتحفظه ولا تبعده فتشا له ان يسمو ويصنوه
لها فيتوليه ذلك نور مبين وبشير نذير مبارك في صغره سنا في كبره يوضح
السبيل ويختم الرسل يبعث بالدين الفاضل ويزهق العمل الباطل ينظم
من افعال السداد ويتبين باتباع الرشاد وينهج انه الهدى ويبين به النجح
فكانت فاطمة بنت اسد ترتقب ذلك وتنتظره فلما طال انتظارها وذهل
اصطبارها انشأت تقول طال الترقب للميعاد اذ عدت متى
الحوائل ولدا من عناصيري لما اتيت الى الكهان تخبرني عند
السؤال العليم بالخابير فقال لي عرفي والدمع مبتدر يا فاطم
انتظري خير التباشير نورا اميرا به الانبياء قد شهدت والكتب
تنطق عن شرح المزامير اني بذلك فقد طال الطلوع الى وجه
المبارك يزهو في الدياجير فلما مات عبد المطلب كفل ابو طالب رسول الله ص
باحسن كفالة وحرص عليه ودام في حياطته وتمسك به واتخذ عليه وعطف
جرانه وكان ابو طالب محبا معظما كشافا للكروب غير هذر ولا مكثار ولا
عاق بل بر وصول جواد بما يملك سمح بما يقدر لا يثنيه عن مبادرة الخطاب وغل
ولا يجبن لدى الخصام ملكه فشغف برسول الله شغفا شديدا وولهت بحبه
فاطمة بنت اسد وذهلت بمحبته ودلائله التي وعدت به فكانت تقول وذكر

السماء

السماء لقد جل نذري وشكر سعيي واجيبت دعوتي لانه لي محمد من قلبي منزلة
حميم الاحشاء ولا اهون برؤيته عن طول نظر ان تشبع اليه قلب الامل المتمني
ومن اولى بذلك ممن اعطي مثله وليس هذا من امر الخلق بل هو عند الله امر عظيم
فكانت قد جعلته مع ابنها علي لا تنصب عينها ان غاب لحظة لم يغب عن بالها ولم
يفقد شخصه وتذهل حتى تحضره فتشتغل بتغذيته وغسله وتنظيفه و
تلبيسه وتدهينه وتقطيعه واصلاح شانه وحقا هذا اوطانه بالنهار فاذا
كان بالليل بفرشه ونومه وتوسيده وتمسيده وتعوذه وتتممه قالت وكانت
في دار ابي طالب نخلة منعوتة بكثرة الحمل موصوفة بالرقة وعذوبة الطعم شهية
المضغ يعقب طعمها رائحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل كثيرة اللحا
قليلة السحا دقيقة النوى فكان رسول الله ص ياتي اليها كل غداة مع اترابه منهم
ابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه وابو سلمة بن عبد الاسد ومسروح
ابن ثويبة فيلتقطون ما يتساقط تحتها من ثمرها بسبب الرياح ووقوع الطير
ونقره وكانت فاطمة بنت اسد ترى رسول الله ص يسابق اترابه على البسر والبلح
والرطب اوانه فكان الغلمان يبادرون عليها وهو ص يمشي بينهم وعليه السكينة
والوقار بتواضع وابتسام يتعجب من حرصهم وعجلتهم فكان ان وجد شيئا بعدهم
ساقطا اخذه والا انصرف بوجه منبسط طلق وبشر حسن فكانت فاطمة
تعجب من شدة حيائه وطيب شانه ورقة قلبه وسرعة دمعته وكثرة رحمته
فربما جمعت له من ثمر النخلة قبل مجيئهم فاذا اقبل ص قدمته اليه فيعجب
انه يا كل معهم قالت فاطمة ودخل على اترابه يوما وانا مضطجعة ولم ار معهم فقلت

اين محمد فقال الراعي عمه ابي طالب ورائنا فكنت نفسي قليلا ولقط الغلام
ما كانا تحت النخلة وانصرفنا ودخل رسول الله ص ولحظ النخلة فلم ير تحتها شيئا
فصار اليها ووقف تحتها وكانت يابسة فاومى بيده اليها فانثنت بعراجينها
حتى كادت تلحق بثمارها الارض فلقط منها ما اراد ثم رفع يده واومى اليها
فرجعت وحسنت واقفة قالت وكنت مضطجعة فلما رايت ذلك استطير في
روعي ولم املك نفسي فاتيت اباطالب فحدثته به فقلت له كان من امر محمد
كيت وكيت فقال مهلا يا فاطمة لا تذكري من هذا شيئا فانه حلم واضغاث
فقالت كلا بل هو حق يقين في يقضة لا في نوم وراي العين لا رؤيا واني لا
رجو الله ان يحقق ظني فيه وان يكون الذي بشرت بتربيته ووعدت العون
عند كفالته فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله ص في ليل ولا نهار ولا تغفل
عنه من خدمته وتفقد مطعمه ومشربه فكان صلى الله عليه واله استهما ان تجنب
الاصنام وقطعت القربان اليها من الذبائح بسبيل الولد وتنسكت برسول
الله ص والتقى به وخدمته عن كل شي فلما قطعت عادتها وجد عليها اشد
من ذلك ومنعوها من الدخول على الصنم الاعظم وكان رسول الله ص يحظر قريشا
في مشاهدهم كلها من السجود للاصنام والذبائح للانصاب وفي حال شرب الخمر
ووصف الشعر وقول الزور فانه كان يجتنبهم منذ كان طفلا حتى استهلاه دخل
يوما عاشرا من سدنة الاصنام فقال له لم تصبت على امي فاطمة وتمنعها من
زيارة هذه الاحجار المؤثرة فينا الاعتبار فقال له السادن لانها اتت
بامور متباينة وقطعت ثم الالهة وهي لم تعبدها ناخصه ولم تجاها الينا فانهم وسيعلم

ابنة جليد انها لا ترزقها ولدا فقال له النبي صلى الله عليه واله الاصنام ترزقكم
الولدان وتاتيكم بالغيث عند المحل في السنوات الشداد قال له السادن
نعم او ما علمت انا نحن نحمد ذلك عند الاصنام عاجلا في الفاقة واجلا من اخرا
والتفت الى الشيخ وقال هذا غلام مات ابوه وجده وامه وظئره وهو طفل
فكفله من لا يعبأ به ولا يبلغه مبلغ رشده وهو عمه وامراة عمه فقال له النبي صلعم
فاخبرني عن هذه الاصنام من خلقها ومن ابتدع الامر نفسها ورزقها قال
السادن الله خلق ذلك وهو لجميع الخلق مالكه فقال رسول الله ص فان الجميل
قربانها لله الحي القائم القديم فهو احق من الاصنام ثم انطلق الى فاطمة من ساعته
فحدثها بما جرى بينه وبين السادن وقال لها قربي لله قربانك فاصطفقت القربان
وقالت هذا لله خالصا جعلته ذخرا تقبله من محمد حبيبي فما اصبحت من ليلتها
حتى اكتست حسنا الى حسنها وجمالا الى جمالها وعلقت فولدت عقيلا ثم حملت
فولدت طالبا ثم حملت فولدت جعفرا وكان وجهها في كل يوم يزداد نورا و
ضياء لما حملت بازكاهم واطهرهم وابرهم وارضاهم عليا فولدته وناله
في ولادته بعض الصعوبة فاخذ ابوطالب بيدها وادخلها البيت ومعها القوابل
فلما وطئت البيت ولدته فاخذه ورده الى منزل ابيه حتى حنكه رسول الله صلى الله
عليه واله ووضع في فمه وبقط في حضنه قبل كل احد من الناس ثم رزقت بعد
علي ام هاني واسمها فاختة وهي المباركة الطيبة اخت الطاهرين من ولد
ابي طالب وكانت فاطمة حملت بعلي عليه السلام في عشر ذي الحجة وولدته في النصف
من شهر رمضان وحملت به ايام الموسم وبعد حملها بخمسة ايام كانت حالته وقد

كسيت نوراً وجمالاً ووجهها يزهر وبهجتها تتلالا بين الا كارم من الفواطم
من قريش منهن فاطمه بنت عمرو بن عائذ جدة رسول الله صلى الله عليه وآله لابيه
وفاطمه بنت عبد الله بن رزام وفاطمة بنت الحرث بن عكرشة وغيرهن لم يحضر
ويلحق بهن الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عدة من انساب
واللحمة فاطمة ام قصي وهي بنت سعد فاطمة بنت نضر ام ولد قصي فانهن [illegible]
يتفاخرن بالذراري والاولاد اذا قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وجهه مرآة مصقولة
او مهاة مجلوة يمشي كغصن مياد وقد بسم بعض الكهان ينظر اليه نظرات فيا
مجلس رسول الله الى فاطمة ام علي بين العجائز من الفواطم وجلس الكاهن بازائه
لا يرى كاهن مثله ولا احد لا قاعد الا اهتم اليه وعرض واستوقفه ينظرون اليه
فبعض يشير اليه بسبابته وبعض يعض على شفته فغاب رسول الله عنهم بقيامه ودخل
الى منزل عمه فقال الكاهن للعجائز من هذا الفتى الذي قد زهى بحسنه على كل
الفتيان والرجال والنساء قالوا هذا المحتجب من قومه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ذو الفضل والشرف والسؤدد فقال الكاهن يا معشر قريش ائذنوا بالحرب بعد الهرب
من سيف النبي المنتجب الويل منه للعرب وللاصنام المنصبة ثم نادى يا اهل الكرم
الكامل والجمع الكامل قرب ظهور الدين الكامل وبعث النبي الفاضل ثم انشا يقول
اني رايت بنا ما كنت اعرفه   حقا تيقنته قلبي بآيات   في الكتب انزلن
لما تحقق   وكنت اعرف ما في شرح توراة ...   من فضل احمد من كالبدر طلعته
يزهو على ماهل كل البريات   من الله عصمته من كل معضلة   وصار يجتنب من حسن
الخافات   ما زلت ارمقه من حسن بهجته   كالشمس من برجها تبدي الطليعات

منزل عنده

فان بقيت الى يوم السباق اكن / نادى قريش انا داع بالرسالات
كنت المجيب له لبيك من كثب / انت المفضل من خير البريات
يا خير من حملت حواء او وضعت / من اول الدهر في رجع الكرامات
قد كنت ارقب هذا قبل مخرجه / حتى تكلمته قبضا براحاتي
فاليوم ادركت غنما كنت ارقبه / من عند ربي جبار السموات
يا لها فرحة حيتنا دها [illegible] / لما حبيت بتجيير التحيات
فكيف يفرح من نال الرياح ومن / اهدى له موهبة من خيرات
ذاك النبي الذي يهلك منتجب / جبريل يتصل بالوحي تارات
في كل يوم يوحي الله [illegible] / ينبيه عن [illegible] اوحالات

الكرامات

قالت فاطمة بنت اسد فرايت الحبيب يسمع شعر الكاهن ودموع عينيه تسيح على خديه
فتبسم فقلت له اقسمت عليك بدينك وبسرك وكتابك لتخبرني بالامر
على حقيقته فان الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقوى بها فنظر الحبيب الى رسول
الله صلى الله عليه وآله نظرا مستقصيا ثم قال والله هذا غلام همام اباؤه كرام يكفله الاعمام
دينه الاسلام شريعته الصلوة والقيام يظلله الغمام يجابه جهة الظلام من كفله
رشد ومن ارضعه سعد هو للانام سيد يبقى ذكره ما بقي الابد ثم ذكر كفالة ابي
طالب اياه وعدد سيره وخاتمة امره وعقباه ثم قال وتكفله منكم امرأة تطلب
بذلك زيادة المجد فيكون هذا المبارك المحمود لها في طيب الغرس افضل ولد
فيحوه ببرها ونصيحته ويهدي اليها افضل النساء كريمة قال فقلت له لقد اصبت
فيما وصفت الى حيث انتهيت وقلت الحق فيما شرحت انا المرأة التي اكفله زوجة عمه

الذي يرجوه ويؤمله فقال لها ان كنت صادقة فستلدين غلاما رابع اربعة من اولاد ذلك
شجاعا تقيا نقيا عالما اماما مطواعا هاديا بدينه قواما لربه مصليا صواما
غير حرقٍ ولا شرق ولا اصيغ ولا اجنف اسمه على ثلثة احرف يلي هذا النبي في
جميع اموره ويواسيه في قليله وكثيره يكون سيفه على اعدائه وبابه الذي يؤتى
منه الى اوليائه يفصح في جهاد الكفار ويبيع اهل النكث والغدر والنفاق الكزمة
دعاه يفرج عن وجه نبيه الكربات ويجلي به دياجر حندس الغمرات اقربهم منه رحما
واسمهم لحما واسخاهم كفا وانداهم يدا يصاهره على افضل كريمه ويورثه بنيه
في اوقات شدة يحجب عن صوره ملائكة الحجاب اذا قتل اهل الشرك بالطعن و
الضراب هايب صولته اطفال المهاد وترعد من خيفته الفرائص يوم الجلاد مناقبه
معروفه وفضائله مشهوده هزبر دفاع شديد مناع متقدم كرار مصلت غير فرار
حمش الساقين غليظ الساعدين عريض المنكبين دحب الذراعين شرفه الله بابنته
واختصه لدينه واستودعه سره واستحفظه علمه عماد دينه ومظهر شريعته بصول
على الملحدين ويغيظ الله به المنافقين ينال اشرف الخيرات ويبلغ اسنى الدرجات
يجاهد بغير شك ويؤمن من غير شرك له من هذا الرسول وصله منزلة منيعة و
رفيعة تزوج ابنته ويكون من صلبه ذريته يقوم بسنته ويتولى دفنه
في حفرته قائد جيشه والساقي من حوضه والمهاجر معه عن وطنه البالذه ومنه
ومن سيصح لك ماذكرته من دلالته اذا رزقته وترين ما قلته فيه عيانا كما صح
لي دلائل محمد المحمود بالله ان ما وصفته من امرهما موجود مذكور في الاسفار
والزبور وصحف ابراهيم وموسى ثم انشأ يقول لا تعجبي من مقالي نحو مخبرتي

عما قليل تري ما قلته وضحا

اما النبي الذي قد كنت اذكره	فالله يعلم ما قولي لهم مرحا
يا وحي الرشاد اليه مثل ما كنت	ام الحرب اذ صادفت نجحا
ثم المآزر والموصي اليه اذا	تتابع القصد من افراطه كلحا
فاحمد المصطفى يعطيه رايته	يحبوه بابنته ناهي بها سمحا
بذاك اخبرنا في الكتب اولنا	والجن تسترق الاسماع والبطحا
فاستبشري لا تراعي ان حظوته	قد حفظها صح من فضلها رجحا

قالت فاطمة فجعلت افكر في قوله فلما كان بعد ليال رايت في منامي كان
جبال الشام قد اقبلت تدب على عراقيبها وعليها جلابيب حديد وهي تصيح
من صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال مكة فاجابتها بمثل صياحها و
هي تنبح كالشرر المحمى وجبل ابي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالو
ونصال تسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون تلك النصل فلقطت
اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء
فعبر وطار الثاني في الجو فاستمر وسقط الثالث الى الارض فانكسر وبقي الرابع
في يدي مسلولا انا به اصول على الاصحاب كيف شئت ثم صار السيف شبلا فتبينته ثم صار ليثا مستاسدا
فخرج عن يدي ومر نحو تلك الجبال يجوب بلاطها ويخرق صلادها والناس
منه مشفقون ومن خوفه حذرون اذ اتاه محمد ابن عبد الله فقبض على رقبته فانقاد
له كالظبية الالوف فانتبهت وانا مرتاعة فاستطهرت على الجن والكاهن
بشرائي ودعائي وعلى سائر القافة والعائفة بان قصصت ابا كرز الكاهن
وكان عائفا محرفا في جبلة قد نهض في حاجة لم تحملت ارضه وكان عنده حمل

فنظر جميل
كابن بني تميم فكرهت حضوره وعلمت على انتظار قيامه وانصرافه فنهض
الي وضحك ثم قال لي اقسم بالانواء ومظهر السماء وخالق الارض والسماء انك
لتكرهين مثواي وتحبين اقصاي لتسألي ابا كرز عن الرؤيا فينبئك بالانباء
فقلت له ان كنت صادقا فيما قلت من التصحيف زجرت فنبئني بما شاهدت
فانشا يقول   رايت اجبالا توم اجبالا   وكلها لابسة سربالا
عشر لتبتغي الجبالا   حتى رايت بعضها تعالى   ينثر من جلبابه نضالا
اخذت منه ادرعا واولا   وبيضة تشتمل اشتمالا   فواحد نجم ماء عالا
وثاني في جوها قد حلا   يبدي طرافا طارحين زالا   وثالث فضاف اضلالا
من كسره فنحوه مختالا   ورابع قد خلته هلالا   معتدح الزندين لا مختالا
ولقد به صائلة ابطالا   حتى احال الجدها انتقالا   ادرك في خلقته جبالا
ثم استوى مستاصلا   يخطفه من عته الرجالا   فانسل في تيها نهالا
يخرق منها الصلد والا   والناكثين رهبة حلالا   حتى اتى ابن عمه اذيالا
فتلك نصيبه انالا   كصنيبة ما منعت عقالا   ثم انتهت عنى جبالا
قالت فاطمة فقلت صدقت والله يا جميل ودرت في قولك هكذا رايت ما رايت
الكري فنبئني بتاويله فانشا يقول   اما النصول فهي صيد اربع
ذكور اولاد حكمها الورع   والبيضة الرقداء بنت تتبع   كريمة غراء لا تزدع
فصاحب الملك غريب منتقد   في لجة ترمي شظاها بالزبد   والطائر الاوضح ذو الغرب الزرب
تقتله الحرب عباد الصلب   والثالثة الكوكبية فن   ينزل عقبى بعد طول الكرب
والرابع الصائل كالليث المرح   اذا بناه كان جهد ذبح   وان لقاه بطل عنه جنح

خ

حتى تراه من صياصيهم بلج   فاستبشري البشرى ثم اياك نصح   قالت فاطمة
فما انزلت منكرة في ذلك وتتابع حملي وولادي لاولادي فلما كان في الشهر
الذي ولدت فيه عليا رايت في منامي كان عمودا حديدا انتزع من راسي ثم سطع
في الهواء حتى بلغ عنان السماء ثم رد الي فمكث ساعة فانتزع من قدمي فقلت
ما هذا فقيل هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر بطله شديد التحرج
من خيفته الجنود وهو معونة الله لنبيه ومؤيده به على اعدائه بحبه فاز الفائزون
وسعد السعداء وهو مثل في السماء المرفوعة والارض الموضوعة والجبال المنصوبة
والبحار الزاخرة والنجوم الزاهرة والشمس الضاحية الملائكة المسبحة ثم
هتف بي هاتف يقول   جال الصباح لدى البطحاء اذ شملت
سوداء بذي خيم فرس المراقبل   من دلج هام جراثيم جحاجحة من كل
مدرع بالحلم رعبيل   من الجبان اذا فاقت قاتلها   دون السحاب
على جنح العثاكيل   يا اهل مكة لا يشقى جدودكم   وابشروا ليس صدق
النيل كالقيل   فقد اتت سود بالميمون فانتجعوا   واجنوا كل
واصغاث الاباطيل   من جاءه النور في ابا مسكنه من طلب المجد في نكب
القاحيل   انا لنعرفه في الكتب منفصلا   بشرح ذي بحده بالحق مقبيل
قالت فلم اذل عليه والد رسول الله صلى الله عليه ثلثين سنة فاحبه رسول الله
حبا شديدا وقال لفاطمة اجعلي مهده على جنب فراشي وكان عليه السلام
يلي تربيته ويوجره اللبن في صناعة رضاعه ويحرك مهده عند
نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره تارة وعلى عاتقه ويكنفه

ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي ووصيي وذخيرتي وكهفي وصهري
وزوج كريمتي واميني على وصيتي وكان يحمله ويطوف به جبال مكة وشعابها و
اوديتها وفجاجها فلما تزوج خديجة بنت خويلد علمت بوجده بعلي عليه السلام
فكانت تستزيره وتزينه بفاخر الثياب والجوهر وترسل معه ولايدها فيقلن
هذا اخو محمد واحب الخلق اليه وقرة عين خديجة ومن نزل السكينة عليه وكان
الطاف خديجة وهداياها الى منزل ابي طالب متصلة حتى اصابت قريشا ازمة
شديدة وسنة مجصوصه وكان ابو طالب رجلا موسرا سمحا فقل ماله
وكثر عياله واجحفت السنة المحلة بحاله فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمه العباس وكان من
ايسر بني هاشم في وقته وزمانه فقال له يا عم ان اخاك كثير العيال متضعضع الحال
وقد اضاف الناس ما ترى من هذه الازمة وذوو الارحام احق بالرفد واولى
من حمل عنهم الكل فانطلق بنا اليه لنحمل عنه كله ونخفف من عيلته فنأخذ بعض
بنيه ونأخذ البعض فقال له العباس نعم ما رأيت يا ابن اخي وعلى الصواب اتيت
هذا والله التيقظ على الكرم والعطف على الرحم فمضيا الى ابي طالب فاجالا
مخاطبته وقالا له انك سواقي محمود ومناقب غير مجحود وانت صنو الاباء
الامجاد وقد جمع لك العرف في قرن من اليك سنتاد دلنا بنلغ صفاتك
وقد اضلت هذه السنة الغبراء وعيالك كثير ولابد ان نخفف عنك بعضهم حتى
ينكشف ما فيه الناس من هذا التمحل فقال ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا
فشانكما الاصاغر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا واخذ العباس جعفرا
فتولى رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الوقت تربية امير المؤمنين عليه السلام وتغذيته وتعليمه بنفسه

وكان

وكان يصلي معه قبل ان تظهر نبوته بسنتين ثم كان من قصته اظهار وقت النشره
الى ان مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن امر غدير خم وغيره ما هو مشهور وقد روي في قصص
وذكرنا بعضه وقام بامر الله جل وعلا وسنه خمس وثلثون سنة واتبعه المؤمنون
وحقد عليه المنافقون ونصبوا له الملك وامر الدنيا وحبها اختاروه لانفسهم
من اختاره الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فروي ان العباس رضي الله عنه صار الى امير
المؤمنين صلوات الله عليه وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له امدد
يدك ابايعك فقال ومن يطلب هذا الامر ومن يصلح له غيرنا وصار اليه ناس من
المسلمين والزبير وابو سفيان صخر ابن حرب فابى واختلف المهاجرون
والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال قوم من المهاجرين سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد
ان داسوا سعد ابن عباده ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر وصفق
على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب المؤلفة قلوبهم
وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بامير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من غسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلاة عليه مع من حضر
بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابي
ابن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان كانت الامامة في قريش فانا احق قريش بها والا تكن في قريش فالانصار على
دعواهم ثم اعتزلهم ودخل بيته فاقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال ان لي في
خمسة من النبيين اسوة نوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وابراهيم اذ قال واعتزلكم

وما تدعون من دون الله ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وموسى
اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهرون اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ثم الف عليه السلام القران وخرج الى الناس وقد حمله في ازار معه وهو ينط
من تحته فقال لهم هذا كتاب الله قد الفته كما امرني واوصاني رسول الله صلى الله عليه واله
كما انزل فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه قال لكم اني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان
قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من احكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه
ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك فانصرف عنهم فاقام امير
المؤمنين ومن معه من شيعته نفذوا لهم بما عهده اليه رسول الله صلى الله عليه فوجهوا الى منزله
فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب
حتى اسقطت محسنا واخذوه بالبيعة فامتنع فقال لا افعل فقالوا نقتلك
فقال ان تقتلوني فاني عبد الله واخو رسوله وبسطوا يديه فقبضها وعسر عليهم
فتحها فمسحوا عليها وهي مضمومة ثم لقي امير المؤمنين بعد هذا الفعل بايام
احد القوم فناشده الله وذكره بايام الله وقال له هل لك ان اجمع بينك وبين
رسول الله صلى الله عليه حتى يامرك وينهاك فقال له نعم فخرجا الى المسجد قبا فاراه رسول الله صلى الله عليه
قاعدا فيه فقال له يا فلان على هذا عاهدتموني في تسليم الامر الى علي وهو
امير المؤمنين فرجع وقد هم بتسليم الامر اليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا
سحر بني هاشم او ما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كبشة فامر شجرتين
فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فافترقتا وعادتا الى حالهما اما ان

هذا

هذا فقد كنت معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم اهوى برجله فاراني البحر
ثم اراني جعفرا واصحابه في سفينة تعوم في البحر فرجع عما كان عزم عليه وهموا
بقتل امير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وان يتولى قتله خالد ابن
الوليد فبعثت اسماء بنت عميس الى امير المؤمنين بجارية لها فاخذت بعضادتي
الباب ونادت ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فخرج عليه السلام مشتملا بسيفه وكان الوعد في قتله انه اذا سلم امامهم فيقوم خالد
اليه بسيفه فاحسوا باسه فقال الامام قبل ان يسلم لا يفعلن خالد ما امرته به
ثم كان من اقاصيصهم ما رواه الناس وفي سنتين وشهرين وسبعة ايام من امامة
امير المؤمنين عليه السلام مات ابن ابي قحافة وهو عتيق ابن عثمان واوصى بالامر بعده
الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما واعتزله امير المؤمنين كاعتزاله لصاحبه
قبله الا انهم لا يجدون منه بدا ولا بد لهم الا تمام يجدون الذي عنده بدا وهم في خلال ذلك
يسألونه ويستفتونه في حلالهم وحرامهم وفي تاويل الكتاب وفصل الخطاب وبعد
اثني عشر سنة وثلاثة اشهر وايام من امامة امير المؤمنين عليه السلام قتل ابو لؤلؤة
مولى المغيرة ابن شعبة عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به وكان الخنجر مسموما فمكث
ثلاثة ايام ثم مات وجعل الخلافة بعده شورى بين ستة وقال هؤلاء احق
الناس بالخلافة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا ما اختلجتني فيه الشكوك
انا قلدت هذا الامر بعدي وجعل امير المؤمنين عليه السلام في الشورى احد الستة منهم
وبدا فيهم عثمان بن عفان واشار اليه وعرض به الامر بعده ثم طلحة ابن عبيد الله التيمي
والزبير بن العوام الاسدي وعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن ابي وقاص وبعدهم

ثم امير المؤمنين عليه السلام علي ابن ابي طالب الهاشمي بعدهم في وصيته وامر صهيبا
ان يصلي بالناس الى ان يستقر امر القوم فان اختلف الستة قتل الثلثة الذين
ليس فيهم عبد الرحمن ونصب الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف من شق عليه تنيقص ر
وان انقضت ثلثة ايام ولم يقع الاختيار والاتفاق على احدهم قتل الستة
باجمعهم فصلى صهيب بالناس ثلثة ايام ثم وقع اختيار عبد الرحمن بن عوف فقلد
الامر لم يجد عبد الرحمن عنه ما قدم من المواخاة والصهر الذي كان بينهما
فاظهر الندامة والاسف على فعله واختياره وصار احد من يؤلب عليه الناس واعتزلهم
امير المؤمنين عليه السلام وكان من حديث عثمان ما رواه الناس من ايوائه طريد رسول الله
الحكم ابن العاص ومروان ابنه واستوزر مروان ورد امور والنظر في اعماله
واحكام المسلمين اليه وتسفير اباذر جندب ابن جنادة بعد ان وجى صلعته
وظهره وحمله على قتب يابس الى الربذة حتى مات فيها وقد روى الناس
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ووصفه به من الصدق وشهد له بالجنة ثم اجتمع المهاجرون
والانصار على محاصرة عثمان والبغي عليه حتى قتلوه وذلك في اربع وعشرين سنة
من ملكه امير المؤمنين عليه السلام ثم صار الناس الى امير المؤمنين ليبايعوه فامتنع عليهم
فالحوا عليه حتى اكرهوه وتداكوا عليه تداك الابل على الماء فبايعهم على كتاب
الله وسنة نبيه طائعين راغبين فلما بايعوه قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى
عليه وذكرهم بايام الله ثم قال ايها الناس ان اول قتيل بغى على وجه الارض
عناق بنت آدم خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران كالمنجلين
الطويلين من حديد وكان مجلسها على جريب من الارض فبغت في الارض ثمانين سنة

فلما

فلما اراد الله هلاكها خلق الله لها اسدا مثل الفيل وذئبا مثل الحمار الكبير
ونسرا مثل البعير فسلطهم عليها فرفروها وقتلوها واكلوها ثم قتل الله
الجبابرة في زمانها وقد اهلك الله فرعون وهامان وخسف بقارون وقد قتل
عثمان وكان لحوق جارة من لم آمنه عليه ولم اشركه فيه فهو منه على شفا حفرة
من النار ولا يستنقذه منه الا نبي مرسل يتوب على يديه ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله
ثم قال ايها الناس الدنيا دار حق وباطل ولكل اهل ولئن غلب الباطل
فقديما كان ولئن قل الحق وضعف صاحبه فلربما ولئن رد عليكم امركم انكم
لسعداء ولقد خشيت ان تكونوا في فترة اما اني لو شاء ان اقول لقلت سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه يا ويحه لو قص جناحه وقطع راسه
كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة
ان الله جل وعلا ادب هذه الامة بالسيف والسوط فاستتروا ببيوتكم واصلحوا
ذات بينكم فان التوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك الا وان كل قطيعة
اقطعها عثمان او مال اعطاه من مال الله فهو مردود على بيت مال المسلمين
فان الحق قديم لا يبطله شيء ولو وجدته تزوج به النساء وتفرق في البلدان
لرددته فان في الحق سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عنه اضيق اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم ثم استاذنه طلحة والزبير في الخروج الى مكة وكانا
اول من بايعه ووداعه وصفقا عليه بصفقتيهما فاذن لهما وحذرهما النكث
والغدر وجدد عليهما بيعته وذكرهما ما سمعا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولحضرتهما
انك تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقد روي في قتالهم ما جاء عائشة

به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله رواه الخاص والعام ولا يدفع ذلك الا معاند فخرجا
الى مكة فالتقيا عليه الناكث واخرجا عائشة الى البصرة وانذرها رسول الله صلى الله عليه وآله
بانها تقاتله ظالمة له وبكلاب الحوأب اذا نبحت في طريقها وبما رواه الناكث في
ذلك فدخلوا البصرة ونهبوا ما في بيت مال المسلمين وضربوا جماعة من اصحابه
بالسياط حتى ماتوا فنهض اليهم يذكرهم بايام الله فابوا الا طغيانا وبغيا فو
عظهم وجاهدهم ثلثا فلم يرجعوا ولا اتعظوا بوعظه واقاموا على محاربته
فاظهره الله عليهم واظفره بهم وقتل طلحة مروان بن الحكم وكان معه في محاربته
ودجاله وتبع الزبير ابن جرموز ممن خرج بعد ذلك من الخوارج وقتله امير المؤمنين
فيمن قتل منهم ولذلك بشره بالنار ولما اتاه بخبر الزبير وانه قتل بوادي
السباع فرق لمقتله ممن كان معهما ومع عائشة وكانوا سبعين الفا وكانت
عائشة على جمل اورق يقال له عسكر فامر به امير المؤمنين عليه السلام فضرب فقام
على ثلث فضرب الثاني من رجليه فقام على يديه فضرب فقام على يد واحدة فقال
امير المؤمنين شيطان ورب الكعبة فقطع الرابع فسقط والهودج على ظهره وظفر
بعائشة فقال لها الناس من اصحابه فيها ما لم يقبله وخطاهم فيه ووكل بها نسوة
متلثمات اركبهن الخيل وردها معهن الى المدينة وانقضت حرب الناكثين
والحمد لله رب العالمين وخرج عليه معوية ابن ابي سفيان راس القاسطين فنهض
اليه فذكره بايام الله فابى الا نفورا وبغيا وعدوانا فحاربه وقتل من اصحابه
مقتلة عظيمة فلما راى معوية انه قد اخذ بكظمه شاور عمرو بن العاص فاشار عليه
بمكيدة ان يرفع له المصاحف فرفعها اليه عمار وكيس الرماح فقال امير المؤمنين عليه السلام

انما

انها مكيدة وكلمة حق اريد بها باطل ثم كان من الامر ما رواه الناس وحكم امير المؤمنين
عليه كتاب الله ودين بينه فخالفا ابو موسى الاشعري وصيته وامره وخذل وعمرو
ابن العاص وما خذلاه وانصرف امير المؤمنين ليعد ويستعد ويرجع لقتال معوية
ومن معه من القاسطين فخالفه عليه اصحابه اهل العراق وخرجت الخارجة المارقة
الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية فحاربهم بالنهروان فقتل منهم اربعة
الاف لم ينج منهم الا اربعة نفر وتفرقوا على اطراف الارض وتناسلوا فالخارجة الى
يوم القيمة من نسل اولئك الاربعة وانصرف صلى الله عليه الى الكوفة ليعاود قتال معوية
فكان من امره ما كان مما رواه الناس وروي عن العالم عليه السلام انه قال ان اسم الله الاعظم على
ثلثة وسبعين حرفا اعطي جميع الانبياء خمسة عشر حرفا واعطي محمد صلى الله عليه وآله
اثنين وسبعين حرفا واعطي امير المؤمنين ما اعطي رسول الله وروي ان امير المؤمنين
قال بعد ان حمد الله واثنى عليه وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو
الفضل العظيم وروي ان بعض اصحابه اتاه فقال يا امير المؤمنين قد اشتقت الى الزيارة
من الزيادة فقام حتى توسط الجسر ثم ضربه بعصا ضربة فنقص ذراعين ثم ضربه
اخرى فنقص ذراعين وروي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اتوه فقالوا له يا اخا رسول
الله ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وكان عيسى يحيي الموتى فاصنع
بك ربك فقال لهم كان الله اتخذ ابراهيم خليلا فقد اتخذني حبيبا وان كلم موسى
من وراء حجاب فقد رايت جلال ربي وكلمني مشافهة وان كان عيسى يحيي الموتى
باذن الله فان شئتم احييت لكم موتاكم باذن الله فقالوا قد شئنا فارسل معهم
امير المؤمنين بعد ان رداه بردائه الذي لا يقال له المستجاب ثم اخذ طرفيه

فجعلهما على كتفيه ورائه وامرهم ان يتقدمهم الى قبور موتاهم وامرهم باتباعه
فاتبعوه فلما توسط الجبانة سلّم على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم نسمعه
القوم فاضطربت الارض وارتجت فلما علم من ذلك ذعر شديد فقالوا اقلنا
يا ابا الحسن اقالك الله ورجعوا الى علي بن ابي طالب فقالوا له اقلنا فقال لهم انا
رددتم على الله لا اقالكم الله عثرتكم يوم القيمة وروى عن ابي اسحق السبيعي
قال دخلت مسجد الكوفة واذا انا بشيخ لا اعرفه ودموعه تسيل على خديه فقلت
له ما يبكيك يا شيخ فقال قد اتت علي مائة سنة ونيف على المائة لم ارضها عدلا
لا شهرا من ليلة ولا ساعة من يوم الا كنت حين اسلمت اليهودي وكانت لي ضيعة بناحية
سورا فدخلت الكوفة بطعام على حمير اريد بيعه بها فبينا انا اسوق الحمير
اذا فقدتها فكان الارض ابتلعتها فاتيت منزل الحرث الهمداني وكان لي
صديقا فشكوت اليه ما اصابني فاخذ بيدي ومضى بي الى امير المؤمنين فاخبره
الخبر فقال للحرث انصرف يا حارث الى منزلك فانا الضامن للحمير والطعام واخذ بيدي
امير المؤمنين ومضى حتى انتهى الى الموضع الذي فقدت فيه الحمير فوجه وجهه
القبلة ورفع يديه الى السماء ثم سجد وسمعته يقول في سجوده والله ما على هذا
عاهدتموني وبايعتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره
وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق جهاده قال اليهودي فوالله ما فرغ
من كلامه حتى رايت الحمير عليها الطعام تجول حولي فتقدم الى سوقها فسقتها
حتى انتهينا الى الرحبة فقال يا يهودي عليك بقية من الليل فضع عن حميرك
حتى نصبح فوضعت عنها ثم قال لي ليس عليك باس ودخل المسجد فلما فرغ من صلاته

ودفعت

ودفعت الشمس خرجت الى حميري ونزلت على الطعام حتى بعته واستوفيت ثمنه وقضيت
حوائجي فلما فرغت لقيته وقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله واشهد انك عالم هذه الامة وخليفة الله على الجن والانس فجزاك الله
عن الاسلام واهله والذمة واهلها خيرا ثم انطلقت حتى اتيت ضيعتي
فاقمت بها مدة ثم اشتقت الى لقائه فقدمت الان فوجدته قد قتل فجلست
حيث تراني ابكي عليه وروى ان امير المؤمنين عليه السلام كان على منبر الكوفة
يخطب الناس اذ اقبلت حية من باب الفيل فقال افرجوا لها فان هذا رسول
قوم من الجن يقال لهم بنو عامر فافرجوا وجاءت الحية حتى صعدت الى امير المؤمنين
فوضعت فاها في اذنه وجعلت تنق وهو يكلمها بمثل نقيقها وولّت
خارجة من حيث دخلت ونزل عليه السلام بعد فراغه من خطبته فاخبر الناس ان
قتالا وقع بين قوم من الجن فاتت هذه الحية تسئله عما يصلح بينهم فعلمها
وروى ان تلك الحية كانت وصي امير المؤمنين على الجن وروى انه
امير المؤمنين عليه السلام مر بارض بابل وقد غابت الشمس واشتبكت النجوم فنزل وجثى
على ركبتيه ودعا بما شاء الله ان يدعو فرجعت الشمس بيضاء نقية حتى صلى
العصر ثم انقضت كما ينقض الكوكب حتى غابت وعاد الظلام وقد روى انها
ردت عليه في حيوة السيد صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله موعوكا
فوضع راسه في حجره وحضر وقت العصر فلم يزل من موضعه حتى انتبه فقال صلى الله عليه وآله
اللهم ان عليا كان في طاعتك فرد عليه الشمس فردها الله عز وجل بيضاء نقية
حتى صلى ثم غربت وروى انه خرج على اصحابه بعد العشاء الاخرة في ليلة مظلمة وهو

بهم جميعهم لا تدري وعليه قميص آدم وبيده عصى موسى وخاتم سليمان عليهم السلام
وروي انه اجتاز في طريقه الى الشام بباد وردنا فخرج اهل قرية منها يقال
لها قطفتا فشكوا اليه قلة الضياع في الخراج وانها تخالف الروع وضياع
السواد بالعراق فقال لهم بالنبطية وذار وطاموا غرنا يعني رب جحش صغير
خير من حمار كبير فكانوا كلموه بالنبطية فاجابهم بكلامهم ثم قال لهم ان تبيعون
ثماركم بضعف ما يبيعها غيركم من اهل السواد وروي انه كان اذا جلس
للناس فوقف الرجل بين يديه قال له اقعد واستعد لنفسك فانك تموت في
يوم كذا وسنة كذا وسبب مرضك كذا وروي عن الحرث الهمداني قال خرجنا
مع امير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا الى العاقول فاذا هو باصل شجرة قد
وقع لحاؤها وبقي عمودها فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن الله خضراء مثمرة
فاذا هي تهتز باغصانها حملها الكمثرى فاكلنا وحملنا معنا وروي انه قال
في خطبة له بعد حمد الله والثناء عليه اني مقبل منازعات وليس عتب ويبقى منا
من بقي منا حجة عليكم وروي انه قال لاصحابه اعرضوا علي ما شئتم فسألوه
عن صياح البهائم من الوحش والطير والدواب فقال اما الدراج فانه يقول
الرحمن على العرش استوى واما الديك فيقول اذكروا الله يا غافلين واما الحمار
فيلعن العشارين وينهق في وجه الشياطين واما الضفدع فانه يقول سبحان
المعبود بكل لسان سبحان المعبود في لجج البحار سبحان المسبح بكل لسان واما
القنبر فانه يقول اللهم العن مبغضي آل محمد واما الزرزور فاذا التفت المطار حلق
يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح واما الورشان فيقول آل محمد خير البرية

واما

واما القمري فيقول جزى الله محبي آل محمد خيراً وكان من حديث الضربة وان ابن ملجم
ما رواه الناس وكانت الضربة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة احدى و
اربعين من الهجرة وروي ان الناس اجتمعوا حوله وان ام كلثوم وابناؤه صاحت
فقال عمرو بن الحمق ليس على امير المؤمنين باس انما هو خدش فقال صلى الله عليه
اني مفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء قالها ثلاث مرات فقال له عمرو
ابن الحمق فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبه وروي عن العالم عليه السلام ان معنى قوله
الى السبعين بلاء ان الله عز وجل وقت للفرج سنة سبعين فلما قتل الحسين
غضب الله على اهل ذلك الزمان فاخره الحسين وروي ان ام كلثوم بكت
فقال لها يا بنية ما يبكيك لو ترين ما ارى ما بكيت ان ملائكة السبع سموات
لمواكب بعضها خلف بعض والنبيون خلفهم كل نبي كان قبل محمد صلى الله عليه وآله
وها هو ذا رسول الله عندي اخذ بيدي يقول لي انطلق يا علي فان امامك
خير لك مما انت فيه ثم قال اخلوني واهل بيتي اعهد اليهم فقام الناس الا
اليسير فجمع اهل بيته وهم اثنا عشر ذكراً وبقي قوم من شيعته فحمد الله واثنى
عليه وقال ان الله تبارك وتعالى احب ان يجعل فيّ سنة من نبيه يعقوب اذ
جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا
امره واني اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا امرهما فقام ابنه
عبيد الله فقال يا امير المؤمنين ادون محمد يعني ابن الحنفية فقال له اجرأة
في حيوتي كاني بك وقد وجدت مذبوحا في خيمتك واوصى الحسن وسلم اليه الاسم
الاعظم والنور والحكمة ومواريث الانبياء قال له اذا انامت فغسلني وكفني

وحنطني وادخلني قبري فاذا استرجعت على اللبن فارفع اول لبنة فالحظني فانك
لن تراني وقبض صلى الله عليه ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان
فكان عمره خمسا وستين سنة منها مع النبي صلى الله عليه وآله خمس وثلثون سنة وبعده ثلثون
سنة ودفن بظاهر الكوفة بالغري وقد روى الناس مما اوصى به الحسن ع
ان يحمل هو واخوه الحسين ع مقدم الجنازة فاذا وقفت الجنازة حفر في ذلك
الموضع فانهما يجدان خشبا كان نوح عليه السلام حفرها له فيدفناه فيها وروى
ان الجنازة حملت الى المسجد السهلة ووجدت ناقة باركة هناك فحملها عليها واقاموها
وتبعوها فلما وقفت بالغري وبركت حفر في ذلك المكان فوجدت الخشبة المحفورة
فدفن فيها حسب ما اوصى وان ادم ونوحا وامير المؤمنين في قبر واحد وكان حمله
ودفنه ليلا لم يتول امره في ذلك سوى الحسن والحسين عليهما السلام وروى انه لما ضربه
ابن ملجم لعنه الله وحمل الى منزله اجتمع اليه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل يساق اليه والهرب منه موافاته كم اطردت الايام
ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله جل ذكره الا اخفاءه هيهات علم مكنون اما
وصيتي لكم فالله جل وعلا لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله لا تضيعوا سنته
اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة
رب رحيم ودين قويم وامام عليم كنا في اعصار وذوي رياح وتحت ظل غمامة
اضمحل راكدها فمحطها من الارض خارجا وكم بعد جيرة جاورني ساكنة بعد
حركة كاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطرافي انه اوعظ لكم
من نطق البليغ ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف

لكم

لكم عن سرائري عليكم وعلام الى يوم القدام كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم عظة لكم
وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالقيامة ميعادي والعفو اقرب
للتقوى فاعفوا عفا الله عني وعنكم الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وروي انه لما قتل لم يبق حول بيت المقدس حجر الا دمي وروي ان ابن عباس
قال في صبيحة اليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين عليه السلام اني رايت البارحة في
منامي كان جبل ابي قبيس قد انهد وتقطع وسقط حول الكعبة واظلمت
الكعبة ومكة وما حولها من غبار الجبل حتى لم ير الناس بعضهم بعضا قال فقلت
انا لله وانا اليه راجعون ما اخوفني ان يكون ذلك لشيء قد نال امير المؤمنين عليه السلام
قال فورد الخبر بقتله في تلك الليلة التي رايت فيها هذه الرؤيا وقد روي
ان الحسن عليه السلام قام خطيبا بعد مقتله صلوات الله عليه فعلا المنبر وعليه عمامة سوداء
مسدولة وطيلسان اسود فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لقد قبض في هذه
الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ان كان لصاحب راية رسول الله
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره لا ينثني حتى يفتح الله على يديه والله ما
ترك بيضاء ولا صفراء الا سبعمائة درهم من فضل عطائه ولقد قبض في الليلة التي
نزل فيها القران وهي الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون وفي الليلة التي رفع فيها
عيسى ابن مريم وقام ابو محمد الحسن عليه السلام مقامه صلوات الله عليه وولدت سيدة
النساء فاطمة صلوات الله عليها بعد مبعث السيد رسول الله بخمس سنين فاقامت
بمكة مع النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وولدت ابا محمد عليه السلام
ولها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلث سنين وكانت ولادته مثل ولادة جده

فاطمة الزهراء عليها السلام

وابيه صلوات الله عليهما وولدته طاهراً مطهراً وربّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وتولى
تعليمه وتلقينه وتاديبه بنفسه ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وله سبع سنين وشهر
واقام مع امير المؤمنين عليه السلام ثلثين سنة وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه في
خلال ذلك يشير اليه وينص عليه بآي القران والاحاديث فلما حضرت وفاة امير المؤمنين
دعاه ودعا ابا عبد الله ومحمد وجميع اولاده وثقات شيعته وسلم اليه الوصية
التي سلمها اليه رسول الله صلى الله عليه وآله واوصى بما اراد واحتاج وامره بغسله
وتكفينه ودفنه وقال له في موضع القبر عند دفنه ما ذكرناه فغسل عليه السلام ما امره به
وروي ان ابا عبد الله الجدلي كان ممن حضر الوصية بالدفن فسئل ابا محمد عن موضع
القبر فقال يا حجة الله اترى اني كنت اغفل عن هذا فقال له نوجدته في القبر
فقال لا والله ثم قال عليه السلام ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق
الا جمع الله بينهما في ساعة واحدة وقام ابو محمد بامر الله جل وعلا وبايعه المؤمنون
واتاه الناس فبايعوه وقالوا له يا ابن رسول الله نحن كما كنا المطيعون لك قال
كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي وكيف اطمئن اليكم ان كنتم
صادقين فموعد ما بيني وبينكم المعسكر في المدائن فركب وتخلف عنه اكثر الناس
فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله ثم قال ايها الناس قد غررتموني
كما غررتم من كان قبلي فلا جزاكم الله عن رسول الله واهل بيته خيراً مع اي امام تقاتلون
بعدي مع الظالم الكافر الزنديق الذي لم يؤمن بالله ورسوله قط ولا اظهر الاسلام
ومن تقدمه من الشجرة الملعونة في كتاب الله بنو امية الا خوفا من السيف الحق ولو لم
يبق منهم الا عجوز درداء لبغت لدين الله الغوائل ثم نزل ووجه برجل من كندة

ابو محمد الحسن

في اربعة

في اربعة الاف مقدمة لحرب معوية وامره ان يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا
حتى يأتيه امره فلما نزل الكندي الانبار بعث اليه معوية رسلا يوعده ويمنيه و
يبذل له الرغائب من المال وحطام الدنيا وان يوليه من اعمال الشام والجزيرة
ما يختار وغير ما بيده وحمل اليه خمس مائة الف درهم صلة له ومعونة على سفره
فقبض عدو الله الكندي المال ومضى الى معوية فقام ابو محمد عليه السلام خطيبا فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هذا فلان الكندي قدمته بين يدي الله لمحاربة
عدو الله ابن آكلة الاكباد فبعث اليه بمال ووعده ومناه حطام الدنيا وعاجلها
فباع دينه واخرته بدنيا زائلة عن صاحبها وقد توجه اليه وقد اخبرتكم مرة بعد اخرى
انه لا وفاء لكم ولا ذمة ولا خير عندكم وانكم عبيد الدنيا واني موجه مكانه رجلا
واني لاعلم انه سيفعل فعل صاحبه عن غير تشكك في عاقبة امره ومن جهده ولا مراقبة
لله في دينه وبعث رجلا من مراد في اربعة الاف وتقدم اليه بمشهد من الناس و
حذره الغدر والنكث فلما صار الى الانبار اتاه رسول معوية بمثل ما اتى الكندي
من الصلة والمواعيد فتوجه اليه مؤثرا للدنيا على اخرته وبايعا دينه بالثمن
القليل النجس ومختاراً على الجنة فقام ابو محمد عليه السلام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وقال قد عرفتكم انه لا تفون بعهد ولا تستقيمون على العقود وقد غدر المرادي
الذي اخبرتكم به وقبله ما اخبرتم الكندي فعلم الناس فقالوا ان كان الرجلان
غدرا فنحن ننصح ولا نغدر فقال لهم كلا واني اعذر بيني وبينكم مع علمي بسوء
ما تبطنون وتنطوون عليه وموعدكم عسكري بالنخيلة ثم خرج فعسكر بالنخيلة
واقام بها عشرة ايام فلم يلحق به منهم الا عدة يسيرة فانصرف الى الكوفة وقام خطيبا

فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين من غدرة بعد غدرة
اما والله لو وجدت اعوانا لقمت بهذا الامر قيام ونهضت به اي نهوض وايم الله
لو رايتم فرجا ولا علاه ابدا مع ابن اكلة الاكباد وبني امية وليسومنكم سوء العذاب حتى
تتمنوا ان يليكم عبد حبشي مجدع فاف لكم وجدا وترحا يا عبيد الدنيا وموالي
الحطام ثم نزل وهو يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله فاتبعه من شيعة المؤمنين
عدد يسير فصالحا عليه حقنا للدم وغلب ابن اكلة الاكباد على الملك ايام ابي محمد
عليه السلام واظهر من الكبر والزي والانانات مثل ما كانت ملوك العجم تفعله وكان من
امره ما اتفق وروي وسارت الركبان بخبره ومن دلائل ابي محمد عليه السلام ما روي انه
خرج الى مكة في بعض السنين ماشيا فورمت رجله فقال بعض مواليه لو ركبت ليسكن
عنك ما تجد فقال له اذا اتينا هذا المنزل فيستقبلك عبد اسود معه دهن فاشتر
منه ولا تماكسه فما راحة انتهوا الى الموضع فاذا بالاسود فقال ابو محمد عليه السلام لمولاه
دونك الرجل فتصله واخذ منه ما لم يتم به واعطاه الثمن فقال له الغلام لمن اردت
هذا الدهن فقال للحسن ابن علي فانطلق معه اليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انه
الدهن يراد لك ولست اخذ له ثمنا فاني مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني
ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي يتمخض قال فانطلق الى
منزلك فقد وهب الله لك ذلك ووهب لك غلاما سويا وهو لنا شيعة فانطلق
الرجل فوجد امراته قد ولدت له غلاما ويروى انه ابو هاشم السيد محمد الحميري
وكان ابوه انتقل من ارض حمير الى ارض تهامة ثم عاد الى بلده ويروى عن ابي جعفر
الثاني محمد بن علي الرضا عليه السلام انه قال عن ابائه صلوات الله عليهم قال اقبل امير المؤمنين ع

ومعه

علمت انك وهم شرع سواء حقا وانك تخبرني بهن

ومعه ابو محمد عليهما السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه فدخل المسجد فجلس فيه واجتمع الناس
حوله اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام وجلس ثم
قال يا امير المؤمنين اني قصدتك لاسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن
انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل
اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام
والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى ابي محمد فقال يا ابا محمد اجبه فقال ابو محمد
اما الانسان اذا نام فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت تحرك
صاحبها لليقظة فاذا اذن الله برد الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح الريح
وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنها في البدن وان لم ياذن برد تلك الروح
على صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترجع الى صاحبها الى ان يبعثه
الله تعالى واما الذكر والنسيان فان قلب الرجل في مثل حق وعليه طبق فان سمى الله
وذكره وصلى عند ذلك على محمد وآله انكشف ذلك الطبق وهو غشاوة عن ذلك
الحق واضاء القلب ذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآله ونقص ذكر الله
جل وعز انطبقت تلك الغشاوة على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما
ذكر واما المولود الذي يشبه الاعمام والاخوال فان الرجل اذا اتى اهله فواقعها
بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة في جوف
الرحم وخرج الرجل يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير
هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في اضطرابها على بعض
العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق

من عروق الاخوال الا شبهه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم
ازل اشهد بها واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله ولم ازل اشهد بها و
اشهد انك وصي رسول الله وخليفته والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عم
واشهد انك وصيه القائم بحجته واشار الى الحسن واشهد ان اخاك الحسين
وصي ابيك ووصيك والقائم بحجته بعدك واشهد على ابن الحسين القائم بامر
الحسين واشهد على محمد بن علي القائم بامر علي بن الحسين واشهد ان جعفر بن محمد
القائم بامر الله بعد ابيه واشهد ان موسى ابن جعفر القائم بامر الله بعد ابيه واشهد
ان علي بن موسى القائم بامر الله بعد ابيه واشهد ان محمد بن علي القائم بامر الله بعد ابيه
واشهد ان علي بن محمد القائم بامر الله بعد ابيه محمد بن علي واشهد ان الحسن بن علي القائم
بامر الله بعد ابيه علي بن محمد واشهد ان رجلا من ولد الحسين لا يسمى ولا يكنى حتى
يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته ومضى فقال امير المؤمنين اتبعه يا ابا محمد فانظر اين يقصد قال
فخرج الحسن بن علي في اثره فلما وضع الرجل رجله خارج المسجد لم يدر كيف اخذ من
ارض الله فرجع اليه فاعلمه فقال يا ابا محمد اتعرفه قال الله ورسوله وامير المؤمنين
اعلم به قال ذلك الخضر عليه السلام روي ان الناس على عهد امير المؤمنين صلوات
الله عليه تحدثوا بان الحسن عليه السلام لم نظهر منه خطابه ولا علم فقال له امير المؤمنين
وقد بلغه ذلك يا بني ان الناس يتحدثون فيك بانك على خلاف فاعل المنبر واخطب
الناس وبين عن نفسك حتى يسمعوا فصعد عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام
الله ثم قال يا معاشر الناس ان امير المؤمنين باب حطة من دخله كان امنا وسفينة

نوح

فقام
نوح من لحق به نجا ومن تخلف عنه غرق وهلك فلا يبعد الله الا من ظلم ثم نزل
امير المؤمنين وقبل بين عينيه ثم قال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وكان
اشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله صلى الله عليه وآله ثم كان نحيره بالسم الذي
دس اليه ابن اكلة الاكباد ما رواه الناس فاعتل عليه السلام ودخل اليه اخوه ابو عبد الله
فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة على
كره مني لفراقك وفراق اخوتي والاحبة ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وامي فاطمة وحمزة وجعفر ثم اوصى اليه وسلم اليه الاسم
الاعظم ومواريث الانبياء والوصية التي كان امير المؤمنين سلمها اليه وقبض صلى
الله عليه بعد خمسين سنة من الهجرة وسنه سبع واربعون سنة فاقام مع رسول الله صلى
الله عليه وآله سبع سنين وستة اشهر ومع امير المؤمنين ثلثين سنة ومنفردا بالامر
والامامة عشر سنين ودفن بالبقيع مع سيدة النساء امه فاطمة في قبر واحد وكان
الحسين عليه السلام قد عزم على دفنه مع رسول الله فمنعت عائشة من ذلك وركبت بغلة لها
وخرجت تؤلب الناس عليه وتحرضهم فلما رأى الحسين ذلك دفنه بالبقيع مع امه في
بعض بني هاشم وروي ان ابن عباس لقيها منصرفة الى منزلها فقال لها اما كفاك
ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوما على جمل ويوما على بغل بادية عن حجاب
رسول الله تريدين اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه
راجعون فقالت له اليك عني اف لك وروي ان الحسين عليه السلام عند ما صلته عائشة
وجه اليها بطلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق ازواجه حيا وميتا الى امير
المؤمنين ثم جعله امير المؤمنين بعده الى الحسن وجعله الحسن الى الحسين عليه السلام وقال النبي صلعم

الحسين بن علي عليهما السلام

انه فينا آئمة من ولده الى يوم القيمه وتلك حجج يطلبها الاوصياء بعدي وقام الحسين
مقام الحسن عليهما السلام بامر الله بعده وروي عن علماء اهل البيت انه قال ان جبرئيل
هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره ان فاطمة ابنته تلد ابنا وامره ان
يسميه الحسين وعرفه ان الكرامة تجتمع على قتله فعرف رسول الله امير المؤمنين وفاطمة
عليهما السلام ذلك فقالت فاطمة لا حاجة لي فيه فسألت الله ان يعينها من ذلك فاوحى
الله جل وعلا الى نبيه ان يبشرها انه يعوض الحسين عن القتل ان يجعل الائمة ويرث
النبوة والوصية والعلم والحكمة في ولده الى يوم القيمة فخبرها النبي صلى الله عليه وآله
فقالت قد رضينا بما يحكم الله لنا وروي انه لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام في اول النهار ولدت
بالحسين في ذلك اليوم لانها كانت طاهرة مطهرة ولم يصبها ما يصيب النساء وكان
الحمل به صلى الله عليه ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولادة رسول الله وامير المؤمنين
والحسن صلى الله عليهم قال فلما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف من الملائكة يهنون
النبي صلى الله عليه وآله بولادته من علك من الملائكة يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه
الله عز وجل في امر من الامور فابطأ فيه فكسر جناحه وازيل عن مكانه ومقامه من الملائكة
واهبط الى تلك الجزيرة فمكث فيها خمسمائة عام وكان صديقا لجبرئيل عليه السلام فناداه فقال
له اين تريد قال ان الله قد ولد لمحمد مولود في هذه الليلة فبعثني اليه في الف ملك
لاهنيه فقال له يا جبرئيل احملني اليه لعله يدعو لي فلما ادى جبرئيل الرسالة
ونظر النبي الى فطرس قال يا جبرئيل من هذا قال فاخبره بقصته فالتفت اليه رسول
الله فقال له امسح جناحك على هذا المولود فمسح فطرس جناحه على الحسين
ورده الله الى حالته الاولى فلما نهض قال له النبي صلى الله عليه وآله فان الله قد شفعني

فيك

فيك فالزم ارض كربلاء واخبرني بكل من يأتي الحسين زائرا الى يوم القيمة قال فذلك
الملك يسمى عتيق الحسين عليه السلام فاقام الحسين مع النبي صلى الله عليه وآله ست
سنين وتولى رسول الله تاديبه وتعليمه وتغذيته وانزل الله تبارك وتعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروي ان امير المؤمنين والحسن
والحسين عليهم السلام كانوا شركاء في الوصية والامامة فتقدم امير المؤمنين بما خصه الله عز وجل
وتقدم الحسن بالكبر امام الحسين مع امير المؤمنين عليهما السلام ثلثين سنة ومع ابي محمد
عليه السلام عشر سنين فلما حضرت وفاة ابي محمد عليه السلام احضره وسلم اليه جميع مواريث
الانبياء فقام بامر الله عز وجل دون الملك في ذلك الوقت لمعوية ثم توفي معوية في سنة ستين
من الهجرة وعهد الى اللعين ابنه يزيد لعنه الله فملك بعد ابيه وطالب ابا عبد الله عليه السلام
ببيعته فامتنع عليه من ذلك وروي انه لما اصيب رسول الله بابراهيم ابنه من مارية
القبطية جزع عليه جزعا شديدا حتى قال صلى الله عليه وآله يحزن القلب ويجزع والعين
تدمع وانا عليك لمحزونون وما نقول ما يسخط الرب فهبط عليه جبرئيل عليه السلام
فقال له الرب جل جلاله يقرأ عليك السلام فاقام الحسين ان يختار حبيبي ابراهيم
فيرده الله حيا ويورثه النبوة بعدك فتقتله امتك فيدخلها الله النار او يبقى
الحسين سبطك ويجعله الله اماما بعدك فتقتله بعض امتك من قاتله ومعين
عليه وخاذل له وراض بذلك ومبغض فيدخلهم الله بذلك النار فقال يا رب لا احب
ان تدخل امتي كلها النار وبقاء الحسين احب الي لانه فاطمة به قال وكان رسول الله
اذا قبل ثنايا الحسين ولثمه قال له فديت من فديته بابراهيم ولما عزم الحسين عليه السلام
على الخروج الى العراق عند ان كاتبه اهل الكوفة ووجه مسلم ابن عقيل اليه على مقدمته

صح تخرج

فكان من امره ما كان واراد الخروج بعثت اليه ام سلمة اني اذكرك الله يا سيدي ان
تال وقلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يقتل الحسين ابني بالعراق
واعطاني من التربة في قارورة وامرني بحفظها ومراعاة ما فيها فبعث اليها والله
يا امه اني لمقتول لا محالة فاين المفر من قدر الله المقدور ما من الموت بد واني
لاعرف اليوم والساعة والمكان الذي اقتل فيه واعرف مكان مصرعي والبقعة
التي ادفن فيها واعرفها كما اعرفك فان احببت ان اريك مضجعي ومضجع من
يستشهد معي فعلت قالت قد شئت وحضرته فتكلم باسم الله عز وجل الاعظم
فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومضجعهم ثم اعطاها من التربة حتى خلطتها
بالاخرى معها ثم قال لها اقتل في يوم عاشورا وهو يوم عاشورا بعد الزوال فعليك
السلام رضي الله عنك يا اماه برضانا عنك ولم تزل ام سلمة تسال عن خبره حتى راعي
قرب عاشورا وخرج محمد بن الحنفية يشيعه فقال له عند الوداع يا ابا عبد الله
في حرم رسول الله فقال له ابى الله الا ان يكن سبايا وكان من مصيره الى الطف ما رواه
الناس وتوجه عبيد الله بن زياد لعنه الله بالجيوش من قبل يزيد في ثمانية وعشرين
الفا فلما صافه للحرب صلى الله عليه صلى الحسين باصحابه الغداة وروي انه كان ذلك
في اليوم العاشر من المحرم سنة احدى وستين ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وقال لاصحابه ان الله عز وجل قد اذن في قتلكم وقتلي وعليكم بالصبر والجهاد وروي
ان عدتهم في ذلك اليوم كانت واحدا وستين رجلا وان الله عز وجل انفرد بتقديرهم
لدينه منذ اول الدهر الى اخره بالف رجل فسئل عن تفصيلهم فقال ثلثمائة وثلثة
وثلثة عشر رجلا اصحاب طالوت وثلثمائة وثلثة عشر رجلا اصحاب رسول الله يوم

بدر

يوم بدر وثلثمائة وثلثة عشر رجلا اصحاب القائم عليه السلام بقي احد وستون رجلا
الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام صلى الله عليه يوم الطف وفي خطبة الحسين عليه السلام
قال في خطبته ذلك اليوم فيما حفظ من كلامه الا وان ابن الدعي قد ركز بين اثنتين
السلة والذلة وهيهات منا الدنية ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت
وطهرت تؤثر مصارع الكرام على طاعة اللئام الا واني زاحف بهذه العصبة على
قلة العدد وكثرة الخذلة والعدو ثم انشا يقول فان نهزم فهزامون قدما
وان نغلب فغير مغلبينا وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا
ثم امر اصحابه بالقتال فقال عمر بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله يا ابا عبد الله الا تنزل
على حكم الامير عبيد الله ابن زياد فقال له يا شقي انك لا تاكل من بر العراق بعدي
الا قليلا فشانك وما اخترته لنفسك فقام رجل من القوم فناداه ابشر يا حسين
بالنار فقال له من انت فقال انا ابن جويرة فقال اللهم جره الى النار فنفرت دابته
تحته واداهم على ام راسه فقتلته ثم دارت عليه فلم تزل تدق حتى بضعته اربا
اربا فلم يبق منه الا رجلاه ثم احضر علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلا فاوصى اليه بالاسم
الاعظم ومواريث الانبياء عليهم السلام وعرفه ان قد دفع العلوم والصحف والمصاحف
والسلاح الى ام سلمة رضي الله عنها وامرها ان تدفع جميع ذلك اليه وروي انه صلوات الله عليه
دعا في ذلك اليوم ابنته الكبرى فاطمة فدفع اليها كتابا ملفوفا وامرها ان تسلمه
اليه علي بن الحسين عليهما السلام فسئل الامام عليه السلام اي شي كان في الكتاب فقال فيه
والله جميع ما يحتاج اليه ولد ادم الى فناء الدنيا وقيام الساعة وقتل عليه السلام يوم
الجمعة يوم عاشورا المحرم سنة احدى وستين من الهجرة وسنه في ذلك سبع وخمسون

معها مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين وبعده الى ان قبضه الله عز وجل اليه عشر سنين
ودفن عليه السلام بكربلاء وروي ان السماء بكت عليه اربعين يوما فسئل عن علامة
بكاء السماء فقال كانت الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة وروي ان الدم لم يسكن
حتى خرج المختار ابن ابي عبيد فقتل به سبعين الفا وان الحق قال قتلت
بالحسين سبعين الفا والله لو قتلت اهل الارض جميعا لما وفوا بقلامة ظفره عليه السلام
وروي ان الله عز وجل اهبط اليه اربعة آلاف ملك هم الذين هبطوا على رسول الله
يوم بدر وحنين للنصر على اعدائه او لقتاله فامر الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث
غبر ينتظرون قيام القائم من ولده عليه السلام وروي انه قتل بيده ذلك اليوم الفا
وثمانمائة مقاتل وانه دعا الى البراز واخذ الواحد بعد الواحد حتى لو احد بعد صار وحده
على واحد اجتمع الجيش كله مع كثرتهم عليه فاحاطوا به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله وروي انه خرج حجر الاسود تحته دم عبيط وان الله تبارك وتعالى رفع لاخيه
منازله من الجنة حتى رآها في دمه شوقا اليها وطلبا لها وحرصا عليها وغلب اللعين
على الملك يزيد لعنه الله وعادت الامامة مكتومة مستورة واستحق بها علي بن الحسين عليه السلام
مع من تبعه من المؤمنين وقام ابو محمد علي ابن الحسين عليه السلام بالامر مستخفيا على تقية السجاد عليه السلام
شديدة في زمان صعب وروي عن العالم عليه السلام انه لما انزل الله جل ذكره انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا كانت هذه الاية في الامام
وكان امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين شركاء علما بناه في باب الحسين عليه السلام ثم انزل الله
جل جلاله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فكانت هذه الاية
خاصة في امامة علي بن الحسين عليه السلام وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال

رايت

رايت في يد فاطمة عليها السلام لوحا اخضر ظننت انه زمرد فيه كتاب ابيض شبيه نور
الشمس فقلت بابي انت وامي ما هذا اللوح فقالت لوح اهداه الله الى نبيه
فيه اسمه واسم ابن عمه امير المؤمنين واسما ابني الحسن والحسين واسماء الاوصياء من
ولد الحسين فاعطانيه يبشرني به وبابي في بحفظه وحرزه ثم دفعته الي فقراته
واستنسخته فكانت نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز العليم لمحمد بشيره ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح
الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي فاني انا الله لا اله الا انا
قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي
عذبته عذابا اليما لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم
ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك
على الانبياء وفضلت وصيك عليا على الاوصياء واكرمتك بسبطيك حسنا
وحسينا وجعلت حسنا معدن علمي وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة
وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفعهم درجة وجعلت كلمتي التامة
وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم سيد العابدين وزين اوليائي
الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون
في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه
وانصاره واوليائه انتجب بعده فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي
لا تخفى واوليائي لا يشقون الا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية
من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى

حبيبي وخيرتي فيهم المكذب بعبدي ووليي وناصري مكذب بكل اوليائي يقتله عفريت
مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني
لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري
وحجتي على خلقي جعلت الجنة ماواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد
استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني
على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة
للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه وتتهادى
رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين
مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك
اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار
والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروي
ان ابا محمد عليه السلام ولد سنة ثمان وثلثين من الهجرة وكانت امه جهانشاه بنت يزدجرد
الملك اخر ملوك الفرس وهو يزدجرد بن شهريار وكانت هي وصاحبتها انها واختها سبيتا
في ايام عمر بن الخطاب فاقدمتا وامر عمر ان ينادى عليهما في السوق مع السبي المجلوب فمنع
امير المؤمنين عليه السلام من ذلك وقال ان بنات الملوك لا يبعن في الاسواق ثم امر ان تخير
من الانصار حتى اخذت بايديهما فدارت بهما على مجلس المهاجرين والانصار فعرضهما
على من يتزوج بهما فاتيا من طلع الحسن والحسين فرضتا فخطبهما لانفسهما فقالتا
لا نريد غيركما فزوج الحسن بشهربانوا وتزوج الحسين بجهانشاه فقال امير المؤمنين
للحسين عليه السلام احتفظ بها واحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض بعدك فولدت علي

بن الحسين عليهما السلام فكان مولده ومنشؤه مثل مولد ابائه عليهم السلام ومنشاهم
وتوفيت في المدينة بنفاسها فاسترضعت له داية تولت رضاعه وتربيته وكان يسميها
امي فلما كبر زوجها بغلام مولاه فكان بنو امية عليهم لعنة الله يقولون ان علي بن الحسين
زوج امه بغلام وتعيروا بذلك وكان يسمى عليه السلام سيد العابدين لانه روي انه كان
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحضر يوم كربلاء مع ابيه وكان عليلا به بطن
قد سقط عنه الجهاد فلما قرب استشهاد ابي عبد الله عليه السلام دعاه فاوصى اليه وامره
ان يتسلم ما خلفه عند ام سلمة مع مواريث الانبياء والسلاح والكتب فلما استشهد
حمل علي بن الحسين مع الحرم وادخل الى اللعين يزيد وكان لابنه ابي جعفر سنتان
وشهر فادخل معه فلما راه يزيد قال له كيف رايت يا علي بن الحسين قال رايت ما قضاه
الله عز وجل قبل ان يخلق السماوات والارض فشاور يزيد جلساءه في امره فاشاروا
بقتله وقالوا له لا تتخذ من كلب سوء جروا فابتدر ابو جعفر عليه السلام الكلام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ليزيد لقد اشار عليك هؤلاء بخلاف ما اشار جلساء فرعون
عليه حين شاورهم في موسى وهرون فانهم قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن
حاشرين وقد اشار عليك هؤلاء بقتلنا ولهذا سبب فقال يزيد وما السبب فقال ان
اولئك كانوا لرشدة وهؤلاء لغير رشدة ولا يقتل الانبياء واولادهم الا اولاد
الادعياء فامسك يزيد مطرقا ثم امر باخراجهم ما فعل وروي فاستحق علي
ابن الحسين عليهما السلام بالامامة مع ما فيه من المؤمنين وفي السنة الثالثة من امامته مات
يزيد اللعين وبويع لابنه معوية بن يزيد فاقام في الملك ثلاثة اشهر ومات ثم كانت
فتنة ابن الزبير بالحجاز في سنة اربع وستين وكانت مدتها تسع سنين وفي سنة اثنتي

عشر من امامة علي بن الحسين عليه السلام بويع اللعين طريد رسول الله وابن طريده ولعينه وابن لعينه
الذي هو مروان بن الحكم بن ابي العاص لعنه الله فاستخفى في ايامه المؤمنون
وصعب الزمان واشتد على اهله وكانت الشيعة تطلب في اقطار الارض وتبذل
دماؤهم واموالهم واظهروا لعن امير المؤمنين عليه السلام على المنابر واقام لعنه الله في
ملكه عشرة اشهر واياما ثم توفي وبويع لابنه عبد الملك بن مروان فقلد عبد الملك
الحجاج بن يوسف خلافته على العراقين ثم كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاحقنها واحذر سفكها وتجنبها فاني رأيت
آل ابي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا الا قليلا حتى اضربوا وانفذ الكتاب
سرا من كل قريب وبعيد وخاص وعام الى الحجاج وامره ان يكتمه قال العالم عليه السلام
فكتب اليه علي بن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم من ذلك الشهر بسم الله الرحمن الرحيم
من علي بن الحسين الى عبد الملك بن مروان اما بعد فانك كتبت في ساعة كذا من يوم كذا
في شهر كذا الى الحجاج بن يوسف بكذا وكذا وان الله عز وجل قد عرف ذلك لك و
امهلك في ملكك وزاد فيه برهة من دهرك وطوى الكتاب وانفذه اليه فلما قرأه
عبد الملك اشتد سروره فاوقر راحلة الرسول عينا وورقا وكانت مدة عبد الملك
نيفا وعشرين سنة ثم مات وبويع لابنه الوليد في سنة ست وثمانين من الهجرة وذلك
في سنة ست وعشرين من امامة ابي محمد علي بن الحسين عليه السلام ونازعه عمه محمد بن الحنفية
في الامامة وادعى ان الامر له بعد اخيه الحسين فناظره واحتج عليه بآي القرآن و
قول الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وان هذه الآية جرت فيه
وفي ولده من بعده فلم يقنعه ذلك عن منزلته فقال له عليه السلام فنتحاكم الى الحجر

الاسود

الاسود فقال له محمد كيف تحاكمني الى حجر لا يسمع ولا يجيب فقال كيف يخلو المكان من الناس
واهل الموسم فاعلم ان الله جل جلاله يجيبه بنطقه بالحكم فينا فمضى محمد معه متعجبا
حتى اتيا الحجر الاسود فقال تقدم يا عم فكلمه فتقدم محمد فوقف حياله وكلمه فامسك
عنه فلم يجبه وتقدم علي عليه السلام فوضع يده المباركة الطاهرة عليه ثم قال اللهم اني
اسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ودعا بما احب لما انطقت هذا الحجر ثم قال
ايها الحجر اسألك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك واسألك
لما اخبرت لمن الوصية والامامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام قال فتزعزع الحجر حتى كاد
ان يزول ثم انطقه الله جل وعز فقال يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين فقال
علي اللهم صلى فنفس عمه بها فخرج محمد بن علي عن منازعته وسلم اليه واستغفر
وروي عن العالم ان علي بن الحسين اخذ بيده ابي حمزة دينار بن ابي صفية الثمالي
فقال يا ابا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين وروي انه كان في بعض ايامه الى مكة فبينا هم جلوس اذ جازت ظبية
فوقفت بازائه تحمحم وصنعت بما تدري فقال لاصحابه تدرون ما تقول هذه الظبية
فقالوا الله ورسوله واولياؤه اعلم فقال انها تذكر انها عند فلان القرشي ولها
خشف قد حبس عنها ولم يطعم شيئا منذ يوم وليلة ثم وجه الى القرشي فاحضره واستوهب
منه الظبية والخشف واحضر طعاما فجعل يطعمها ثم امر ان تخرج الى البر فخلى
لها السبيل فمضت وهي تحمحم ومعها خشفها فقال ما تدرون ما تقول قلنا لا قال
انها تدعو لنا وتجزيه خيرا وروي ان رجلا صار اليه وعنده اصحابه فقال له من انت
فقال انا رجل منجم قائف عراف فنظر اليه ثم قال له هل ادلك على رجل قد مر منذ

منذ دخلت علينا في اربعة عشر الف علم قال لم من عمر قال فقال له ان شئت انبأتك
بما ادخرت وما اكلت وما ادخرت في بيتك فقال له نبئني فقال اكلت في هذا
اليوم حيسا ولك في بيتك عشرون دينارا منها ثلاثة دنانير وازنة فقال له الرجل
اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق
امتحن الله قلبه للايمان فاثبت وروي عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عنده فسمع صوت
العصافير فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال تقدس ربها
وتطلب منه قوت يومها الى غد ذلك عن الائمة عليهم السلام فانها كثيرة وقد بينا ذا اخرنا
تبعها طولا ووقت وفاته صلى الله عليه احضر ابا جعفر محمدا ابنه واوصى اليه بحضر جماعة
من خاصته الوصية الظاهرة وسلم اليه بعد ذلك الاسم الاعظم ومواريث الانبياء وقد
كان فيما قال له من امره ناقته ان يحبس لها ويقام لها العلف ولا يحمل عليها الكد وتستقر
ويكون في الحضيرة وقد كان حج عليها عشرين حجة ما قرعها بخشبة ومضى صلى الله
عليه في سنة خمس وتسعين من الهجرة وسنه سبع وخمسون سنة ودفن بالبقيع
في قبر ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فاقام مع ابيه امير المؤمنين سنتين وشهورا وروى
عنه احاديث كثيرة واقام مع ابيه وعمه عليهما السلام عشرين سنة ومنفردا بالامامة
خمسا وثلاثين سنة وشهورا فروي ان الناقة خرجت الى قبره بالبقيع فضربت
بجرانها عليه ولم تزل دموعها تجري ويحك عنها فبعث ابو جعفر عليه السلام فردها
الى موضعها فعادت وفعلت ذلك ثلث مرات ثم اتيت فلم تزل حتى ماتت فامر
ابو جعفر عليه السلام بنحرها ودفنت وروي عن سعيد بن المسيب قال قحط الناس عينا
وسنالا تمدت عيني فرايت شخصا اسود اعلى تل قد انفرد فقصدت نحوه فرايته يحرك

شفتيه

شفتيه فلم يتم دعاؤه حتى اقبلت غمامة فلما نظر اليها حمد الله وانصرف وادركنا المطر
حتى ظننا الغرق فاتبعته حتى دخل دار علي بن الحسين عليهما السلام فدخلت اليه فقلت له
يا سيدي في دارك غلام اسود تفضل علي ببيعه فقال يا سعيد ولم لا يوهب لك ثم
امر القيم بما عنده ان يعرض كل من في الدار عليه فجمعوا فلم ار صاحبي بينهم فقلت لم
اره فقال انه لم يبق الا فلان السائس فامر فاحضر فاذا هو صاحبي فقلت له هذا
هو فقال له يا غلام ان سعيدا قد ملكك فامض معه فقال لي الجلف ما حملك على
ان فرقت بيني وبين مولاي فقلت له اني رايت منك ما كان منك على التل فرفع يده الى
السماء مبتهلا ثم قال ان كانت سريرة بينك وبيني فاذن قد اذعتها علي فاقبضني
اليك فبكى علي بن الحسين عليهما السلام وبكى من حضره وخرجت باكيا فلما صرت الى منزلي وافاني في
رسوله فقال لي ان اردت ان تحضر جنازة صاحبك فافعل فرجعت معه فوجدت
العبد قد مات بحضرته وروي عن ابي خالد الكابلي انه قال كنت اقول بمحمد
ابن الحنفية زمانا فلقيني يحيى ابن ام الطويل ابن داية علي بن الحسين عليهما السلام فدعاني الى صاحبه
فامتنعت عليه فقال لي ما يضرك ان تقضي حقي وان تلقاه لقاة واحدة فصرت معه
اليه فوجدته جالسا في بيت مفروش بالعصفر ملبس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم اطل
عنده فلما نهضت قال لي صر الي في غد ان شاء الله فخرجت من عنده فقلت ليحيى ادخلتني
الى رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم افكرت في ان رجوعي غير ضائر فصرت
اليه في الوقت فوجدت الباب مفتوحا ولم ار احدا فهممت بالرجوع فنادى من داخل
الدار ثلث مرات فظننت انه يريد غيري حتى صاح بي يا كنكر ادخل وهذا اسم
سمتني به امي ولم يسمعه ولا علم به احد غيري فدخلت اليه فوجدته جالسا في بيت مطين

على حصير بردي وعليه قميص كرابيس فقال لي يا ابا خالد اني قريب عهد بعرس
وان الذي رايت بالامس من امر المراة ولم احب مخالفتها فاردت ذلك اليوم عنده
حتى رايت العجائب فقلت بامامته وهداني الله به وعلى يديه وروي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ولا تخرج من الاعقاب
الى يوم القيمة وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا والمخرج منا ما هو منا والقائل
انهما لها في الاسلام نصيب يعني هذين الصنمين ... وقام بالامر بعده ابو
جعفر محمد بن علي عليهما السلام وروي عن العالم عليه السلام انه تزوج ابو محمد علي بن الحسين عليهما السلام
بام عبد الله بنت الحسن بن علي عمه وهي ام ابي جعفر ع وكان يسميها الصديقة ويقول
لم يدرك في آل الحسن مثلها امراة وروي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كانت امي ام عبد الله
بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها لا وحق المصطفى
ما اذن الله عز وجل لك في السقوط حتى اقوم فبقي معلقا حتى قامت وبعدت ثم سقط
فتصدق عنها علي بن الحسين بمائة دينار وكان مولد ابي جعفر عليه السلام في سنة ثمان وخمسين
من الهجرة قبل ان يصاب الحسين عليه السلام وكان مولده ومنشاه في منزل والده اباه
عليهم السلام فلما شب ودخل المسجد مع ابيه اتاه جابر بن عبد الله الانصاري فقبل يديه
ثم قال له ان رسول الله جدك صلى الله عليه واله يقرأ عليك السلام وكان قال لي تعيش حتى
ترى محمد بن علي بن الحسين ابني فاذا رايته فاقرأه مني السلام ثم اتاه في وقت آخر فقبل
راسه ثم قال يا باقر فلما فعل جابر ذلك امر علي بن الحسين ابا جعفر ان لا يخرج من الدار
فكان جابر ياتيه طرفي النهار يسلم عليه فلما مضى علي بن الحسين عليهما السلام كان ابو جعفر

يمضي

الباقر عليه السلام

يقرأ عليك السلام

يمضي الى جابر لسنه وصحبته جده رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين علي عم
في الوقت بعد الوقت وروي عن عدة من اصحابه انهم قالوا كنا معه فمر به زيد بن علي ع
عليه السلام فقال لنا لترون اخي هذا والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليصلبن ويطاف
براسه وروي ان اصحابه كانوا مجتمعين عنده اذ سقط بين يديه ورشان ومعه
انثاه فزقا له فزقنا ساعة ثم طارا فقال عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل
شيء وكل شيء يخضع لنا واطوع بحقنا من هذه الامة ان هذا الورشان ظن بزوجته
ظن سوء وصار الي فشكاها واتى بها معه يحاكمها فحلفت له بالولاية انها ما خانته
فاخبرته انها صادقة ونهيته عن ظلمها لانه ليس من بهيمة ولا طائر يحلف بولايتنا
كاذبا الا ابن آدم فاصطلحا وطارا وروي عن محمد بن سالم قال كنت مع محمد بن
عليهما السلام في طريق مكة اذ نظرت بشاة منفردة من الغنم تصيح الى سخلة لها قد
انقطعت عنها وترعى الشي فقال ابو جعفر عليه السلام اتدري ما تقول هذه الشاة
لولدها قلت لا يا سيدي قال تقول الحقي الى القطيع فان اخاك عام اول تخلف
عنه وعن القطيع في هذا المكان فاختلسه الذئب فاكله قال محمد بن مسلم فدنوت
من الراعي فقلت له ارى هذه الشاة تصيح سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا
الوقت سخلا لها في هذا الموضع قال قد كان ذلك عام اول فما يدريك وروي
ان الحكم بن سعيد كان عند ابي جعفر عليه السلام فابتدأ ابو جعفر ع فقال نحن حجج
الله ونحن ولاة امر الله ثم قال يا حكم ان بيننا وبين ارض الترك اميالا ما نزل الينا فاذا امر
بامر في الارض جذبنا بذلك الترك فاقبلت الينا تلك الارض وروي عن الحكم
ابن ابي نعيم قال اتيت ابا جعفر عليه السلام بالمدينة فقلت له علي نذر بين الركن والمقام

واعرفهم

لكن بن علي ع اي ابو جعفر

ان انا لقيتك ان لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك قائم آل محمد اولا فلم يخبرني شيء
فاقمت ثلثين يوما ثم استقبلني في طريق فقال يا حكيم وانك لها هنا قلت اي
قد اخبرتك بما جعلت لله علي نفسي فلم تامرني ولم تنهني فقال بكر علي الى المنزل
فغدوت اليه فقال سل عن حاجتك فقلت اني جعلت علي نذرا صياما وصدقة ان
انا لقيتك لم اخرج من المدينة حتى اعلم انك قائم آل محمد اولا فان كنت انت رابطتك
وان لم تكن انت سرت في الارض وطلبت المعاش فقال يا حكيم كلنا قائم بامر الله قلت
فانت المهدي قال كلنا نهدي الى الله قلت فانت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف
ووارث السيف قلت فانت تقتل اعداء الله وتعز اولياء الله ويظهر بك دين الله
قال يا حكيم كيف اكون انا هو وقد بلغت هذا السن ان صاحب هذا الامر اقرب
عهدا باللبن مني ثم قال بعد كلام طويل سر في حفظ الله والتمس معاشك وروى
عن عبد الله بن مصعب عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر عن القائم عليه السلام
فضرب بيده على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فاخبرته بذلك فقال صدق جابر لعلكم
ترون ان الامام ليس هو القائم بعد الامام الذي كان قبله هذا من جهلهم وروى
عن محمد بن عمر عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله دعى عليا في المرض الذي مضى فيه فقال له يا علي ادن مني حتى اسر اليك
بما اسر الله الي وائتمنك على ما ائتمنني الله عليه ففعل فدنا منه فاسر اليه وفعل علي بالحسن
وفعل الحسن بالحسين وفعل الحسين بابي وفعل ابي بي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم واخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد
فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد

فابنه

فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين وقد روى هذا الحديث عبد الله بن عباس
واسامة بن زيد وعبد الله بن جعفر الطيار رحمهم الله وروى عن ابي بصير قال
قلت لابي جعفر عليه السلام انتم ورثة رسول الله فقال نعم رسول الله وارث الانبياء
ونحن ورثته وورثتهم قلت تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤوا الاكمه والابرص
فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني يا محمد فمسح يده على وجهي فابصرت الشمس
والسماء والارض وكل شيء في الدار فقال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس و
عليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك الجنة خالصا قلت اعود والجنة فمسح بيده
على عيني فرجعت كما كنت وروى عن ابي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي قال
كنت يوما عند ابي جعفر عليه السلام فالتفت الي فقال لي يا جابر ما لك حمار تركبه قلت
لا يا سيدي فقال لي اني اعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه فياتي المشرق والمغرب في ليلة
وروى عنه عليه السلام انه قال نحن جنب الله عز وجل ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث
الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجج الله ونحن حبل الله ونحن رحمة الله على خلقه
بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن القادة
الغر المحجلين ثم قال بعد كلام طويل من عرفنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا
والينا وروى عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الامام منا
يسمع الكلام في بطن امه فاذا وقع الى الارض رفع له عمود من نور يرى به اعمال العباد
وروى عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا والله لا يكون عالم
جاهلا بشيء ان الله اجل واكرم واعز واعدل من ان يفرض طاعة عبد ويحجب علمه ثم

يحجب عنه علم ارضه وسمائه ثم قال لا لا يحجب ذلك عنه وروي ان حبابة الوالبية دخلت
على ابي جعفر عليه السلام فقال لها يا حبابة ما الذي ابطأك قالت كبرة سني وظهرت
وسلمي البياض قال يا حبابة ادني فدنوت منه فوضع يده على مفرق راسها ودعا لها
بكلام لم تفهمه ثم دعا لها بالمرآة فنظرت فاذا شعر راسها قد اسود وعاد حالكا
فسرت بذلك وسر ابو جعفر عليه السلام فقالت بالذي اخذ ميثاقكم على النبيين اي شيء
كنتم في الاظلة فقال يا حبابة نورا بين يدي العرش قبل ان يخلق الله آدم فاوحى
الينا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولم تكن تسبح قبل ذلك الوقت فلما
خلق الله آدم عليه السلام سلك ذلك النور فيه وكان ابو جعفر عليه السلام عمر خمسا وسبعين
سنة وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين من الهجرة فاقام مع ابي عبد الله الحسين عليه السلام سنتين الحيره
وشهورا ومع علي بن الحسين عليه السلام خمسا وثلثين سنة ومنفردا بالامامة تسع عشرة سنة
وشهورا وكانت وفاته سنة مائة وخمس عشرة وفي اربع سنين من امامته توفي
الوليد بن عبد الملك وكان ملكه تسع سنين وشهورا وبويع لسليمان وامر الامامة
مكتوم والشيعة في شدة شديدة وفي ست سنين وشهور توفي سليمان وبويع لعمر
بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ورفع اللعن عن امير المؤمنين عليه السلام وروي عنه انه قال و
هو بالمدينة قد توفي هذه الليلة رجل تلعنه ملائكة السماء وتبكي عليه اهل الارض
وبويع ليزيد بن عبد الملك وكان شديد العداوة والعناد لابي جعفر عليه السلام ولاهل
بيته فرام ان يبعث اليه فاحضره ليوقع به فلما دخل اليه حرك شفتيه بدعاء لم
يسمع فقام اليه فاجلسه على سريره ثم قال لا تعرض علي حاجة قال ترد في
البلد فقال لا ارجع وكتب الى عامل غنم الميرة في طريقه فمنعها بمدينة مدين

واغلق

واغلق الباب دونه فقصد الى الجبل فقرأ باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وكان في المدينة شيخ من بقايا العلماء فخرج الى
اهل المدينة فنادى يا معاشر هذا والله شعيب ينادي فقالوا لم ليس هذا بخير
هذا محمد بن علي بن الحسين امرنا ان نمنعه الميرة فقال لهم ان تحلوا الباب والا فتوقعوا
العذاب فاطاعوه وفتحوا الباب وامرهم بحمل الميرة اليه فحملوا فرجع الى المدينة
فاقام بها فلما قربت وفاته عليه السلام دعا بابي عبد الله عليه السلام جعفر ابنه عليهما السلام فقال
ان هذه الليلة التي وعدت فيها ثم سلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء والسلاح
وقال له يا ابا عبد الله الله الله في الشيعة فقال ابو عبد الله عليه السلام والله لا تركتهم يحتاجون جوده
الى احد فقال له ان زيدا سيدعو الى نفسه فدعه ولا تنازعه فان عمره قصير
وذريته تخرج زيد كان في يوم الاربعاء وقتل في يوم الاربعاء جدد الله على قاتله الصادق عليه السلام
العذاب وقام ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام مقام ابيه صلوات الله عليه وروي
عن العالم عليه السلام انه قال ولد ابو عبد الله في سنة ثلث وثمانين من الهجرة في حيوة
جده علي بن الحسين صلوات الله عليهم وكانت امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن
ابي بكر وكان ابوها القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين وكانت من اتقى نساء
زمانها وروت عن علي بن الحسين عليه السلام احاديث منها قوله لها يا ام فروة
اني لادعو لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مائة مرة معنى الاستغفار لانا نصبر على ما نعلم وهم لمذنبي شيعتنا
يصبرون على ما لا يعلمون وكان مولده عليه السلام ومنشاؤه وما روي من اعلام المعجز
وعزمه على منهاج ابائه صلى الله عليهم ومضى علي بن الحسين عليهما السلام وله اثنتا عشرة سنة
وقام بامر الله جل وعلا في سنة خمس عشرة ومائة وسنة اثنتان وثلثون ولم يزل سقطت منه

ابو جعفر عليه السلام يشير اليه في حياته مدة ايامه ثم نص عليه فمنها ما رواه زرارة وابو
الجارود ان ابا جعفر عليه السلام احضر ابا عبد الله عليه السلام وهو صحيح لا علة به فقال له اني
اريد ان اوصي اليك بامر فقال له مرني بما شئت فقال ائتني بصحيفة ودواة فاتاه بهما
فكتب له وصيته الظاهرة ثم امره ان يدعو له جماعة من قريش فدعاهم واشهدهم
على وصيته اليه وروي عن جابر قال قال يا جابر اني كنت سميته احمد فاغفلت عليه
تسميته جعفرا وروي عن سدير الصيرفي مثله وروي عن جابر الجعفي وعنبسة بن
مصعب انهما سألا ابا جعفر عليه السلام عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله فقال
هذا والله قائم آل محمد بعدي وروي عن فضيل بن يسار قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
فاقبل ابو عبد الله فقال هذا خير البرية بعدي قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر عليه السلام
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بذلك فقال الحكم تروون ان ليس كل امام
منا هو القائم بامر الله بعد الامام الذي كان قبله هذا اليهم لجميعهم فلما امضى
امر الله عز وجل اليه جمع الشيعة وقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام
الله ثم قال ان الله اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله عن دينه وابلج
بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف واجب حق امامه وجد
طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله نصب الامام علما للخلق لخلقه وجعله
حجة على اهل عالمه طاعته والبسه تاج الوقار يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا
ينال ما عند الله الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن
ومشتبهات الفتن ثم لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل امام
اماما يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضاهم ويختارهم علما بينا وهاديا نيرا

وحجة عالما ائمة من الله عز وجل يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته على
خلقه ومفاتيح الكلام ودعائم الاسلام بدين ظلام الغبا ويستهل بنورهم
بنور هم البلاد جعلهم الله حيوة للانام ومصابيح للظلام جرت بذلك فيهم
مقادير الله على محتومها والامام هو المنتجب المرتضى والقائم المرتجى اصطفاه
الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه وفي البرية حين براه
ظلا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوا في علم الغيب عنده مراعيا من الله جل
وعز يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مصروفا عنه
قوارف السوء مبرءا من العاهات محجوبا من الآفات معصوما من الفواحش كلها مخصوصا
بالحلم والبر منسوبا الى العفاف والعلم صادقا عن النطق الافضا يرضى الله ايده
الله بروحه وسلمه وعده ونديه لعظيم امره فقام لله بالعدل عند تحير اهل
الجهل بالنور الساطع والحق الابلج الذي مضى عليه صادقون من ابائه فانظروا
معاشر المسلمين نظر طالب الرشاد وتدبروا هذه الامور تدبر تارك العناد
تلجوا في الضلال بعد المعرفة ولا تتبعوا الظن وما تهوى الانفس فلقد جاءكم
من ربكم الهدى وروي انه كان عليه السلام يجلس للعامة والخاصة ويأتيه الناس من
الاقطار يسألونه عن الحلال والحرام وعن تأويل القرآن وفصل الخطاب فلا
يخرج احد منهم الا راضيا بالجواب وروى عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام ما الحجة على المدعي هذا الامر قال ثلث يكون اولى الناس بمن قبله ويكون
عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي
اذا قدمت المدينة سألت العامة والخاصة والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى

ولا وروي عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغني ان محمد بن عبد الله بن
حسن يدعي الوصية في السر فقال ان ادعى الوصية في السر فليأت ببرهان في العلانية
قلت وما البرهان قال يحل حلال الله ويحرم حرامه وروي عنه انه قال اذا لم
تدروا اين المسلك والمذهب فعليكم بالذي يجلس مجلس صاحبكم الاول وفي
خبر آخر انه قال اذا ادعى مدع فاسئلوه وروي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا
ان فيكم رسول الله لو يطيعكم يعني لم يغب عنكم طرفة عين وفيكم الحجة منه قائمة
وروي عن يونس بن ظبيان والفضل بن عمر وابي سلمة السراج والحسين بن ثوير
قالوا كنا عند ابي عبد الله فقال لنا اعطينا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت
ان اقول باحدى رجلي هذه اخرجي ما فيك من الذهب لفعلت ثم خط باحدى رجليه خطًا
من الارض ثم قال بيده فاستخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها ثم قال
انظروا فيها حسنًا حتى لا تشكوا ثم قال انظروا في الارض فنظرنا فاذا سبائك
كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعض القوم يا ابن رسول الله اعطيتم هذا
وشيعتكم محتاجون فقال ان الله سيجمع لشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم
جنات النعيم ويدخل عدونا نار جهنم وروي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة عليهم السلام
وذكر والمأمونون يعني الحجج وروي عن داود بن كثير الرقي قال حججت مع ابي
عبد الله عليه السلام الى الحج فلما كان اول وقت الظهر قال لي في ارض قفر يا داود قد حانت
الظهر فاعدل بنا عن الطريق حتى ننزل فنزلنا في ارض قفر لا ماء فيها فركزها برجله
فنبعت لنا عين ماء كأنها قطع الثلج فتوضأنا وتوضأت وصلينا فلما هممنا بالسير

التفت

التفت فاذا انا بجذع نخلة فقلت يا داود اتحب ان اطعمك رطبًا فقلت نعم
فضرب بيده الى الجذع وهزه فاهتز اهتزازًا شديدًا فاذا قد تدلى منه كباسين
باعذاقها فاطعمني انواعًا كثيرة من الرطب ثم مسح بيده على النخلة وقال عودي
جذعًا نخرًا باذن الله فعادت كسيرتها الاولى وفي احدى عشر سنة من امامته
مات الوليد بن يزيد بن عبد الملك وبويع لابنه يزيد بن الوليد فملك ستة اشهر
وبويع لاخيه ابراهيم فملك اربعة اشهر ثم بويع لمروان بن محمد الجعدي المعروف
بالحمار في سنة سبع وعشرين ومائة في اثني عشر سنة من امامة ابي عبد الله فقال
ابو عبد الله مروان خاتم بني امية ان خرج محمد بن عبد الله قتل وروي عنه عليه السلام
من قد سمينا ذكره من رجاله قالوا كنا عنده اذ اقبل رجل فسلم وقبل راسه وجلس حتى
ابو عبد الله ثيابه ثم قال ما رأيت اليوم اشد بياضًا ولا احسن من هذه فقال الرجل
يا سيدي هذه ثياب بلادنا وقد جئتك منها بخير ما فيها فقال يا معتب اقبضها منه
ثم خرج الرجل فقال عليه السلام ان صدق الوصف وقرب الوقت فهذا الرجل صاحب الرايات
السود الذي ياتي بها من خراسان ثم قال يا معتب الحقه فاسئله عن اسمه عبد الرحمن
قال لنا ان كان اسمه فهو هو فرجع معتب فقال اسمه عبد الرحمن ثم عاد الى ابي عبد الله
سرًا فخبره انه قد دعا اليه خلقًا كثيرًا فاجابوه فقال له ابو عبد الله انما تومى اليه
عن كان لنا حتى يتلاعب بها الصبيان من ولد العباس فمضى الى محمد بن عبد الله بن الحسن
فدعاه فجمع عبد الله اهل بيته ودعاهم بالامر ودعا ابا عبد الله عليه السلام للمشاورة فحضر مجلس
بني المنصور والسفاح وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وحضرت
المشاورة فضرب ابو عبد الله بيده على منكب ابي العباس عبد الله السفاح فقال لا والله

او عليكما هذا اولا ثم ضرب بيده الاخرى على منكب ابي جعفر عبد الله المنصور وقال
وتلا عليه العباس ثم ذكر له هذا ووثب وخرج من المجلس وكان امر مروان بن
محمد الجعدي ما رواه الناس وقتل بعد في ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة وفي
سبعة عشر سنة من امامة ابي عبد الله انتقلت الدولة الى ولد العباس بن عبد
المطلب ليلة الجمعة لثلثة عشر ليلة من ربيع الاول سنة اثنين وثلثين ومائة
بالكوفة في بني اود في دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم وكانت دولته اربع سنين
وتسعة اشهر وتوفي بالانبار سنة ست وثلثين ومائة وبويع لاخيه ابي جعفر
عبد الله بن محمد المنصور في ذلك الوقت وكانت دولة المنصور في احدى وعشرين
سنة من امامة ابي عبد الله عليه السلام فاقدمه من المدينة حتى اذا علا النجف نزل فتاهب
للصلوة ثم صلى ورفع يديه وقال يا ناصر المظلوم المبغي عليه يا حافظ الغلامين لابيهما
احفظني اليوم لآبائي علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي اضرب بالذل
بين عينيه ثم قال بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد واله اتوجه اللهم انك تمحو
ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم ابتدا حتى انتهى الى الباب فاستقبله الربيع
الحاجب فقال له ما اشد غيظ هذا الجبار عليك يعني ما قدم به ان يأتي على آخركم
ثم دخل اليه فاستاذن له فدخل فسلم عليه فرد عليه السلام صافحه وقال له روينا
عن رسول الله انه قال ان الرحم اذا تماست عطفت فاجلسه المنصور الى جنبه ثم
قال فاني قد انعطفت وليس عليك بأس فقال له ابو عبد الله اجل ما علي بأس مع
ما انه لم يصب احد منا دما الا سلبه الله ملكه فلما سمع ذلك منه سلبه الله ملكه فوق ذكره
وان الله اعطى سليمان بن داود فشكر وابتلى ايوب فصبر وقد سفف فغفر ولا يأتي

من ذلك

من ذلك الا التي يشبهه فقال له ابو جعفر صدقت يا ابا عبد الله وامر له بعشرة الاف
درهم وقال له اعرض حوائجك فقال الحاجة الاذن لي في الرجوع الى الاهل قال
هو بيدك فودعه وخرج فقال له الربيع تامر بقبض المال فقال لا حاجة لي فيه
اصرفها حيث شئت فقال اذن تغضبه فامر بقبض الدراهم ثم وجه بها الى
الربيع وخرج وروي انه لما خرج من عنده نزل الحيرة فبينا هو فيها اذ اتاه الربيع
فقال له اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق
لم يعرفها احد ذكر من وجدها انه راها وقد سقطت مع المطر فلما دخل اليه قال له
يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء اي شيء فيه فقال له بحر مكفوف فقال له فله سكان
قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم رؤس الطيور
لهم اجنحة كاجنحة الطير من الوان شتى بياض افضل من بياض الفضة فدعا المنصور
بالطشت فاذا ذلك الخلق فيه لا يزيد ولا ينقص فاذن له فانصرف ثم قال
الربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس في زمانه وروي عن عبد الاعلى
ابن اعين وعبيدة ابن بشير قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ابتداء منه والله اني لاعلم
ما في السماء وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم
الساعة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انه عز وجل يقول تبيانا لكل شيء وروى
عن المفضل بن بشار قال هدر طائر في دار ابي عبد الله عليه السلام فقال له اتدري ما
يقول هذا الطائر فقلت لا فقال يقول للحرمة يا عرسي ما خلق الله خلقا احب
الي منك الا مولاي ابو عبد الله جعفر بن محمد وروي انه لما قرب امره دعا ابا ابراهيم
موسى ابنه عليه السلام وسلم اليه الوصية ومواريث الانبياء والاوصياء ونص عليه بحضرة خواص مواليه

ونحن نتبين ذلك في باب ابي ابراهيم عليه السلام ان شاء الله وكان عمر ابي عبد الله عليه السلام
خمساً وستين سنة وقبض في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وكان مولده
في سنة ثلث وثمانين من الهجرة اقام مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة
ومع ابيه عليه السلام عشرين سنة ومنفردا بالامامة ثلثا وثلثين سنة ودفن عليه السلام في
البقيع في قبر ابي محمد الحسن عليه السلام بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ابيه صلوات الله
عليهم اجمعين   وقام ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام مقام ابيه   وروي عن جابر
انه قال قال لي ابو جعفر عليه السلام قد قدم رجل من المغرب معه رقيق ووصف لي جارية
معه وامرني بابتياعها بصرة دفعها الي فمضيت الى الرجل فعرض علي ما كان عنده
من الرقيق فقلت لم يبق عندك غير ما عرضته علي قال بقيت جارية عليلة فقلت
اعرضها علي فعرض علي حميدة فقلت له بكم تبيعها فقال لي بسبعين دينارا فاخرجت
الصرة اليه فقال لي النخاس لا اله الا الله رايت والله البارحة في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله
قد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة فابتعتها منه ثم تناولت الصرة وسلمت
الجارية وكان في الصرة سبعون دينارا وجئت بها اليه فسألها عن اسمها فقالت
حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة ثم سالها عن خبرها فعرفته انها بكر
ما مسها رجل فقال لها انى يكون ذلك وانت جارية كبيرة فقالت كان مولاي
اذا اراد ان يقرب مني اتاه رجل في صورة حسنة اراه دونه ولا يراه فيمنعه من ان يصل الي
ويدفعه ويصك عني فقال ابو جعفر الحمد لله ودفعها الى ابي عبد الله وقال يا ابا عبد
الله حميدة سيدة الاماء مهذبة مصفاة من الارجاس كسبيكة الذهب ما زالت الا
ملاك تحرسها حتى ادتها الى كرامة الله جل وعلا   وروي عن ابي بصير قال حججنا

مع

الكاظم عليه السلام

مع ابي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابو ابراهيم عليه السلام فلما نزلنا في المنزل المعروف
بالابواء وضع لنا الطعام فبينا نحن ناكل اذ اتاه رسول حميدة وقال تقول لك
يا مولاي قد انكرت نفسي وقد امرتني ان لا استبقك بحادثة في هذا المولود فقام
ابو عبد الله فاحتبس هنيئة وعاد الينا فقمنا اليه وقلنا سرك الله وجعلنا فداك
ما صنعت حميدة فقال لنا سلمها الله ووهب لي منها غلاما هو خير من براه الله في
زمانه ولقد اخبرتني حميدة بشيء ظنت اني لا اعرفه وكنت اعلم به منها فقلنا له وما
ما اخبرتك به قال ذكرت انه لما سقط واضعا يديه على الارض ورافعا راسه الى
السماء فاخبرتها ان تلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلى الله عليهما والامارة الو
اذا خرج الى الارض ان تقع يداه على الارض ورأسه الى السماء ويقول من حيث لا يسمع ادمي
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
فاذا قال ذلك اعطاه الله عز وجل العلم الاول والعلم الاخر واستحق زيارة الروح
في ليلة القدر وهو خلق اعظم من جبرئيل عليه السلام وكانت ولادته صلى الله عليه وآله سنة
ثمان وعشرين ومائة   وروي سنة تسع وعشرين ومائة من الهجرة وكان مولده و
منشاه مثل مواليد ابائه عليهم السلام   وروي عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي
الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد وابوه يساره طويلا فلما فرغ قال لي ادن فسلم
على مولاك فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي امض فغير اسم ابنتك
وكنت قد سميتها باسم البغيضة فغيرته   وروي عن رفاعة بن موسى قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام وهو جالس فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير السن فاخذه ووضعه
في حجره وقبل راسه ثم قال يا ابا رفاعة اما انه سيصير في يدي بني مرداس ويتخلص منهم ثم

ياخذ ونه فانه فيعطب ايديهم فطوبى له والويل لهم وروي ان ابا حنيفة صار الى
باب ابي عبد الله ليسأله عن مسألة فلم يأذن له فجلس لينتظر الاذن فخرج ابو الحسن موسى
عليه السلام وله خمس سنين فقال له يا فتى اين يضع المسافر خلاءه في بلدكم هذا فاستند الى
الحائط وقال له يا شيخ يتوقى شطوط الانهار ومساقط الثمار ومنازل النزال ومحجة الطريق
واقبلة المساجد وافنيتها ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويتوارى حيث لا يرى
ويضعه حيث شاء فانصرف ابو حنيفة في تلك السنة ولم يلق ابا عبد الله وروي عن
نصر ابن قابوس قال دخلت على ابي عبد الله فسألته عن الامام من بعده فقال ابو الحسن موسى
ابن جعفر ابني الامام من بعدي وروي ان ابا عبد الله كان يحب اسماعيل ابنه وكان يثني
عليه خيرا فتشاجر قوم من مواليه ومالوا الى ابي الحسن موسى في ذلك وادعوا لاسماعيل الامر من بعد
ابي عبد الله فقال لهم اصحاب ابي الحسن يا هؤلاء ابيه فخرجوا منهم الى الصحراء ليباهلوهم فاظلت
هم غمامة فامطرت على اصحاب ابي الحسن دون اولئك فاستبشروا ورجعوا الى ابي عبد الله عليه السلام
فاخبروه بذلك فسماهم المطيرة وروي عن ابي عبد الرحمن عثمان بن ابي نجران عن عيسى بن عبد
الملك قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك ان كان كون ولا اراني الله ذلك
فبمن ائتم فقال الى موسى ابني الامام من بعدي قلت فان مضى موسى فبمن ائتم فقال الى ولده
وان كان صغيرا ثم هكذا ابدا قلت فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه فما اصنع قال
تقول اللهم اني اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي وروي عنه عليه السلام انه قال لا تكون
الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ولا تخرج من الاعقاب وروي عن ابراهيم بن مهزيار عن
اخيه عن فضالة ابن ايوب عن ابي جعفر محمد الفزاري عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله
وعنده اسماعيل ابنه فسألته عن قبالة الارض فاجابني فيها فقال له اسماعيل يا ابه انك

لم تفهم

لم تفهم ما قال لك فشق ذلك علي لانا كنا يومئذ نتوهم انه بعد ابيه فقال له ابو عبد الله عليه السلام
اني كثيرا ما اقول لك الزمني وخذ مني ولا تفعل فاطرق اسماعيل ثم خرج فقلت لابي
عبد الله وما على اسماعيل ان يلزمك ولا يأخذ منك اذا افضى هذا الامر اليه علم
مثل الذي علمته منك من ابيك فقال لي اسماعيل ليس كان من ابي ثم نهض وقال لي
لا تبرح ودخل بيتا كان يخلو فيه ثم دعاني فدخلت فبينا انا عنده اذ دخل اليه
ابو الحسن موسى عليه السلام وهو غلام حدث فقال له ادن مني فدنا فالتزمه واقعده الى جنبه وقال
اني لاجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف فقلت له زدني جعلت فداك فقال اما
انه فينا اهل البيت نادر مثله فقلت له زدني فقال اجد به ما كان ابي عليه السلام يجد
بي قلت زدني قال كان ابي اذا دعا فاحب ان يستجاب له او يعفى عن عصبه ثم دعا
فاستجيب واني لافعل ذلك بابني هذا فقلت زدني يا سيد فقال اني لا ائتمنه
على ما كان ابي يأتمنني عليه فقلت يا مولاي زدني فقال لي كان ابي ائتمنني على
الكتب التي بخط امير المؤمنين صلى الله عليه واني لا ائتمنه عليها وهي عنده اليوم فقلت
يا مولاي زدني فقال قم اليه وسلم عليه فهو امامك من بعدي لا يدعيها فيما بيني وبينه
احد الا كان مفتريا انه اخذ الكتب يمينا وشمالا فخذ منه قال فقمت اليه فاخذت
يده فقبلتها فقلت اشهد انك مولاي وامامي فقال لي صدقت واصبت فقلت
يا سيدي اخبر هذا من تثق به فقال الدم ثم نهضت بعد كلام طويل في هذا المعنى
وروى حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن يزيد قال كان ابو عبد الله عليه السلام
عندي فلما مضى صلى الله عليه اتيت فلقيت عبد الله ابنه الافطح فقلت له انت
صاحب الامر بعد ابيك فقال انا قلت فتعرف اخاك هذا قال نعم محمد ثم بينهما

واعيت القول فسكت عبد الله ولم ينطق وسكت ابو الحسن عليه السلام فلما رايتهما لا يتكلمان قلت
سمعت اباك يذكر ان النبي صلى الله عليه وآله قال من مات بغير امام مات ميتة جاهلية فقال
ابو الحسن امام حتى تعرفه قلت اسمع اباك يذكر هذا قال اي والله قال ذلك رسول
الله قلت فمن لك امام قال لي كان عبد الله قاعدا فلم ينطق فقمت وتركتهما ثم لقيت
ابا الحسن بعد ذلك فقال يا عمر انك حججت لي في القول فحججت لك في فلما رجحت رجحت
لك وروي ان عبد الله الافطح لما ادعى الامامة دخل اليه جماعة من الشيعة ليسألوه
عن مسائل فقال لبعضهم في كم تجب الزكاة فقال لهم في المائتين خمسة دراهم قالوا
فكم في المائة قال درهمين ونصف فخرجوا من عنده ولم يسألوه عن شيء وروى
عن [illegible] عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله جعلني الله فداك ان كان كون
واعاذني الله من ذلك فالى من قال الى ابني موسى قال داود فلما حدثت الحادثة
بابي عبد الله عليه السلام ما شككت في موسى طرفة عين ثم مكثت نحو ثلاثين سنة ثم
تصديت فقلت له اني دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له كذا فالى من نفسي عليك
وانا اسألك كما سألته ان كان كون فالى من قال الى علي ابني قال فمضى ابو الحسن
موسى عليه السلام فوالله ما شككت في الرضا طرفة عين وروى السياري عن محمد بن
الفضيل عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله قال حدثني عن القوم قال الحديث
احب اليك او المعاينة قلت المعاينة فقال لابي الحسن موسى عليه السلام انطلق فا
تني بالقضيب فمضى فاحضره فامره فضرب به الارض ضربة فانشقت عن بحر اسود
ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح فيها باب
فاذا بالقوم جميعا لا يحصون كثرة وجوههم مسودة واعينهم مزرقة وكل واحد منهم

مصفود

مصفود مشدود الى جانب من الصخرة من كل رجل واحد منهم ملك وهم ينادون
يا محمد والزبانية تضرب وجوههم وتقول لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت
له جعلت فداك من هؤلاء فقال لي هذا الجبت وهذا الطاغوت وذاك الرجس
فرعون وذلك اللعين ابن اللعين ولم يزل يعددهم باسمائهم كلهم من اولهم الى آخرهم
حتى اتى على اصحاب السقيفة واصحاب العقبة وبني الازرق الاوزاغ من آل ابي سفيان
وآل مروان جدد الله عليهم العذاب بكرة واصيلا ثم قال للصخرة انطبقي عليهم الى
الوقت المعلوم ونص ابو الحسن عليه السلام على مثل ما نص عليه اباؤه عليهم السلام
فلما حضرت وفاة ابي عبد الله دعاه واوصى اليه وسلم اليه المواريث وكان اتصل
بابي عبد الله عليه السلام ان المنصور قال انه حدث على جعفر بن محمد حادثة وانا حي نظرت
الى من يوصي فقتلته فاوصى عليه السلام وصية الظاهر منها الى ابنه موسى وتغيبه الى اربعة
اولهم المنصور والثاني عبد الله الافطح ابنه والثالث ابنته فاطمة والرابع ابو
الحسن موسى عليه السلام وقام ابو الحسن بامر الله سرا واتبعه المؤمنون وكان قيامه بالامر
في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وله عشرون سنة ففي ذلك الوقت واتصل
بالمنصور خبر وفاة ابي عبد الله وسأل عن وصيته فاخبر بوصيته اليه والى ثلاثة
معه وحملت اليه فوجد فيها اسمه مقدما فامسك ولم يعرض لابي الحسن عليه السلام الى
ان مات المنصور في سنة ثمان وخمسين ومائة في عشر سنين من امامة ابي الحسن عليه السلام
وبويع لابنه المهدي محمد بن عبد الله فلما ملك وجه بجماعة من اصحابه فحمل ابا الحسن
موسى عليه السلام الى العراق وروي عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا موسى عليه السلام وقد
حمله المهدي فخرجت فلقيته من زبالة على اميال ثم شيعته فلما ودعته بكيت فقال

ما يبكيك يا ابا خالد فقلت يا سيدي قد حملت وما ادري ما يكون فقال لي اما في هذه
المرة فلا خوف عليك منهم وانا اعود اليك في يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترقب
موافاتي وانتظرني عند اول ميل ومضى فلقي المهدي وصرف الله كيده عنه ولم
يعرض له وسأله عن حوائجه فعرضها اليه عرضا فقضاها وسأله الاذن فاذن
له فخرج صلى الله عليه متوجها الى المدينة قال ابو خالد ولما كان ذلك اليوم خرجت
في ذلك اليوم نحو الطريق انتظره فاقمت حتى اصفرت الشمس وخفت ان يكون قد
تاخر واردت الانصراف فرايت سوادا قد اقبل واذا بنداء من ورائي فالتفت فاذا
مولاي موسى عليه السلام امام القطر على بغلة له يقول يا ابا خالد قلت لبيك يا مولاي
يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك وردك فقال لي يا ابا خالد لي اليهم عودة
لا اتخلص منها ورجع الى المدينة وروي عن علي بن ابي حمزة قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام
اذ اتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس فسأله ابو الحسن عليه السلام
فاحفى مسائلته ثم قال له ما فعل اخوك قال بخير جعلني الله فداك وهو يقرئك
السلام فقال يا جندب اعظم الله اجرك في اخيك فقال يا سيدي ورد علي كتابه
بعد ثلثة عشر يوما بالسلامة فقال يا جندب انه قد مات بعد كتابته بيومين
وقد رفع الى امرأته مالا فقال ليكن هذا عندك فاذا قدم اخي فادفعيه اليه وقد
اودعته الارض في البيت الذي كان يكون فيه مبيته فاذا انت لقيتها فتلطف لها
واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي بن حمزة فلقيت جندبا بعد ذلك
بسنين وقد عاد حاجا فسألته عما كان قال ابو الحسن فقال صدق والله سيدي
ما زاد ولا نقص وروي عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا الحسن عليه السلام قد نعى الى رجل نفسه

فقلت

فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب
وقال يا اسحق قد كان رشيد الهجري من المستضعفين فعلم علم المنايا والبلايا والامام
اولى بذلك يا اسحق اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني وانت تموت الى سنتين
واخوتك واهل بيتك لا يلبثون بعدك الا يسيرا حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم
بعضا ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث اسحق بعد ذلك الا سنتين حتى مات وقام
بنو عمار باموال الناس وافلسوا اقبح افلاس وروي عن هشام بن سالم قال دخلت
على ابي جعفر عبد الله بن جعفر فسألته عن مسائل فلم يكن عنده جواب فذهبت
الى باب ابي الحسن موسى عليه السلام فلم ياذن لي فجئت الى قبر رسول الله صلى الله عليه فجلست ادعوا
وابكي وجعلت اقول في نفسي الى من امضي الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية
الى الحرورية فانا في هذا اذ جاءني مصادف الخادم فاخذ بيدي فادخلني
اليه فلما نظر الي قال يا هشام لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية
ولا الى الحرورية ولكن الينا فقلت به وسمعت كلامه وروي عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي بصير قال سمعت العبد الصالح يعني موسى بن جعفر يقول لما وقع ابو عبد
الله عليه السلام في مرضه الذي مضى فيه قال لي يا بني لا يلي غسلي غيرك فان غسل
ابي والائمة يغسل بعضهم بعضا وقال لي يا بني ان اخي عبد الله سيدعي الامامة
فدعه فانه اول من يلحق بي من اهلي فلما مضى ابو عبد الله ارخى ابو الحسن ستره
ودعى عبد الله الى نفسه فقال له ابو بصير ما بالك ما ذهبت العام وقد نحر
عبد الله جزورا قال يا ابا محمد ان عبد الله لا يعيش اكثر من سنة فاين تذهب
اصحابي قلت سنة قد مرت به قال يموت فيها ليس يعيش اكثر منها فلم يعش اكثر من

تلك السنة وعنه قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك بم يعرف
الامام فقال بخصال اولها النص من ابيه عليه ونصبه للناس علما حتى يكون عليهم
حجة لان رسول الله نصب امير المؤمنين عليا وعرفه الناس وكذلك الائمة ينصب الاول
الثاني وان يسئل فيجيب ويسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم
الناس بكل لسان لكل لغة بلغتهم قلت جعلت فداك يكلم الناس بكل لسان قال
نعم يا ابا محمد ويعرف منطق الطير وانا اعطيك على ذلك قبل ان تقوم
من مكانك فما برحت حتى دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلم الرجل بالعربية فاجابه
بالفارسية قال الخراساني ما منعني ان اكلمك بكلامي الا ظننتك لا تحسنه فقال
لي سبحان الله ان كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي يا ابا محمد ان
الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طائر ولا بهيمة ولا شيء فيه روح فمن لم يكن
فيه هذه الاربع الخصال فليس هو بامام وروى عن حماد بن عيسى الجهني
قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فقلت جعلت فداك ادع الله لي ان يرزقني
دارا وزوجة وولدا وخادما والحج في كل سنة فرفع يديه ثم قال اللهم صل على محمد
وال محمد وارزقه دارا وزوجة وولدا وخادما والحج خمسين سنة قال حماد فحججت ثمان
واربعين حجة وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه داري
وهذا خادمي وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين فزامل ابا العباس
النوفلي فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء مد الوادي
فحمله فغرق ودفن بالسيالة واقام موسى عليه السلام بالمدينة باقي ايام المهدي وتوفي
المهدي سنة تسع وستين ومائة في احدى وعشرين سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام

وبويع

وبويع لابنه موسى ولقب بالهادي فاقام سنة وشهرين ومات سنة سبعين ومائة
في اثنين وعشرين سنة في امامة ابي الحسن وبويع لهرون الرشيد في شهر ربيع الاول
في تلك السنة فوجه في حمل ابي الحسن عليه السلام فلما وافاه الرسل دعا ابو الحسن الرضا عليه السلام
وهو اكبر ولده فاوصى اليه وعهد جماعة من خواصه وامره بما احتاج اليه ونحله
كنيته وتكنى بابي ابراهيم ووقع الى ام احمد الاو كتبا وقال لها من اتاك بخط وطلب
منك ما دفعته اليك واعطاك صفته فادفعيه اليه ودفع اليها رقعة مختومة
وامرها بان تسلمها معها قبلها الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اذا طلبه وامر ابا الحسن عليه السلام
ان يبيت كل ليلة في دهليز داره او على بابه ابدا ما دام حيا يجيئ نفسه
وروى محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال حدثني مسافر قال امر
ابو ابراهيم ابا الحسن عليهما السلام حين حمل الى العراق ان ينام على بابه في كل ليلة نفرش له
في الدهليز ثم يجيء بعد العشاء الاخرة فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله
وكنا ربما خبأنا شيئا مما يؤكل فيجيء حتى يستخرجه ويعلمنا انه قد علم به فمكث على
هذه الحال اربع سنين وابو ابراهيم عليه السلام مقيما معتقلا في يدي سلطان ذي جاه
ورفاهية واكرام وكان الرشيد يرجع اليه في المسائل فيجيبه عنها حتى كان من البرامكة
ما كان من السعي على قتله والاغراء به حتى حبسه النوفلي يعني الرشيد هرون في يدي
السندي بن شاهك ولم يزل الدابر يعتورن الحيلة حتى بعث النوفلي الى السندي يامره
ان يقتله بالسم وان يحضر قبل ذلك العدول والقضاة حتى يرونه وكان الفقهاء
اذا دخلوا دار السندي راوا ابا ابراهيم عليه السلام نهارا ويرى ان الناس كانوا اكثر ما يرونه
ساجدا فيظنونه ثوبا ملقى في صحن الدار حتى ثار في وقت من الاوقات عنه فسئلوا

فقيل لهم هذا موسى بن جعفر عليه السلام اذا اصبح الغداة جلس عقيبها حتى تطلع الشمس
يقرأ ويسبح ويدعو ثم يسجد الى ان تزول الشمس فادخل السندي القضاة
قبل موته بثلثة ايام فاخرجه اليهم وقال لهم ان الناس يقولون ان ابا الحسن في
بلاء في ضنك وضرّ وها هو ذا صحيح لا علة به ولا مرض ولا ضرّ فالتفت عليه
عليه السلام وقال لهم اشهدوا اني مقتول بالسم منذ ثلثة ايام فاشهدوا ورد من حيالي
صحيحه السندي الحمية التي في رطب وانه اكل منها عشر رطبات فقال له السندي
تزداد فقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به وكان السم ما تلف
بعد ثلثة ايام ثم احضر القضاة والعدول وادام اياه فقال عليه السلام اشهدوا اني
صحيح الظاهر لكني مسموم ساحمر في هذا اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر غدا صفرة
شديدة منكرة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه فمضى كما قال عليه السلام
في آخر اليوم الثالث في سنة ثلث وثمانين من الهجرة وكان سنه اربع وخمسين سنة
اقام فيها مع ابي عبد الله عشرين سنة ومنفردا بالامامة اربعة وثلثين سنة
فاخرجه السندي الى مجلس الشرط من الجسر ببغداد وكشف وجهه ونادى عليه
من اراد ان ينظر الى موسى بن جعفر قد مات حتف انفه لا مسموم لا مقتول فليحضر
فحضر من اراد النظر اليه ثم حمل واتبعه الناس حتى دفن في موضع كان ابتاعه لنفسه
في مقابر قريش بمدينة السلام قال مسافر مولاه ولما كان في ليلة من الليالي
وقد فرشنا لابي الحسن الرضا عليه السلام على عادته ابطأ علينا فلم يأت كما كان يأتي
فاستوحش العيال وذعروا وتداخلهم من ابطائه وحشة حتى اصبحنا فاذا هو
قد جاء وحضر الدار ودخل من غير اذن ودعا بام احمد وقال لها هاتي الذي اودعك

ابي

عام

ابي عليه السلام وشمّا لها فخرجت ولطمت وشقت ثيابها وقالت مات والله سيدي فكففتها وقال
لها اكتمي الامر ولا تظهريه حتى يرد الخبر على والي المدينة وعرف الناس غيبتنا
في وقته فاخرج الينا سفطا فيه تلك الوديعة ومال مبلغه ستة آلاف دينار وسلمت
اليه وكتمنا الامر حتى ورد الخبر على والي المدينة فنظرنا فاذا هو قد توفي في تلك
الليلة التي لم يحضرنا ابو الحسن الرضا عليه السلام بعينها صلى الله عليه وعلى آبائه وابنائه
وذريتهم الطاهرين وسلم كثيرا وقام ابو الحسن علي بن موسى عليهما السلام بامر الله عز وجل
مع ابيه وروي عن هشام بن احمر قال قال لي ابو ابراهيم عليه السلام قد قدم رجل نخاس
من مصر فامض بنا اليه فمضينا فاستعرض عدة من الجواري فلم يعجبه
منهن شيء فقال لي سله عما بقي عنده فسألته فقال لي لم يبق الا جارية عليلة
وتركناه وانصرفنا فقال لي عد اليه فابتع تلك الجارية منه بما يقول لك فانه يقول
لك ثمانين دينارا فلما تاكسر فاتيت النخاس فكان كما قال وباعني الجارية
ثم قال لي النخاس بالله اشتريتها لنفسك قلت لا قال فلمن قلت لرجل هاشمي
قال فاني اخبرك اني اشتريت هذه الجارية من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من
اهل الكتاب فقالت لي من هذه الجارية معك قلت جارية اشتريتها لنفسي
فقالت ما ينبغي ان تكون هذه الا عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا
حتى حملت بابي الحسن عليه السلام وكان اسمها تكتم وذهب عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال
لما ابتاعها جمع قوما من اصحابه ثم قال والله ما اشتريت هذه الامة الا بامر الله عز وجل
ووحيه فسئل عن ذلك قال بينا انا نائم اذ اتاني جدي وابي عليهما السلام ومعهما
شقة حرير فنشراها واذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقالا يا موسى ليكونن

الرضا عليه السلام

سقط

له من هذه الجارية خير اهل الارض بعدك ثم امرني اذا ولدته ان اسميه عليا
وقال لي ان الله جل وتعالى يظهر به العدل والرأفة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه
وجحده وعانده فولد صلى الله عليه في سنة ثلث واربعين ومائة من الهجرة بعد
مضي ابي عبد الله بخمس سنين وكانت ولادته صلى الله عليه صفة ولادة ابائه صلى
الله عليهم ومنشأه منشأهم وحدثني العباس بن محمد بن الحسين عن صفوان
ابن يحيى عن نعيم القابوسي عن عمه عن علي نصر بن قابوس قال كنت عند ابي ابرهيم
عليه السلام وعلي ابنه صبي يدرج في الدار فقلت له ارى عليا لاهيا وجاءنا دون
سائر الناس فقال هو اكبر ولدي واحبهم الي وهو ينظر معي في كتاب الجفر ولا
ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وروى عن محمد بن الحسين بن نعيم الصحاف وهشام
ابن الحكم قالا كنا عند ابي ابراهيم عليه السلام فجاء علي ابنه فاخذه فاجلسه ثم قال لنا
هذا علي ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فقام هشام ابن الحكم فضرب على جبهته
وقال انا لله وانا اليه راجعون نعى والله اليك نفسه وروى عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
من الامام بعدك فقال الى موسى ابني فسئلت موسى فقلت من الامام بعدك فقد
سئلت اباك فاخبرني انك انت هو فقد ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك
فاخبرني من الامام بعدك فقال علي ابني وروي ابنه عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن عبد الملك ابن اخي الفضي عن داود بن زربي قال حملت الى ابي ابرهيم عليه السلام
مالا فاخذ بعضه وترك علي الباقي فقلت جعلت فداك لم تركته علي هذا فقال
امسكه حتى يطلبه منك صاحب هذا الامر بعدي فلما مضى موسى عليه السلام بعث الى الرضا هات المال

الذي

الذي قبلك فوجهته اليه وروى عنه عن سعيد بن يزيد الزيات عن زياد بن مروان القندي
قال كنت عند موسى عليه السلام عنده وبين يديه علي ابنه فقال لي هذا علي ابني
قوله قولي وكتابه كتابي وخاتمه خاتمي فما قال لكم من شيء فهو كما قال لكم و
روى عن محمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن اسماعيل بن الفضل الهاشمي قال اشتكى
موسى عليه السلام شكاة شديدة حتى خفنا عليه فقلت له ان كان ما اسأل الله ان لا
يريناه اياه وجيئنا نامه فالى من قال الى علي ابني فانه وصيي وخليفتي من بعدي
وروى عن محمد بن عمر بن يزيد عن اخيه الحسن بن عمر قال بعث الي موسى فاستقرض
مني ستمائة دينار فلما مضى عليه السلام بعث الى الرضا عليه السلام ان المال الذي كان لك
على ابي عليه السلام فهو لك علي وروى عن العباس بن محمد عن ابيه عن علي بن الحكيم عن
حيدر بن ايوب عن محمد بن زيد قال دعانا ابو الحسن موسى عليه السلام واشهدنا ونحن
ثلثون رجلا من بني هاشم وخبرهم ان عليا ابنه وصيه وخليفته من بعده
وروى عن محمد بن سنان عن موسى ابن بكر الواسطي قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل
يقول لابنه او بنيه بابي انت وامي فقال ان كانا باقيين فان ذلك عقوق وان
كانا قد ماتا فلا باس ثم قال لي كان جعفر عليه السلام يقول لي من سعادة المرء ان لا يموت حتى
يرى خلفه من صلبه يا موسى ثم نظر الى علي ابنه فقال لي وقد والله اراني الله
خلفي من بعدي العباس بن محمد عن ابيه صفوان بن يحيى وعلي بن جعفر قالا كنا
مع عبد الرحمن بن الحجاج بالمدينة فدخلنا هاهنا على ابي الحسن موسى عليه السلام فجاءنا اسحق
وعلي ابنا عبد الله فشهدا عند عبد الرحمن ان علي بن موسى وصي ابيه وخليفته من
بعده وروى عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن محمد بن

الاصبغ عن ابيه عن غنام ابن القاسم قال قال لي منصور بن يونس بزرج قال لي ابو ابراهيم عليه السلام
وقد دخلت اليه يوما يا منصور اما علمت ما احدثت في يومي هذا قلت لا قال قد
صيرت ابني عليا وصيي والخلف من بعدي فادخل اليه وهنئه بذلك وعنه عن
عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن الفضل الصيرفي
قال لقد رايت من علامات الرضا عليه السلام ما لو ادرك امير المؤمنين عليه السلام ما كنت ابالي الا
ارى اكثر مما رايت وروى العباس بن محمد عن ابيه عن احمد بن ابي نصر عن الخزامي عن
داود الرقي قال قلت لموسى عليه السلام قد كبرت سني وضعف بدني ولست القاك
بعد هذا فاخبرني من الامام بعدك فقال علي ابني وبهذا الاسناد عن داود قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان حدثت حادثة فمن الامام بعدك فقال الى موسى ابني فما شككت
والله في موسى طرفة عين قلت لموسى مثل قولي لابي عبد الله عليه السلام فقال الى ابني علي فما
شككت فيه طرفة عين وروي انه لما وجه هرون الغوي الى موسى عليه السلام ليحمله الى
العراق احضر الرضا واوصى اليه ودفع اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء عليهم السلام
ودفع الى ام احمد المال والودايع وامرها ان تدفع ذلك الى من يعطيها علامته وامر
الرضا عليه السلام ان يبيت في دهليز داره ما دام حيا كما شرحنا في الخبر المتقدم فلما مضى
عليه السلام نعي موسى ببغداد قصد من ذلك الوقت في ذلك اليوم الرضا عليه السلام ودخل
الدار وامر ام احمد ان تدفع اليه ما عندها واعطاها العلامة فصرخت ولطمت و
قالت مات والله سيدي فكفها عليه السلام وقال لها اكتمي ولا تظهري شيئا حتى يرد الخبر
الى والي المدينة وقام الرضا بامر الله عز وجل في سنة ثلث وثمانين ومائة من الهجرة
وسنه في ذلك الوقت ثلثون سنة واظهر امر الله لشيعته وروى الحميري عن عبد الله

الهاشمي

بن

بن جعفر عن محمد بن الحسين قال حدثني سام ابن نوح بن دراج قال كنا عند عثمان
القاضي فدخل اليه رجل من اهل خراسان عظيم القدر من اصحاب الحديث فاعظمه
ورحب به وحادثه فقال الرجل سمعت هرون الرشيد يقول لاخرجن العام الى مكة
ولاخذن علي بن موسى ولاوردنه حياض ابيه فقلت ما شيء افضل من ان تقرب
الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه واله فاخرج الى هذا الرجل فانذره فخرجت الى مكة
ودخلت على الرضا فاخبرته بما قال هرون فجزاني خيرا ثم قال ليس علي منه باس انا وهو
كهاتين واومى باصبعيه وروى الحميري باسناده قال اجتمع علي بن حمزة البطائني
وزياد القندي وابن ابي سعيد المكاري فصاروا الى الرضا عليه السلام فدخلوا اليه فقالوا
انت امام فقال لهم نعم فقالوا اما تخاف مما قد توعدك به هرون وما فعله بغيرك احد
من ابائك بما تقوله انت فقال لهم ان ابا جهل اتى النبي صلى الله عليه واله فقال له انت
نبي فقال له نعم فقال له اما تخاف مني فقال ان نالني منك سوء فلست نبيا وانا اقول
ان نالني من هرون سوء فلست بامام فقال له ابن ابي سعيد فقال لم تسئلني وقت
من غني سل عما بدا لك فقال له ما تقول في رجل قال كل مملوك قديم في ملكي فهو حر ما
يعتق من مماليكه فقال انه يعتق من مضى له في ملكه ستة اشهر لقول الله عز وجل
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وبين العرجون القديم والعرجون
الحديث ستة اشهر الحميري عن محمد بن عيسى عن احمد بن عمر الحلال قال قلت للرضا
عليه السلام اني اخاف عليك من هرون فقال ليس علي باس منه ان الله عز وجل جعل بلاد الشام
تنبت بالذهب قد حماها باضعف خلقه بالنمل فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها
وقال الرضا سالته عن هذه البلاد فاخبرني انها بين نهر بلخ والتبت وانها تنبت

٧ تدبني فيها عام

بالذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب ليس عرفها الكبر فضلا عن غيره تكمن بالليل في
الاجمة وتظهر بالنهار فربما غاروا الى هذه البلاد على الدواب التي انشدت ويقطع
في الليلة ثلثين فرسخا لا يبصر شيء من الدواب فيوقروا بما غنموا وصعقوه في وقتهم فاذا
اصبحت النمل خرجت في الطلب فلا يلحق منهم احد الا قطعته تشبه بالريح لسرعتها فاذا
لحقتهم قطعتهم ودوابهم. حمدويه عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال لما مضى
ابو ابراهيم وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام وكشف وجهه عما يستنشيء فيه خفنا عليه
فقيل له قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي فقال ليجهد جهده
فلا سبيل له الي. واخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي بن موسى قد
قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم كلهم. وعنه
عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي يعقوب عن موسى بن مهران قال رايت الرضا عليه السلام
وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال كاني به وقد حمل الى مرو فضربت رقبته فكان كما قال
وكتب اليه موسى بن مهران يسأله ان يدعو لابن له عليل فكتب اليه وهب الله لك ولدا
صالحا فمات ابنه العليل وولد له ابن آخر خرج صالحا. وعنه عن سهل بن زياد
عن منصور بن العباس عن اسماعيل بن سهل عن بعض اصحابه قال كنت عند الرضا
عليه السلام فدخل اليه علي بن ابي حمزة وابن السراج وابن ابي سعيد المكاري فقال له علي
ابن ابي حمزة روينا عن ابائك عليهم السلام ان الامام لا يلي امره الا امام مثله فقال
له الرضا اخبرني عن الحسين بن علي صلى الله عليه كان اماما او غير امام قال كان اماما قال
فمن ولي امره قال علي بن الحسين قال واين كان علي بن الحسين قال في يد عبيد الله بن زياد
محبوسا بالكوفة فقال كيف ولي امره وهو محبوس فقالوا له روينا انه خرج وهم

لا يعلمون

لا يعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف الى موضعه فقال الرضا ان يكن هذا الممكن علي بن
الحسين وهو معتقل فقد يكون صاحب هذا الامر وهو غير معتقل ان يأتي بغداد
امر ابيه وينصرف وليس هو بمحبوس ولا مأسور فقال له ابن ابي حمزة فانا روينا
ان الامام لا يمضي حتى يرى عقبه فقال له الرضا اما رويتم في هذا الحديث بعينه
الا القائم قالوا لا قال الرضا بلى قد رويتموه وانتم لا تدرون لم قيل وما معناه
قال ابن ابي حمزة ان هذا لفي الحديث فقال له الرضا ويحك كيف تجرأت ان تحتج علي
بشيء تدع بعضه ثم قال عليه السلام ان الله تعالى سيرزقني عقبا ان شاء الله ثم قال لعلي بن ابي
حمزة يا شيخ اتق الله جل وعز ولا تكونن من الصادين عن دين الله. وعنه عن محمد
ابن الحسين عن ابن ابي نصر قال سألت الرضا عليه السلام باي شيء تعرف الامام بعد
الامام فقال بعلامات منها ان يكون اكبر ولد ابيه ويكون فيه الفضل واذا قدم
الراكب الى المدينة يسأل الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان والسلاح فينا بمنزلة
التابوت في بني اسرائيل يدور مع الامام كيف دار. وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن محمد بن الفضيل قال لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى
وحبس يحيى بن خالد وابنه الفضل ونزل بالبرامكة النوازل كان الرضا عليه السلام
واقفا بعرفات يدعو ثم طأطأ رأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرحل
ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة
منذ فعلوا ما فعلوا فاستجاب الله لي اليوم فلما انصرفنا لم نلبث الا اياما حتى ورد
الخبر بالبطش بجعفر وقتل وصلب وحبس اخيه وتغيرت احوالهم فلم يجبر الله لهم
كسرا ولا عادت لهم حال ولا ابقيتهم الى اليوم البتة. وعنه عن محمد بن يعقوب عن موسى

بن مهران قال لقيت علي بن موسى عليه السلام في مسجد المدينة وهرون الغوي يخطب فقال
ترونى واياه ندفن في بيت واحد وانه لا يخرج احد من هذا البيت وعنه عن محمد بن
عيسى عن محمد بن حمزة عن الحسين بن ابراهيم بن موسى قال الححت على الرضا عليه السلام
في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرجنا ذات يوم لنستقبل نجاز الى قريب قصر في
تلك كنواحي فنزل بالقرب من شجرات ونزلت معه فقلت له جعلت فداك هذا العيد
قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض ثم ضرب بيده فتناول
سبيكة ذهب فقال هاك استنفع بها واكتم ما رأيت فلما مضى مات هرون في سنة ثلث
وتسعين ومائة وذلك في عشر سنين من امامة الرضا وبويع لمحمد بن هرون المعروف بابن زبيدة
وروى الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا في ذلك الوقت
عبد الله يقتل محمدا اخاه قلت له عبد الله بن هرون يقتل محمد بن زبيدة قال نعم عبد الله
بخراسان يقتل محمد بن هرون اخاه قلت عبد الله الذي بخراسان صاحب طاهر وهرثمة
يقتل محمد بن زبيدة الذي ببغداد قال نعم وكان من امرهما ما كان وقتله وروى عن الحسين
بن علي الوشا قال دخلت على الرضا فقال لي كان ابي البارحة عندي فرآني اتفزع فقال
لي انم نم شيئا ثم قال نومنا ويقظتنا بمنزلة واحدة وقتل محمد بن زبيدة في المحرم سنة
سبع وتسعين ومائة وذلك في اربعة عشر سنة من امامة الرضا عليه السلام وروى عبد الله
بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن امية بن علي قال كنت مع الرضا في السنة التي
حج فيها ثم خرج الى خراسان وكان معه ابو جعفر ابنه وله في ذلك الوقت سنة والرضا يودع
البيت فلما قضى طوافه عاد الى المقام فصلى عنده وابو جعفر على عاتق موفق الخادم
يطوف به فلما صار الى الحجر جلس ابو جعفر عنده فاطال فقال له موفق قم يا مولاي جعلت

فداك

فداك قال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا الا ان يشاء الله واستبان في وجهه الغم
فصار موفق الى ابي الحسن فاخبره بجزعه فقام ابو الحسن فصار اليه فقال له قم يا حبيبي
فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا وكيف ابرح وقد رأيتك ودعت البيت وداعا
لا ترجع اليه ابدا فقال له قم معي فقام معه وعنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان قال
كنا مع الرضا عليه السلام بمكة فلما اردنا الخروج قلنا له ان رأيت ان تكتب معنا الى ابي جعفر
كتابا لنسلم عليه ونلقاه بكتابك اذا قدمنا المدينة فكتب لنا اليه كتابا فلما وافينا
اخرجه الينا موفق فما كنا دفعنا اليه الكتاب فجعل يفض لصغر سنه فنفضه
له موفق ونشره بين يديه فاقبل ينظر فيه سطرا سطرا ويتبسم بطوله حتى قراه الى آخره
قال محمد بن سنان فلما فرغ من قراءته حرك رجليه على ظهر موفق وقال ناخ ناخ فاناخ
فنزلت منه فمضى معه وقلت فطرسيه فطرتيه فعاد بجري عدد ما كانا ذهب وكان من
امر المامون واظهار التشيع ومناظرته الناس ودعائهم الى هذا الدين العظيم ما رواه
الناس وما عزم عليه من نقل الامر الى الرضا عليه السلام ثم كتب اليه بذلك وسأله القدوم اليه
ليعقد له الامر فامتنع عليه ثم كاتبه بالخروج واقسم عليه وروى عن محمد بن عيسى عن ابي
محمد الوشا [margin: الرضا وروى] وروى جماعة من اصحاب الرضا عليه السلام قال لما اردت الخروج من المدينة جمعت عيالي
وامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع بكاهم ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار لعلمي اني لا ارجع
اليهم ابدا قال ثم اخذ ابا جعفر فادخله المسجد ووضع يده على حائط القبر والصقه به
واستحفظه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا ابه انت والله تذهب الى الله ثم امر ابو الحسن
جميع وكلائه بالسمع والطاعة له وترك مخالفته ونص عليه عند ثقاته وعرفهم انه القيم
مقامه وشخص عليه السلام على طريق البصرة كما سأله المامون وروى عن ابي حبيب النباجي

انه قال رايت في المنام رسول الله صلعم وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله
الحاج في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت بين
يديه طبقا من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني
فعددته ثمانية عشر تمرة وفي رواية انه قال احد وعشرين تمرة فتاولت اني اعيش بعدد
كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي الزراعة حتى جاءني
من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس
يسعون اليه فمضيت نحوه واذا هو جالس في الموضع الذي كنت رايت فيه النبي صلعم
وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه
فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عدده مثل
ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال
لو زادك رسول الله صلعم لزدناك   واقام يوم ودخل بلاد بعد خروجه منها على طريق البصرة
والاهواز وفارس وكرمان فروي ان المامون استقبله واكرمه واعظمه واظهر فضله
واجله وناظره فيما عزم عليه من امره فقال له ان هذا الامر ليس بجائز فينا الا بعد
ان تملك تلك اكثر من عشرين رجلا بعد خروج السفياني فالح عليه فامتنع ثم اجابه على
ان يحتسم بان يعقد له الامر بعده وجلس مع المامون للبيعة ثم سأله المامون ان
يخرج ويصلي بالناس في عيد الاضحى فاستعفى وامتنع عليه فلم يعفه فامر القواد و
الجيش بالركوب معه فاجتمعوا وسائر الناس على بابه فخرج عليه السلام وعليه قميصا
وطيلسان وعمامة قد اسدل لها ذوابتين من قدامه وخلفه وقد اكتحل وتطيب بطيب
غالية كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل في الاعياد فلما خرج وقف بباب داره وكبر

وقدس

وقدس وهلل وسبح فضج الناس بالبكاء وهو يمشي فترجل القواد والجيش يمشون
بين يديه وخلفه وكلما خطا اربعين خطوة وقف فكبر وهلل والناس يكبرون
معه وكاد البلد ان يفتتن واتصل الخبر بالمامون فبعث اليه يا سيدي كنت اعلم بك
مني فارجع فرجع ولم يصل بالناس ثم زوجه المامون ابنته وقالوا اخته ام ابيها
والرواية الصحيحة اخته ام حبيبة وسئل ان يخطب لنفسه فروى احمد بن ابي نصر الكو
قال لما اجتمع الناس للاملاك وخطب الرضا عليه السلام فقال الحمد لله الذي يبدي ملاذ
الاقدار وبمشيته تتم الامور ونشهد ان لا اله الا الله شهادة تواطي القلب ذلك
والسر الاعلان ونشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه نبيا فنطق بالبرهان بتحقيق
نبوته بعد امرهم باذن الله فيه وقرب امرا وماب مشيته الله اليه ونحن نتعرض
ببركة الدعاء لحظوة القضاء والذي نذكره ام حبيبة اخت امير المؤمنين عبد الله المامون
صلة الرحم وانتساخ الشبكة وقد بذلت لها من الصداق خمسمائة درهم فزوجني يا
امير المؤمنين فقال المامون نعم قد زوجتك فقال قد قبلت ورضيت   وروي
عن الحسن بن علي بن الريان قال حدثني الريان بن الصلت قال لما اردت الخروج الى العراق
عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي اذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده
لاكفن فيه ودراهم من ماله اصوغ بها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء والاسى
عن مسألته ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع فقال لي
تحب ان ادفع اليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه اذا فني اجلك او ما تحب ان ادفع اليك
دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم فقلت يا سيدي قد كان في نفسي ان اسألك ذلك
فمنعني منه الغم والهم بفراقك فرفع الوسادة فاخرج قميصا ودفعه الي ورفع جانب

جانب المصلى فاخذ دراهم فدفعها الي وعددها ثلثون درهما   وروى الحسين بن
الوشا المعروف بابن بنت الياس قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة
فوردت مدينة مرو ليلا وكنت اقول بالوقف على موسى عليه السلام فوافاني في موضع
نزولي غلام اسود كانه من اهل المدينة فقال لي يا حسن يقول لك سيدي ابعث الي بالحبرة
التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي فقلت له ومن سيدك فقال علي بن موسى عليه السلام
فقلت ما معي حبرة ولا حلة الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال بلى قد بقيت
الحبرة قبلك فحلفت له اني ما اعلمها فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني
فقلت في نفسي ان صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي دفعت الي حبرة وقالت ابتع
لي بثمنها شيئا من الفيروزج والسبج من خراسان فانسيتها فقلت لغلامي هات
هذا السفط الذي ذكره فاخرجه الي ففتحته فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فد
فعتها اليه وقلت لا اخذ لها ثمنا فعاد الي فقال تهدي ما ليس لك هذه دفعتها
اليك ابنتك فلانة وسالتك بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا وسبجا فابتع
لها بهذا ما سالت ووجه الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد
علي وقلت والله لاكتبن له مسائل انا شاك فيها ثم لامتحنه في مسائل سئل
ابوه عليه السلام عنها فاثبت تلك المسائل في درج وغدوت الى بابه والمسائل في كمي ومعي
صديق لي مخالف لا يعرف شرح هذا الامر فلما وافيت بابه رايت العرب والقواد و
الجند والموالي يدخلون اليه فجلست ناحية وقلت في نفسي متى اصل انا الى هذا
فانا متفكر وقد طال قعودي وهممت بالانصراف اذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول
اين ابن ابنة الياس الكوفي فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه درجا ويقول هذا جواب

مسائلك

مسائلك ونشرها ففتحته فاذا هو تفسير ما معي في كمي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسوله وانك حجة الله واستغفر الله واتوب اليه وقمت فقال لي رفيقي
الى اين تسرع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا اليوم وانا احق للقائه بعد هذا وكان
من امر الفضل ابن سهل ذي الرياستين وتغير المامون عليه حتى دس اليه من قتله في
الحمام مارواه الكاتب   وروي عن ابي الصلت الهروي قال قال لي المامون يوما
الملا اظفارك ولا تقلمها فطولتها حتى استحييت من الناس من طولها فحضرته
يوما وقد دعى بغلام مخدوم فامرني بغمسه وادخال يدي فيه وتقلب الدواء الذي
فيه ففعلت وكان فيه شيء مطحون مثل الذرير الابيض فانسلت اظفارنا
منه وصار فيها منه ثم قال لي قم بنا فلم ادر ما يريد فدخلنا من باب كان بينه وبين الرضا
عليه السلام وكان قد انزله في دار معه تلاصق داره وكان الرضا محموما فجلس عنده وساله عن
حاله ثم قال له الصواب ان تمص رمانا او تشرب ماءه فقال الماء لي اليه حاجة فاقسم عليه
ليفعل وكان في بستان الدار شجرة رمان حامل فامر الخادم فقطف منها رمانه
ثم قال لي تقدم فقشرها وفتها فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون هذه والله
المصيبة العظمى ففتت الرمانة في جام بلور احضره الخادم ودعا بملعقة فناوله
منه ثلث ملاعق فلما دفع اليه الرابعة قال له حسبك قد اتيت على ما احببت
وبلغت مرادك فنهض المامون فلم يبرح يومنا حتى ارتفع الصراخ   وكان من حديث
حفر القبر والسمك الصغار ما رواه الكاتب ودفن عليه السلام بطوس امام قبر هرون
الغوي ومضى صلوات الله عليه سنة اثنين ومائتين من الهجرة في اخر ذي الحجة وروى قوم
انه مضى في صفر والخبر الاول اصح وكان مولده في سنة ثلث وخمسين ومائة بعد

مضى ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين واقام مع ابيه عليه السلام ثلاثين سنة ومضى وسنه تسع
واربعون سنة وشهور وروى علي بن محمد الخصيبي قال حدثني محمد بن ابراهيم
الهاشمي قال كنت يوما بين يدي مولاي الرضا في علته التي مضى فيها اذ نظر الي
فقال لي يا عبد الرحمن اذا كان في آخر يومي هذا وارتفعت الصيحة فانه سيوافيك
ابن محمد فيدعوك الى غسلي فاذا غسلني وصليتم علي فاعلم هذا الطاغية لئلا
ينتقص علي شيئا ولن يستطيع ذلك قال فوالله اني لبين يدي سيدي يكلمني اذ وافت
المغرب فنظرت واذا سيدي قد فارق الدنيا فاخذني حزن وغصة شديدة فدنوت
اليه فاذا قائل من خلفي يقول مه يا عبد الرحمن فالتفت فاذا الحائط قد انفرج فاذا
انا بمولاي ابي جعفر عليه السلام وعليه دراعة بيضاء معتم بعمامة سوداء فقال يا عبد الرحمن قم
الى غسل مولاك فغسله على المغتسل وكفنه بثوبه كغسل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
فرغ صلى وصليت معه ثم قال لي يا عبد الرحمن اعلم هذا الطاغية ما رايت لئلا يستنقص
عليه شيئا ولم يستطع ذلك ولم ازل بين يدي سيدي الى ان انفجر عمود الصبح فاذا انا
بالمأمون قد اقبل في خلق كثير فمنعتني هيبته ان ابداه بالكلام فقال يا عبد الرحمن
ابن يحيى ما اكذبكم ايتها الشيعة تزعمون انه ما مات امام بعض الا وولده القائم مكانه على امره
هذا علي بن موسى بخراسان ومحمد ابنه بالمدينة قال فقلت يا امير المؤمنين اما
ابتدأتني فاسمع اني لما كان امس قال لي سيدي كذا وكذا فوالله ما حضرت صلاة المغرب
حتى قضى فدنوت منه فاذا قائل من خلفي يقول مه يا عبد الرحمن وحدثته الحديث فقال
صف لي فوصفته له بحليته وكما واريته الحائط الذي خرج منه فرمى بنفسه الى الارض
واقبل يخور كما يخور الثور وهو يقول ويلك يا مأمون ما حالك وعلى ما اقدمت لعن الله

فلانا

الجواد عليه السلام

فلانا وفلانا فانهما اشارا علي بما فعلت وقام ابو جعفر عليه السلام محمد بن علي بن موسى عليهم السلام
مقام ابيه فروي انه كان اسم ام ابي جعفر عليه السلام سبيكة فانها كانت افضل نساء زمانها
وروي انه ولد عليه السلام ليلة الجمعة احدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس و
تسعين ومائة فلما ولد قال ابو الحسن عليه السلام لاصحابه في تلك الليلة قد ولد لي شبيه موسى بن
عمران فالق البحار قدست ام ولدته لقد خلقت مطهرة ثم قال بابي وامي شهيد يبكي له اهل
السماء يقتل غيظا ويغضب الله جل وعز على قاتله فلا يلبث الا يسيرا حتى يعجل — الرعد
به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وروى عبد الرحمن بن محمد عن كلثم بن عمران قال قلت
للرضا عليه السلام انت تحب الصبيان فادع الله ان يرزقك ولدا فقال انما ارزق ولدا واحدا
وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر عليه السلام كان طول ليلته يناغيه في مهده فلما طال ذلك علي عدة
ليال قلت له جعلت فداك قد ولد للناس اولاد قبل هذا فكل هذا تعوذه فقال ويحك
ليس هذا عوذة انما اغره بالعلم غرا وكان مولده ونشأه مما صنعه مع العبد ابانه علمهم
وروى الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن بشار الواسطي قال لي
الحسين بن قياما الصيرفي استاذن لي على الرضا عليه السلام ففعلت فلما صار بين يديه قال
ابن قياما انت امام قال نعم قال فاني اشهد انك لست بامام قال له وما علمك قال
لاني رويت عن ابي عبد الله انه قال الامام لا يكون عقيما وقد بلغت هذا السن وليس لك
ولد فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اني اشهدك انه لا تنقضي الايام والليالي حتى ترزقني — فخ
ولدا يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فعددنا الوقت فكان بينه وبين
ولادة ابي جعفر عليه السلام شهور الحمل وروى الحميري عن عبد الله بن احمد عن صفوان بن يحيى
عن حكيمة ابنة ابي ابراهيم موسى عليه السلام قالت لما علقت ام ابي جعفر كتبت اليه ان جاريتك

سبيكة قد علقت فكتب الي انها علقت يوم كذا من شهر كذا فاذا هي
ولدت فالزمها سبعة ايام قالت فلما ولدته وسقط الى الارض قال اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما كان يوم كذا كذا عطس فقال الحمد لله وصلى الله
على محمد وعلى الائمة الراشدين ومضى الرضا عليه السلام بعد ذلك بسنة وعمر ابو جعفر عليه السلام
وكان من امر البيت والحجر وجلوسه فيه ما قد ذكرناه في باب الرضا عليه السلام وروى عن
محمد بن الحسين عن علي بن اسباط قال خرج علي ابو جعفر عليه السلام فجعلت انظر اليه لاصف
قامته لاصحابنا بمصر فقال لي يا علي بن اسباط ان الله عز وجل احتج في الامامة بمثل ما
احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وقال ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما
فقد يجوز ان يؤتى الحكم صبيا ويؤتاه ابن اربعين وروي انه كان يتكلم في
المهد وروي عن زكريا ابن آدم قال اني لعند الرضا اذ جيء بابي جعفر عليه السلام وسنه نحو
اربع سنين فضرب بيده الارض ورفع راسه الى السماء فاطال الفكر فقال له الرضا عليه السلام
بنفسي انت فيم تفكر طويلا فقال فيما صنع بامي فاطمة عليها السلام اما والله لاخرجنهما
ثم لاحرقنهما ثم لاذرينهما ثم لانسفنهما في اليم نسفا فاستدناه وقبل بين عينيه ثم
قال بابي انت وامي انت لها يعني الامامة وروي عن موسى بن القسم عن محمد بن علي ابي
جعفر قال كنت مع الرضا عليه السلام ودعا بابي جعفر ابنه وهو صبي صغير فاجلسه ثم قال
لي جرده فنزعت قميصه فاراني في احد كتفيه كالخاتم داخلا في اللحم ثم قال ترى
هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي ابراهيم وروي عن علي بن اسباط عن لحم الصفي
قال اني لعند الرضا عليه السلام اذ جيء بابي جعفر فقلت جعلت فداك هذا المولود
المبارك فقال الحديث هذا الذي لم يولد اعظم بركة منه على شيعتنا وروي الحميري عن محمد

بن عيسى

بن عيسى الاشعري عن الاشعث عن ابي خداش عن حنان ابن سدير قال قلت للرضا عليه السلام
يكون امام ليس له عقب فقال لي اما انه لا يولد لي الا واحدا ولكن الله ينشئ منه ذرية
كثيرة فلم يزل ابو جعفر عليه السلام مع حداثته وصباه يدبر امر الرضا عليه السلام بالمدينة ويامر
الموالي وينهاهم لا يخالف عليه احد منهم وروى صفوان ابن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام
قد كنا نسئلك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب
الله واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام
وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هو ابن ثلث سنين قال وما يضره ذلك قد
قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين وروى عن الحسين بن الجهم قال جلست مع الرضا عليه السلام
وابو جعفر صغير بين يديه فقلت جعلت فداك هو ابن ثلث سنين فقال لي بعد
كلام طويل جرى لو قلت لك يا حسن ان هذا امام ما كنت تقول قال قلت ما تقول
لي جعلت فداك قال اصبت ثم كشف عن كتف ابي جعفر عليه السلام فاراني مثل موضع
اصبعين فقال لي مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من ابي موسى عليه السلام الحميري
عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام كان ابو جعفر
محدثا وروي عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال دخلت
وصفوان ابن يحيى على الرضا عليه السلام وابو جعفر عليه السلام عنده قائم له ثلث سنين فقلنا له
جعلنا الله فداك ان ونعوذ بالله من حدث يحدث من القائم بعدك قال ابني هذا فقلنا
وهو في هذا السن فقال نعم ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى ابن مريم عليه السلام وهو ابن سنتين
ان الامامة تجري مجرى النبوة وعنه عن محمد المحمودي عن ابيه ان حاضنة ابي جعفر
قالت له يوما مالي اريك منكرا كانك شيخ فقال لها ان عيسى بن مريم كان يرمض وهو صبي

فنقول
بنصف لامة ما نعالجه به فاذا اتيناه لم يبكي قالت يا بني انما اعالجك بما علمتني
لها الحكم حكم النبوة والخلقة خلقة الصبيان وعن الحمودي قال كنت واقفا على
دجلة الصنام بطوس فقال له بعض اصحابه ان حدث حدث فالى من فالتفت عليه و
قال لي الى ابني جعفر فكان القبل استصغر سنه فقال له ابو الحسن ان الله بعث عيسى بن
مريم قائما بشريعته وهو دون السن التي يقوم فيها ابو جعفر على شريعتنا فلما
مضى الرضا عليه في سنة اثنين ومائتين كانت سن ابي جعفر عليه نحو سبع سنين
اختلفت الكلمة من الناس ببغداد و[illegible] واجتمع الريان ابن الصلت وصفوان و والامصار
ابن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من
وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يبكون ويتوجعون
من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من هذا الامر والى من نقصد
بالمسائل الى ان يكبر هذا الصبي يعني ابا جعفر عليه فقام اليه الريان بن الصلت
ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له يا ابن الفاعلة انت تظهر الايمان لنا
وتبطن الشك والشرك ان كان امره من الله جل وعلا فلو انه كان ابن يوم واحد لكان
هو بمنزلة ابن مائة سنة وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف سنة فهو كواحد من الناس
هذا ما ينبغي ان يفكر فيه فاقبلت العصابة على يونس تعذله وتوبخه وقرب وقت
الموسم واجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانين رجلا وقصدوا الحج
والمدينة لمشاهدة ابي جعفر عليه فلما وافوا اتوا دار ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام فدخلوها وجلسوا على بساط كبير احمر وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في
صدر المجلس وقام مناد فنادى هذا ابن رسول الله فمن اراد السؤال فليسئله فقام اليه

رجل

رجل من القوم فقال له ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء
قال طلقت بثلاث صدر الجوزاء فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم ثم قام اليه
رجل آخر فقال له ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال تقطع يده ويجلد مائة وينفى فضج
القوم بالبكاء وقد اجتمع فقهاء الامصار اقطار الارض بالمشرق والمغرب
والحجاز ومكة والعراقين واضطربوا للقيام والانصراف حتى فتح عليهم باب من صدر
المجلس وخرج موفق الخادم بين يدي ابي جعفر وهو خلفه وعليه قميصان وازار
عدني وعمامة بذؤابتين احديهما من قدامه والاخرى من خلفه وفي رجليه نعل بقبالين
فسلم وجلس وامسك الناس كلهم فقام صاحب المسئلة الاولى فقال له يا ابن رسول الله
ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء قال عليه اقرأ كتاب الله
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان في الثالثة قال له فان عمك قد
افتانا انها قد طلقت فقال له يا عم اتق الله ولا تفت وفي الامة من هو اعلم منك
فقام اليه صاحب المسئلة الثانية فقال يا ابن رسول الله ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال
يعزر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد لئلا يبقى على الرجل عارها فقال له ان عمك افتى
بكيت وكيت فقال لا اله الا الله يا عم انه عظيم عند الله ان تقف غدا بين يديه فيقول
لك لم افتيت عبادي بما لم تعلم وفي الامة من هو اعلم منك فقال له عبد الله بن موسى رأيت
اخي الرضا وقد اجاب في مثل هذه المسئلة بهذا الجواب فقال له ابو جعفر انما سئل الرضا
عن نباش نبش قبر امرأة ففجر بها واخذ اكفانها فامر بقطعه للسرقة ونفيه لتمثيله بالميت
قال ابو خداش المهدي وكنت قد حضرت مجلس موسى عليه فاتاه رجل فقال له جعلني
الله فداك اعلم ولدي ارضعته جارية لي بالغنة بلبني ابني احل لي نكاحها ام يحرم علي

فقال ابو الحسن لا رضاع بعد فطام وسئله عن الصلوة في الحرمين تتم ام تقصر فقال
ان شئت تتم وان شئت قصر قال له الخصي يدخل على النساء فاعرض وجهه
قال فجئت بعد ذلك فدخلت على الرضا عليه السلام فسئلته عن هذه المسائل فاجابني
بالجواب الذي اجاب به موسى وكان حالنا مجلس ابي جعفر في هذا الوقت قال
فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ام ولد لي ارضعت جارية لي بلبن ابني
احرم على نكاحها فقال لا رضاع بعد فطام قلت الصلوة في الحرمين قال ان شئت
تم وان شئت قصر وكان ابي عليه السلام يتم قلت الخصي يدخل على النساء فحول وجهه ثم استند
وقال وما نقص منه الا الخيانة الواقعة عليه قال وكان اسحق بن اسماعيل بن نوبخت
في تلك السنة مع الجماعة قال اسحق فاعددت له في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل
وقلت ان اجابني عن مسائلي سئلته ان يدعو الله ان يجعله ذكرا فلما سئله الناس
قمت والرقعة معي لاسئله فلما نظر الي قال لي يا ابا اسحق سمه احمد وفي حديث آخر
قال قال لي يا ابا يعقوب سمه احمد فولد لي ذكر فسميته احمد فعاش مدة ومات
وكان فيمن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالاعمش قال فحملت معي
شيئا من الات الصبيان مصاغة من فضة وقلت اهديها الى مولاي واتحفه بها فلما تفرق
الناس عنه واجاب جميعهم عن مسائلهم ومضى الحضر فانبعته فلقيت موفقا فقلت له
استاذن لي على مولاي فدخلت فسلمت عليه فرد علي فتبينت في وجهه
الكراهة ولم يامرني بالجلوس فدنوت منه وزعت ما كان في كمي بين يديه فنظر
اليه نظر مغضب ثم رمى به يمينا وشمالا وقال ما لهذا خلقنا الله ما انا واللعب قال فاستقلته
واستعفيته فعفا وقام ودخل وخرجت ومعي تلك الالة وبقي ابو جعفر مستخفيا با

الى ان

الى ان صارت سنة عشر سنين وروى امية بن علي قال كنت بالمدينة اختلف الى
ابي جعفر عليه السلام وابوه بخراسان فدعا يوما بالجارية فقال لها قولي لهم يتهيؤون
للماتم فلما تفرقنا من مجلسه كنت انا وجماعة قلنا ما سئلنا ما تم من فلما كان من الغد
اعاد القول فقلنا له ماتم من فقال ما تم خير من على ظهر الارض فورد الخبر بمضي الرضا
بعد ذلك بايام ثم وجه المامون محمدا وانزله بالقرب من داره واجمع على ان يزوجه
ابنته ام الفضل وروي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب
خال المامون قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر عليه السلام ابنته اجتمع اليه الاخص
الادنون من بني هاشم فقالوا له يا امير المؤمنين ننشدك الله ان لا تخرج عن
هذا البيت امرا قد ملكناه الله وتنزع عنا قد البسنا وقد عرفت ما بيننا وبين
ابي طالب هذا الغلام صبي غر قال فانتهرهم المامون وقال لهم هو والله اعلم بالله
ورسوله وسنته واحكامه من جماعتكم فخرجوا من عنده وصاروا الى يحيى بن اكثم
وسئلوه الاحتيال على ابي جعفر بمسئلة مشكلة يلقيها عليه فلما اجتمعوا وحضر
ابو جعفر قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسئل ابا جعفر عليه السلام
عن مسئلة في الفقه فننظر كيف فهمه ومعرفته من فهم ابيه ومعرفته فاذن المامون
ليحيى في ذلك فقال يحيى لابي جعفر عليه السلام ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر
عليه السلام في حل او حرم عالما ام جاهلا عمدا او خطاء صغيرا او كبيرا عبدا القاتل
ام حرا مبتدءا ام معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها
مصرا ام نادما بالليل في وكرها ام بالنهار عيانا محرما للعمرة او مفردا بالحج قال فانقطع
يحيى عن جوابه وقال المامون تخطب يا ابا جعفر لنفسك فقام عليه السلام فقال الحمد لله

منعم النعم برحمته والهادي الى فضله بمنته وصلى الله على محمد خير خلقه الذي
جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه الى من خصه بخلافته و
سلم تسليما وهذا امير المؤمنين زوجني ابنته على ما جعل الله للمسلمات على المسلمين
من امساك بمعروف او تسريح باحسان وقد بذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله صلى الله
عليه وآله لازواجه وهو خمسمائة درهم ونحلتها من مالي مائة الف درهم زوجتني يا امير
المؤمنين فقال المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لعظمته وصلى الله على محمد عبده وخيرته وكان من قضاء الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي خطب ام الفضل بنت
عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجته فهل قبلت يا ابا جعفر
فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون فجاء
الناس على مراتبهم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين فاذا نحن
بالخدم يجرون سفينة من فضة مملوة غالية فخضبوا بها لحى الخاصة ثم مدوها الى دار العامة
فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب
على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت من جزاء الصيد فقال عليه السلام ان المحرم
اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه
في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته
واذا كان من الوحش فعليه في حمار وحشي بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام
ستين مسكينا فان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوما وان كان بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر

عليه السلام ص

فاطعام

فاطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه
شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة
ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه
ان ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحر بمكة ويتصدق
بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وان كان اصاب ارنبا فعليه شاة ويتصدق اذا قتل
الحمامة بدل الشاة بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف
درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة فليس فيه شيء الا الصيد فان
فيه عليه الفداء بجهالة كان ام بعلم بخطأ كان ام بعمد وكل ما اتى به العبد فكفارته
على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه
فيه فان عاد فهو ممن ينتقم الله منه وليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على
الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء العقوبة في الآخرة
والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب الصيد ليلا في وكره خطأ فلا
شيء عليه الا ان يتعمد فاذا تصيد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء
بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك عنه
ثم دعا من انكر عليه من العباسيين تزويجه فقرأ عليهم فقال هل فيكم من يجيب بمثل
هذا الجواب فقالوا امير المؤمنين كان اعلم به منا ثم امر المأمون فنثر على ابي جعفر
رقاعا فيها ضياع وطعم وعمالات ولم يزل مكرما له وروي عن يوسف بن السخت عن صالح
بن عطية الاصم قال حججت قبل خروج ابي جعفر الى العراق فشكوت اليه الوحدة
فقال لي اما انك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا فقال لي

جعلت فداك ان رأيت ان تشير علي فقال نعم اذهب فاعرض فاذا رضيت فاعلمني
ففعلت ذلك قال فاذهب فكن بالقرب من صاحبها حتى اوافيك فصرت
الى دكان النخاس فمر بنا عليه الصلوة فنظر اليها ومضى فصرت اليه فقال قد رأيتها
وهي قصيرة العمر فلما كان الغد صرت الى صاحبها فقال الجارية محمومة ولا يمكن عرضها
فعدت اليه للغد فسألته عنها فقال دفنتها اليوم فاتيته عليه السلام فاخبرته الخبر
واشتريت غيرها فرزقت منها ابني محمد وعن عمران ابن محمد الاشعري قال دخلت على
ابي جعفر عليه السلام لما قضيت حجي فقلت له ان ام الحسن تقريك السلام وتسألك ثوبا
من ثيابك تجعله كفنا فقال لي قد استغنيتم عن ذلك ولا ادري ما معنى قوله حتى
ورد علي الخبر بوفاتها وعن محمد بن عيسى بن عبد الله الاشعري قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
ارتفع الشك ما لابي ولد غيري وروى محمد بن الفرج الرخجي قال لابي جعفر ان
شيعتك تدعي انك تعلم كيل ما في دجلة وكانا جالسين على دجلة فقال لي ابو
جعفر ع يقدر الله عز وجل ان يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه قال نعم يقدر فقال
انا اكرم على الله من بعوضة ثم خرج عليه السلام في السنة التي خرج فيها المأمون الى
البذندون من بلاد الروم بام الفضل حاجا الى مكة واخرج ابا الحسن علي ابنه عليهما
السلام وهو صغير فخلفه بالمدينة وانصرف الى العراق ومعه ام الفضل بعد ان اشار
الى ابي الحسن ونص عليه واشار اليه واوصى اليه وتوفي المأمون بالبذندون في
يوم الخميس لثلث عشر ليلة مضت من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين في ستة عشرة
سنة من امامة ابي جعفر ع وبويع للمعتصم ابو اسحق محمد بن هرون في شعبان سنة
ثماني عشرة ومائتين فلما انصرف ابو جعفر الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون

يدبرون ويعملون الحيلة في قتله فقال جعفر لاخته ام الفضل وكانت لامه وابيه
في ذلك لانه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه
عليها مع شدة محبتها له ولانها لم ترزق منه ولدا فاجابت اخاها جعفرا وجعلوا
سما في شيء من عنب رازقي وكان يعجبه العنب الرازقي فلما اكله ندمت و
جعلت تبكي فقال لها ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء
لا ينستر فبليت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا ينتقض
عليها في كل وقت فانفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت
الى رفد الناس ويروى ان الناسور كان في فرجها وتردى جعفر بن المأمون في بئر
فاخرج ميتا وكان سكرانا فلما حضرته عليه السلام الوفاة نص على ابي الحسن واوصى اليه
وكان سلم المواريث والسلاح اليه بالمدينة ومضى صلوات الله عليه في سنة عشرين ومائتين
من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة فكانت سنه اربعة وعشرين
سنة وشهورا لان مولده عليه السلام كان في سنة خمس وتسعين فاقام مع ابيه عليهما السلام
سبع سنين وشهورا واقام بعده ثمانية عشر سنة ودفن ببغداد في تربة جده ابي
ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وقام ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر بسر من رأى مقام
ابيه عليهما السلام وروي عن محمد بن الفرج رحمه قال دعاني ابو جعفر عليه السلام فاعلمني ان قافلة
قد قدمت وفيها نخاس معه رقيق ودفع الي صرة فيها ستون دينارا ووصف لي جارية
معه بحليتها وصورتها ولباسها وامرني بابتياعها فمضيت واشتريتها بالستين
وكان سومها بها ما دخل الي فكانت تلك الجارية ام ابي الحسن واسمها سمانة وكانت مولدة
عند امرأة ربتها واشتراها النخاس ولم يتفق له ان يبيعها حتى بلغها هكذا ذكرت

وروى عن محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن ابي الحسن عليه السلام انه قال امي عارفة بحقي
وهي من اهل الجنة ما يقربها شيطان مريد ولا ينالها كيد جبار وهي مكلوءة بعين
الله تعالى التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين وكانت ولادته مثل
ولادة ابائه عليهم السلام في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة وحمل الى المدينة
وهو صغير في السنة التي حمل فيها ابو جعفر بابنة المأمون زوجته وروى الحميري عن
ابيه ان ابا جعفر عليه السلام لما اراد ان يخرج من المدينة الى العراق اجلس ابا الحسن عليه السلام
في حجره وقال له ما الذي تحب ان اهدي اليك ابوك من طرائف العراق فقال
سيفا كانه شعلة ثم التفت الى موسى ابنه فقال له ما تحب انت فقال له فرش
بيت فقال ابو جعفر عليه السلام اشبهني ابو الحسن واشبه هذا امه وحدث الحميري عن
الحسن بن علي بن هلال عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال قال لي ابو جعفر يمضي
هذا الامر الى ابي الحسن وهو ابن سبع سنين ثم قال نعم واقل من سبع سنين كما كان
عيسى وروى الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عثمان الكوفي عن ابي جعفر
عليه السلام انه قال له ان حدث بك واعوذ بالله حادث فالى من فقال الى ابني هذا يعني ابا
الحسن ثم قال اما انها ستكون حيرة قلت فالى اين فقال الى المدينة قلت اي مدينة
قال هذه المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهل مدينة غيرها وروى الحميري
عن محمد بن عيسى عن الحسن بن قارون عن رجل ذكر انه كان رضيع ابي جعفر عليه السلام قال
بينا ابو الحسن جالس في الكتاب وكان مؤدبه رجل من اهل بغداد كرخيا يكنى ابا
زكريا وكان ابو جعفر في ذلك الوقت ببغداد وابو الحسن بالمدينة يقرأ في اللوح
على المؤدب اذ بكى بكاء شديدا فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه فلم يجبه وقام

فدخل

فدخل الدار باكيا وارتفع الصياح والبكاء ثم خرج بعد ذلك فسألناه عن بكائه
فقال ان ابي عليه السلام قد توفي فقلنا له بما ذا علمت قال دخلني من اجلال الله
عز وجل جلاله شيء علمت معه ان ابي قد مضى صلى الله عليه فارخنا الوقت فلما ورد
الخبر نظرنا فاذا هو قد مضى في تلك الساعة عليه السلام وعنه عن معوية بن حكيم عن المفضل
الشيباني عن هرون بن الفضل قال رايت ابا الحسن عليه السلام في اليوم الذي مضى فيه ابو
جعفر عليه السلام يقول انا لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر صلى الله عليه فقيل له فكيف
عرفت ذلك قال تداخلني ذلة واستكانة فلم اك اعهدها وعن الحسين بن محمد بن
معلى عن الحسن بن علي الوشا قال حدثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا عليه السلام قالت جاء
ابو الحسن قد ذعر حتى جلس في حجر ام ابيه بنت موسى عمة ابيه فقالت له ما لك فقال
لها مات ابي والله الساعة فقالت لا تقل هذا فقال هو والله كما اقول فكتبنا الوقت
واليوم فجائت وفاته عليه السلام وكان كما قال وقام ابو الحسن بامر الله جل وعز في
سنة عشرين ومائتين وله ست سنين وشهور في مثل سن ابيه عليهما السلام بعد ان ملك
المعتصم بسنتين وروى الحميري عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال قدم
عمر بن الفرج المدينة حاجا بعد مضي ابي جعفر عليه السلام فاحضر جماعة من اهل المدينة
والمخالفين المعاندين لاهل بيت رسول الله ثم قال لهم ابغوني رجلا من اهل الادب
والقران والعلم لا يوالي اهل هذا البيت لاضم اليه هذا الغلام واوكله بتعليمه
واتقدم اليه بان يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه ويمسونه فاسموا له
رجلا من اهل الادب يكنى ابا عبد الله ويعرف بالجنيدي متقدما عند اهل المدينة في
الادب والفهم ظاهر النصب والعداوة فاحضره عمر بن الفرج واسنى له الجاري من

مال السلطان وتقدم اليه بما اراد وعرفه ان السلطان امره باختيار رجل وتوكيله
بهذا الغلام قال فكان الجنيدي يلزم ابا الحسن في القصر بصريا فاذا كان الليل
اغلق الباب واقفله واخذ المفاتيح اليه فمكث على هذا مدة وانقطعت الشيعة
عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه ثم اني لقيته يوم جمعة فسلمت عليه وقلت له
ما حال هذا الغلام الهاشمي الذي تؤدبه فقال منكرا عليَّ تقول الغلام ولا
تقول الشيخ الهاشمي انشدك الله هل تعلم بالمدينة اعلم مني قلت لا قال فاني والله
اذكر له الحزب من الادب اظن اني قد بالغت فيه فيملي علي منه ابوابا استفيدها ويظن
الناس اني اعلمه وانا والله اتعلم منه قال فتجاوزت عن كلامه هذا كاني ما سمعته منه
ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه وسألته عن خبره وحاله ثم قلت ما حال الفتى الهاشمي
فقال لي دع هذا القول عنك هذا والله خير اهل الارض وافضل من خلق الله
انه ربما هم بالدخول فاقول له لا تدخل حتى تقرأ عشرك فيقول اي السور تحب ان اقرأها
وانا اذكر له من السور الطوال ما لم يبلغ اليه فيهذها بقراءة لم اسمع اصح منها من احد
قط وحزم اطيب من مزامير داود النبي التي بها من قراءته يضرب المثل قال ثم قال
هذا مات ابوه بالعراق وهو صغير في المدينة ونشأ بين هذه الجوار السود فمن اين
علم هذا قال ثم ما مرت به الايام والليالي حتى لقيته فوجدته قد قال بامامته وعرف
الحق وقال به وفي سبع سنين من امامته مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين و
لابي الحسن اربعة عشر سنة وبويع لهرون الواثق ابن المعتصم ومضى الواثق في سنة اثنتين
وثلثين ومائتين في اثني عشرة سنة من امامة ابي الحسن وبويع المتوكل جعفر ابن المعتصم
وروى الحميري عن الحسن بن مصعب المدائني انه سأله عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ كتابي

حدثني

فورد
حدثتني نفسي انه مما انبتت الارض وانهم قالوا لا بأس بالسجود على ما انبتت
الجواب لا تسجد عليه فان حدثتك نفسك انه مما انبتت الارض فحال فانه
من الرمل والملح والملح سبخ والسبخ ارض ممسوخة وعنه عن علي بن محمد النوفلي قال
قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك فاني
في جمع امري ولست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا
وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثمان سنين فورد علي منه كتاب يا محمد كلما
لا تنزل في الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت يكتب الي بهذا وانا في السجن
ان هذا لعجب فلم البث الا ان خلي عني وعنه قال حدثني خيران الخادم مولى
من الحبيس ام الواثق قال حججت في سنة اثنتين وثلثين ومائتين فدخلت الى ابي
الحسن فقال لي ما حال صاحبك يعني الواثق فقلت وجع ولعله قد مات قال لم يمت
ولكنه لما به ثم قال فمن يقال بعده قلت ابنه فقال الناس يزعمون انه جعفر قلت لا
قال بلى هو كما اقول لك قلت صدق الله ورسوله وابن رسوله فكان كما قال عليه السلام وعنه
عن محمد بن عيسى قال حدثني ابو علي بن راشد قال قال ابو الحسن عليه السلام في سنة اثنتين
وثلثين ومائتين ما فعل الرجل يعني الواثق قلت عليل او قد مات قال لم يمت
لكنه او يلبث حتى يموت وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن جعفر ان ابا الحسن عليه السلام اتى
المسجد ليلة الجمعة فصلى عند الاسطوانة التي حذاء بيت فاطمة عليها السلام فلما جلس
رجل من اهل بيته يقال له معروف قد عرفه علي بن جعفر وغيره فقعد الى جانبه
بعتابه وقال له اني اتيتكم فلم تأذن لي فقال له اتيت في وقت لم يكن ان يؤذن
لك علي وما علمت بمكانك واخبرت عنك انك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي فقال

الرجل لا والله ما فعلت والامر بريء من صاحب القران انا فعل فقال ابو الحسن
علمت انه حلف كاذبا فعلت اللهم انه قد حلف كاذبا فانتقم منه فمات الرجل
من غده صار حديثا بالمدينة قال وكتب بريحة العباسي صاحب الصلوة بالحرمين
الى المتوكل انه كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منهما فانه قد
دعا الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع بريحة الكتب بهذا المعنى فوجه المتوكل يحيى
ابن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن عليه السلم كتابا جميلا يعرفه فتقدم يحيى بن هرثمة المدينة
فاوصل الكتاب الى بريحة وركبا جميعا الى ابي الحسن عليه السلم فاوصلا اليه كتاب
المتوكل فاستاجلهما ثلثا فلما كان بعد ثلث عاد الى داره فوجد الدواب
مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها وخرج صلى الله عليه متوجها نحو العراق
واتبعه بريحة مشيعا فلما صار في بعض الطريق قال له بريحة قد علمت وقوفك
على اني كنت سبب حملك وعلي حلف بايمان مغلظة لئن شكوتني الى
امير المؤمنين او الى احد من خاصته وابنائه لاجمرن نخلك ولاقتلن مواليك
ولاعورن عيون ضيعتك ولافعلن ولاصنعن فالتفت اليه ابو الحسن عليه السلم
فقال له ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة وما كنت لاعرضك عليه ثم
لاشكوك الى غيره من خلقه قال فانكب عليه بريحة وضرع اليه فاستعفاه فقال
له قد عفوت عنك وروي عن يحيى بن هرثمة قال رايت من دلائل ابي الحسن عليه السلم
الاعاجيب في طريقنا منها انا نزلنا منزلا لا ماء فيه فاشفينا ودوابنا وجمالنا
من العطش على التلف وكان معنا جماعة وقوم قد تبعونا من اهل المدينة فقال
ابو الحسن عليه السلم كاني اعرف على اميال موضع ماء فقلنا له ان نشطت وتفضلت عدلت

بنا

بنا اليه وكنا معك فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة اميال فاشرفنا على واد
كانه زهو رياض فيه عيون واشجار وزروع ليس فيها زارع ولا فلاح ولا احد
من الناس فنزلنا وشربنا وسقينا دوابنا واقمنا الى بعد العصر ثم تزودنا وارتوينا
وما سرنا الا قريبا حتى عطشت وكان لي مع بعض غلماني كوز
فضة يشده في منطقته وقد استقيته فلجلج لسانه بالكلام ونظرت فاذا
هو انسي الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط على فرس
لي جواد سريع واغذ السير حتى اشرفت على الوادي فرايته جدبا يابسا قاعا
محلا لا ماء فيه ولا زرع ولا خضرة ورايت موضع رحالنا وروث دوابنا وبعر
الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام فاخذته
وانصرفت ولم اعرفه شيئا من الخبر فلما قربت من القطر والعسكر وجدته عليه السلم
واقفا ينتظرني فتبسم صلى الله عليه ولم يقل لي شيئا ولا قلت له سوى ما سأل
من وجود الكوز فاعلمته اني وجدته قال يحيى وخرج في يوم صائف آخر وانا معه
في صحو وشمس حامية تحرق فركب من مضربه وعليه ممطر وذنب دابته معقود و
تحته لبد طويل فجعل كل من في العسكر واهل القافلة يضحكون تعجبا ويقولون
هذا الحجازي ليس يعرف الري فما سرنا اميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة
واظلمت واطلتنا بسرعة واتى من المطر الهاطل كافواه القرب فكدنا نتلف و
غرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا وامتلأت خفافنا وكان اسرع واعجل من
ان يمكن ان يحط ويخرج اللبابيد فصرنا شهرة وما زال عليه السلم يتبسم تبسما ظاهرا
تعجبا من امرنا قال يحيى وصارت اليه في بعض المنازل امراة معها ابن لها اعور

العين ولم تزل تستدل وتتقول معكم رجل علوي ودلوني عليه حتى يرقي عيني هذا
فدللناها عليه فتفل على العين كلما رأيناها فلم أشك أنها ذاهبة فوضع
يده عليها ولحظ يحرك شفتيه ثم نحاها فإذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها
قلبة ودروي الحميري قال حدثني أحمد بن أبي عبد الله الرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني
قال ضمني وأبا الحسن عليه السلام الطريق لما قدم به من المدينة فسمعته في بعض الطريق
يقول من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع فلم أزل أتلطف حتى قربت منه ودنوت
فسلمت عليه فرد علي السلام فأول ما ابتدأني أن قال يا فتح من أطاع الخالق
لم يبال بسخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فليوقن أن يحل به سخط المخلوقين
يا فتح إن الله جل جلاله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه فأنى يوصف الذي تعجز
الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار أن تحيط به
جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه
بعيد في قربه وقريب في بعده كيف الكيف فلا يقال كيف وأين الأين فلا يقال
أين إذ هو منقطع الكيفية والأينية الواحد الأحد جل جلاله كيف يوصف محمد
صلى الله عليه وقد قرن الجليل اسمه باسمه وأشركه في طاعته وأوجب لمن أطاعه
جزاء طاعته فقال وما نقموا منه إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فقال يا
رب اسمه يحكي قول من ترك طاعته يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا أم كيف
يوصف من قرن الجليل طاعته بطاعة رسول الله حيث قال أطيعوا الله و
أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر
منهم يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله ولا يوصف الحجة فكذلك لا يوصف

المؤمن

المؤمن المسلم لأمرنا فنبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصينا صلى الله عليه
أفضل الأوصياء ثم قال بعد كلام فاردد الأمر إليهم وسلم لهم ثم قال لي إن شئت
فانصرفت عنه فلما كان في الغد تلطفت في الوصول إليه فسلمت فرد السلام فقلت
يا ابن رسول الله تأذن لي في كلمة اختلجت في صدري ليلة الماضية فقال لي سل وأصغ
إلى الجواب سمعك فإن العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة
فأما الذي اختلج في صدرك فإن يشأ العالم أنبأك أن الله لم يظهر على غيبه أحدا
إلا من ارتضى من رسول وكل ما عند الرسول فهو عند العالم وكل ما اطلع الرسول عليه
فقد اطلع أوصياؤه عليه يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض
ما أودعتك وشككك في بعض ما أنبأتك حتى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه طه
المستقيم فقلت في نفسي متى أيقنت أنهم هكذا فهم أرباب معاذ الله إنهم مخلوقون
مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك
فاقمعه بمثل ما أنبأتك به قال فتح فقلت له جعلني الله فداك فرجت عني و
كشفت ما لبس الملعون علي فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب قال فسجد عليه السلام
فسمعته يقول في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا ثم قال يا فتح كدت
أن تهلك وما ضر عيسى أن هلك من هلك إذا شئت رحمك الله قال فخرجت
وأنا مسرور بما كشف الله عني من اللبس فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ
وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن
يأكلوا ولا يشربوا فقال اجلس يا فتح فإن لنا بالرسل أسوة كانوا يأكلون ويشربون
ويمشون في الأسواق وكل جسم يتغذى إلا الخالق الأجسام وهو السميع العليم

تبارك الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم قال اذا شئت رحمك الله واقدم
عليكم بغداد وخرج اسحق بن ابرهيم وجلة القواد فتلقوه فحدث ابو عبد الله
محمد بن احمد الحلبي القاضي قال حدثني الخضر بن محمد البزاز وكان شيخا مستورا
ثقة يقبله القضاة والناس قال رايت في المنام كاني على شاطي الدجلة بمدينة
السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون وخلق كثير يزحم بعضهم بعضا وهم يقولون
قد اقبل بيت الله الحرام فبينا نحن كذلك اذ رايت البيت بما عليه من ستائر الديباج
والقباطي قد اقبل ماشيا على الارض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربي الى الجانب
الشرقي والناس يطوفون به وبين يديه حتى دخل دار خزيمة وهي الدار التي من
ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابو بكر القمي ابن اخت اسماعيل بن بلبل
بيد الكبير الطولوني المعروف بالحمامي فاما اقطعها فلما كان بعد ايام خرجت في
حاجة حتى انتهيت الى الجسر فرايت الناس مجتمعين وهم يقولون قد قدم ابن الرضا
عليه السلام من المدينة فرايته قد عبر الجسر على شهري تحته كبير يسير عليه سيرا رفيقا والناس
بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة ابن حازم فعلمت انه تاويل الرؤيا
التي رايتها ثم خرج الى سر من راى فتلقاه جلة اصحاب المتوكل حتى دخل اليه
فاعظمه واكرمه ومهد له ثم انصرف عنه الى دار اعدت له واقام بسر من راى وحدث
الحميري قال حدثني ايوب ابن نوح قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان لي حملا وسالته
ان يدعو الله ان يجعله لي ذكرا فوقع الى سمه محمدا فولد لي ابن فسميته محمدا وكان من حججه عليه السلام
في بركة الشاهد من المتعبد وحجز على بن الجهم وحجز عمر بن الفرج الرخجي وغير
ذلك مما رواه الناس وروى احمد بن محمد ابن مابنداذ الكاتب الاسكافي قال تقلدت

ديار

ديار ربيعة وديار مضر فخرجت واقمت بنصيبين وقلدت عمالي وانفذتهم الى
نواحي عمالي وتقدمت ان يحمل الى كل واحد منهم ان يحمل الى كل من يحصل في عمله
من له مذهب فكان يرد علي في اليوم الواحد والاثنين والجماعة منهم فاسأل عنهم
واعامل كل واحد بما يستحقه فانا ذات يوم جالس اذا قد ورد كتاب عامل بكفرتوثى
يذكر انه قد وجه الي برجل يقال له ادريس ابن زياد فدعوت به فرايته وسيما
قبلته نفسي ثم ناجيته فرايته ممطورا ورايته من المعرفة بالفقه والاحاديث
على ما اعجبني فدعوته الى القول بامامة الاثني عشر فابى وانكر علي ذلك وخاصمني
فيه وسالته بعد مقامه عندنا اياما ان يهب لي زورة الى سر من راى لينظر الى ابي
الحسن وينصرف فقال لي انا اقضي حقك بذلك وشخص بعد ان حملته فابطأ
عني وتاخر كتابه ثم انه قدم فدخل الي فاول ما راني اسبل عينيه بالبكاء فلما
رايته باكيا لم اتمالك حتى بكيت فدنا مني وقبل يدي ورجلي ثم قال يا اعظم الناس
منة علي نجيتني من النار وادخلتني الجنة وحدثني فقال لي خرجت من عندك
وعزمي اذا لقيت سيدي ابا الحسن ان اسأله عن مسائل وكان فيما اعددته ان اسأله
عن عرق الجنب هل يجوز الصلوة في القميص الذي اعرق فيه وانا جنب ام لا فصرت
الى سر من راى فلم اصل اليه وابطأ عن الركوب لعلة كانت به ثم سمعت الناس
يتحدثون بانه يركب فبادرت ففاتني ودخل باب السلطان فجلست في الشارع وعزمت
ان لا ابرح او ينصرف واشتد الحر علي فعدلت الى باب دار فيه فجلست ارقبه ونعست
فحملتني عيني فلم انتبه الا بمقرعة قد وضعت على كتفي ففتحت عيني واذا انا بمولاي
ابي الحسن واقف على دابته فوثبت فقال لي يا ادريس اما آن لك فقلت بلى

يا سيدي فقال ان كان العرق من الحلال فحلال وان كان من الحرام فحرام من غير ان يسئله
فقلت به وسلمت الحجة لامره وروي عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال
دخلت الى ابي الحسن عليه السلام فقلت له قد كبرت سني وضعف بدني وهرم برذوني
وهو ذي تلحقني مشقة في زيارتك من بغداد فادع الله لي فقال يا اباهاشم قوى
الله برذونك وقرب طريقك فكنت اركب فاصلي الصبح من سر من راى واتخذت
عنك نهاري كله وارجع الى بغداد في آخر الليل وروي عن الحسين بن اسماعيل
شيخ من اهل النهرين قال خرجت انا واهل قريتي الى ابي الحسن عليه السلام بشيء كان معنا
وكان بعض اهل القرية قد حملنا رسالة ودفع الينا ما اوصلناه وقال تقرءونه
مني السلام وتسئلونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام هل يجوز اكله
ام لا فسلمنا ما كان معنا الى خازنه واتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من
عنده ولم نسئله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام فقال لرفيقي بالنبطية
اقرأ فلانا السلام وقل له بيض الطائر الفلاني لا تاكله فانه من المسوخ وروى جماعة
من اصحابنا قال ولد لابي الحسن جعفر فهنيناه به فلم نر به سرورا فقيل له في ذلك
فقال هونوا عليكم امره فانه سيضل خلقا كثيرا وروي انه دخل دار المتوكل
فقام يصلي فاتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال له الى كم هذا الرياء فاسرع
الصلوة وسلم ثم التفت اليه فقال ان كنت كاذبا فسخك الله فوقع الرجل
ميتا فصار حديثا في الدار وحدث الحميري عن النوفلي قال قال ابو الحسن عليه السلام يا علي
ان هذا الطاغية يبتدئ ببناء مدينة لا يتم له بناؤها ويكون حتفه فيها على
يد بعض فراعنة الاتراك قال النوفلي وسمعته يقول اسم الله الاعظم على ثلثة

وسبعين

وسبعين حرفا وانما كان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فانخرقت له
الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى حضرة سليمان
ثم بسطت له الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحجب عنا ما
وهب الله لنا بقدرته وافرده وكتب اليه بعض اهل المدائن يسئله عما بقي من
ملك المتوكل فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم تزرعون سبع سنين دابا فما
حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون فقتل في اول السنة الخامسة عشر قال وكان من امر بناء
المتوكل القصر المسمى بالجعفري وما امر بني هاشم من الابنية هناك وما حدث
به وجه الى ابي الحسن عليه السلام بثلثين الف وامره ان يستعين بها في بناء دار وخطط
ودفع اليها سهما رضا فركب المتوكل يوما يطوف في الابنية فنظر الى دار
لم ترتفع فانكر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره علي وعلي يمينا
اكدها لئن ركبت ولم ترتفع دار علي بن محمد لاضربن عنقه فقال له عبيد الله بن يحيى
يا امير المؤمنين لعله في ضيقة فامر له بعشرين الف درهم فوجه بها عبيد الله
ابنه احمد وقال حدثه بما جرى فصار اليه فاخبره بالخبر فقال ان ركبت الى البناء
فرجع احمد بن عبيد الله الى ابيه فعرفه ذلك فقال عبيد الله ليس والله يركب ولما كان
في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها المتوكل امر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه
وانما اراد بذلك ان يترجل له ابو الحسن فترجل بنو هاشم وترجل عليه السلام فاتكى على
رجل من مواليه فاقبل عليه الهاشميون فقالوا له يا سيدنا ما في هذا العالم احد يستجاب دعاؤه

٥ احد

ويكفينا الله فقال لهم ابو الحسن هذا العالم من قبلكم ظفرتم اكرم على الله من ناقة ثمود
لما عقرت صيح الفصيل الى الله تعالى فقال تعالى تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب فقتل المتوكل في اليوم الثالث وروي انه قال وقد اجهده المشي
اما انه قد قطع رحمي قطع الله اجله وحدث الحميري عن يوسف بن السخت قال حدثني
العباس بن محمد عن علي بن جعفر قال عرضت موارد على المتوكل فاقبل على
عبيد الله بن يحيى فقال له لا تتعبن نفسك فان عيسى بن ابي الفرج اخبرني انه رافضي
فانه وكيل علي بن محمد فاربل لعبيد الله الى الغرض انه قد حلف ان لا يخرجني من الحبس
الا بعد موتي بثلثة ايام قال فكتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان نفسي قد ضاقت وقد
خفت الزيغ فوقع الي اما اذا بلغ الامر منك ما قلت فينا فسا قصد الله تبارك
وتعالى فيك فما انقضت ايام الجمعة حتى خرجت من الحبس وحدثني بعض الثقات قال
كان بين المتوكل وبين بعض عمال من الشيعة معاملة فحمل اليه مواريث الروم فهاربز
ثمانين الفا درهم فقال المتوكل ان باع غلامه الكذا هذا المال فليوخذ منه ويخلي
له السبيل قال الرجل فاحضرني عبيد الله بن يحيى وكان يعتني بامري ويحب
خلاصي فعرفني الخبر صورة ما جرى وامرني ان اشهد على نفسي ببيع الغلام فا
نوعت له ووعد لاحضار العدول وكتب العهد فقلت في نفسي والله ما بعته
غلاما وقد ربيته وقد عرف هذا الامر واستمر فيه فيملكه طاغوت فان هذا
حرام علي فلما احضر الشهود واحضر الغلام فاقر لي بالعبودية قلت للعدول اشهدوا
انه حر لوجه الله فكتب عبيد الله بن يحيى بالخبر فخرج التوقيع ان يقيد بمائة
رطل ويغل بغل ويوضع في اضيق الحبس قال فوجهت بعبدنا بجميع

الى اصدقائي واخواني يعرفونهم الخبر ويسئلونهم التوسط في خلاصي وكتب معقل
ذلك بخبري الى ابي الحسن عليه السلام فوقع الى الاولى والله لا يكون الفرج حتى تعلم ان الامر
لله وحده قال فاوصلت الى الجميع كنت رسالته ومسألة التسبب في امري امسكه
ان لا يتكلم ولا يسعى في امري وامرت الحبال الا لا يعرفوا خبري ولا يصير الي الزائر
منهم فلما كان بعد تسعة ايام فتحت الابواب على ليلا وحملت فاخرجت بقيودي
فادخلت الى عبيد الله بن يحيى فقال لي وهو مستبشر ورد على التوقيع
امير المؤمنين بامره في تخلية سبيلك فقلت له اني لا احب ان يحل قيودي
حتى تكتب اليه تسئله عن السبب في اطلاقي فاغتاظ علي واستشاط غضبا
وامرني فنحيت من بين يديه فلما اصبح ركب اليه ثم عاد فاحضرني واعلمني انه خبره
انه رأى في المنام كان آتيا اتاه وبيده سكين فقال له لئن لم تخل سبيل فلان
بن فلان لاذبحنك وانه فزع وانتبه فزعا فرقا وتعوذ ونام فاتاه الآتي
فقال له الم امرك بتخلية سبيل فلان لئن لم تخل سبيله الليلة لاذبحنك
فانتبه مذعورا وداخله محل في تخليتك ونام فعاد اليه الثالثة فقال له والله
لئن لم تخل سبيله في هذه الليلة الا قتلتك فانتبهت ووجهت اليك بما وجهت قال
ثم غبت فلم ار شيئا فقلت له اما الآن فنم فحل قيودي فحلوها فخرجت
الى منزلي واها ولم يعارض من مالي درهما ثم قتل المتوكل في اليوم الرابع من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين في سبع وعشرين من امامة ابي الحسن عليه السلام وبويع لابنه
محمد بن جعفر المنتصر فكان يقصد شيع ابي الحسن ومع جعفر بن محمود ما روله
الثالث وملك ستة اشهر وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين

٥٢ وماتين وبويع لاحمد بن محمد المستعين بن المعتصم بالله فكانت مدته اربع سنين وشهرين
منازعة المعتز له ومحاربته اياه وكانت الفتنة والحرب بينهما اكثر ايامه الى ان
خلع وبويع للمعتز بن المتوكل ويروى ان بيعة الزبير في سنة اثنين وخمسين ومايتين
وذلك في اثنين وثلثين سنة من امامة ابي الحسن واعتل ابو الحسن علته التي توفي
فيها صلى الله عليه في سنة اربعة وخمسين ومايتين فاحضر ابا محمد ابنه عليه السلام فسلم
اليه النور والحكمة ومواريث الانبياء والسلاح واوصى اليه ومضى صلى الله عليه وله
اربعة واربعون سنة وكان مولده في رجب سنة اربعة عشر ومايتين من الهجرة فاقام مع
ابيه نحو سبع سنين واقام منفردا بالامامة ثلثا وثلثين سنة وشهورا وحدثنا
جماعة كل واحد منهم يحكي انه دخل الدار وقد اجتمع فيها جل بني هاشم من الطالبيين
والعباسيين والقواد وغيرهم واجتمع خلق من الشيعة ولم يكن ظهر عندهم امر ابي
محمد عليه السلام ولا عرف خبره الا الثقات الذين نص ابو الحسن عندهم عليه فحكوا انهم
كانوا في مصيبة وحيرة فهم في ذلك اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم
آخر يا رياش خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار امير المؤمنين وادفعها الى فلان
وقل له هذه رقعة الحسن بن علي فاستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب
وخرج خادم اسود ثم خرج بعده ابو محمد صلى الله عليه حاسرا مكشوف الراس مشقوق
الثياب وعليه مبطنة ملحم بيضاء وكان وجهه وجه ابيه عليه السلام لا يخطي منه شيا وكان
في الدار اولاد المتوكل وبعضهم ولاة العهود فلم يبق احد الا قام على رجله ووثب
اليه ابو احمد الموفق فقصده ابو محمد فعانقه ثم قال له مرحبا يا ابن العم وجلس
بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق بالاحاديث فلما خرج

وجلس

وجلس امسك الناس فما كنا نسمع شيئا الا العطسة والسعلة وخرجت جارية
تندب ابا الحسن فقال ابو محمد ما هاهنا من يكفينا مؤنة هذه الجاهلة فبادر
الشيعة اليها فدخلت الدار ثم خرج خادم فوقف بحذاء ابي محمد فنهض صلى
الله عليه واخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى اخرج بها الى الشارع الذي بازاء
دار موسى بن بغا وقد كان ابو محمد عليه السلام صلى عليه قبل ان يخرج الى الناس
وصلى عليه لما اخرج المعتمد ثم دفن في دار من دوره واشتد الحر على ابي محمد عليه السلام
وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه فصار في
طريقه الى دكان لبقال رآه مرشوشا فسلم واستاذنه في الجلوس فاذن له وجلس
ووقف الناس حوله فبينا نحن كذلك اذ اتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوة على
بغلة شهباء على سرج ببرذون اخضر ابيض قد نزل عنه فسأله ان يركبه فركب
حتى اتى الدار ونزل وخرج في تلك العشية الى الناس ما كان يخرج عن ابي الحسن عليه السلام
حتى لم يفقدوا منه الا الشخص وتكلمت الشيعة في شق ثيابه وقال بعضهم رايتم احدا من
الائمة شق ثوبه في مثل هذه الحال فوقع الى من قال ذلك يا احمق ما يدريك ما هذا
قد شق موسى على هرون عليهما السلام وقام ابو محمد الحسن بن علي مقام ابيه عليهما السلام بامر الله
عز وجل وروي عن العالم عليه السلام انه قال لما دخلت سليل ام ابي محمد عليه السلام على ابي
الحسن عليه السلام قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والارجاس والانجاس ثم قال
لها سيهب الله لك حجة على خلقه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وحملت به امه
بالمدينة وولدته بها فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولادة ابائه صلى الله عليهم ومنشئهم
وولد في سنة احدى وثلثين ومايتين وله اربع سنين وشهور وروي عن سعد بن عبد الله

ابن ابي خلف عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن لما مضى
ابنه محمد فتفكرت في نفسي فقلت كانت قصة محمد وقصة ابي محمد مثل قصة
اسماعيل وموسى فالتفت الي وقال نعم يا ابا هاشم هو كما حدثتك نفسك وان كره
المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه الناس ومعه آلة
الامامة والحمد لله رب العالمين وحدثنا الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى
باسناده عن ابي الحسن عليه السلام انه قال ابو محمد ابني الخلف من بعدي وحدثني الحميري بهذا
الاسناد عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام اني كنت سألت اباك عليه السلام عن
الامام بعده فنص عليك ففيمن الامامة بعدك فقال الى اكبر ولدي ونص على ابي محمد
عليه السلام ثم قال ان الامامة لا تكون في الاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وابو محمد بين
يديه فالتفت اليه فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا ورواه سعد بن
عبد الله عن الحسن بن الحسين من ولد الافطس قال حضرنا دار ابي الحسن عند مضي ابنه
محمد وكنا نحو مائة وخمسين رجلا وما زاد من اهله ومواليه وسائر الناس اذ نظر الى
ابي محمد عليه السلام قال جاء حتى قام عن يمينه فقال له يا بني احدث لله شكرا فقد جعل الله فيك
امرا فقال ابو محمد الحمد لله رب العالمين واياه نسأل تمام النعمة لنا فيك وانا اليه راجعون
فسئل منهم ابوه فقال من هذا الصبي فقال هذا الحسن ابنه وعنه عن ابي جعفر محمد بن احمد
العلوي عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وروى
سعد عن محمد بن يحيى بن درياب قال حدثني ابو بكر الفهفكي قال كتبت الى ابي الحسن

اسئله

اسئله عن مسائل فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي كنت اني كتبت فيما كتبت
عن الخلف من بعده وذلك بعد مضى محمد ابنه فاجابني عن مسائلي ثم كتب
كنت اردت ان تسئلني عن الخلف وابو محمد ابني اصح آل محمد صلى الله عليه غريزة
واوثقهم عقبا بعدي وهو الاكبر من ولدي تنتهي عرى الامامة واحكامها فما
كنت سائلا عنه فسله عنه فعنده علم ما يحتاج اليه والحمد لله وحدثنا الحميري
عن جعفر بن محمد الكوفي عن سنان بن محمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت
مع ابي الحسن في صحن داره فمر بنا ابو جعفر ابنه محمد فقلت جعلني الله فداك
هذا صاحبنا فقال لا صاحبكم الحسن وعنه عن علان الكلابي عن اسحاق بن اسماعيل
النيسابوري قال حدثني شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كنت رويت دلائل
كتبه عن ابي الحسن عليه السلام في ابنه محمد فلما مضى بقيت متحيرا وضقت لم اكتب
في ذلك فلا ادري ما يكون فكتبت اسئل الدعاء فخرج الجواب بالدعاء لي و
اخر الكتاب اردت ان تسئلني عن الخلف وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله عز وجل
لا يضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعدي ابو محمد ابني
عنده علم ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء فقد كتبت بما فيه تبيان
لذي لب يقظان وعن سعد بن عبد الله عن هرون بن ابي مسلم قال كتبت الى ابي محمد
عليه السلام بعد مضى ابي الحسن انا وجماعة نسئله عن وصي ابيه فكتب قد فهمت ما ذكرتم
وان كنتم الى هذا الوقت في شك فانها المصيبة العظمى انا وصيه وصاحبكم بعده
عليه السلام بمشافهة من الماضي اشهد الله تعالى وملائكته واولياءه على ذلك فان سألكم
بعد ما قد رايتم خطي وسمعتم مخاطبتي فقد اخطاتم حظ انفسكم وغلطتم الطريق

وعنه عن احمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال قال ابو الحسن عليه السلام ابني القائم من ولدي
ونشأ ابو محمد عليه السلام وقد نص عليه بهذه الاخبار وغيرها عند الخاصة فقام بأمر الله
جل وعز وسنه ثلث وعشرون سنة فظهر من دلائله في اليوم الذي مضى فيه ابو الحسن
ما هو مثبت في باب ابي الحسن وبعد سنة وشهور من امامته بويع لمحمد بن الواثق المهتدي
وكان من قصته مع ابي محمد عليه السلام ما نحن مثبتوه من الدلائل في مواضع من هذا الباب وفي
سنتين وشهور من امامته قتل المهتدي وبويع لاحمد ابي جعفر المعتمد في سنة ست وخمسين
ومائتين وروى علان الكلابي عن اسحق بن اسماعيل النيسابوري قال حدثني الربيع
ابن سوار الشيباني قال حدثني ناصح البادوردي قال كتبت الى ابي محمد اعزيه بابي
الحسن وقلت في نفسي وانا اكتب لو قد جرى برهان يكون حجة لي فاجابني عن تعزيتي
وكتب بعد ذلك من سأل آية او برهانا فاعطي ما سأل ثم رجع عمن طلب منه الاية
عذب ضعف العذاب ومن صبر اعطي التأييد من الله والناس مجبولون على حيلة ايثار
الكتب المنشرة فنسأل الله السداد فانما هو التسليم او العطب ولله عاقبة الامور
وحدثني علان عن الحسين بن محمد عن محمد بن عبد الله قال لما مضى ابو الحسن عليه السلام انتهبت الخزانة
فاخبر ابو محمد عليه السلام فامر باغلاق الباب الكبير ثم دعا بالحريم والعيال والغلمان فجعل يقول
لواحد واحد رد كذا وكذا ويخبره بما اخذ فرده حتى ما فقد من الخزانة شيء الا رده بعلمه
وعينه والحمد لله رب العالمين وعنه قال كنت يوما كتبت اليه اخبره باختلاف الموالي
واسئله اظهار الدليل فكتب انما خاطب الله عز وجل ذوي الالباب وليس احد يأتي بآية
او يظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا كاهن وساحر وكذاب
وهدى الله من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله جل وعلا

يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب الله ان لا يظهر حقا لما بعث النبيين مبشرين
ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة في اوقات وينطقون في اوقات
ليقضي الله امره وينفذ حكمه الناس على طبقات شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك
بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ وطبقة لم تأخذ
الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ
عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفعهم بالباطل والحق حسدا من عند
انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا فان الراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها باهون
سعي ذكرت اختلاف موالينا فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس
الحكام فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت واياك والاذاعة وطلب الرئاسة
فانهما يدعوان الى الهلكة ثم قال ذكرت شخوصك الى فارس خار الله لك في دخول
مصر ان شاء الله آمنا واقرأ من تثق به من موالينا كلهم ومرهم بتقوى الله العظيم واداء
الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا قال فلما قرأت خار الله لك في دخول مصر
ان شاء الله آمنا لم اعرف المعنى فيه فقدمت بغداد وانا عازم على الخروج الى فارس فلم
يتهيأ لي وخرجت الى مصر قال ولما هم المستعين في امر ابي محمد بما هم وامر سعيد الحاجب
بحمله الى الكوفة وان يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فاقلقهم
وكان بعد مضي ابي الحسن عليه السلام باقل من خمس سنين فكتب اليه محمد بن عبد الله والهيثم
ابن سبابة قد بلغنا جعلنا الله فداك خبر اقلقنا وغمنا وبلغ منا فوقع بعد ثلث
يأتيكم الفرج قال فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال
وحدثني محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على

على ابنه ام احمد وكانا رجلان من وجوه الشيعة وثقاتهم ومتعلق الكتابة والادب
والعلم والمعرفة قال دخلت على ابي احمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة
من ابي محمد عليه السلام فيها اني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغي يعني المستعين وهو
آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع وكان من امره ما رواه الناس في احداره
الى واسط وقتله وحدثنا الحميري عن ابي جعفر العماري عن علان بن حمويه الكلابي
عن محمد بن الحسن النخعي عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد اذ دخل عليه
شاب حسن الوجه فقلت في نفسي ترى من هذا فقال ابو محمد هذا ابن ام غانم صاحبة
الحصى التي طبع فيها آبائي عليهم السلام وقد جائني بها لاطبع له فيها هات حصاتك قال
فاخرج حصاة فاذا فيها موضع املس فطبع فيها بخاتم في اصبعه فانطبع قال واسم
هذا الشاب اليماني مهجع بن سمعان بن غانم ابن ام غانم اليمانية وعنه عن ابي هاشم
قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت تصلي اليوم في منزلك
الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام لاني اطلقت من وقتي وعنه عن جعفر ابن محمد
القلانسي قال كتب محمد اخي الى ابي محمد عليه السلام وامرأته حامل يسأله الدعاء
بخلاصها وان يرزقه الله ذكرا ويسأله ان يسميه فكتب اليه رزقك الله ذكرا سويا
ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت ابنين توأم فسمى احدهما محمد والآخر عبد الرحمن
وعنه عن ابي هاشم الجعفري قال سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلام عن
قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال هل يمحو الا ما كان
وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقوله هشام انه لا يعلم الشيء
حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الله الجبار العالم بالشيء قبل كونه الخالق اذ

لا مخلوق والرب اذ لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولي
الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج امير المؤمنين عليه السلام وعنه قال قال
ابو هاشم كنت عند ابي محمد عليه السلام فسأله محمد بن صالح الارمني عن قول الله عز وجل
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا فقال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه قال ابو هاشم
فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله اولياءه عليهم السلام فاقبل ابو محمد عليه السلام
فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله
ومن انكرهم انكر الله ولا مؤمن الا وهو لهم مصدق وبمعرفتهم موقن وعن الحميري
ايضا قال قال لي ابو هاشم سمعته عليه السلام يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الانسان
ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو العلم الدقيق وقد ينبغي
للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فاقبل علي عليه السلام فقال صدقت يا ابا هاشم
فالزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب النمل
على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وعنه عن ابي هاشم
قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم
من سواد العين الى بياضها وعنه عن محمد بن الحسن بن شمون عن احمد قال كتبت
الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني
انه يتهدد شيعتك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع بخطه ذاك
اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام فانه يقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف

دخول بالجمعة فكان كما قال عليه السلام وعن محمد بن الحسن بن شمون قال كتب اليه ابن عمنا
محمد بن زيد يشاوره في شري جارية نبيه بمائة دينار لابنه فكتب لا
تشترها فان بها جنونا وهي حصيرة الوجع جنونها قال فاضربت عن شراها
ثم مررت بعد ايام وجيء ابني على مولاها فقلت شيئا اشتهي ان استعرضها واراها
فاخرجها الينا فبينما هي واقفة بين يدينا حتى صار وجهها في قفاها ثم بقيت
على تلك الحال ثلاثة ايام وماتت وعنه عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد عليه السلام
يقول في سنة ستين تفرق شيعتنا وروي عن سعد بن عبد الله عن ابي هاشم
قال كنت عند ابي محمد عليه السلام وكنت في اضاقة فاردت ان اطلب منه دنانير فاستحييت
فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا
تستحي ولا تحتشم واطلبها يأتيك ما تحب ان شاء الله وعنه عن ابي هاشم عن
الحجاج بن سفيان العبدي قال خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد عليه السلام
اسأله الدعاء فوقع رحم الله ابنك انه كان مؤمنا قال الحجاج فورد علي الكتاب
انه توفي في ذلك اليوم وكان شاكا في الامامة للاختلاف الذي وقع في الشيعة وعن
سعد بن عبد الله عن علان بن محمد الكلابي عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني محمد
ابن درياب قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن مشكاة وان يدعو لامرأتي وكانت حاملا
ان يرزقها الله ذكرا وان يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد صلى الله عليه واله
وكتب في آخر الكتاب اعظم الله اجرك واخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت
بعد ذلك فولدت غلاما وعنه عن اسحق قال حدثني علي ابن حميد الذارع قال كتبت
الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بالفرج مما نحن فيه من الضيق فرجع الجواب الفرج

يقدم عليك مال من ناحية فارس فمات ابن عم لي بفارس وورثته وجاءني
مال بعد ايام يسيرة وعنه عن اسحق عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوما
فجلست في شارع سوق الغنم فاذا انا بابي محمد عليه السلام قد اقبل يريد باب العامة
فقلت في نفسي تراني ان صحت يا ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه
يقتلوني فلما دنا مني ونظرت اليه اومى بيده الي باصبعه السبابة ووضعها على
فيه ان اسكت فاسرعت اليه حتى قبلت رجله فقال لي اما انك لو اذعت لهلكت
ورأيته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتقوا الله على انفسكم وعنه
عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثني ابو حمزة نصر الخادم قال سمعت مولاي ابا محمد
عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه الروم بالرومية والصقالبة بالصقالبة والاتراك بالتركية
فعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابوه
عليه السلام فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر الناس ويعطيه
اللغات ومعرفة الانساب والاجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج
فرق وعنه قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله هل يحتلم الامام فقلت في نفسي
بعد نفوذ الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فوقع
الحال الائمة في النوم مثل حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ
الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وروى الكلابي عن ابي الحسن بن
بلال وابي يحيى النعماني قال ورد كتاب من ابي محمد عليه السلام ونحن حضور عند ابي
طاهر بن بلال فنظرنا فيه فقال النعماني فيه لحن او يكون النحو باطلا وكان هذا
بسر من رأى فنحن في ذلك حتى جاء توقيعه ما بال قوم يلحنوننا وان الكلمة نتكلم بها

تنصرف على سبعين وجهاً لي منها كلها المخرج منها والحجة وعنه عن اسماعيل بن محمد
العباسي قال قعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة
وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه فقال لي تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي
دينار وليس قولي هذا دفعاً عن العطية اعطه يا غلام اذا صرت الى الدار مائة دينار
ثم قال اما انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير فاضطررت بعد ذلك
الى النفقة فمضيت لابتغيها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب وعن علان
الكلابي عن اخيه عن علي بن زيد بن علي قال كان لي فرس كنت به معجباً فدخلت
على ابي محمد عليه السلام فقال لي ما فعل فرسك قلت هو تحتي وهو على الباب فقال لي استبدل
به قبل المساء ان قدرت فقمت من عنده متفكراً في بيعه ثم نفست به وكان الاعتم
الطالب كثير باب من النحو فلما كان في الليل اتاني السائس باكياً صارخاً فقال نفق
الفرس فاغتممت قال ودخلت عليه بعد ايام وقد فكرت في ان يخلف علي مكانه
من دابة فلما جلست قال نعم يا علي نخلف عليك يا غلام ادفع اليه برذوني الكميت
الذي اركبه هذا اورع من فرسك واطول عمراً واقوى وعن ابي هاشم قال
كنت محبوساً عند ابي محمد عليه السلام في حبس المهتدي فقال لي يا ابا هاشم ان هذا الطاغية
اراد ان يعبث بالله عز وجل في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للمتولي بعده وليس
لي ولد وسيرزقني الله ولداً بمنه ولطفه فلما اصبحنا شغبت الاتراك على المهتدي
واعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد
وبايعوا له وكان المهتدي قد صحح العزم على قتل ابي محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتى
قتل ومضى الى اليم عذاب الله وعنه عن ابي هاشم قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فقال

اذا

اذا قام القائم امر بهدم المنابر التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فقال لي
معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة وعنه عن الحسن بن علي بن ابراهيم
ابن مهزيار عن محمد بن ابي الزعفران عن ام ابي محمد عليه السلام قال قال لي يوماً من الايام
يصيبني في سنة ستين ومائتين حرارة اخاف ان انكب منها نكبة قالت فاظهرت الجزع
واخذني البكاء فقال لا بد من وقوع امر الله لا تجزعي فلما كان في صفر سنة ستين اخذها
المقيم والمقعد وجعلت تخرج في الاحايين الى خارج المدينة وتجسس الاخبار حتى ورد
عليها الخبر حين حبسه المعتمد يسأل علياً عن اخباره في كل وقت فيخبر انه يصوم
النهار ويصلي بالليل فسأله يوماً عن خبره فاخبره بمثل ذلك فقال له امض الساعة
اليه واقرأه مني السلام وقل له انصرف الى منزلك مصاحباً قال علي جرير فجئت الى باب
الحبس فوجدت حماراً مسرجاً فدخلت اليه فوجدته جالساً وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشيته
فلما رآني نهض فاديت اليه الرسالة وركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت له ما
وقوفك يا سيدي فقال لي حتى يخرج جعفر فقلت انما امرني باطلاقك دونه فقال ترجع
اليه وتقول له خرجنا من دار واحدة جميعاً فاذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا
خفاء به عليك فمضى وعاد فقال له يقول لك قد اطلقت جعفراً لك لاني حبسته
بجناية على نفسه وعليك وما يتكلم به وخلى سبيله فصار معه الى داره وعن الحسن بن سهل
عن علي بن محمد بن الحسن قال خرج السلطان يريد صاحب البصرة وخرج ابو محمد عليه السلام يشيعه
فنظرنا اليه ماضياً معه وكنا جماعة من شيعته فجلسنا بين الحائطين ننتظر رجوعه
فلما رجع فحاذانا وقف علينا ثم مد يده الى قلنسوته فاخذها عن رأسه وامسكها بيده ثم
امر يده الاخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادراً اشهد انك حجة

واخذ
جزاك الله وخيرته فسألناه عما كنا نسأله فقال كنت سألا فيه فقلت في نفسي ان رجع
قلنسوته عن راسه قلت بامامته وقد روى هذا الحديث جماعة من الشيعة من ولد
اسماعيل بن صالح ان الحسن بن اسماعيل بن صالح كان والده خرج الى سر من رأى للقاء
ابي محمد عليه السلام ومعه رجلان من الشيعة واتفق قدومهم وركوب ابي محمد عليه السلام قال الحسن بن
اسماعيل فتفرقنا في تلك الطرق وقلنا ان يرجع في احدها رآه رجل منا فانتظرناه
فجاء عليه السلام في الطريق الذي فيه الحسن بن اسماعيل فلما طلع وحاذاه قال قلت في نفسي
اللهم ان كانت حجتك حقا واماما فليلق قلنسوته فما استتم ذلك حتى شالها
وحركها على راسه فقلت يا رب ان كان حجتك فليلقها ثانيا فضرب بيده فاخذها
عن راسه ثم ردها وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على صفهم فتقدمته
الى درب آخر فلقيت صاحبي وعرفتهما ما سألت الله في نفسي وما فعل فقالا
نحن نفعل فنسل الثالثة وطلع عليه السلام وقربنا منه فنظر الينا ووقف علينا
ثم مد يده الى قلنسوته فرفعها عن راسه وامسكها بيده وامر يده الاخرى على راسه
ثم تبسم وصوبها هنا وقال كم هذا الشك قال الحسن فقلت اشهد انك لا اكرام الله وخيرته
قال ثم لقيناه بعد ذلك في داره واوصلنا اليه ما معنا من الكتب وغيرها وروي عن
علي ابن محمد ابن زياد الضيمري قال كنت جعلت على نفسي ان آخذ في كل سنة النصف
من ظالم ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي اجل منهما ولا اكثر دخلا الى ابي
محمد فكانت تزكو غلاتهما وتربع اضعافا الربع قبل ذلك فاعددت النيف دنانير لا
حملها فوجه الى ابن عمي محمد بن اسماعيل بن صالح الضيمري خمسمائة دينار وسألني حملها
في جملتها احمل ففعلت ذلك ولم اسمه في كتابي ولا فصلت ما الزمالي فورد

علي فوفيه
الجواب وقد وصل ما حملته وفي جملته حملة الينا عما بدلك لا سميا علي واتيك
ذلك قولا كما قال الله وعنه عن جعفر ابن محمد بن حمص قال كنت جالسا في
الشارع بسر من رأى فمر بي ابو محمد وهو راكب كنت اشتهي الولد شهوة شديدة
وقلت في نفسي ترى اني ارزق ولدا فأومأ الى براسه نعم فقلت ذكرا فقال
لا فحملت حملا وولدت لي بنت وعنه عن الحجري قال رأيت خط ابي محمد عليه السلام لما
اخرج من حبس المعتمد يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون الحميري عن احمد بن اسحق قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقال لي يا احمد
ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت يا سيدي لما ورد الكتاب
بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق
فقال اما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة ثم امر ابو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة
تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين واحضر الصاحب عليه السلام
فاوصى اليه وسلم الاسم الاعظم والمواريث والسلاح اليه وخرجت ام ابي محمد مع
الصاحب عليهم جميعا الى مكة وكان احمد بن محمد بن مطهر ابو علي المتولي لما يحتاج
اليه الوكيل فلما بلغوا بعض المنازل من طريق تلقى الاعراب القوافل فاخبروهم
بشدة الخوف وقلة الماء فرجع اكثر الناس الا من كان في الناحية فانهم نفذوا
وسلموا وروي انه ورد عليهم عليه السلام بالنفوذ ومضى ابو محمد صلى الله عليه في شهر ربيع
الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه ابي الحسن صلى الله عليهما فكان
في مدته الى وقت مضيه تسع وعشرين سنة منها مع ابي الحسن عليه السلام ثلث وعشرون سنة
وبعده منفردا بالامامة ستين فقام مقامه وهو الخلف الزكي بقية الله في ارضه

وحجته على خلقه المنتظر لفرج اوليائه من عباده عليه السلام ورحمته وبركاته وصلواته وتحياته
وروي عن العالم عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق الامام انزل قطرة
من المزن فسقطت على ثمار الارض فياكلها الحجة صلى الله عليه فاذا وقعت في الموضع
الذي يستقر فيه ومضى له اربعة اشهر يسمع الصوت فاذا اتت له اربعة اشهر كتب على
عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام
بالامر رفع له عمود من نور في كل بلد ينظر به الى اعمال العباد قال المؤلف لهذا الكتاب
روى لنا الثقات من شيوخنا ان بعض اخوات ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام كانت لها جارية
ولدت في بيتها وربتها تسمى نرجس فلما كبرت وعبلت دخل ابو محمد عليه السلام فنظر اليها
فاعجبته فقالت له عمته اراك تنظر اليها فقال صلى الله عليه اني ما نظرت اليها الا
متعجبا اما ان المولود الكريم على الله جل وعلا يكون منها ثم امرها ان تستاذن ابا
الحسن في دفعها اليه ففعلت فامرها بذلك وروى جماعة من الشيوخ العلماء منهم
علان الكلابي وموسى بن محمد الغازي واحمد بن جعفر بن محمد باسانيدهم ان حكيمة
بنت ابي جعفر عليه السلام عمة ابي محمد عليه السلام كانت تدخل الى ابي محمد فتدعو له ان يرزقه
الله ولدا وانها قالت دخلت عليه يوما فدعوت له كما كنت ادعو فقال لي يا عمة اما
انه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
المولود الذي كنا نتوقعه فاجعلي افطارك عندنا وكانت ليلة الجمعة فقلت له ممن
يكون هذا المولود يا سيدي فقال لي من جاريتك نرجس قالت ولم يكن في الجواري احب
الي منها ولا اخف على قلبي وكنت اذا دخلت الدار تتلقاني وتقبل يدي وتنزع خفي
بيدها فلما دخلت اليها فعلت بي كما كانت تفعل فانكببت على يدها فقبلتها

ومنعتها

ومنعتها مما تفعل فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فانكرت ذلك فقلت لها
لا تنكري ما فعلته فان الله سيهب لك في ليلتنا هذه غلاما سيدا في الدنيا
والاخرة قالت فاستحيت قالت حكيمة فتعجبت وقلت لابي محمد اني لست ارى
بها اثر حمل فتبسم صلى الله عليه وقال لي انا معاشر الاوصياء لا نحمل في البطون
ولكنا نحمل في الجنوب وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود المكرم على الله ان شاء
الله قالت فنمت بالقرب من الجارية وبات ابو محمد عليه السلام في صفة في تلك الدار
فلما كان وقت صلاة الليل قمت والجارية نائمة ما بها اثر الولادة واخذت
في صلاتي ثم اوترت فانا في الوتر حتى وقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل قلبي
شيء فصاح ابو محمد عليه السلام من الصفة لم يطلع الفجر يا عمة فعجلت فاسرعت الصلاة
وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها الي وسميت عليها ثم قلت لها هل تحسين
شيئا قالت نعم فوقع علي سبات لم اتمالك ان نمت ووقع على الجارية مثل ذلك
فنامت وهي قاعدة فلم انتبه الا بحس مولاي وسيدي تحتها وبصوت ابي محمد
عليه السلام وهو يقول يا عمتي هاتي ابني الي فكشفت عن سيدي صلى الله عليه فاذا انا به
ساجدا متلقيا الارض بمساجده وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق و متلقيا
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فضممته الي فوجدته مفروغا منه
يعني مطهر الختانة ولففته في ثوب وحملته الى ابي محمد فاخذه واقعده على
راحته اليسرى وجعل يده اليمنى على ظهره ثم ادخل لسانه في فيه وامر يده على عينيه
وسمعه ومفاصله ثم قال له تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وان عليا امير المؤمنين ثم لم يزل يعدد السادة الاوصياء صلى الله عليهم
صلى الله عليه وآله

ابو محمد

الى ان بلغ الى نفسه ودعا لاوليائه على يديه بالفرج ثم صمت عليه السلام عن الكلام قال
اذهبي به الى امه ليسلم عليها وردّيه اليّ فمضيت به فسلم عليها فرددته فوقع بيني
وبينه كالحجاب فلم اره فقلت له يا سيدي اين مولاي فقال اخذه من هو احق
منك ومنا فاذا كان في اليوم السابع فأتينا فلما كان في اليوم السابع جئت
فسلمت وجلست فقال عليه السلام هلمي اليّ ابني فجئت بسيدي وهو في ثياب صفر ففعل
به كفعله الاول وجعل لسانه عليه السلام في فيه ثم قال له تكلم يا بني فقال اشهد ان لا
اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وامير المؤمنين والائمة حتى وقف على ابيه ثم
قرأ هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون فلما كان بعد اربعين يوما دخلت دار
ابي محمد عليه السلام فاذا انا بمولانا يمشي في الدار فلم ار وجها احسن من وجهه صلى الله عليه
ولا لغة افصح من لغته فقال ابو محمد عليه السلام هذا المولود الكريم على الله جل وعلا قلت
يا سيدي ارى من امره ما ارى وله اربعون يوما فتبسم عليه السلام وقال يا عمتا اما علمت انا
معاشر الاوصياء ننشو في اليوم مثل ما ينشو غيرنا في الجمعة وننشو في الجمعة مثل ما ينشو
غيرنا في الشهر وما ينشو غيرنا في السنة فقمت فقبلت راسه وانصرفت ثم عدت وتفقدته
فلم اره فقلت لسيدي ابي محمد عليه السلام ما فعل مولانا فقال يا عمة استودعناه الذي
استودعته ام موسى وحدثني موسى بن محمد انه قرأ المولد واكثر على الماضي عليه السلام فصححه
وزاد فيه ونقص وتقرر بالرواية على ما ذكرناه وروي عن ابي محمد عليه السلام انه قال لما
ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عز وجل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقف بين

يدي

بين يدي الله فقال له مرحبا بك بك آخذ وبك اعطي وبك اعفو وبك اعذب
وروى علان الكليني عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق عن
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام عن احمد بن محمد السياري قال حدثتني
نسيم ومارية قالتا لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا
سبابتيه نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا
لله غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن
لنا في الكلام لزال الشك وروى علان باسناده ان السيد عليه السلام ولد سنة ست وخمسين
ومائتين بعد مضي ابي الحسن ع بخمس اشهر قال وكان بينهما سنتين وحدثني حمزة بن نصر غلام
ابي الحسن عن ابيه قال لما ولد السيد عليه السلام تباشر اهل الدار بمولده فلما نشأ خرج
الي الامر ان ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل ان هذا لمولانا الصغير وحدثني
النضر من اخواننا عن ابراهيم بن ادريس قال وجه الي مولاي ابو محمد عليه السلام بكبشين
وقال عقهما عن ابني فلان وكل واطعم اخوانك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال
ان المولود الذي ولد لي مات ثم وجه الي بكبشين بعد ذلك وكتب بسم الله الرحمن
الرحيم عق هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله واطعم اخوانك ففعلت
ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئا وحدثني علان قال حدثني نسيم الخادم لابي محمد عليه السلام
قال قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت اليه بعد مولده بليلة فعطست عنده
فقال لي يرحمك الله قال نسيم ففرحت فقال لي عليه السلام الا ابشرك في العطاس
قلت بلى قال هو امان من الموت ثلثة ايام وحدثنا علان قال حدثني ابو نصر طريف
الخادم قال دخلت على صاحب الزمان فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به

خمسين

مع ل

خادم ابي م

فقال اتعرفني اتعرفني قلت نعم قال انا فقلت انت سيدي وابن سيدي فقال
هذا سألتك قال طريف فقلت جعلني الله فداك فسر لي فقال انا خاتم
الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي وعن جعفر بن محمد بن مالك قال
حدثني جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة صح ٢ محمد بن
والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام ليناظره في امرهم قال
كامل فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال
فلما دخلت عليه نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته
يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال
متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن رقيق على جلده فقال
هذا لله عز وجل وهذا لكم فخجلت وجلست الى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح
فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا
ابن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمني الله ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت
الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك
قلت اي والله قال اذن والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم ٢ يقل داخلها والله
قال قوم من حبهم لعلي صلى الله عليه يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت
صلى الله عليه عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا
اوعية لمشيئة الله فاذا شاء الله شئنا وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله
ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه فنظر الي ابو محمد متبسما فقال يا كامل
ابن ابراهيم ما جلوسك وقد انباك الحجة من بعدي بحاجتك فقمت وخرجت ولم

اعاينه

اعاينه بعد ذلك قال ابو نعيم فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني
به وعن سعد بن عبد الله باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه قال القائم من تخفى
ولادته على الناس الحميري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
عن عثمان بن نشيط عن امير المؤمنين عليه السلام قال صاحب هذا الامر ليس لاحد في
عنقه عهد ولا عقد ولا ذمة عبد الله بن جعفر الحميري عن الزيتوني عن الحسن بن
علي بن رئاب قال قلت لابي عبد الله انت صاحبنا يعني صاحب الامر فقال
لست به وبرع ريحانته فانحرت علي وانه لم يوخذ لي بالركاب وان صاحبكم
يلبس الدرع فتستوي عليه ولا يوخذ له بالركاب ثم قال لي افي يكون ذلك ولا
يولد الغلام الذي تربيه جلة وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر
قال دخلت على الرضا عليه السلام انا وصفوان ابن يحيى وابو جعفر عنده وله
ثلث سنين فقلت له جعلنا الله فداك ان حدث بك حادث فمن يكون قال
ابني هذا واومى بيده اليه فقلنا وهو في هذا السن فقال ان الله عز وجل
احتج بعيسى بن مريم وله سنتان وكتب الرضا عليه السلام ما جاءت به الروايع
محمد بن سنان وجماعة من اصحابنا الى ابي جعفر وله اقل من سنة فصادوا اليه
فاخرجه موفق الخادم اليه على عاتقه فلما لمح العنوان اومى الى موفق فنقض
الكتاب ونشر عليه وجعل ينظر فيه ويقرأ فلما فرغ قال ثاخ ثاخ محمد
ابن سنان فطرسية فطرسية ودوانه فقمحه فما دهره قال ابن ابي نصير
لما كبر ابو جعفر ذكرته قول محمد بن سنان فطرسية فطرسية فضحك وعنه
عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن وقد نص على ابي محمد عليه السلام يا سيدي

يجوز ان يكون الامام ابن سبع سنين قال نعم وابن خمس سنين وعنه عن ابراهيم بن
مهزيار عن اخيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان عن حمران قال سألت ابا جعفر
الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب الاية فقال الامام يتكلم بالوحي في صغر سنه
وعنه عن زرارة قال قلت لابي جعفر الباقر عليه السلام قول الله عز وجل لانذركم به و
من بلغ انكم لتشهدون قال يعني بلوغ الامام قلت وما بلوغه قال اربع سنين
وعنه باسناده عن الباقر عليه السلام قال ان الله بعث عيسى بن مريم باقل من بعثته
ولرسالة في حجر اخر وما يضركم من صغر سنه قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث
سنين سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد عن داود بن القاسم ابي هاشم قال
سمعت ابا الحسن يعني صاحب العسكر يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم
بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه واله
وعنه عن احمد بن محمد بن احمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن المفضل بن عمر قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم والتنويه باسمه والله ليغيبن امامكم دهراً من
دهركم وليمحصن حتى يقال مات قتل هلك باي واد سلك ولتدمعن عليه عيون
المؤمنين ولتكفؤن كما تكفأ السفن في امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله
ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنى عشر راية مشتبهة
بعضها ببعضها لا يدري اي من اي قال المفضل فبكيت فقلت كيف نصنع
فنظر الى شمس داخل الصفة فقال ترى هذه الشمس قلت نعم قال والله لامرنا

ابين

ابين منها وعنه عن الحسن بن عيسى عن محمد بن علي عن علي بن جعفر عن موسى عليه السلام قال اذا فقد
الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلنكم احد عنها لا بد لصاحب هذا الامر
من غيبة حتى يرجع عنه من كان يقول به انما هو محنة من الله يمتحن بها خلقه قلت يا سيدي من
من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه وعنه عن محمد بن علي
القشيري ابي محمد عن ابراهيم بن هاشم عن فرات بن احنف قال قال امير المؤمنين وقد ذكر القائم ثم
من ولده فقال اما انه ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة وعنه عن محمد بن
الحسين عن عمرو بن يزيد عن الحسن بن ابي الربيع الهمداني عن محمد بن اسحق عن اسيد بن ثعلبة عن ام
هاني قال لقيت ابا جعفر عليه السلام فسألته عن هذه الاية فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الامام
ينقلب في سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد فان ادركت زمانه قرت عيناك
وعنه عن هرون بن مسلم عن سعدان عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال في خطبة
له اللهم لا بد لارضك من حجة لك على خلقك يهديهم الى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل
حجتك ولا يضل اتباع اوليائك بعد اذ هديتهم به اما ظاهراً وليس بالمطاع او مكتتماً مترقباً قبا
ان غاب عن الناس شخصه حال هدايته لم يغب عنهم مثبوت علمه فآدابه في قلوب المؤمنين
مثبتة فهم بها عاملون وعنه يرفعه الى الاصبغ بن نباتة قال دخلت الى امير المؤمنين عليه السلام
فوجدته متفكراً ينكت في الارض فقلت ما لي اراك متفكراً يا امير المؤمنين قال افكر في مولود
يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون
له غيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون ثم قال بعد كلام طويل اولئك خيار هذه
الامة مع ابرار هذه العترة قلت ثم ماذا يا امير المؤمنين قال ثم يفعل الله ما يشاء وعن
هرون بن مسلم عن مسعدة باسناده عن العالم عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

ان الله عز وجل اختار من الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان
واختار من الرسل واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار منهما تسعة
تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم وعنه عن ابي الحسن صاحب العسكر قال لا
تعادوا الايام فتعاديكم فسألته عن معنى ذلك فقال لي معنيان ظاهر وباطن فالظاهر
السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لاعدائنا ثم الحديث والباطن السبت رسول الله ص
والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر
بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة
ابنه وعليه تجتمع هذه الامة ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
ثم قال نحن بقية الله وعن عباد بن يعقوب الاسدي عن الحسن بن حماد عن عبد الله بن لهيعة عن
حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صاحب بني العباس يقتل
رجلا من ولدي لا يسميه باسمه الا كافر وعنه عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول القائم لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه وعنه قال اذا رفع علمكم
من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم وعنه عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال
سألته عن قول الله عز وجل قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين قال
نحن اذا فقدتم امامكم فلم تروه فما انتم صانعون وفي حديث آخر فمن يأتيكم به الا الامام
حدثنا الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر
يقول في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف
من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود وقولهم مات ولم يمت وقتل ولم يقتل وسنة من يوسف
في جماله وسخائه وسنة من محمد صلى الله عليه وآله في السيف يظهر به وعنه قال لا يكون

ما ترجون حتى يخطب الشيطان على اعوادها فاذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد
من قبل الحجاز وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال لصاحب هذا الامر بيت يقال له بيت الحمد
فيه سراج تزهر منذ يوم ولد الى ان يقوم بالسيف وعنه عن الحسن بن علي علان عن احمد بن محمد بن ابان
عن محمد بن ابي الزعفران عن ام ابي محمد عليه السلام قال قال لي يوما تصيبني في سنة ستين
حرارة واخاف منها فجزعت وبكيت فقال لي لا تجزعي لا بد من وقوع امر الله فلما
كان ايام من صفر اخذها المقيم والمقعد فجعلت تخرج الى الجبل وتحسس اخبار العراق
حتى ورد بها الخبر وعنه عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد قال قال ابو عبد الله ع لصاحب هذا
الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخابط للقتاد ثم قال ومن يطيق خرط القتاد
وعنه عن محمد بن عيسى عن الحرث بن مغيرة عن ابي عبد الله ع قال القائم امام ابن امام
ابن امام يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه قلت اصلحك الله اذا فقد الناس
الامام عمن يأخذون قال اذا كان ذلك فاحبسوا من كنتم تجدونه وانتظروا الفرج فما اقرب
ما يأتيك وعنه عن احمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا بد
من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث
من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض ثم قال من بعد كلام طويل كاني بهم شر
ما كانوا وقد نودوا ثلثة اصوات الصوت الاول ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين
والصوت الثاني الا لعنة الله على الظالمين والثالث بدن يظهر في قرن الشمس
يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن سعيد
عن رواه عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال يكون منا بعد الحسين عليه السلام تسعة
تاسعهم قائمهم وهو افضلهم وعنه عن اصبغ بن علي القيسي عن الهيثم التيمي قال قال

ابو عبد الله ع اذا توالت ثلثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم وعنه عن ابي
السفاتج عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ذات يوم وبين يديها لوح يكاد ضوؤه يغشي
الابصار فيه ثلثة اسماء في ظاهره وثلثة اسماء في باطنه وثلثة اسماء في احد طرفيه
وثلثة اسماء في الطرف الآخر يرى من ظاهره ما في باطنه ويرى من باطنه ما في
ظاهره فعددت الاسماء فاذا هي اثنا عشر فقلت من هؤلاء فقالت هذه اسماء
الاوصياء من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرايت فيها محمدا في ثلثة مواضع وعليا في ثلث
مواضع وعنه عن احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ان الله عز وجل اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر
رمضان ومن الليالي ليلة القدر ومن الناس الانبياء ومن الانبياء الرسل واختارني
من الرسل واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء
ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين تاسعهم
باطنهم ظاهرهم وهو قائمهم محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم
عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفلة فيذيعوه
اما تقرا في كتاب الله عز وجل فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله
اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله جل ثناؤه وعن عدة عن محمد بن زياد الادمي
عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام اساله عن الفرج فوقع
اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وعن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن
ابن ابي هاشم عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله قال جاء يهودي الى عمر يساله

عن مسائل

عن مسائل فارشده الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له امير المؤمنين سل عما بدا لك
قال اخبرني عن نبيكم كم من امام عدل وفي اي جنة هو ومن يكون معه في جنته
فقال له يا هاروني لمحمد ص اثنا عشر اماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا
يستوحشون بخلاف من خالفهم ارسب في دين الله من الجبال الرواسي ومنزل محمد
صلى الله عليه وآله في جنة عدن والذين يكونون معه هؤلاء الاثنا عشر فاسلم الرجل وقال
انت اولى بهذا المجلس من هذا انت الذي ينبغي تفوق الآفاق وتعلو ولا تعلى
محمد بن عيسى عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال ان الله
جل وعلا ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الانس والجن عامة وكان من بعده اثنا عشر وصيا
منهم من سبقنا ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة الاوصياء الذين بعد محمد صلى
الله عليه وآله على سنة اوصياء عيسى الى الظهور محمد وكانوا اثنا عشر اولهم شمعون
وكان امير المؤمنين على سنة المسيح حدثني الحميري عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن علي بن ابي حمزة قال كنت مع ابي بصير ومعنا مولى لابي جعفر
انه سمع ابا جعفر عليه السلام انه قال منا اثنا عشر محدثا القائم السابع بعدي فقام اليه
ابو بصير فقال اشهد لسمعت ابا جعفر يذكره منذ اربعين سنة وعنه عن عبد الله بن محمد
بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن مضلبة عن ابي
مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين فوجدته
ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك مفكرا تنكت في الارض ارغبة
منك فيها قال لا والله ما رغبت فيها قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر
من ولدي هو المهدي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا يكون له غيبة وحيرة

يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون قلت يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة
فقال ستة ايام او ستة شهور او ست سنين وذلك اذا افتقد الباب بينه وبين
شيعتنا تكون الحيرة فقلت وان هذا الامر لكائن فقال نعم كما انه مخلوق و
انى لك يا اصبغ بهذا الامر اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قال
قلت ثم ما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداءات وارادات
وغايات ونهايات ابو محمد الحسن بن عيسى العلوي قال حدثني ابي عيسى بن محمد عن
ابيه محمد بن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال يا بني اذا افتقد الخامس من ولد
السابع من الائمة عليهم السلام فالله الله في اديانكم فانه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة
يغيب فيها حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به يا بني انما هي محنة من الله امتحن الله بها
خلقه لو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا الدين لاتبعوه قال ابو محمد الحسن بن
عيسى فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم
تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدركوه ابو الحسن صالح بن ابي حماد والحسن بن طريف
جميعا عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال ابي
عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك واسئلك
عنها فقال له جابر في اي وقت احببته فخلا به ابي في بعض الايام فقال له يا جابر
اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك
به ان في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة صلى
الله عليها في حياة رسول الله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام فرايت في يدها لوحا اخضر
ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي انت

وامي

وامي يا بنت رسول الله ص ما هذا اللوح فقالت هذا اهداه الله جل جلاله الى رسوله
ص فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني الحسن والحسين واسم الاوصياء من ولدي
فاعطانيه رسول الله ص ليسرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته واستنسخته فقال له ابو جعفر فهل لك يا جابر
ان تعارضني به قال نعم فمشى معه حتى انتهى الى منزله فاخرج اليه صحيفة من رق فيها
نسخة ما في اللوح فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ انا عليك فنظر جابر
في نسخته وقرأ ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر واشهد بالله اني هكذا رايته
في اللوح مكتوبا وقد اثبتناه في باب علي بن الحسين من هذا الكتاب واستغنى عن اعادته
في هذا الباب فانا ذكرناه في طريق ثاني لروايته ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال
حدثني احمد بن ابراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام اخت
ابي الحسن صاحب العسكر في سنة اثنين وستين ومائتين بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب
وسالتها عن دينها فسمت لي من تاتم بهم ثم قالت والخلف الزكي بن الحسن بن علي اخي
فقلت لها جعلني الله فداك ما سمعته معاينة او خبرا فقالت خبرا عن ابي محمد ابن اخي
ابي محمد كتب به الى امه فقلت لها فاين الولد فقالت مستور قلت فالى من تفزع
الشيعة قالت الى الجدة ام ابي محمد فقلت لها اقتداء عن وصيته الى امرأة فقالت
اقتداء بالحسين بن علي ع لانه اوصى الى اخته زينب بنت علي في الظاهر فكان
ما يخرج من علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب الى زينب بنت علي عمته سترا على علي
ابن الحسين عليه السلام وتقية واتقاء عليه ثم قالت انكم قوم اصحاب اخبار ورجال فقالت
اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو حي باق وذلك الصاحب صلع
علم منه ابائه عليهم السلام وقام بامر الله جل وعلا في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة مضت

من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين سترا الا عن ثقاته وثقات ابيه عليهم السلام
ولم اربع سنين وسبعة اشهر وقد روي من الاخبار في الغيبة في هذا الكتاب ما الباب
فيه الكفاية وروى انا ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة الا عن عدد
يسير من خواصه فلما افضى الامر الى ابي محمد عليه السلام كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم
من وراء الستر الا في الاوقات التي يركب فيها الى دار السلطان وان ذلك انما كان
منه ومن ابيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان لتالف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة
وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار وفي تسع عشرة سنة من الوقت توفي المعتمد
وبويع لاحمد بن الموفق وهو المعتضد وذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين
وفي تسع وعشرين سنة من الوقت توفي المعتضد وبويع لابنه علي المكتفي في شهر
ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وفي خمس وثلثين سنة من الوقت توفي المكتفي
وبويع لاخيه جعفر المقتدر في سلخ شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وفي سنة
ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر لليلة بقيت من شوال سنة عشرين وثلثمائة
وبويع لاخيه محمد القاهر بالله وفي سنة اثنين وستين من الوقت خلع القاهر ثم
سمل ووقعت البيعة للراضي محمد بن المقتدر في جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة وبويع لاخيه ابراهيم المتقي في اليوم لعشر خلون من الشهر في هذه السنة
وللصاحب عليه السلام منذ ولد الى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنين
وثلثين وثلثمائة خمس وسبعون سنة وثمانية اشهر اقام مع ابيه ابي محمد عليه السلام
اربع سنين وثمانية اشهر ومنها منفردا بالامامة احدى وسبعين
سنة وقد ذكرنا ما طال باقي بعده والسلام

هذا شرح لقصيدة السيد الاجل السيد الحميري لكمال الدين الفسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمد الله رب العالمين الاحد الصمد الذي لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون علوا كبيرا والصلوة على خير من خلقه ابي القاسم محمد المصطفى الذي شرفه بخطاب وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وآله الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **اما بعد فيقول** افقر المذنبين الى عفو ربه ورحمته محمد المدعو كمال الدين ابن محمد المدعو معين الدين الفسوي غفر الله له ولوالديه وتفضل عليهما وعليه هذا كلام على سبيل الاختصار في شرح القصيدة الجليلة التي نظمها الشاعر المصقع الفائق مهديا لا رب الخلق المسمى اسمعيل ابن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري المعروف بالسيد احله الله في اعلى الجنان في مدح اهل بيت الرسالة ومثالب اعدائهم من اهل الشقاوة والضلالة واقتصرت فيه غالبا من الاهتمام بوجوه الاعراب لجماعة على اهل الادب والطبع على قبوله ارغب وطويت الكشح عن الوجوه البعيدة ولم آل جهدا في تنقيح مبانيها وتحقيق معانيها ورايت ان اقدم على شرحها تلويحا **التلويح** في نبذ من احوال الناظم رحمه الله فاقول مستعينا بالله وهو ولي التوفيق انه كان من فحول الشعراء الاسلاميين وكان وسيما جسيما اهلها رحب الجبهة عريضا بين الساقين عالما بمعرفة اللغة والكلام والآثار مقدما على كثير من معاصريه في فنون الادب والاشعار وقد اطرى ابن المعتز في مدحه واستجادة شعره في تذكرته وكان الاصمعي يقول لولا ان ريب الصحابة في شعره ما قدمت عليه احدا في طبقته والفضل ما شهدت به الاعداء وكان اكثر الشعر حتى ان الميثمي اسقط عنه كان يحمل بعض اشعاره والهاشميات التي نظمها في مدح سيد المرسلين وآله الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين افضل الصلوات اكثر من ان تحصى ومنها القصيدة البائية المعروفة بالمذهبة وقد ترجمه الكشي رحمه الله والمرتضى علم الهدى طاب ثراه وكان من اهل الشام وكنيته ابو هاشم وقيل ابو عامر والحتار شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في كتاب الرجال وكان يلقب بالسيد لسؤدده وسموّ مكانه وقيل من لقبه به الجمال الذي كان يحمل عليها ترغيبا عليه وكان اذا سئل عنها قال انها ميميات وفي رواية الكشي في كتاب الرجال ان الصادق عليه السلام لقي السيد فقال له سمتك امك سيدا ووفقت فانت سيد الشعراء فنظم هذا المعنى في ابيات لهم منها قوله ولقد عجبت لقائل لي مرة علامة

من الفهم

من الفهماء سماك قومك سيدا صدقوا به انت الموفق سيد الشعراء وكان ابواه من المتمسكين بالشجرة الملعونة الاموية المبغضين للدوحة العلوية العلية فترك طريقتهما الشيعة واختار في اول الامر مذهب الكيسانية من الشيعة المعتقدين لامامة محمد ابن الحنفية بعد سيدنا ابي عبد الله الحسين ع الزاعمين انه المهدي الموعود وانه غايب بجبل رضوى وله اشعار في ذلك وكان على ذلك المذهب الفاسد الى ان رحل رحلة الى ارض المنصور بالكوفة وكان بها سيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع فاخبر بها انه فذهب اليه لعيادته فوجده على حالة منكرة وهيئة متغيرة ولسانه منعقد ولونه قد ضرب الى السواد فافاق بعض الافاقة من دعائه وبركاته وانطلق لسانه فقال جعلني الله فداك اهكذا يفعل باوليائك فقال ع قل بالحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك الجنة التي وعد اولياءه فرجع الى الملة الحقة الجعفرية لهدايته وخفف الله تعالى ما به من المرض من ساعته وسأله عن المهدي الموعود الذي يغيب فاعلمه انه السادس من ولده ع والثاني عشر من الائمة ع وآخرهم وقد نظم في رجوعه الى الحق ابياتا منها تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر ودنت بدين غير ما كنت دائنا به ونهاني سيد الناس جعفر وقال له ع كيف تتشيع وانت شامي حميري فقال صبت على الرحمة صبا فكنت كمؤمن آل فرعون وله معارضات لطيفة مع المخالفين مذكورة في الكتب المبسوطة وكان لا يزال يفخر بانهما شعر ولم يكن به في زمانه اكرم من الذي قدم وفور كمالاته وصلوبته بكلامه حتى ان المفضل الفقيه الغليظ القلب مع شدة عداوته الشيعة غزل سوار ابن عبد الله وكان من اعاظم قضاتهم حين رد شهادته وقذفه بالرفض وتقدم لخصومته وكان رحمه الله من حث الثقافة على قتل بني امية ولها شعار يحرضهم على ذلك وحكي انه في مرض موته قد اعتراه بعض اهلها وتغيرت حاله فتمثل له امير المؤمنين ع في تلك الحال فقضي نحبه انكشف عنه وكان النور يلمع من وجهه وقال ابياتا في ذلك منها احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك ابا حسن افديك نفسي وطرفه ومالي وما اصبحت في الارض املك ومنها كذب الزاعمون

ان عليا لا يجي محبيه هناة ۞ قد ورق خلت جنة عدن ۞ وعفا لي الله عن سيئاتي ۞
وتوفي ره في سنة ماة وسبعين وتسع وعن الشيخ الاديب الفاضل ابرهيم بن علي الكفعمي ان
ولادته كانت في سنة ماة وخمس ووفاته في سنة ماة وسبعين وثلاث وحضر الاشتر في تشييع
جنازته ووضع على الجليفة وحكى انه كبر عليه خمس تكبيرات على ما هو مذهب الامامية وكان رضي الله
تعالى عليه التلويح الثالث في نقل ما روي في القصيدة عن المعصومين عليهم الصلوة والسلم من ذلك
ما رواه الشيخ ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال عن نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد البصري عن علي بن
اسمعيل قال اخبرني فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم بعد ما قتل زيد بن علي
رحمة الله عليه فادخلت بيتا جوف بيت فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت فداك
قال رحمه الله انه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفى انه
لو ملك لعرف كيف يضعها قلت يا سيدي الا انشدك شعرا قال امهل ثم امر بستور فسدلت وابواب
ففتحت ثم قال انشد فانشدته ۞ لام عمرو باللوى مربع ۞ طامسة اعلامه بلقع ۞ ونقل الراوي
ابياتا من هذه القصيدة ثم قال فسمعت نحيبا من وراء الستر قال من قال هذا الشعر قلت السيد
محمد الحميري فقال رحمه الله فقلت اني رايته يشرب النبيذ في الرساتيق فقال يعني الخمر فقلت نعم
قال رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفر لمحب علي انتهى وفي رواية انه لما انشد عند الصادق ع
هذه القصيدة جعل ع يقول شكر الله لاسمعيل قوله فقيل له يا ابن رسول الله ص فقال ع يلحق
التوبة ولا يكبر على الله ان يغفر الذنوب لمحبنا ومادحنا وفي الاغاني ان الصادق ع لما دعا للسيد
وترحم عليه قيل له انه يشرب الخمر قال ع حدثني ابي عن جدي ان محبي ال محمد لا يموتون الا
تائبين وقد تاب ورفع مصلى كان تحته فاخرج كتابا من السيد يعرفه انه قد تاب ويسأله الدعاء
وروى بعض اصحابنا عن سهل بن ذبيان قال دخلت على الامام علي بن موسى الرضا ع قبل ان
يدخل عليه احد من الناس فقال لي مرحبا بك يا ابن ذبيان الساعة اراد رسولنا ان ياتيك ليحضرك
عندنا فقلت لماذا يا ابن رسول الله فقال لمنام رايته البارحة وقد ازعجني وارقني فقلت
خيرا يكون ان شاء الله تعالى فقال يا ابن ذبيان رايت كاني نصب لي سلم فيه ماة مرقاة فصعدت

فقلت اني رايته يشرب النبيذ
فقال رحمه الله

الى اعلاه

الى اعلاه فقلت يا مولاي اهنئك بطول العمر ربما تعيش ماة سنة لكل مرقاة سنة فقال ع
ما شاء الله كان ثم قال يا ابن ذبيان فلما صعدت رايت كاني دخلت في قبة خضراء
يرى ظاهرها من باطنها ورايت جدي رسول الله ص جالسا فيها والى يمينه وشماله غلامان حسنان
يشرق النور من وجوههما ورايت امراة بهية الخلق ورايت بين يديه شخصا بهي الخلق جالسا
عنده ورايت رجلا بين يديه وهو يقرء هذه القصيدة ۞ لام عمرو باللوى مربع ۞ فلما راني
النبي ص قال مرحبا بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على ابيك علي فسلمت عليه ثم قال سلم
على امك فاطمة فقال لي وسلم على ابويك الحسن والحسين ع ثم قال سلم على شاعرنا ومادحنا في
الدنيا السيد اسمعيل وقال له عد الى ما كنا فيه من انشاد القصيدة فانشد يقول ۞ لام عمرو باللوى
مربع ۞ طامسة اعلامه بلقع ۞ فبكى النبي ص فلما بلغ الى قوله ۞ ووجهه كالشمس اذ تطلع ۞ فبكى النبي ص
وفاطمة ع معه ومن معه فلما بلغ الى قوله ۞ قالوا له لو شئت اعلمتنا ۞ الى من الغاية والمفزع
رفع النبي ص يديه وقال الهي انت الشاهد علي وعليهم اني اعلمتهم ان الغاية والمفزع علي بن ابي
طالب ع واشار بيده اليه وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه قال علي بن موسى الرضا ع
فلما فرغ السيد اسمعيل الحميري من انشاد القصيدة التفت النبي ص الي وقال يا علي بن موسى احفظ
هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قراءتها ضمنت له الجنة
على الله تعالى قال الرضا ع ولم يزل يكررها حتى حفظتها وهذه القصيدة قد رويت على اختلاف
في عدد ابياتها واخترت الرواية المتضمنة للاكثر وقد افتتحها بالتغزل على عادة الشعراء
واختار في التغزل التحسر على اقفار منزل المحبوبة وانطماس اثارها للمناسبة مع ما هو بصدده
من التحسر على ما جرى من الظلم على اهل بيت النبوة ع ويمكن ان يكون ما ذكره من ذلك مسوقا
في الظاهر للتغزل ويكون تعريضا مجازيا عن اندراس منازل ال النبي ص وهذا اول الشروع
في المقصود فاقول متوكلا على الله وقال الحمد لله ۞ لام عمرو باللوى مربع ۞
طامسة اعلامه بلقع ۞ اللوى ما التوى من الرمل المعوج الملتوي او منقطعه اي موضع
انقطاعه او مسترقه اي موضع ميله الى الرقة بعد الكثافة والمربع المنزل في الربيع كالمصيف

للنزال الضيف ويقال المنزل ايضا من ربع بالمكان اى وقف به ورفعه بالظرف عند قوله عمرو
عند الاخفش وبالابتداء والخبر ذلك الظرف عند سيبويه واتباعه وقدم للوزن والمبادرة الى الاستلذاذ
باشتماله على كنية المحبوبة وايهام سبقه الى اللسان عند ارادة النطق لدوام حضورها فى البال
ومتعلق هذا الظرف ونحوه عام واجب الحذف عند الجمهور خلافا لابن جنى حيث جوز ذكره
وقوله اللوى متعلق بما يتعلق به ذلك الظرف وقوله طامسة اعلامه وبلقع نعتان لربع
والاعلام جمع للعلم بمعنى العلامة كالنصب المنصوبة فى الاماكن لمعرفتها وطامسة
من الطموس بمعنى الامحاء ويجوز ان يجعل من طمسه اذا محاه على اجراء اسم الفاعل على المفعول
كالدافق للماء المدفوق من باب المجاز فى الاسناد او بجعل اسم الفاعل للنسبة بان يكون
دافق مثلا بمعنى ذى دفق وطامسة بمعنى ذات طمس ويعتبر ان الملابسة والنسبة باعتبار
وقوع الفعلين على ما جرى عليه وقد يجعل من هذا قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اى لا ذا عصمة
فيكون فاعل بمعنى المفعول والبلقع القفر الذى لا شىء فيه والمعنى لالحاق اللوى مع ربع
قفر منطمس الاعلام ولفظ البيت خبر والمقصود انشاء التحسر على اقفار ربعها واندراس
اعلامه وكذا على اسلوبه من الابيات بعده   تروح عنه الطير وحشية
والاسد من خيفته تفزع   الظاهر ان هذا نعت اخر لربع فانه نكرة يجوز ان يوصف
بالجملة ويحتمل ان يكون كلاما مستانفا لاثبات هذا الحكم البديع المستبعد عند العقول الجدير
باستيناف كلام لاثباته والرواح العشى او ما بين الزوال الى الليل ويقال للسير فى ذلك
الوقت وقال الازهرى العرب تستعمل الرواح والغدو فى السير مطلقا من غير اختصاص
بالوقتين والسير وما فى معناه يفيد مع الى المجاوزة الى المتوجه ومع عن المجاوزة يقال
سار اليه وعنه وقال الجوهرى الطير جمع للطائر كالصحب للصاحب وجمع الطير طيور واطيار
كفرخ وفروخ وافراخ وعن قطرب وابى عبيدة ان الطير قد يجئ للواحد وقال
الاسد يجمع على اسود واسد بضمتين مقصور منه بحذف الواو ثم الاسد باسكان السين تخفيف
والوحش جماعة الوحوش وهى حيوان البر لكونها مستوحشة غير مانوسة ويقال للقفر للمكان

ويقال

ويقال للواحد وحشى بالياء المشددة كروم ورومى وهذه الياء فى مثلها ليست للنسبة عند
جماعة من النحاة ولعل التحقيق انها لها ولا يحصل فى معناه المنسوب الى الوحش واطلاقه على
الواحد لكونه منسوبا اليها بانه منها ولا يستغنى عن استعمال مفرد تشتق منه الجمع وقوله وحشية
منصوب على الحالية من الطير والظاهر انه فى البيت بمعنى متوحشة اى تروح الطير عنه
اى تنفر عنه متوحشة منه لكثرة ايحاشه واللام فى الطير لاستغراق الافراد على ما هو الاصل
فى الجمع المحلى بها عند المحققين خصوصا فى المقامات الخطابية الجديرة بالمبالغة ويحتمل
ان يكون للجنس كما فى فلان يركب الخيل اذا كان لا يركب غير هذا الجنس وقولك فلان [illegible]
الكتب وتوهم كون الحكم باعتبار بعض الافراد يندفع بدلالة المقام الجدير بالمبالغة
وكذا اللام فى الاسد يحتمل الوجهين ويمكن ان يجعل قوله وحشية بالمعنى المتقدم المقابل للانسى
فان كانت اللام للجنس فالمعنى يروح عنه هذا الجنس كائنا من الوحش اى متحققا فى هذا
الصنف ودوام هذا الوصف لذلك الصنف من الجنس لو سلم لا يقدح فى وقوعها حالا
مختصة بعد الجملة الفعلية عن نفس الجنس الذى يجوز خلوه عنه بالنظر الى نفس طبيعته
فتامل ومع ان قوما من النحويين جوزوا وقوع الحال الدائمة الثبوت المؤكدة لما فى
الجملة قبلها بعد الجملة الفعلية كجوازه بعد الاسمية واستشهدوا له بشواهد وقد يجعل
قوله تعالى ناقة الله لكم آية وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط وحاصل المعنى ان الوحشى من الطير مع الفهد بالجبال والقفار تنفر
عنه والتقييد للتخصيص بما هو ابلغ فى الدلالة على وحشة المربع وفهم تنفر غير الوحشى
منه بالطريق الاولى فيلزم العموم ايضا وان كانت لاستغراق جميع افراد المعنى
كل طير عنه كالشان من الوحوش كان ادعى ان غير الوحشى ايضا اذا ورد هذا المربع ينفر منه
لشدة ايحاشه حالة تصيبها من الوحوش ويزول عنه الانس ومن فى من خيفته
للتعليل او الابتداء الغاية والخيفة كالجلسة هى الحالة التى يكون عليها الخائف وقد يطلق كثيرا
على الخوف نفسه ومنه فسرت فى قوله تعالى كخيفتكم انفسكم ويظهر من كلام بعضهم انها مصدر

كئيبة مرادفة للخوف والفزع انقباض ونفار يعرض بسبب ما يخاف عنه ويقال له الذعر بالمعجمة
فالمهملتين بعضان الاسد مع كمال جرأتها واعتيادها بالبراري المقفرة الموحشة تفزع
من خيفة ذلك المربع اي الحالة التي تعرض للوارد فيه بسبب ما يعرض من الخوف او الخوف
الذي يعرض للوارد فيه ويروى من خيفتها فالضمير للاسود والفعل ههنا اي في قوله تفزع في
الصراحة في ما يفيد المبالغة في القفار والايحاش بحيث لا يحتاج الى التقييد اخر بخلاف
قوله تروح عنه فلذا قيده بقوله وحشة ولم يقيد هذا الفعل بشيء   برسم دار ما بها موحش
الا صلال تحيي الثرى وقع   رقش يخاف الموت نفثاتها   والسم في انيابها منقع
الرسم الاثر او ما بقي منها شاخصا ورسم الدار الاثر اللاصق منها بالارض والدار المكان
الجامع للبناء والعرصة وقد يطلق على البلدة والصقع ويمكن اعتبار كل من المربع والدار
على وجه يدخل فيه الاخر والموحش اسم فاعل من آنسه ضد اوحشه والصلال بكسر المهملة
جمع الصل بكسرها وتشديد اللام وهو الحية او الدقيقة الصفراء منها او التي لا تنفع
فيها الرقى وهي شديدة الفشا تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع
واذا حاذى مسكنها طائر سكت سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك ومن وقع
عليه بصرها ولو من بعيد مات وفي حياة الحيوان للشيخ كمال الدين الدميري انها الكثيرة
وفي عجائب المخلوقات ان طولها شبرا او اكثر وعلى راسها خطوط بيض شبه
التاج واذا صفرت مات كل حيوان سمع صفيرها بعدها ما ينتفخ ويسيل منه الصديد
ورفع صلال على الخبر في مثل وهو البداية عن المستثنى منه والرقش المنقط بالسواد
والجمع الرقش كحمراء وحمر والثرى التراب الندي والذي اذا بل لم يصر طينا او يطلق
على الارض والوقع جمع واقع كركع وراكع والنفث قذف الريق القليل وهو
اقل من التفل وفي القاموس انه كالنفخ او اقل منه والنفاثات في العقد السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفثات جمع النفثة وكان القياس تحريك
وسطه في الجمع كنظائره واسكانه للضرورة ويروى من نفثتها والانياب جمع الناب

بعض السن

بعض السن خلف الرباعية والانياب في كل حيوان اربعة وقد يطلق في بعض الحيوانات ما يشبه ذلك
السن في الشكل والهيئة ويقال سم ناقع اي بالغ ثابت ومنه منقع على صيغة اسم المفعول
واصل الانقاع جعل الشيء في الماء حتى ينفذ فيه بكليته ثم ان الباء في قوله برسم يحتمل
الظرفية والمصاحبة وهو نعت اخرى للمربع ان كان بيت المتقدم من نعوته او خبر مبتدأ محذوف
عائد اليه والمعنى ان ذلك المربع كائن في رسم دار او مصاحب لرسم دار ليس فيها انيس
الا حيات دقاق صفر منقطة بالسواد هي من اخبث الحيات واشدها سما وقد لازمت في
التراب متمكنة فيه بحيث يخاف الموت نفثات افواهها والسم مثبت على وجه المبالغة في
انيابها والمصاحبة الرسم على تقدير كون الصفات لها يجوز ان يكون باعتبار اشتمالها على
الاخر وان يكون باعتبار اتصال احدهما بالاخر وحينئذ فان اعتبر كون الدار الاعم وكان المربع
افاد الكلام زيادة التحسر بسبب تطرق الاقفار والوحشة على منزل لها بعد آخر وان لم يعتبر ذلك
فالاتيان به للمبالغة في توحش المربع لبعده عن العمران واتصاله بالاماكن الموحشة ويحتمل
على بعد كون الباء للسببية وتعلق الظرف بالفعلين في البيت المتقدم اي تروح عنه الطير وتفزع
الاسد من خيفته بسبب ما فيه من رسم دار ليس فيها الا حيات قتالة للطيور والحيوانات كما ذكرنا
وكانه قال بسبب ما فيه من تلك الحيات ويحتمل ان يكون الباء متعلقة بمحذوف فهم من الرابع
اي قف برسم دار كذا وكذا او يلتبس به او محذوف كانه امر بالوقوف لاستيفاء التحسر على ظعن
عن اهلها ومع كان بغير من الاحبة ثم ذكر ما اعتراه من الاهوال عند الوقوف به في بعض الازمنة
في قوله لما وقفت العيس البيتين ثم ان الخوف للموت من المواشي من المجازات الشائعة في مقام
التهويل كما قال ابو الطيب   اسد دم الاسد الهزبر خضابه   موت فريص الموت منه يرعد
وبناؤه في البيت على تشبيه الموت بذي الروح والاتيان على وجه الاستعارة بالكناية واثبات
الخوف له على وجه الاستعارة التخييلية وقوله ما بها موحش البيت كانه من قبيل تاكيد الشيء بما يشبه
ضده كما كيد المدح بما يشبه الذم في قول النابغة   ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من
قراع الكتائب   وان جعل موحش اسم مفعول من آنسه بمعنى ابصره خلا الكلام عن هذه اللطيفة

لكنه يفيد المبالغة في كثرة الضلال بذلك الرسم حتى لا يرى فيه شئ غيرها لما وقفت بعيسى
في رسمها والعين من عرفانه تدمع ذكرت من قد كنت اهوى به فبت والقلب
شجيّ موجعُ يقال وقفت زيد بالمكان يقف وقوفا وهو لازم ووقفته اى جعلته واقفا
وهو متعد ويقال ايضا وقفته اى حبسته ومنه الوقف في الشرع لتحبيس العين وتسبيل
المنفعة وناقة عيساء اى بيضاء يخالط بياضها شقرة وجمل اعيس والجمع العيس بالكسر
بسبب الياء والاصل الضم لانه قياس جمع افعل وفعلاء من الصفة للتعيب واللون والعيوب
المعروفة واللهو اللعب وما يشتغل به النفس ويقال بات زيد جالسا اذا اشتغل في الليل
وهو فعل ناقص وقد يجيء تاما بمعنى دخل في الليل كما في قول امرء القيس بن عابس وبات
وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد ويجعل الجملة المصدرة بالواو حالية كالمصدّر
بها في البيت الذي قبله وجعله ناقصا بزيادة الواو في الخبر لتاكيد اللصوق كما قال
بعضهم في قوله ما الله ابن رفيع اعادوا من دمي وتوعدوني وكنت وما ينهنهني
الوعيد تكلف وارتباط الجملة الواقعة خبرا على هذا الوجه بالاسم باعتبار ان اللام في
القلب كالعوض من ضمير المتكلم الذي كانه مضاف اليه في المعنى ويقال شجي يشجى كفرح يفرح اذا
حزن والصفة منه الشجي على زنة كتف وما في البيت اعلال قاض والموجع اسم مفعول من
اوجعه كاكرمه اى لما وقفت ابلي العيس في رسم تلك الدار والعين تدمع من معرفة ذلك الرسم
تذكرت من كنت اشتغل به نفسي من شدائد العشق وتباريح الهوى والتلهي بهن الاحبة الذين
كانوا مع فيها حال عمرانها وتلهج في موجع من مشاهدة تلك الاطلال ومعادرة الاحبة
ويجوز ان يكون المراد بمن يلهو به المحبوبة وهو انسب بالمقام والتذكير لفظ
الموصول وكذلك يجوز حمل الذكر على الذكر اللساني كما هو المتعارف عند المتحزن على مفارقة
الاحباب من اجراء اسمائهم على اللسان وذكر خصائصهم فانه اجلب للحزن وادعى الى البكاء
التحسر ثم ان الدار فيما سبق ان كانت للمحبوبة فالامر ظاهر وان كانت لغيرها فوجه الاحوال
المذكورة في هذين البيتين بما وقفت العيس في رسمها ومعرفتها باعتبار الانتقال بها الى الاحبة

وچون باتو ناتوانم ... بگذاشتم
جز ... ربيه آن ... وز
باتو ... آن ... روز
بدل ... ...

على تذكرها بتذكّر اوقات ربعها او يكون كون المحبوبة في رسمها للمحبوبة ولعل الاولى ان يعرف انه دون
ان يقول من رؤيته نوع ايماء الى شدة انطماسه بحيث يحتاج لا ينتقل الذهن اليه في اول
الورود ولختار المبيتوتة على وقوعها في النهار لان الموجع لانهما يتضاعف في الليالى وقوله
تلهج بصيغة المضارع مع انه حكاية حال تقضي فيما مضى لاستحضار الحالة الماضية وافادة
استمرار الفعل فيما مضى كما في قول السلوخ ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني
كان بالنار لما تشتفي من حب اروى كبدي تلتذع تقدير البيت كان كبدي تلتذع
بالنار لما تشتفي من حب اروى وكان من الاحرف المشبهة بالفعل وقال الزجاج انها للتشبيه ان
كان الخبر جامدا نحو كان زيد اسد وللشك اذا كان مشتقا نحو كان زيد قائم وقيل انها للتشبيه
مطلقا وبعضها ذكر من المشتق جار على موصوف مقدر هو المشبه به والتقدير كانه شخص قائم لكن
المحذوف الموصوف وحمل الوصف بسبب التشبيه على الاسم على الضمير فيه والظاهر انها تكون
لكل من المعنيين مع جمود الخبر واشتقاقه والشك المستفاد منها مفهوم ينشئ من الرجحان
وانما يكون كون الخبر محتمل الحمل على الاسم عند المتكلم كما اذا رأى شبحا من بعيد وظنه اسدا فاراد
افادة كون المظنون اسدا ذلك وقال كانه اسد او ظن قيام زيد فقال كانه قائم بخلاف
التشبيه فانه انما يكون مع التباين المعلوم للمتكلم بين الاسم والخبر نحو كان زيد اسد وكان
فاضل اذا لم يكن فاضلا مع علم المتكلم بذلك لكن كان شبيها بذي الفضل وقصد افادة ذلك
والامر في خلة كما قال ذلك القائل من ان التقدير كانه شخص فاضل ولعل الاستقراء يدل
على ما ذكرناه لكن الغالب مع جمود الخبر هو التشبيه ومع اشتقاقه هو الظن ثم انها استعملت
في التشبيه افادت كمال التشابه بين المشبه والمشبه به حتى كانه هو ومن ثم كانت
ابلغ من الكاف والمثل ونحوهما وهي في البيت تحتمل الوجهين فان كانت للتشبيه فكانه
قال كان كبدي شيء يلتذع بالنار وان كانت للظن فذلك الظن على سبيل الادعاء
وقوله لما تشتفي متعلق بكان عند من جوز تعلق الظرف بحروف المعاني في الفعل
يناسبها نحو التشبيه والظن عند من لم يجوزه اصلا او خص جوازه بما اذا كان نائبا عن الفعل

كوئي ... ... ان ...
زاتش ... ...

مخوبار بيت في المنادى المستغاث كما ذهب اليه ابو الفتح لنيابة يا عن ادعو ويجوز تعلقه بلفظ
كالا بخفى ويقال شغف حبه اذا دخل وشغفه انهم اذا هزله وانحله وعن بعضهم انه جاء بمعنى
اذا ابرد واحرق والكبد معروف مؤنث وقد يذكر واروى من اعلام النساء والمناسب ان يكون
المراد بها من عبر عنها في البيت المتقدم بالكنية اعني ام عمرو والاوى جمع اواسم جمع للاروية
من الوعول للاكثر من العشر يقال ثلاث اراوى بالتشديد على افاعيل الى العشر فاذا
جاوزت العشرة يقال الاروى ويقال لذعته النار بالذال المعجمة اي حرقته وضمير ملذوع
على البناء للمفعول في البيت ومن في قوله من حب اروى لبيان ما في غيري وبحتمل ان
يجعل الراد افراد منكرة متغايرة وتترقى الشدة والضعف فكانه قال الذي شغفني من هذا
الجنس وهو الفرد البالغ على مراتب الشدة ويحتمل القليل ابتداء الغاية على ان يكون المراد بما يترقب
ما يترتب على حبها من الامراض والاحزان والاشواق وخلاصة المعنى انما جعلني مهزولا اذا
بي وهو الحب او ما يترتب عليه احدث تكبيدي حرارة في الغاية حتى كان كبدي تحرق بالنار
لذلك فان الحب وما يترتب عليه اذا بلغ الغاية القصوى يورث حرارة الكبد في الغاية
ويجعلها محرقة ما فيه من مواد الى الذبول والهزال وهذا البيت كالمؤكد للبيتين قبله
والشاهد فيها عجبت من قوم اتى احمدا بخطبة ليس لها موضع هذا اول
انتقاله من الغزل الى المقصود والشعراء في الانتقال مما افتتحوا به اليه طريقان وهو
الاحسن والاكثر في اشعار الاسلاميين التخلص اي الخروج منه الى المقصود مع رعاية الملايمة
بينهما كما انتقل ابو الطيب عن وصف عيون الحباب التي تشبيب في اول قصيدة في
مدح بدر ابن عمار الى مدحه بقوله حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق
صبابة وغليلا حدق يذم من القواتل غيرها بدر ابن عمار ابن اسمعيلا والحاق الكلام
في محل وثانيهما وهو الشائع في الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
كلبيد يسمى الاقتضاب وهو الانتقال بدون الملايمة ومنا فيه اهل الاقتطاع
كما انهم بعضهم في قول ابو تمام لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا

لبی عجب دایم زقومی که مدند
نزد احمد وفوج ...

كل قوم تبدوا حروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا والشيخ جرى في هذه القصيدة على هذه
الطريقة وكانه اراد الاشعار بان المقصود الاصلي حيازة الفضل والاجر بمدح آل النبي صلعم
والتحسر على ما حرموا عليهم من غير تعلق غرض باستيفاء المحسنات الشعرية وانما افتتح بالتغزل
لئلا يخرج عنها بالكلية وللاشعار بتقوى شوقه الى الانتقال الى المقصود ثم انه افتتح باحمد انتهى
الى هنا ثم عجل بمقصده حيث لم يقدر على صرف العنان الى رعاية امر آخر مع انه يمكن رعايتها
وجها في الملايمة بان يقال انه لما ذكر حال نفسه حيث وقف العيس على رسم حبيبته وحبها
في معرض الزوال بتغير الحادث والازمان ولا اعتماد على وفائها ولا وثوق على اقوالها او ذكر
حال كبده في حب من هذه حالها اعتراه العجب من حال قوم في شان من اوجب الله تعالى
حبهم واطاعتهم ومحبتهم توجب خير الدنيا والآخرة والعجب انفعال النفس عند ادراك الاشياء
الغريبة او كيفية تابعة لذلك الانفعال والاستعجاب الى اصل الجي لسهولة ثم استعير فيستعمل
في مطلق المجيء والباء في قوله اتاه بكذا للتعدية ويحتمل المصاحبة وصرف احمد لسلامة الوزن
والخطبة بالضم والكسر من الخطاب واختصت المضمومة بما يتضمن وعظا وابلاغا والمكسورة بطلب النكاح
ويقال من المضمومة خطيب وخاطب ومن المكسورة خاطب فقط وقد يتسع في المضمومة فيستعمل
في كل كلام كما ورد في الخبر انه عرابيا قال للنبي صلعم علمني عملا يدخلني الجنة فقال لئن كنت
اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة على ما صرح به بعض الائمة اي لئن جعلت الخطاب والكلام
قصيرا جعلت المسئلة عريضة لان العمل المذكور له عرض وفي المكسورة قد تستعمل للطلب
والمعنى عجبت من قوم اي من حال قوم وفعل قوم اتوا النبي صلعم بكلام وخطاب او طلب وسوال
ليس له موضع اي لم يكن المقام مقاما لانه كان صادرا عن النفاق والدواعي الفاسدة وليس
مقام المخاطبة مع المؤيد من عند الله تعالى بالنفس القدسية والوحي مقام ذلك ويجوز
ان يكون المعنى ليس له موضع ومحل في قلب من القلوب لظهور حالهم في سوالهم او المعنى
ليس له وقع في قلب من القلوب على ان يكون الوصف مصدرا ميميا قالوا له لو شئت اطلعتنا
الى من الغاية والمفزع اذا توفيت وفارقتنا وفيهم في الملك من يطمع الكلام

عجب ... در ...
... مگر ...
... ان ... دل ...

السامع
استيناف بياني كانه قيل ماذا قالوا فقال قالوا الركوا وكذا واللام في له التبليغ وهي الداخلة على
لقول او ما في معناه وقيل انها في مثل ذلك للتعدية والعلم يتعدى الى مفعولين وبالاعلام الى
ثلاثة وقد علقه في البيت من العمل في الثاني والثالث بما في الجملة بعده من الاستفهام في قوله
الى من واذا تقدم على المبتدأ لمعنى الغاية والمفزع وهو متعلق بالكون العام المقدر وبلا نها
عند من جوز تقدير الكون الخاص اي منتهى الحق والغاية منتهى الشيء ونهايته والمفزع مصدر
ميمي من مفزع اليه من فزعا اي التجأ وحذف مفعول المشيئة لدلالة جواب الشرط عليه اي
لو شئت اعلامنا كذا وكذا اعلمناه كما في قوله تعالى لو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم
واذا ظرفية مضافة الى الجملة بعدها ومعناه الزمان المستقبل والماضي بعدها بمعنى المضارع
وهي متعلقة بما تعلق به قوله الى من ويجوز كونها شرطية متضمنة لمعنى الشرط والجزاء مدلول
عليه بالجملة قبلها كانه قال اذا توفيت فالى من الغاية والمفزع وعلى هذا ما الجواب على المذهب
الاكثر نحو هو مضافة الى جملة الشرط واما الشرطية انها ليست مضافة اليه بل هي مثل متى وحيثما
فقولك اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا معناه ان جئتني في وقت هو اليوم اكرمتك فاليوم كالبيان
للوقت المفهوم من اذا ومعناه على قول الجمهور القائلين بعاملية الجزاء اكرمك غدا في وقت مجيئك
اليوم اي يحصل التسبب في ذلك الوقت لا اكرامي لك في الغد لئلا يلزم ان يكون الكلام ظرفان
متضادان هما وقت المجيء الذي هو اليوم والغد ويقال وفاه حقه توفية اي اعطاه كاملا
فتوفيه وتوفيه اذا قبض وحوكانه حق لله اخذه ومنه المتوفى على صيغة اسم المفعول
للميت كانه الحق الماخوذ وقد يقال الميت المتوفى على صيغة اسم الفاعل وتوفي على البناء
للفاعل كانه استوفى اجله المقدر وقوله من يطمع مبتدأ والخبر قوله فيم قدم للوزن وفي الملك
متعلق بيطمع والجملة حال عن فاعل آتوا والواو الحالية فاعلم اعلم ان الاصل في لو الشرطية ان يكون
لتعلق حصول الجزاء في الماضي بحصول الشرط مع القطع بانتفاء الشرط وهذا معنى قولهم انها لانتفاء
الجزاء في الماضي لانتفاء الشرط وذلك كقول الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه
لم يطر وقد يستعمل لافادة العلم بانتفاء الشرط في الماضي لانتفاء الجزاء فيه وهذا من قبيل الاستدلال

بقية

باشتفاء المعلول على انتفاء العلة ومنه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد يجيء للتعليق في المستقبل
بمعنى ان وان كان مدخولها بلفظ الماضي كقوله لو تراني الحير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني
جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وزقا بزاي
الزاي المعجمة والقاف بمعنى صاح والصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال ونحوها والظاهر
ان ملخص البيت على هذا الوجه والمعنى قالوا للنبي ان شئت اعلمتنا ان غاية الرياسة وانتهاءها
والتجاء الناس في سوانح المهمات الى من اذا توفيت وفارقتنا بالموت يعني اعلمنا من هو الخليفة
بعدك ويحتمل ان يكون معنى قوله الى من الغاية في فصل الامور وقطعها وانتهاءها الى من فانها
من اول نشوها ترفع الى العمال المباشرين لجزئيات الامور فاذا لم ينفصل حق الفصل رفعت الى من
فوقهم من الامراء وغايتها الرفع الى السلطان والخليفة فالكون غاية في الامور ملزوم عرفا وعادة
للسلطنة والخلافة ويكون كناية عنها كطول النجاد عن طول القامة وعلى اي حال فالمقصود
عوض السؤال على وجه يتضمن الادب بتفويض الامر الى المسئول وترك مواجهته بالسؤال على
وجه البت والقطع كقول سائل العطاء لمن يبالي ان شئت اعطني كذا وكذا ويجوز كون لو
فيه على اصلها الذي هو انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط بان يكون المعنى لو شئت اعلامنا ذلك فيما مضى
اعلمتنا ولكنك لم تشأ ولم تعلم واراد والاشعار بانه لم يهتم به وكانوا يرجون اعلامه قبل
زمان السؤال وهذا المستدعي للاعلام في المستقبل على وجه يتضمن نحوا من المبالغة
فكانهم قالوا كان هو حاصلا من قبل بحيث لم يقع فاطمئن به علينا من بعد في استعمال
اذا الدالة على القطع بالوقوع في المستقبل لكون وفاته مما هو المقطوع بها وكذا مفاد
اياهم اذا الراد بضمير جماعة المتكلمين الامة مع جواز علمهم بعدا وحتم بلا خبار هم ثم قال في تيم
من يطمع في السلطنة تعريضا بان سؤالهم ذلك لم يكن للاسترشاد والاهتداء بل لطمعهم
في الملك واستكشاف رايه في الخليفة بعده ليحتالوا في دفعه ويردوا في صرف الامر على
انفسهم ان كان غيرهم فقال لو اعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا
صنيع اهل العجل اذ فارقوا هرون فالترك له اودع الفاء عاطفة والجملة بعدها على قوله اذا

سرنت البيوت نخرج شيخ الصحابي
سليمان بن عمر وجمله وقال
حجة يوما ان كوس اليوم
ذكر يوما بلغني

البيت وليس بابعدها سطو فظا قوله قالوا الزمر بيان للخطب وليس هذا بيانا له ولو يحمل المعنى يوسفا
على الوجهين وقوله لو شئنا علمنا او موكد اعلمكم من العلم بمعنى المعرفة المتعدي الى واحد فالهمزة تعديه الى اثنين
ويجوز كونه من العلم المتعدي الى اثنين وبالهمزة ينقله الى الثلاثة حذف احدها الذي هو المفعول الاول
مفعولي العلم او ثانيهما اي اعلمكم احلا مفزعا او مفزعا لكم وذلك على راي الجمهور القائلين بجواز حذف احد
افعال القلوب وان كان قليلا كما في قول عنترة ابن شداد العبسي في معلقته ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزلة المحب المكرم اي نزلت مني بمنزلة المحب المكرم فلا تظني غيره واقعا والمفزع هنا الملجا والمعنى
وهي من افعال القلوب ومعناها الظن بالمحبوب والمغالقة المكروه كما في البيت على ما ذكره سيبويه ويجوز
في البيتين ... بالضمير المرفوع المتحرك ... الكلام كما لابي عبيدة في القائل حيث قال
يكون بمعنى عام او نحو سبب زيدا لا يقوم او حضر انه قصد ... مصدرية عند غيرهم على ان الجمل البا
كزيد عدلا او لعبا ... عن الاسم ... عن زيد القيام او عن زيد قيام اي حصل القيام
او جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وقيل انه مع فعل تامة بمعنى قارب اي قارب زيد القيام او بمعنى قرب
ايضا مع حذف الجار اي قرب من ان تقوموا او لها ... فيه متعلق بقوله ان تصنعوا اي
تقديم معمول صلة ان عليها لكونه متعلق بقوله ... وجملة عسى مع ما بعدها منصوبة المحل على الخبرية لكان
في قوله كنتم والصنيع على ... فالتقدير ان تصنعوا صنيعا كصنيع اهل العجل وان كان بمعنى
المفعول فالنصب على انه مفعول اي مصنوعا كمصنوعهم واضافته الى اهل العجل اضافة
الى ما هو الفاعل نحو قتيل زيد اي الذي قتله زيد وذكر الرازي ان الصنيع وما يشتق منه مخصوص بذي
العقول بخلاف الفعل فانه يستعمل فيها وفي غيرها والعجل ولد البقرة والانثى عجلة والمراد للظرفية والمعنى
مضاف الى الجملة بعدها متعلق بالصنيع ... الى ... تفصيل من الذي هو ... المتعدي
والفاء في قوله فالترك فصيحة والمعنى انه ... الا اعلمكم مفزعا عسى ان تصنعوا في شانه اي في شان خلافته
ان تصنعوا فيه صنيع اهل العجل من بني اسرائيل حين فارقوا هرون حين استخلفه موسى على قومه بعد ما ذهب للميقات
السامري ودعاهم الى عبادة العجل المصنوع من حليهم فاتبعوا امره وخالفوا هرون وعصوه ليتبعوا العجل حتى رجع اليهم موسى
واذا كنتم بهذه المثابة فالترك اي الاعلام اي ترك الاعلام اوسع لكم فان ... مظنة ان تردكم عن الرجوع عن

لكم والحماكم العذاب الاليم المهين ويجوز كونه متعلقا باوجه الضمير في المفزع اي في الترك او بعد
للمفزع لا مرا ورد الراحة وسلامتين مكانكم بعدكم وفي الذي قال يا بني ان كان اذا يعقل
او يسمع والظن ان كان غير تامة وقوله لمن كان متعلق بمتعلق بحذف المبتداء اي قوله في الذي قال
او بقوله بيانا على ان اللام داخلة على المبين له كقولك بينت لامر زيد فكانه قال غير بيان المفزع
كان والاظهر فيها ان يكون متمحضا للظرفية مضافة الى ما بعدها متعلقة بمتعلق الخبر وقوله يعقل او يسمع
على البناء للفاعل والمستتر فيهما لمن كان او البناء للمفعول والمستتر فيه للذي قال ويحتمل على تقدير كون
كان ناقصة مع حذف الخبر اي لمن كان مفزعا وان اعتبر حينئذ تعلقه بالبيان فاللام داخلة على المبين
كقولك غير بيان للمقصود وتعيين في الفعلين بعد البناء للمفعول والمعنى على الاول الاحتمالات ...
المفزع حاصل فيما قال الحق حتى قوله الا اعلمكم عسى ان تفعلوا فعال اهل العجل في من كان من السامعين
اذا كان بحيث يعقل ما يرد عليه بقوة العاقلة والقوة فيه موجودة كاملة او كان بحيث يلقي السمع الى من يحدثه
ويوضحه وهذا اقرب بالمقصود من قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ويحتمل ان يكون المعنى غير بيان لمن كان اذا كان بحيث يعقل شيئا الا فيسمع شيئا ... في الحق
كانه يكفي مجرد السماع فيه وتوجه المعنى على غيره من الاحتمالات لا يخفى وخلاصة المعنى ان المقالات التي
من الاعلام بالاشفاق من ان يضيع في شانه صنيع اهل العجل ... بعد ... امير
انه منسوب ... من موسى ... الى ان الغاية ... هو امير المؤمنين بحيث ...
او يسمع فقال ... [illegible] ... بالبيان ثم اتت من بعيد ذا عزمة من دبره
لبس لها مدفع البلغ من الاقوام تكلمن مبلغا وانتم منهم غاشم ومنبع ثم عاطفة ...
فقال الا اعلمكم البيتين وقوله وفي الذي قال البيت جملة معترضة بين المتعاطفين والعزم والعزيمة الارادة
المتاكدة لفعل من الافعال وعقد القلب والمراد هنا الكلام الدال على الارادة مجازا من باب اطلاق اسم
المدلول على الدال ومن في قوله من دبره لابتداء الغاية وهو متعلق بمحذوف هو نعت لعزمة وقوله ليس لها
مدفع نعت آخر لها او حال من المستتر في متعلق المحذوف العائد الى عزمة او من عزمة لتخصيصها بالوصف
ويحتمل تعلق الظرف بقوله اتت وكون قوله ليس لها مدفع حالا من عزمة ويكون الكلام من قبيل قولك الظل
يعدل الى الكتف ... وهذا مبني على جواز مجيء الحال عن النكرة المحضة الخالية عما ذكروه من المسوغات ... منه

من الكلام

قوله لم على تمام بينهما وقد ورد في الحديث مطلقا آيتهم فخطا رجال قياما وقد خرج ابن هشام معنى مجيء الحال

المحضة والمبلغ مصدر ميمي او اسم مكان وقوله بلغ امر من الابلاغ حذف مفعوله لانه السابق عليه مع الذي

ينتقل من السياق الى انه اشارة الى الآية التي ذكر فيها المفعول والتقدير ابلغ ما انزل اليك والآن اولى ان لم تبلغ

تحذف المفعول لظهوره ولم يكن مبلغا جزاء الشرط وقوله ابلغ البيت عطف بيان للعزيمة كأنه قال امر

عزمة هي هذا الكلام او جواب لسؤال المقدر عنها كانه قيل ما تلك العزيمة فقال هي كذا وكذا وتوضيح المعنى

انه كان يبالغ في تبليغ خلافة امير المؤمنين ما دام لم يكن مأمورا في تبليغها على وجه القطع والعزيمة

وكان من خصائص الخير لخوف الحزن والفتنة لحداثة عهد قومه بالاسلام وتمكن عداوة امير المؤمنين

في قلوبهم لقتل رجالهم في اعلاء كلمة الله وعدم مداهنته في الدين فلما رجع من حجة الوداع وبلغ غدير خم

وكان موضع تفرقة الناس وتوجه كل الى نفسه واجتمعوا فيه ولم يبق في الوقت بحسب المصلحة سعة لتأخيرها

الخليفة بعده امره تعالى على جهة سبيل القطع والبت بتبليغ خلافته ووعده العصمة من شرهم فاشار

البيت الى هذا والمعنى انه عزمة اي امرا على وجه العزيمة دون الرخصة من بعد ذلك المذكور ومن ربه

وامر بالبلاغ خلافته امرا قطعيا واوحى اليه ان بلغ ما انزل اليك في امر الخلافة وان لم تبلغ ذلك لم تكن

مبلغا شيئا من رسالته اي كانك لم تبلغ شيئا منها لان قوام الشرائع ونظام الدين والدنيا بالامام

المعصوم المؤيد من عند الله تعالى فاذا لم تبلغ امر خلافته ضاع سعيك في كل ما بلغته ولم يرج بقاء اثر

لكونها في معرض الزوال والاختلال ويحتمل ان يكون المعنى انه ان لم تبلغها احبط اجر كل تبليغ صدر عنك

قبلها لان الاعراض عن بلاغ مثل هذا الامر المؤكد المهتم به يوجب حبط اجرها فكانك لم تبلغ شيئا

منها وهذا لتعظيم امرها وتنبيه الامة على تاكدها حتى انه لو فرض اعراض النبي عن تبليغها ادى

الى حبط تبليغاته مع ما تحمل فيها من المشاق والهموم والله تعالى يعلم وهذا نظير قوله تعالى ولقد اوحي

اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك لعظم امر الشرك حتى انه لو فرض صدوره من الانبياء احبط اعمالهم

فكيف باعمال غيرهم وهذا موقع كلمة ان الشرطية فانها في الغالب للتعليق في المستقبل فيما لا يقع وقد يستعمل

فيما يقطع بانتفائه كما يفرض المحال كمثل ما ذكر من المعنى وقوله واسه منهم عاصم يمنع وبه والله عاصم اي حافظ

لك منهم يمنعهم من الحاق الضرر بك وقد صرح بقوله يمنع بعض البيان اي عاصم يمنع والبيت اشارة الى الآية الكريمة

التي وقعت في سورة المائدة وهو قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت

رسالته والله يعصمك من الناس وقد نزلت بعد رجوعه من حجة الوداع في نصب امير المؤمنين

ما ورد في روايات العامة ايضا كرواية الثعلبي عن ابن عباس وجابر ابن عبد الله فخذها ام الكتاب الذي

كان مما بأمره يصدع يخطب مأمورا وفي كفه كف علي ظاهر ايلاع رافعها اكرم بكف الذي

يرفع والكف التي ترفع يقول والاملاك من حوله والله فيهم شاهد يسمع من كنت

مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا الفاء عاطفة تفيد تعقيب امتثاله وهو مضمون

ما بعدها على اتيان العزيمة ومنذ ظرف يستعمل للمكان والزمان ايضا كما في البيت وقوله بما

متعلق بيصدع اي بالذي امره به وحذف عائد الموصول المجرور بما جر به الموصول محذوف ويحتمل كون

الباء وضميره عائدا الى الموصول على سبيل التوسع وحذف الجار اولا به وهو تكلف والصدع

الشق في شيء صلب من زجاج ونحوه ولما كان شق نحو ذلك يوجب ظهور موضع الشق بحيث

لا يمكن اخفاؤه استعمل الصدع للمبالغة في اظهار الشيء فيقال صدعت الشيء اي اظهرته وقد يستعمل

للاعلان بالشيء والجهر به فيستعمل مع الباء بخصوصه بالحق اي جهرت به فهذه الباء باعتبار المستعمل

له ومن يقال انه في نحو اصدع بكذا انه مستعار للتبليغ فكأنه اراد ان المآل الى ذلك على ما يقال

فان الجهر بالشيء تبليغ بليغ له فتامل والحمل على اعتبار زيادة الباء تعسف وقيل في قوله تعالى فاصدع

بما تؤمر ان المعنى فافرق به بين الحق والباطل فالباء ليست صلة الصدع بل كانها للاستعانة

والآلة ولعل هذا اقرب الى المعنى الحقيقي وهو الشق واكمل الى ظاهر اللفظ والله تعالى يعلم

وقوله يخطب من الخطبة في قام اتى به حكاية الحالة الماضية ولذا اوقع حالا عن فاعل الفعل الماضي

النبي وقوله مأمورا والجملة المصدرة بالواو بعده حالان عن فاعل يخطب والكف عضو معروف

يقال للكف البدن تمامه مذكر كذا قيل وتانيثهما لانه على ما صرح بجماعة كالحاجبي والمالكي فيما وقع من

تذكير ما يعود اليه بالتأويل بالعضو ونحوه وذلك كما في قوله اري رجلا منهم اسيفا كانما

يضم الى كشحيه كفا مخضبا وكما في قول الناظم ظاهر ايلع بالتقانية كما وقع فيما رايناه من النسخ

فانهما حالان عن كف علي بناء على ارتفاعهما بالظرف كما يراه الاخفش او جواز الحال من المبتدا

او حالان عما يعود اليهما من ذلك الظروف وان روي تلمع بالفوقانية وجعل ظاهر انعتا للمصدر

محذوف يقتضيه الكلام عن ذلك التأويل في المعنى حال كونها تلمع لمعانا ظاهرا كما في قوله تعالى قليلا ما تشكرون على وجه
وهو ان يكون المعنى شكرا قليلا وفتحة الاضافة في قوله لمعها القطيرة لا تفيد التعريف لكونها الى المعمول الرافع
حكاية حال ماضية كما يطلب الوقوع في بيان قوله يخطب وذلك مثل ما هو لزمان الحال في الاعمال كما في
قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فلا يقبح تلك الاضافة في الوقوع حالا او المستتر فيه المنبئ
والبارز المتصل به لكفه او كف على فيجوز كونه حالا عن احدى الكفين المذكورتين او عنهما نحو
الكف على في الظرف وكونه حالا لما اشير من قوله يخطب او حالا عن المجرور في كفه لكون المضاف
اعني الكف بعضا منه وذلك من مسوغات مجيء الحال عن المضاف اليه كما قالوا في قوله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا ثم ان قوله كف على متأخر لفظا وتبع الظرف ان كان مرفوعا به
فلا اعتراض وجعل قوله لمعها حالا من قوله كف او من المجرور غيره كان تقديم قوله ظاهرا الخ
وهو حال من المتأخر على الحال من المتقدم مثل ما وقع فيما استشهد به بدر الدين ابن مالك وهو
قول الشاعر عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وزاد سلوانا هواها فان قوله ذات هوى
اي صاحبة هوى حال من سعاد وقوله معنى بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل من العناء اي متعبا
متعبا حال من ضمير المتكلم وتقدير المصراع الثاني فزدت سلوانا اي من حيث السلو وزاد هواها
يعني كنت اسيرا متعبا في عشقها فوجدتها تعشق غيري فزال العشق لسبب ذلك وقلبت وزاد
عشقها وهواها بمن عشقته لما ذاق ويجوز ان يكون المعنى انه صدقها في عشقي واعشقها
على ان المراد حكاية الواقع وما في نفس الامر وقوله اكرم بكف الذي هو من صيغ التعجب وقد وقع اولا
على صيغة المعلوم وثانيا على صيغة المجهول ثم انهم اجمعوا على فعلية هذه الصيغة الا ما حكي
عن ابن الانباري انه ذهب الى اسميتها لكنهم اختلفوا في توجيهها فقال جمهور البصريين ان
اصلها الماضي بمعنى صار ذا كذا نحو اورق الشجر اي صار ذا ورق واغد البعير اي صار ذا غدة
وهو من معاني الافعال فلما نقلت في المعنى الى انشاء التعجب حولت صيغتها الى الامر فقبح اسنادها
الى الاسم الظاهر وزيدت الباء في فاعلها ليكون في صورة المفعول المجرور نحو امرر بزيد
التزموا زيادتها الا مع ان كما في قول عباس ابن مرداس وقال نبي المسلمين تقدموا واحبب الينا ان تكون

المقدما

المقدما فالمنطبقان الكف الرافع والكف المرفوع صارتا معا ذواتي كرم والمقصود انشاء التعجب من كرمهما وذهب الفراء
وابن كيسان وابن الطراوة وجماعة من ائمة الى انه في اللفظ والمعنى ضمير المصدر المرتفع عند ابن كيسان وعند
ابن الطراوة ضمير المخاطب عند غيرهما والتزم افراده وتذكيره وان تعدد المخاطب او كان الخطاب مع المؤنث لجريان
هذه الصيغة مجرى الامثال التي لا تتغير والباء للتعدية ان جعل الفعل للصيرورة اي صير نفسك كريما او زائدة
المخاطب الكفين ذواتي كرم كانه قال صفهما بالكرم واجعل ما شئت في وصفهما بالكرم لانهما يستحقان ذلك
وقد يقال على تقدير جعل الضمير للمصدر ان الباء للسببية على ان يكون المعنى صرت يا كرم ذا كرم بهما
كانهما جعلتا الكرم ذا كرم وقد يجعل الفعل على مذهب الظاهر المشهور خبرا فان كان متعديا كانت الباء
مزيدة في نحو اكرم بزيد اكرم او اياها المخاطب فانه جدير بذلك سواء كان لازما فهي لمعنى يطلب الفعل
نحو احسن بزيد يعني اوجد الحسن به احسن اي الزمه ولا تفارقه او اياها المخاطب فانه لحسن بمكان عال
يستحق ان يحمد لاجله وتفصيل القول فيه اكثر من ذلك يؤدي الى التطويل وتذكير صفة الكف في
قوله الذي يرفع على تاويل ما رايناه من النسخ بتاويل العضو وقوله ثم القوم يخطب ايضا كالحال
بالجملة مطلوع الكلام ولا تهمل الحال الاخرى عن فاعل او خبر لمحذوف هو الكلام استئنافا كانه قيل
ما الذي كان يقوله في خطبته فقال يقول كذا والمصدرة بالواو بعده حال من على عليه السلام والملاك
بفتح اللام كجبل واحد الاوجمع الملك بكسرها اهل الحق والمحرما فكانه اراد رؤساء القبائل او انما
الملوك وقوله من كنت مولاه فهذا مولاه معمول المقول وضمير ما والفاء في قوله فلم يرضوا للعطف
على قام والمعنى ان النبي كان مجيرا يا مرة به قام عند تلك العزمة يخطب حال كونه مأمورا في ذكر
كف امير المؤمنين ظاهرة لامعة وقد رفعهما وهو يقول للملائكة من حوله او الملوك
وامرهم شاهد حاضر يسمع ما يقول وما يقول القوم من كنت مولاه فهذا امير المؤمنين مولى له
فلم يرضوا بالولاية ولم يقنعوا بمثل هذا النص الجلي وهذه الابيات اشارة الى الحديث المشهور في الرواية
من انه بعد نزول تلك الاية الشريفة المشتملة على تلك العزيمة نزل بالموضع المعروف بغدير خم
بين الحرمين الشريفين ونزل المسلمون وكان يوما شديد الحر فامر رسول الله بدوحات اي اشجار عظيمة
فقم ما تحتها اي كنس وامر بجمع الرحال في المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى الناس الصلوة

فاجتمعوا اليه وان اكثرهم ليلف رداه على قدميه من شدة الرمضاء وصعد [illegible] على تلك الرحال حتى
صار في ذروتها ودعا عليا عم فرقا معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ ونعى
الى الامة نفسه فقال انى دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان منى خفوق من بين اظهركم انى مخلف
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى باعلى
صوته الست اولى بكم من انفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعى على فرفعهما حتى
رأى بياض ابطيهما وقال فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله ثم نزل عم وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه
لصلوة الظهر فصلى الظهر وجلس في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه
فوجا فوجا فيهنوه بمنزلة الامامة ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم امر ازواجه وجميع نساء المؤمنين ان
يسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وقد اطنب عمر بن الخطاب في ذلك وكان من كلامه بخ بخ
لك يا على اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانشأ حسان يقول يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واكرم بالنبى مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا الهك مولانا
وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا على فاننى رضيتك من بعدى اماما
وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذى عادى عليا معاديا فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك ولم يبرح رسول الله ص من المكان حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى
والولاية لعلى من بعدى وحديث الغدير قد روى من طرق الخاصة والعامة بطرق بلغت
حد التواتر وانكار تواتره يجرى مجرى انكار الضرورى وقد الف محمد بن جرير الطبرى صاحب
التاريخ كتابا فيه سماه كتاب الولاية وقد رواه احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة من مائة وخمسة
طرق وقال الفقيه ابن المغازلى الشافعى هذا حديث صحيح عن رسول الله ص وقد روى حديث غدير
خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة [illegible] على [illegible] الولى الاولى

بالتصرف

بالتصرف الراجع الى الامام كابن العم والناصر والمحب والحليف والمعتق وغير ذلك مما لا يجرى في هذا
المقام ولا يناسب سياق الكلام وما وقع فيه من النبى ص من الاهتمام ومن اراد الاستقصاء في هذا الباب
فعليه بالكتب المبسوطة للاصحاب ونعم ما قال محمد بن ابى بكر رضى عنه في جملة ابيات يخاطب
اباه يا ابانا قد وجدنا ما صلح خاب من انت ابوه وافتضح انما اخرجك منا الذى
اخرج الدر من الماء الملح النبى المصطفى خير [illegible] ما قاله المبعوث فيه وشرح [illegible]
احمد في يومها ام لمن ابواب خيبر قد فتح ما ترى عذرك في الحشر غدا يا لك الويل اذا الحق اتضح
وقال الكميت بن زيد الاسدى ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطبا منيعا ولم ار مثل ذاك اليوم يوما ولم ار مثله
حقا اضيعا فاتهموه وحنت فيهم على خلاف الصادق الاضلع الفادعة
وكانه متضمن معنى السببية وقوله حنت معطوف على اتهموه وهو قد يصحح بالحاء المهملة
والنون من حن حنا بمعنى [illegible] عطف عليه وفلان احنى الناس اى اشفقهم عليك وفى علم الاضلع
وهى عظام الجنب واحدة الضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وجمع على ضلوع واضلاع وفى الكلام
يحتمل وجوها منها ان يقال انه شبه انطواء الاضلع على المخالفة التى اضمروها في نفوسهم وجنوا
بها قلوبهم على بلوغ [illegible] بعطوفة المحب على من يحبه [illegible] كمال عطوفته عليه فقوله حنت
استعارة تبعية لكونها بتبعية المصدر الاستعارة والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقتنعوا بما صدر عن
النبى ص بامر الله تعالى فاتهموه بانه لم يكن بامره تعالى بل كان لكمال محبته لعلى ع وابن عمه في جعل الرياسة
في اهل بيته معاذ الله منه وانطوت اضلعهم على مخالفة الصادق ومنها ان يعتبر تشبيه الاضلع المنحنية
انطوائها على المخالفة وطائفتها لها بالعطوف على من يحبه ويكون من باب الاستعارة بالكناية و
يكون اثبات العطوفة لها باثبات قوله حنت اليها تخييلا ومنها ان يعتبر تشبيه المخالفة بالمحبوب
الذى يعطف عليه ويكون استعارة بالكناية وتعليق العطوفة عليها بتوسط على الجارة تخييلا
كتعليق النقض على العهد المشبه بالحبل بلا توسط شيء في قوله تعالى ينقضون عهد الله [illegible] على وجه
وكان الحق في حق هذا الفعل ان يسند الى نفوسهم واسندها الى الاضلع اسنادا مجازيا ومنها [illegible] الكلام

[illegible] اختلاف [illegible]

من باب التمثيل من غير تجوز في المفردات كما في قولهم للمتردد في شيء اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
التوجيه وقد تصحف بالخاء المعجمة المهملة من خبو النار وهو سكونها وانطفاؤها فكانه شبه التهاب
قلوبهم من الحقد والحسد والغيظ بالنيران الملتهبة واسند خبوها الى الاضالع المنطوية على القلوب اسنادا
مجازيا من قبيل الاسناد الى الظرف نحو جرى النهر وخبا التنور وقوله على خلاف الصادق من قبيل قولهم
اخبت النار على الماء ويجوز على بعض البناء كما يقال اركب على اسم الله تعالى لما كان ما يريدهم من حمل تلك
النيران وهو التشفي مما اعتراهم بتوطين نفوسهم على مخالفة النبي وتمكينها في قلوبهم على خفوتها على
تلك المخالفة للاشعار بتعليلها وكانه قال خبت النيران المشتعلة بين اضلعهم والحاصل ان التشفي
لنفوسهم كان بتوطينها على تلك المخالفة فالكلام يتضمن تشبيه خلاف الصادق بالخبو على النار كما لا يخفى
ولك ان تعتبر تشبيه الاضلع بالحجرات الموقدة بتلك النيران فتكون استعارة بالكناية واسناد الخبو اليها
تخييلا والمراد بالصادق الجنس وان تحقق في المقام في ضمن اشرف افراده وهو النبي ص ويحتمل
ان يقول فيه اهانة لها كالعالم الاهان زيدا واجترأ على اهانة العالم ومثله شايع في المحاورات والغرض
زيادة التنبيه على سوء صنيعهم وقباحته فليس فيه الاظهار موضع الاضمار وان اعتبرت كون المراد
الصادق المعهود الذي تغني شهرته عن سبق ذكره وهو النبي ص من حيث الخصوص من هذا اللفظ
فنقل الاظهار موضع الاضمار للتمكن والتعبير بما يتضمن الوصف الدال على سوء صنيعهم وما ذكره من توطين
نفوسهم على تلك المخالفة امر مشهور معروف حتى ان ابا بكر وعمر ومعاذ بن جبل وسالما مولى حذيفة
وابا عبيدة الجراح تعاهدوا في الكعبة المشرفة على السعي في اخراج الخلافة وامضوا على النبي ص انه خبر الله
تعالى لم يجمع في اهل بيت النبوة والخلافة واحتج به ابو بكر حين اراد اكراه امير المؤمنين على بيعته
فاخبره ع بما صدر عن الخمسة من التعاهد في الكعبة وكتابة الصحيفة ووضع الحديث وشهد له سلمان
وابو ذر والمقداد بانهم سمعوا النبي ص يخبر بما صدر عن الخمسة من الامور المذكورة فبهت الذي كفر
فظلّ قومٌ غاظهم فعلُهم كأنّما أنا فيهم مجدّعٌ الواو للعطف وظل فعل ناقص وهو في الاصل بمعنى بات
يقال ظل زيد يفعل كذا يظل ظلا وظلولا قائما اذا اشتغل به في جميع نهاره واسمه قوم وقوله
غاظهم فعله منصوب المحل على الخبرية او المصراع الثاني في محل نصب محذوف والعائد اليه محذوف

اي غاظهم

اي غاظهم فعلي غيظا كانما انا فيهم مجدع مراد عنه او نحو ذلك ويجوز كون المصراع الثاني منصوب المحل على
الخبرية والجملة قبله نعتا لقوم والمشهور عدم مجيء ظل تامة اصلا وقال ابن مالك انها قد تجيء تامة
بمعنى طال او دام وحكى ابن ابي الربيع مجيئها من جاء بمعنى طال او اقام نهارا وقد يجيء للصيرورة
المجردة عن الزمان ومنه قوله تعالى ظل وجهه مسودا على ما قيل وقد يروى في البيت بالضاد المعجمة
من الضلال وعلى هذا تتعين في توجيه غاظهم فعله كونه نعتا لقوم والغيظ الغضب او اشده ويقال
غاظ فلان اي اغضبه ولا يقال اغاظه بالهمزة كما نص عليه ابن السكيت واسناده الى الفعل مجازي
كما في قولهم بلد ايحشني لما غلظ فلان والاصل غاظهم نفوسهم او وضعتهم في الغيظ وغاظهم الشيطان
فاتبعوه وما في كانما كافة للحرف عن العمل زائدة على المشهور وشانها كف ما دخلت عليه عن العمل فيما بعده
وهنا الكف على سبيل الجواز في جميع الاحرف المشبهة بالفعل عند جماعة منهم الزمخشري والزجاجي وابن
ندر الاعمال في بعضها كما في ان على سبيل الندرة فان بالفتح والكسر ولكن وكان والجواز فيما عداها
عند الزجاج ومنع بعضهم من الاعمال في لعل فقط وبعضهم في ما عدا كان ويجوز في الجميع ابن جني الحمل
الفعلية عند المحققين نحو كانما يساقون الى الموت ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل
من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وزعم ابن درستويه وبعض
الكوفيين ان ما هذه نكرة مبهمة كالضمير وتبعد الجملة بعدها مفسرة لها كالواقعة بعد ضمير الشان
من غير حاجة الى الرابط كما لم يحتج اليه المفسر لضمير الشان والانا بالهمزة المدرجة فاوله جمع انف
واصله انفا بهمزتين قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها والجدع قطع الانف وقطع اليد
او جمع انف مجدع كنعم ينعم ومن ضبطه في البيت على صيغة المجهول والمقطوع منه ذلك العضو
والانف جدعا او قطع الانف من المثلات اي العقوبات المتضمنة للاذلال والاهانة المتاركة
ولذلك قد يجوز به عن الاذلال المجرد عنه ولا شك انه يحدث الغيظ الشديد بغاية الشدة في من وقع
عليه فلذلك يشبه حالهم حين غاظهم فعله بحال من جدع انفه واتي بلفظ المضارع للدلالة على
استمراره فكانه يدل على شدة غيظهم المغتاظ قوم غاظهم فعله غاية الغيظ حتى جرى مجرى الحال عندهم المجدوع
التمثيل بهم كانما انا فيهم مجدع انا فانا الكلام من باب التمثيل من غير تجوز في المفردات حتى اذا اورد في الجملة

تا که کردند ... / فارغ از دفنش ... / ... ضایع کردند ... / ... نفع ...

وانفروا من دفنه ضيعوا ما قال بالامس واوصى به واشتروا الضر بما ينفع حتى على الاتية لوجه
الجارة والعاطفة والابتدائية كما في البيت وهي التي تستأنف بما بعدها ويبتدأ به بمعنى انه لا تعلق
بما قبله تعلق المجرور بالجار بما قبله ولا تعلق المعطوف بالمعطوف عليه وان كان مرتبطا بما قبله من حيث
كونه غاية له ولا يقع بعدها الا الجملة وتلك الجملة لا محل لها من الاعراب عند الجمهور والموارة
الستر والامس اسم معرفة موضوع للزمان الذي يلي يومك فيما قبله متصرف بمعنى انه يستعمل في موضع
الرفع والنصب والجر مبنية في جميع مواضع استعماله عند الحجازيين على الكسر الذي هو الاصل في البناء
على الحركة نحو ذهب امس بما فيه وكرهت امس وما رايت امس والزجاج بناؤه على الفتح وبنو
تميم يمنعونه من الصرف في موضع الرفع ويبنونه في النصب والجر وقيل يمنعونه من الصرف في الاحوال
كلها وقيل بل ينونونه بتنوين المرفوع غير النصب على الظرف واتفق الجميع على انه يعرب اذا نكر نحو كل ...
مضى لنا امس حسن بالرفع لا تريد به اليوم الذي قبل يومك او ثني نحو مضى امسان او جمع نحو اموس
وآمس بالهمزة الممدودة في اولها ككلب واكلب وآناف واموس كفلوس او عرف باللام كما في البيت
وربما جاء المعرف باللام منه مبنيا على الكسر كما روي في قوله وان خفيت اليوم والامس قبله
والمشهور المنع من تصغيره ويظهر من ابن مالك جوازه وكونه معربا عند التصغير وما في ما ينفع يحتمل
ان يكون مصدرية وان يكون موصولة اسمية والاشتراء اخذ الشيء بالثمن وقد يستعمل لاستبدال
الشيء بالشيء كما استعاره الناظم لاستبدال الضر بالنافع او بالنفع كانهم جعلوا النافع ثمنا للضر
كاشتراء الضلالة بالهدى والمعنى ان القوم كذا وكذا حتى لو اشتروه في لحده ودفنوه ومعنى انفروا من
دفنه ضيعوا الذي قاله بالامس واستبدلوا الضر بالذي ينفع حيث تركوا اتباع الامام بالحق الذي
فيه خير الدنيا والاخرة واخذوا حطام الدنيا الفانية والخلود في العذاب واراد بالامس الزمان
القريب الذي هو غاية القرب حتى كانه متصل بيومهم واراد بما ينفع وقاحتهم ونقضهم الى نقض
العهد واخلاف وصية النبي مع قرب زمانها وشرع ثم ان تضييع وصيته وغصبهم الخلافة من
صاحبها كان قبل دفن النبي صلى الله عليه وآله لان امير المؤمنين اشتغل بتغسيله وتكفينه واجتمع قوم من
المنافقين في سقيفة بني ساعدة وتكلموا بينهم وجرى ما جرى بينهم الى ان صار الامر الى ابي بكر ولعل

مراد الناظم رحمه ان غاية التضييع كان بعد دفنه ... واظهارهم ... الناس ليبايعوا ابا بكر ... وتمكن ... اعوانه من المنافقين ... والاحتجاج عليهم

... / ... / ...

وقطعوا ارحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا الرحم القرابة وقيل اصله من رحم المرأة لانه
رحمها منشأ القرابة ورحمها ماخوذ من الرحمة بمعنى العطف لانها تعطف على ما فيه والقافية
او فصيح نحو وبمعنى المفعول وما مصدرية او موصولة اسمية وقطع الرحم من الاستعارات
الشايعة كنقض الميثاق ومبناه على تشبيه الرحم بالحبل الرابط بين الشيئين على احتمال التفعيل
للمبالغة والتكثير والقطع يكون بهجر ذي الرحم او بالظلم عليه او بترك البر عليه وبالجملة بامور توجب
الشقاق والتباعد بين الاقارب ويجري مجرى الحبل الواصل بين الشيئين جميع الرحم لاختلاف
جهات قرابته بالنسبة الى احادهم او لتعدد جهات قرابتهم بالنسبة الى كل منهم فيكون ادل على
قساوتهم وشقاوتهم والمخاصمة بالغوا في قطع قرابته بعده بما صدر عنهم بالنسبة الى عترته واهل
بيته الطاهرين فسوف يجزون في القيامة بتعظيم ... او بالذي فقطعوه جميع وجوه القطع
صدر عنهم بالنسبة الى العترة الطاهرة على اكد وجه على ما هو مذكور في كتب العامة والخاصة
وقد يطلق الرحم على ذي الرحم مجازا فان حمل البيت على ذلك فالكلام على حذف المضاف اي ارحام
ارحامه اي ارحام اولي ارحامه وهو تكلف وازمعوا الغدر بمولاهم تبا لما كانوا به ازمعوا
قال الخليل يقال ازمع على الشيء اذا ثبت عزمه عليه وقال الكسائي يقال ازمعت الامر ولا يقال
ازمعت عليه وقال الفراء ازمعت الامر وازمعت على الامر بمعنى واحد نحو اجمعت الامر واجمعت على الامر كذا
في الصحاح والغدر بغين المعجمة ترك الوفاء فهو غادر وغدار وغدر بالتحريك مثل حسن واكثر ما يستعمل
هذا الاخير في النداء بالشتم يقال يا غدر وقوله بمولاهم متعلق بالغدر والتب بالفوقانية المثناة
والموحدة المشددة والتباب الهلاك والخسران وقال الراغب التب والتباب الاستمرار في الخسران لتضمنه
الاستمرار قيل استتب لفلان كذا اي استمر وقوله تبا منصوب على المصدر باضمار فعل محذوف وجوبا
واللام فيه لما كانوا لتبيين الفاعل كما انها في نحو سقيا لزيد لتبيين المفعول وتوضيح ذلك انهم
قد يقصدون بعد حذف فعل المصدر بيان فاعله ومفعوله فيذكرون المقصود بيانا بحرف او باللام
وهذا الظرف مستقر متعلق بعامل واجب الحذف خبر لمبتدا محذوف والتقدير تبا ... كانوا ازمعوا به
تبا فالحذف العامل مع الفاعل وقال تبا قال لما كانوا اي ارادوا ...

وان كان هذا دعاء عليهم والباء في بهم بمعنى على اي عليهم وعلى هذا فالناظم جرى على قول الفراء فانه جعل
على الوجهين باء للسببية فمعنى ازمعوا بهم عزموا بقرينة ما تقدم والجملة منصوبة المحل على الخبرية
لكان يعني انهم قطعوا الحاضر واشتد حزنهم على الغدر بهم الذي ضرب اسم لهم وقت علمه البيت
في قوله من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم انهم جعلوا ما ازمعوا عليه وقالوا هلا كما وصل الما ان ازمعوا عليه
او كانوا السبب ان ازمعوا على ذلك من الحقد والحسد وغير ذلك من الاسباب الداعية لهم الى ارتكاب
ما ارتكبوه وهو في الحقيقة دعاء عليهم بان لا ينالوا خيرا او يحاق بمعاملتهم والكلام من قبيل قوله
وما ربحت تجارتهم ويروى للمكان بهم بضمير الجمع في الفعل والضمير فيه للموصول لا هم عليه
يردوا حوضه غدا ولا هم فيهم يشفع لا ان دخلت على النكرة فان قصد التنصيص على استغراق
النفي فقد يعمل عمل ان واخواتها وذلك عند كونها مضافة او مشبهة بالمضاف نحو لا غلام رجل
حاضر ولا طالعا جبلا حاضر وقد يبنى على الفتح نحو لا رجل في الدار والكثير الجاري مجراه في الجمع
بالالف والتاء نحو لا مسلمات كذا وذلك عند خلوها عن الاضافة والتشبه بها وان لم يقصد
التنصيص على الاستغراق عملت عمل ليس نحو لا رجل حاضر وتفصيل هذه الوجوه وشروطها مذكور
في كتب النحو وان دخلت على المعرفة اهملت ويجب تكريرها كما في البيت الا في الضرورة خلافا
للمبرد وابن كيسان وقولهم لا نولك ان تفعل كذا مؤول بالفعل من معناه لا يحق لك ان تفعل كذا
وهو في قوة ان يقال لا ينبغي لك ذلك فلذلك لم تكرر فيه وجوز الكوفيون اعمالها على ان
في المعرفة المضافة نحو لا ابا زيد ولا عبد الرحمن ولا عبد العزيز كذا وحتم بعضهم اسقاط الالف
واللام في نحو الرحمن والعزيز فيقولون لا عبد رحمن ولا عبد عزيز ومثل هذا الفصل اصل الغدر
لا امر من غير تعويض وقد يجيء على الاصل كما في قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها
بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ومعناه اليوم المتصل سويك في المستقبل وعزيز عم
القيمة للما الغزير في قرب مقر بعيد كل الهوات وقوله حوضه منصوب على المفعولية لقوله يردوا
وعليه متعلق بفعل الورود الى المكان بنفسه والمجيء بلا بسه بعطا كما في حديث النعيم كتاب
اسود عن ابي ان يفترقا حتى يردا الى الحوض وقال حسان في الجنة ليستقوهم من حوض البر عليه

بردى

بردى يصفق بالرحيق السلسل والبريص موضع بالشام وبردى بالتحريك نهر بالالف المقصورة نهر
اي يسقون من ورد اليهم يسقون من ورد ذلك الموضع عليهم ماء ذلك النهر حال كونه ممزوجا بالخمر الخالصة
وحذف نون الاعراب من يردوه لعدم المقتضي له من جازم او ناصب كما في قوله ولا تحضنوا الناس
اموالهم اذا ملكوهم ولم تغضبوا وقول الاخر ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك
الزكي وينبغي اسكان الواو هو وضم الميم وهذا متاعهن قوله فيهم ليستقيم الوزن والمعنى لا
اولئك يردون عليه حوضه يوم القيامة لا هو يرتكب الشفاعة في شانهم حوضه كما بين صنعا الى
ايلة والعرض او اوسع قوله لحجر المحذوف عايد الى حوضه وبين اسم المحل بين الشيئين
واصله من بان كذا اذا انفصل وظهر منه ما كان كامنا والغالب ان يكون ظرفا وقد يتصرف
فيه فيستعمل في موضع الجر والرفع ويعرب بالاعراب المناسب لذلك الموضع وزعم الفراء
ان الفتح فيه ملتزم في جميع الاحوال ولا يجوز حذفه اذا كان بعدها خلافا لبعض الكوفيين وعليه
حملوا قوله يا احسن الناس ما قرنا الى قدم ولا حبال محب واصل تصل قالوا التقدير ما بين
قرن الى قدم والاصل فيه ان يضاف الى ما يدل على المتعدد نحو جلست بين القوم او الى ما عطف عليه
غيره بالواو نحو جلست بين زيد وبكر وقد يستغنى عن العطف بما يؤدي مؤداه نحو يا احسن
الناس ما قرنا الى قدم عند من حمله على حذف بين فانه استغنى بقوله الى قدم عن العطف لافادته
كونه احسن الناس ما بين القرن والقدم وما الموصوفة او الموصولة المستعملة مع بين قد يراد
بها مظروف المكان المدلول عليه ببين نحو عرفت ما بين يديك من كتاب وغيره وقد يراد
بها المسافة الواقعة بين الشيئين نحو جلست ما بين يديك اي في المسافة التي تكون بين يديك
وهذه قد يراد بها مقدار تلك المسافة ولا يقصد الظرفية نحو قولك المسافة بين المكانين
ما بين بصرة والكوفة اي المسافة فيهما هي المسافة بين البلدتين اي مقدارها وهو في الحقيقة
من حذف المضاف اي مثل مقدارها فالظاهر انها في البيت على هذا الوجه اي لك الحوض الذي
مقدار المسافة التي بين صنعا منتهية الى ايلة اي مثل مقدارها ويحتمل ان يكون الضمير صفة
للحوض ويكون خبرا لقوله ما بين صنعا الى ايلة والجملة صفة له اي ذلك الحوض حوض له المسافة

التي بين البلدتين اي شاطها من المقدار وصنعاء بالمد قصبة اليمن والعقر المعروفة وايلة بفتح الهمزة وسكون
بلدة بين مصر والشام على الساحل في النهاية وفي شرح المصابيح انها على الساحل من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن
او قيل انها كانت لقوم من اليهود حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فمسخوا قردة لمخالفتهم وقال ابو
سميت باسم ايلة بنت مدين بن ابرهيم ثم قيل هو اخر الحجاز واول الشام ومنها اقول الاحمر وقوله متعلقة
باوسع او بمحذوف هو حال من فاعله او من الحوض ان جازت الحال من المبتدا او اكتفاء بمعنى
التعيين والتعريف المستفاد من اللام كما صرح به ائمة الادب في الحال كهذا الاشارة والتنبيه في هذا
وفي رواية الاصبغ ابن نباتة عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلعم في حديث الحوض هو ما بين ايلة
وصنعاء وروى الصدوق في اماليه بسنده عن ابي الجارود عن ابي جعفر الباقر ع في وصف الحوض
طوله ما بين ايلة وصنعاء وروى في كتابه المذكور عن ابن عباس عن النبي ان عرض الحوض ما بين
صنعاء وبصرى وهي محلة بالشام وحاصل معنى البيت ان ذلك الحوض حوض له على مقدار الذي
الذي يكون بين صنعاء منتهية الى ايلة والعرض اوسع فيه او مقلبا بما ذكر وكانه جمع ما ورد
في الحديث على وجه يمنع يكون بينه وبين صنعاء اقل من المسافة التي بين صنعاء وبصرى فقد يكون
له هذا المقدار في غير العرض وعرضه اوسع من ذلك ويناسبه ما ورد من لفظ الطول في التحديد
ما بين صنعاء وايلة لكن هذا خلاف المتعارف من كون الطول فيما فيه امتدادات متفاوتة هو الاكثر
مقدارا لكن الطول قد يقال لاعظم الامتدادين في المكان وللاول ما يقع عليه التقاطع عند التوجه اليه
وان كان اقصر وحينئذ العرض لامتداد الاخر فلعل المراد بكل من الطول والعرض الواردين في الحديثين
الحوض على هذا الوجه ويحتمل ان يقال انه زعم ان المراد بهما مطلق الامتداد وانه في كل من الحديثين
وقع تحديد لمقدار احد امتدادي الحوض واتفق التعبير بالعرض في الامتداد الاعظم فكانه
قال الامتداد المعبر عنه بالعرض فيه اوسع ولو حملنا الحوض في البيت على مطلق المقدار امكن ان
يقال انه زعم ان التحديد بما بين ايلة وصنعاء ليس لتعيين المقدار بل للدلالة في العرف على السعة كما في السبعين
في الكثرة وان فرض كونه مورد استعماله الكثير عددا منها فكانه قال له هذا المقدار كما ورد في الرواية
للاشعار في السعة ولا ينحصر مقداره في هذا القدر بل مقداره اكثر ويمكن تجريد اوسع عن معنى

الزيادة

الزيادة فكانه قال او عرضه وسيع سواء كان على مقدار الطول كما في المربع او اقصر منه واقوم بعلم
ينصب فيه علم للهدى   والحوض من ماء له مترع   هذا ايضا من بعض الحوض ان ينصب
على البناء للمفعول من نصب اي اقام والعلم ما ينصب في الطريق للاهتداء والمنارة والراية والجبل
او الطويل منه وسيد القوم والهدى بضم الهاء مصدر هداه يهديه هداية وهدى وهدى
الرشد قليلة في المصدر مختصة بالعقل وهذا التركيب يدل على الارشاد والدلالة مطلقا
او مع الايصال الى المطلوب وقد يستعمل الهدى فيما يهتدى به ومترع صفة الحوض وهو اسم
مفعول من اترعته كاكرمته بالفوقانية المثناة والراء المهملة اي ملاته والظرف لغو او مستقر
نعت لماء او لغو متعلق بمترع والمعنى ينصب في ذلك الحوض اي عنده علامة لان يهتدى الناس
اليه او راية كاينة للهدى كما يقال راية الحرب والمقصود انه لاهل الهدى ويحتمل ان
يكون المعنى ينصب فيه امام هو علم الهدى بناء على تشبيهه بالعلم الذي يهتدى به وهذه الجملة
تابعة والحوض مملوء من ماء لراي للعلم ان اريد به امير المؤمنين عم او النبي لما اريد به العلم
غير على قياس الابيات السابقة لعدم جريان ذكر امير المؤمنين ع في هذه الابيات وجعل الله
نفسه او تابعه لاحدهما لاختصاصه بهما ولا يخذ سنتهما   يفيض من حصى كوثر
ابيض كالفضة او انصع   حصاه ياقوت ومرجانة   ولؤلؤ لم تجنه اصبع و
يقال فاض الماء فيضا وفيضوضة وفيضانا اذا كثر حتى سال كالوادي ومن لا يبلغ الغاية
والضمير في حصته تعالى لانه لظهوره في حكم المذكور كما في هو الخالق والكوثر على فوعل
الكوثر وله معان منها الكثير من كل شيء ومنها السيد ومنها النهر مطلقا ويقال النهر في الجنة
روى الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في اماليه باسناده عن
عبد الله ابن عباس انه قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك الكوثر قال له علي ابن ابي طالب ع
ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ع ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله
قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر

قواعد تحت عرش الله تعالى ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ان هذا النهر
لي ولك ولمحبيك من بعدي وقد رويت في معناه اخبار كثيرة متقاربة المضامين من طرق
الخاصة والعامة وقوله ابيض نعت له وقوله كالفضة نعت لابيض وزعم الاخفش سعيد بن مسعدة
ان الكاف من حروف الجر لا يتعلق بشيء مستدلا بان المتعلق هو ان كان مستقرا فالكاف
لا يدل عليه بخلاف نحو وان كان ما يدل الكاف وهو التشبيه متعد بنفسه لا بالكاف وقال
ابن هشام في المغني الحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الجر ونحو يدل على الاستقرار
وقوله وانصع معطوف على قوله كالفضة وهو اسم تفضيل من قولهم نصع لونه نصوعا اذا اشتد بياضه
وقال الاصمعي كل ثوب خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع ويقال الناصع الخالص من كل شيء
ولون لك او معجب بل تم ان الظاهر ان يكون قوله كوثر فاعلا لقوله يفيض ويقدم في الكلام صعود
الى الحوض والمعنى تفيض فيما في ذلك الحوض او اليه من رحمة الله كوثر كذا وكذا وكانه قيل
كيف يجتمع ذلك الحوض من الماء فقال يفيض فيه كوثر وفيه تجوز اما في اسناد الفيضان الى الكوثر
او في اطلاق الكوثر وهو النهر على الماء او حذف المضاف اي ماء كوثر ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون
قوله يفيض من رحمة خبرا بعد خبر للحوض في البيت السابق او المحذوف عائدا اليه والمجوز في اسناد
الفيضان الى الضمير او خبر المحذوف عائدا الى الماء او على التقادير يكون قوله كوثر خبرا اخر لما هو خبر عنه
او المحذوف عائدا اليه فان كان ذلك هو الماء فالمراد بالكوثر هو الماء مجازا كما يشعر التوصيف
بابيض وانصع لانهما من صفات الماء حقيقة او بتقدير حذف المضاف اي ماء كوثر وان كان خبرا عنه
المعنى ذلك الحوض مترع من ماء له وذلك يفيض من رحمة الله تعالى وهو ماء ابيض كالفضة
او اشد بياضا منها او المعنى بل اشد بياضا واعلم ان الكلام على تقدير كون الكوثر خبرا للحوض
او ما يعود اليه يدل على اتحادهما وعلى غيره من التقادير يدل على تغايرهما واختلف العلماء
ايضا في ذلك فذهب بعضهم الى اتحادهما لما يدل على ذلك من الروايات كرواية انس بن مالك
في حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه
نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة الحديث وكرواية [illegible] بن ابراهيم

عن

عن عبيد الله بن كثير معنعنا والصدوق في الخصال مسندا الى امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه
الحوض انه قال وعلى حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر وذهب
بعضهم الى الاختلاف بينهما بناء على ان المتبادر من النهر غير المتبادر من الحوض وقد فسر الكوثر
في الاخبار بالنهر ويؤيده ما روي في بعض طرق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان ماء الكوثر يصب
في الحوض وان الحوض على [illegible] في عرصة القيمة مع النبي صلى الله عليه وآله وقد تقدم في رواية ابن كثير
ان حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان وفي رواية فرات ان حصاه الياقوت واللؤلؤ
وفي رواية الشيخ الطوسي عن الاصبغ ان حصاه الزمرد والياقوت ويمكن ان يكون حصاه
جميع ما ورد في الروايات وان لم يذكر بعضها في بعض لعدم تعلق الغرض باستقصاء
انواع حصاه بل الغرض [illegible] انها من جنس الجواهر والحصى صغار الحجارة واحدتها حصاة
ويجمع على حصيات والمرجان خرزة حمراء ويقال لصغار الدر كما ان اللؤلؤ يقال لكبارها
وفيه اربع لغات بهمزتين وبدون الهمزة وبهمزة الاولى دون الثانية وبالعكس ويقال جنى
الثمرة يجنيها اذا اقتطفها ويقال في العسل ايضا ويحكى ان الغواص يقتطع الصدف الذي فيه
اللؤلؤ من قعر البحر كما يقتطف الثمرة من الشجرة فلذا علق الجنى باللؤلؤ توسعا وارادة اخراج
اللؤلؤ من الصدف ويجوز اسناد الجنى الى الاصبع كاسناد الافعال الى اليد وفي الاصبع عشر
لغات يحصل من ضرب الحركات الثلاث للهمزة في الحركات الثلاث للموحدة فهذه تسع ومع
انضمام اصبوع كاسبوع وهي العاشرة اي حصى ذلك الكوثر ياقوت ومرجان ولؤلؤ لم [illegible]
اصبع من الخلق العجوز الصدف بل خلقه الله تعالى فيه واضافة الحصى وهي الضمير الى ضمير الكوثر
عند ارادة الماء منه لادنى الملابسة مثل كوكب الخرقاء او من قبيل الاستخدام بان يراد بلفظ
الكوثر معناها المجازي وبضميره معناها الحقيقي [illegible] الاضافة حقيقية من غير تجوز
ان اريد بالكوثر النهر والكوثر في كلام الناظم [illegible] للنهر مطلقا لكنه مختص
بنهر الجنة بما اشتمله

بطحاؤه مسك وحافاته — يهتز منها مونق مربع
احمر ما دون الورى ناضر — وفاقع اصفر او انصع

البطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى

[illegible]

ولا بطائه مسيل المسك وهذا اعني قوله بطحاؤه مسك لفظ الحديث وفي رواية الاصبغ عن امير المؤمنين عن النبي
والظاهر ان المراد ان ترابه المسك كما وقع فيما اسلفناه من رواية ابن عباس والمسك طيب معروف معرب
وكانت العرب تسميه المشموم وحافة الشيء بالحاء المهملة وتخفيف الفاء جانبه ويقال ازهر فهو زاهر اي حسن كم
نضرة ويقق انق بالشيء كفرح اي عجب به وآنقه بالمد تانيقا كاكرمه اي اعجبه والمونق اسم فاعل منه
وربيع ذا اخضب اي ذا الخصب والمربع اسم فاعل من اربعه كاكرمه اي انبت الخصب والربيع والموصوف
والاصل في قولك هذا معه فلان ان مرادي في مكان هو منه اي قريب مكان منه فلذا قال الراغب ان معنى
الدنو ويستعمل بمعنى تحت وقدام وفوق والورى الخلق وقال الراغب الورى الخلق الذي يحصم الارض
في الوقت ليس ممن مضى ومن يتناسل بعدهم كانهم يستترون بوجه الارض والفقوع شدة الصفرة
او صفاء ما هو في القاموس اصفر او احمر فاقع او كل ناصع اللون من ابيض وغيره فاقع الصفرة
لون معروف وقد يطلق على السواد مطلقا او مخصوص بالابل لانه سوادها مشوب بالصفرة وقوله حافاته
مبتدأ وخبره قوله اخضر وهو اما بالتاء الفوقانية في اوله على البناء للفاعل اي حافاته تتحرك الغصون
ان فيها فاته من لا تنحا والرياحين تتحرك بهبوب النسيم من باب المجاز كما يقال هذا الحجر الاكل
وذلك باعتبار ما فيها من النبات وقوله منها من التبعيضية خبر لقوله مونق قدم عليه المونق
مثله محذوف عند قوله فاقع اصفر منها مونق ربيع اخضر ومنها فاقع اصفر كالمهج ومنها فاقع
وحصيد اي منها حصيد واما بالياء المثناة من تحت على البناء للمفعول وقوله منها من التي لابتداء
الغاية نائبة عن الفاعل كالظرف كقولك الدينة قد تعبر اي حافاته تحرك منها اي تحرك الغصون منها
والمقصود انه يوجب نشاط النفوس ويهيجها وقوله مونق اما ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي منها
مونق كذا ومنها اصفر فاقع ومثل هذا شائع عند تفصيل الشيء على المتعدد واما ان يكون مع عطف عليه
او المجموع خبر المحذوف يعود الى الحافات اي وهي كذا وكذا كما في الفضلاء زيد وبكر وخالد
وتذكير المونق وما بعده لاعتبار معنى الجانب في الحافة او النسبة اي ذات اينق ونحوه وناضر بالضاد
المعجمة من النضارة وهي الحسن والرونق ويقق ناضر اي غض حسن او شديد الخضرة وما في الورق
فاعل الخضرة والظرف اعني دون مستقر صلة او صفة لها والرابطة الى الموصوف بالاخضر محذوف اي اخضر

ما دون الورى منه اي منها ما هو مهيج للنفوس موجب للخصب لكثرة ما فيه من النبات اخضر ما يكون
منه عند الخلق او قدام الخلق ناضر وما معناه للعموم فكانه قال اخضر جميع ما يكون من تلك الحافة
عند الخلق او قدامهم ومنها شديد اللون او صافي اللون اصفر واو في قوله او الاشكال اي صفر
فاقع او اشد كما هو من فاقع ويجوز كونها للتقسيم وبمعنى بل وقد تطور بمعنى التبيين الفصيح مما ذكروا قوله
فاقع اصفر يطلب ما تقدم في رواية حزان ان على حافتيه الزعفران وفي رواية حمران اعين
عن الصادق ع الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة

فيه اباريق وقدحانه … يذب عنها الرجل الاصلع

يذب عنها ابن ابي طالب … ذبك جربى ابل شرع

والعطر والريحان انواعه … ذاك وقد هبت به زعزع

ريح من الجنة مأمورة … ذاهبة ليس لها مرجع

الاباريق جمع الابريق للآنية المعروفة ذات العروة والخرطوم وقيل انه معرب آبريز
اي صاب الماء والقدحان جمع للقدح بالتحريك كالاقداح والذب بالذال المعجمة المنع
للشدة المنع والدفع والصلع بالتحريك ذهاب الشعر في مقدم شعر الرأس ورجل
اصلع وامرأة صلعاء وهي صفة محمودة في الرجال وفي علل الشرائع للصدوق عن امير المؤمنين
اذا اراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع وعنه ع في صحيفة الرضا للامام ابي علي الطبرسي
اربعين اصلع رجل سوء ولا تجد في اربعين كوسج رجلا صالحا واصلع سوء احب الي من كوسج
صالح وعنه ع في روضة الواعظين هكذا الاصلع ... من كثرة لبس البيض ومجالدة
الاقران والمراد بالبيض بفتح الموحدة المغفر وابو طالب كنية غلبت على الاسم وهو عبد مناف
على ما قيل ورواه الحسن البصري عن امير المؤمنين وقيل اسمه عمران وقوله ذبك منصوب على المصدر
اي ذبا كذبك وهو مضاف الى الفاعل ومفعوله قوله جربى وهو مضاف الى الابل الجرب
والجرب بالتحريك معروف والفعل منه جرب كفرح فهو جرب ككتف وجربان
واجرب والجمع جرب وجرباء واجارب والابل اسم جمع للبعير لا واحد له من لفظه
لازم التانيث كسائر اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين وقيل
انها ليست من اسماء الجموع ولا من الجموع ويقال شرعت الدواب في الماء تشرع كمنع يمنع شرعا وشروعا

اى خلت والبلا شرع وشرع كركع والبيت الثانى بيان للمصراع الثانى من البيت الاول العطر بالكسر الطيب يقال عطرت المراة كعلم فهى عطرة ومتعطرة والعطر والريحان معطوفان على البوق وقوله انواعه بجرى مجرى قولك كله فهو تاكيد لما قبله ويحتمل ان يكون بدلا منه ويحتمل ان يكون منصوبا بنزع الخافض اى بانواعه وقوله ذا الصبا مبتدا وفى الجر اى في تنوالك اوفى ذاك كما تلك والهبوب ثوران الريح والزعزع تحريك الشجر ونحوها اوكل تحريك شديد ومنها ريح زعزع وزعزع وزعزاع وقوله ريح بيان الزعزع او بدل عنها او خبر لمحذوف عائد اليها ومن الجنة ظرف مستقر نعت لريح وما بعده نعوت ثلثة لها والمرجع مصدر ميمى اى فتلك الجوزاء اباريق وقد جانسة للشاربين تمنع ويدفع عنها الرحل المعهود اصلع الجارى ثم هذا من مسبق الذكر اى عدم مع اعداده يدفعهم عنها ابن ابى طالب ع فيفك اكد بفك الا ان جرى موصوفة بانها ترد على الماء فانها تنفخ من بين ما بل الذين لها لحرب وفيه العطر والريحان كله اى جميع انواعه فى ذلك وقد هبت ريح زعزع اى ريح حركت اشجاره وأوراده وهى ريح من الجنة مامورة من عند تعالى بالهبوب ذاهبة ليس لها رجوع وكانه اشارة الى سعة المكان حتى كانه لا منتهى لرجوع الريح اذا وصلت عند هبوبها اليه او هو من الى المنتهى بحيث يعرض للريح عند وصولها اليه فتور فى القوة فلا ترجع ويحتمل ان يكون اشارة الى دوامها يعنى انها استمر وليس لها انقطاع ثم عود ورجوع ويحتمل ان يكون المعنى مامورة فليس لها رجوع من امر الله تعالى اى ليس لها محال عصيانه لمن امرهم او انها مامورة امر احتمايا ليس لها محل رخصة للرجوع عن المامور وما ذكره فى هذه الابيات مروية فى الاخبار ففى امالى الصدوق قده باسناده عن ابن عباس عن النبى ص فى حديث الحوض فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وفى رواية الشيخ الجليل ابى القسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه فى كامل الزيارة باسناده عن مسمع بن كردين عن الصادق ع فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء وقد روى عن امير المؤمنين ع اعدائه فى اخبار متظافرة بعبارات مختلفة منها ما فى امالى الشيخ على الطوسى ره فى حديث الاصبغ عن ابى ايوب عن النبى ص فى آخر الحديث يذود عنه يوم القيمة من ليس من شيعته كما يذود

الرجل البعير الاجرب الابل من شرب منه لم يظما ابدا وكلام الناظم ره على هذا الباقر وفى حديث حمران ابن اعين عن الصادق ع بعد ذكر ان النبى ص راى يوما قد غشى على سلمان فسئله عنه فذكر ان اصابته جنابة فلم يجد ماء فنادى مناد يا امير المؤمنين فالتفت فوجد ابريقا مملوا من ماء فاغتسل ثم قال رسول الله ص قال اما المنادى فجبرئيل ع والماء من نهر يقال له الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة كل شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الآخر الحديث وما فى هذا الحديث من انها تهب عند ارادتهم الطرب لا ينافى دوام احتمال دوامها الذى كان من مصداق كلام الناظم ره لجواز دوام ارادة الطرب وتحققها فى كل وقت من بعض اهل الجنة واما الجزم بالدوام على ما يدل عليه البيت على تقدير الحمل عليه فلعله باعتبار شهادة الحال الذوق بان الحال لا يخلو عن ارادة بعض اهل الجنة الطرب والله تعالى يعلم اذا دعوا اصنيكم الكى ترجعوا

قبل لهم ربنا كلم فارجعوا دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم او مطعما يشبع هذا
لمن والى بنى احمد ولم يكن غيرهم يتبع فالفوز للشارب من حوضه
والويل والذل لمن يمنع

الظاهر ان اذا متضمنة معنى الشرط والدعوة الصوت الى الشئ القريب منه وكى قد تكون اسما مكنوا بها عن كيف بحذف الآخر كما فى قوله كى تجنحون الى السلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وقد تكون حرفا ينصب بعدها المضارع وهو الناصب عند سيبويه ونحو الخليل والاخفش ان الناصب ان المقدرة بعده وقال الاخفش انه حرف جر ابدا والفعل المنصوب بعده مع ان بتاويل مصدر مجرور به وذهب الكوفيون الى انه مختص بالفعل ولا يكون حرف جر ابدا وذهب سيبويه والاكثر انه قد يكون حرف جر كما اذا وقع بعده الما الاستفهامية والمصدرية و ان الناصبة نحو كى ان تفعل فانها لما امرت بمعنى لام التعليل وكذلك اذا انتصب بعده الفعل وليس هناك لام فلا ان واذا كان بعده ما الاستفهامية نحو كيمه ولا يليه الاسم الصريح اذ هنا واذا وقع بعد التعليل كما فى قوله تعالى لكيلا تاسوا فتعين عندهم كونه ناصبا بمعنى ان لانه عند الجر بمعنى التعليل وما ذكر نحو قوله لتقوامت يا ابن حمزة ليش كى تقضى حوائج المسلمينا قال ابن هشام

هوض عطا کند بسوی شود ... [illegible]

مؤكدة لكن كما في صورة اجتماع اللامين كقوله فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء
او بدل منه فان ابدال الحرف من الحرف قد يقع في كلامهم ولعل مثل ذلك تكلف فلان الابدال هبوا
اليسر في صورة تقديم اللام على كي مع شيوعه وكثرته بخلاف العكس ولتفصيل القول محل آخر
والفاء في قوله فارجعوا للعطف على قوله تبا لكم لانه جملة دعائية انشائية فهو من عطف الانشاء
على الانشاء او هي زائدة ان جوزت زيادتها مطلقا كما ذهب اليه البعض وقوله دونكم ظرف متعلق
بارجعوا بمعنى وراءكم كما يناسب لفظ الحديث الذي ننقله ان شاء الله تعالى وقد تقدم
انه يجيء بمعنى الوراء وقوله فالتمسوا معطوف على ارجعوا وقد يكون لفظ دون متصلا بضمير
الخطاب المختلف باختلاف الاحوال من اسماء الافعال التي بمعنى الامر بخذ ويقال دونك زيدا بمعنى خذه
وقد تكون لامر بمعنى تاخر ويمكن جعلها ههنا اسم فعل بهذا المعنى فيكون كالمؤكد لقوله ارجعوا
ولذلك ترك العطف اي ارجعوا تاخروا عن موضعكم هذا وقوله فالتمسوا معطوف عليه
وجعلها بالمعنى الاول بعد حذف المفعول بقرينة ما بعده اي خذوا منها فالتمسوا من حيث حياضا
لا يأذن لكم بعيدة والنهل محركة الشرب الاول والفعل منه نهل كفرح ويقال المنهل بصيغة
اسم المكان للمورد والموضع الذي فيه المورد والري ضد العطش والفعل روي كرضي
ويقال ارواه كاكرمه اي جعله ريان والطعم تناول الغذاء والفعل طعم كسمع والمطعم اسم
مكان منه وقيل انه قد يستعمل في الشرب ومنه قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني والشبع
كعنب ضد الجوع والفعل منه شبع كفرح يقال شبع خبزا ولحما ومن الخبز ومن اللحم وق
اشبعه كاكرمه اي جعله شبعان ومنع يشبع ويقال والاه اي اتخذه وليا اي محبا او قيما
بامور او لي بمن عليه او احبه او اتبعه وقوله غيرهم مفعول لقوله يشبع وقوله يتبعه
كسمعه يسمعه اي مشى خلفه او اقتدى به في عمله والفاء في فالفوز فصيحة على الاظهر والفوز
النجاة والظفر بالخير او مع حصول السلامة كما ذكره الراغب ومن في من حوضه لابتداء
الغاية او التبعيض والويل لفظ يستعمل لكل واقع في هلكة واصله الهلاك او العذاب
وقيل الحزن وقال الاصمعي هو التقبيح وقال الفراء الويل كلمة شتم ودعاء سوء وقد استعملتها العرب

استعمال

استعمال قاتلك الله في مقام الاستحسان والتعجب وقال الحريري الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب
وعن ابن عباس انه شدة العذاب وهو المروي عن سيدنا الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع
وقوله على البناء للمفعول والمعنى ان اعداء امير المؤمنين ع اذا قربوا من الحوض او من الكوثر
ليشربوا منه قيل لهم تبا لكم اي هلاككم هلاكا الخسران وحزنكم فارجعوا دونكم فاطلبوا موردا
غير موردكم او مطعما يشبعكم فان هذا النهل ليس لكم بل هو لمن تبع بني احمد ص ولم يكن يتبع
غيرهم في دار التكليف فاذا كان ... للنجاة او الظفر مع السلامة للذي يشرب من
حوض النبي ص او امير المؤمنين ع والعذاب والحزن لمن يمنع من ذلك الحوض وفي كتاب كامل
الزيارة عن مسمع بن كردين عن الصادق ع انه قال ان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى
انه ليذيقه من ضروب الطعام فلعل قوله او مطعما يشبع ناظر الى ذلك وفي هذا
الحديث ان على الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل
انا اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسئله ان يشفع لك فيقول تبرأ
مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق
فاسئله اذ كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع
فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وزادك عطشا فقول الناظم تبا لكم فارجعوا دونكم
اشارة الى هذا المضمون ويكون القائل امير المؤمنين ع ويكون نقلا لما هو كلام آل الله بالمعنى
وهذا يناسب كون دونكم في البيت بمعنى وراءكم ويحتمل ان يكون القول من الملائكة
وروى البخاري في حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن بعض اصحاب النبي ص قال يرد
على الحوض رجال من امتي فيحلؤن عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وقوله فيحلؤن على البناء للمفعول بتقديم الحاء المهملة
بلا همزة بعد اللام من الاحلاء اي يمنعون ويطردون وقد يروى بالحاء المهملة والهمزة بعد
اللام اي يصدون ويمنعون وبالجملة وردت اخبار كثيرة بهذا المضمون وباختصاص الكوثر
بهم وبشيعتهم   والناس يوم الحشر اعلامهم   خمس فمنها هالك اربع   فراية العجل وفرعونها

وسلوى لامة الشنع وراية تقدمها ادلم عبد لئيم لكع اكوع وراية
يقدمها حبتر للزور والبهتان قد ابدعوا ورابع يقدمها نعثل لا رد الله
له مفلج اربعة في سقر اودعوا ليس لهم عن قعرها مطلع ورابع يقدمها
حيدر ووجهه كالشمس اذ تطلع الحشر الجمع والاجلاء وقال الراغب اخراج الجماعة
من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها وهذا المعنى مجموع المعنيين الاولين فانه اجلاء
ثم جمع والحشر الذي في القيمة مشتمل على الازعاج عن القبور والجمع للحساب وتعريفه باللام
للعهد الخارجي لان شهرته يجري مجرى سبق ذكره والراية العلم وهي واحد الرايات ويجمع على راي ايضا والهلاك
يكون بمعنى الموت كما في قوله تعالى ان امرؤ هلك وما يهلكنا الا الدهر وبمعنى الفساد ومنه
قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وبمعنى كون الشيء باطلا ومنه قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه على قول وربما يطلق على الخوف والفقر والعذاب وقوله
الناس مبتدا وقوله راياتهم مبتدا ثان وخبره خمس والجملة خبر المبتدا الاول وقوله خمس جار على
موصوف محذوف اي خمس محذوف والتقدير راياتهم رايات خمس او راياتهم خمس رايات
والظاهر انه يمكن الاكتفاء في مثله باثبات العدد للمبتدا وحمله عليه من غير تقدير موصوف او تمييز
لذلك العدد وقوله يوم الحشر كانه متعلق بخمس لتضمنه معنى العدد كانه قال راياتهم معدودة
بهذا العدد يوم الحشر ويكفي مثله متعلق الظرف ويجوز كونه متعلقا بمحذوف هو حال
عن الناس باعتبار التعيين والتعريف المستفاد من اللام كما تقدم اي الناس كائنين يوم الحشر
قوله منها خبر مقدم وهالك مبتدا مؤخر وقوله اربع خبر لمحذوف اي هي اي الهالك
اربع وتذكير هالك المنسوب الى معنى المبتدا اي ذات هلاك او لاعتبار معنى الشيء
او العلم اي منها راية ذات هلاك او شيء هالك او علم هالك اي باطل او فاسد ويجوز
ان يكون بمعنى الخائف واسناده الى الراية وهو الهلاك مجازي وحمل الاربع على خبر الهالك
باعتبار ان المراد به معنى الجنس الصادق على الكثرة كما في قول الفاضل في بلاد اربعة اي كائنة
هذا الجنس اربع رايات او راياتها اربع والفاء في قوله فمنها للعطف التفصيل على الاجمال فهو للترتيب

في الذكر

وان دو ... [illegible]
آن دیگر از ... [illegible]
چارم آن ... [illegible]

بعدها
في الذكر وكذلك الفاء في قوله فراية العجل والظاهر ان قوله راية العجل مبتدا محذوف الخبر وكذا ما ذكر
اي فمنها راية العجل ومنها راية كذا والفرعون لقب لكل من يملك مصر مثل كسرى لملك الفرس
وقيصر لملك الروم ثم لما بالغت الفراعنة في التجبر والطغيان والباطل خصوا فرعون موسى بل صار كل
طاغ متجبر مسمى فرعون ويشتق منه تفرعن والسامري منافق كان في بني اسرائيل ودعاهم الى عبادة
العجل وقد نطق تنزيل العزيز بذلك والايات والاخبار بقصته قيل هو منسوب الى سامرة وهم قوم من
اليهود يخالفونهم في بعض احكامهم وقيل الى موضع اسمه سامرة وقيل انه كان علجا من كرمان اسمه موسى
ابن ظفر وعن ابن عباس انه كان من اهل باجرمى وقع بارض مصر وكان من قوم يعبدون البقر وكان
حب عبادة العجل في نفسه وقوله فرعون او سامري الامة مجروران معطوفان على العجل وضمير
فرعونها للامة المعلومة من السياق كانها مذكورة حكما والامة هي الجماعة من الخلق
غيرهم من الحيوانات قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وفي الخبر
لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها والشنع بالرفع على انه خبر لمحذوف عائد الى سامري
الامة وهي من الشناعة وهي الفظاعة والقبح والظاهر انه اسم مفعول من الاشناع بمعنى التشنيع
ويجوز كونه اسم فاعل من اشنع بمعنى صار ذا شناعة كازهر بمعنى صار ذا زهر ومعنى البيت
فمن تلك الاربع راية العجل وطاغي الامة وسامريها الذي هو الشنع المعلوم المعهود ويقال
فلان قدم فلانا يقدمه مثل نصر ينصره قدما وقدوما وقدمه واستقدمه وتقدمه بمعنى قال الله
تعالى يقدم قومه يوم القيمة ويقال دلم فلان بالدال المهملة كفرح اي اشتد سواده ودلم
ثم هو ادلم وهي دلماء وقال ابن الفارس وابن الاثير الادلم الطويل الاسود والعبد
المملوك من الانسان واذا اضيف الى الله تعالى فقد يراد به مخلوقه ومملوكه الذي يتصرف
كيف يشاء وقد يراد به العابد ثم ان العبد في الاصل صفة وصار اسما فيجوز فيه ان يكون نعتا
لادلم وان يكون عطف بيان له والالكع كصرد اللئيم والصغير والذليل والاحمق ومن لا يتجه
لمنطق ولا غيره والاكوع كالاعرج المعوج الكوع والكوع والكاع طرف الزند الذي يلي الابهام وقد
يستعمل الاكوع في مقام التحقير والاهانة وان لم يكن المستعمل فيه موصوفا به وذلك لان اهل اللغة

کو عهم
والحزمة فلا يصيرون بهذه الحالة من كثرة الحزمة والاعمال الشاقة من الصدقات التي تؤدي الى اعوجاج
اصابعهم كما قال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري
مثلك اعوجت اصابعها من كثرة الحلب والفدع والغيرة وانها تقعد بها اي بشيء مالها اسود
عبد لكم ماجد ... الصغر معوج الكاع والجيم بالحاء المهملة والعنق ... المثناة والرا
المهملة الثعلب العظيم وقد يستعار للمكار والخادع والحيال لان الثعلب معروف بهذه الصفات
واللام في للزور التقوية دخلت على مفعول لا بلغ كما في قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون والزور
الكذب واصله من الزور بالتحريك وهو الميل لكونه مائلا عن الصواب ويقال بهت فلان على
البناء للمفعول اي دهش وتحير ومنه البهت ومنه البهتان الكذب العظيم الذي يدهش السامع لفظاعته
والابلغ اسم التفضيل ... وقال ومنه البدعة والابلغ الاحداث التي هي البدعة في الدين ويروى الفعل
منه في البيت بصيغة الواحد مع الالف لاشباع الفتحة فيكون البيت من الاصراف وهو اختلاف
الرويين في الضم والفتح وهو من العيوب في الشعر وبصيغة جمع المذكر بالواو فيتم الكلام الى الجمع
على الاول الجنة والجملة نعت له وعلى الثاني كانه نزل ولم يتقدم والجملة خبر لمحذوف والجملة اي هو ابدعوا
الزور والبهتان والكلام استيناف بياني كانه قيل ما الذي فعلوه لا فاجاب بانهم ابدعوا الزور
البهتان ومعنى البيت ظ والنعثل بالنون والعين المهملة والمثلثة واللام الجعفر الذكر من الضباع والشيخ
الاحمق ولم يهودي كان بالمدينة ... ورجل طويل اللحية من اهل ... كان عثمان
ابن عفان شبيها به وكان يعير عثمان بذلك في مقام الاهانة كما ان عائشة قالت اقتلوا نعثلا
نعثلا واردت عثمان وقوله لا برد الله مضجعها حلة عائشة والمضجع اسم مكان من الضجعة وهي الرقاد
ويستعار للقبر كالمرقد كما في البيت وهذا البيت ايضا مشتمل على الاصراف ويمكن كون مضجع منونا
للسلامة على انه خبر لمحذوف ومفعول التبريد الثاني محذوف كانه للدعاء عليها بعدم التبريد يسئل
عما دعا اليه بعدم تبريد فيقال هو مضجع وفيه تكلف جدا يكاد لا صراف يترجح عليه المقصود من هذا
الدعاء الخلود في العذاب والنار وقوله اربعة خبر لمحذوف اي هؤلاء المذكورون اربعة موصوفون بانهم
ادعوا في سقر وقيل انه اسم جهنم اي النار من سقرته الشمس اي اذابته وقيل انه اسم اعجمي وهو ممنوع من الصرف

للعلية

عن الباقر ع
للعلية والكنايات او للعلية والعجمة وفي هذا البيت سلامة الوزن وفي كتاب عقاب الاعمال للصدوق
عن الصادق عليهما السلام انه اسم لواد في جهنم ويقال اودعت الشيء ودعته اليه ليكون عنده واجل
الوديعة من ودع الشيء يدع اذا استقر لاستقرارها عند من دفعت اليها ادامت المطلعة استيعابا
لا يبلغ لحينئذ في النار ليكونوا فيها وقيل ليس لهم من قبرها مطلع حين بعد حين لما كان الاربعة خبر
او نعت آخر لاربعة والمطلع مصدر ميمي من طلع فلان من داره اذا خرج منها وفيه اقامة الفعل
قبل من قبرها وان منع من تقديم معمول المصدر ولو كان ظرفا عن بعض لعل العلم وقدرت الشيء
اقحم صفقا ليس لهم خروج اصلا من قبرها على ما استفاده من الفكرة في سياق النفي وافاد هذا الكلام
دفع ان يتوهم ان فلان لم يخرج وما لم يخرج الودائع من الامكنة المودعة هي فيها بعد انقضاء
زمن المطلعة وافاد منع ذلك كونهم في اقصى عمق النار ومعنى هذه الابيات ظاهرة لكن
تعيين المراد بالمذكورين في كل بيت لا يخلو عن اشكال وقد يحمل العجل على ابي بكر وفي كتاب عقاب
الاعمال للصدوق قدس سره باسناده عن اسحق بن عمار الصيرفي عن الكاظم ع قال ان الاول
بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري لكن ينبغي حمل فرعون والسامري ايضا على ابي بكر لان المراد
في هذا البيت راية واحدة الا ان يكون له ولعمر راية واحدة فيحمل السامري على عمر فكانه قال
منها راية ابي بكر وعمر وفرعون يمكن حمله على كل منهما وفي بعض احاديث الرايات فسر العجل بعثمان
وفرعون بمعوية والسامري بابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وهامان بزياد بن ابيه وقيل ان
سعد بن ابي وقاص ثم ذكرت الرايات وجعلت الراية الاولى للعجل والثانية لفرعون الامة وذكر
ان اهلها اكثر الناس المبرحون والثالثة بعد ابيهما ابن قيس صريحا وهو ابو موسى مع التصريح
بانه امام خمسين الفا من الامة والرابعة مع المخدج والخامسة لامير المؤمنين ع وفي بعض النسخ
المصحح في الروايات التي وقعت عليها لم يقع التصريح بالاسم في بعضها ووقع التعبير عن الثالثة هكذا
ثم ترد راية فلان وسماه ومثله في الرابعة وترك الراوي ذكره للتقية والعبد الادلم في كلام الناظم
قد يحمل على زياد بن ابيه لانه ولد على الفراش فراش عبد لبني ثقيف والحقه معوية بان نسبه الى
ابي سفيان علما منه انه ولد من زناه بامه سمية ويشعر بعض الروايات بان اصحاب الرايات كانت لهم راية اكمل

باعتبار انتسابه الى صهاك الحبشية بالزنا وسراية عبودية لبني عبد المطلب اليه على ما فصل في موضعه وتحمل
ان يكون المراد به المخدج ويناسبه الاكوع وهو ذو الثدية فانه صاحب احدى الرايات في الروايات
واعتبار العبودية له المخدجية والجبن وتحمل في كلامه على ابي موسى الاشعري لكونه شللا في الجبن والغدر
ويمكن حمله على معوية لكونه معروفا بالخدعة والدهاء والنكر والشيطنة والظاهر ان المراد بنعثل
هو عثمان ولولاه امكن حمل المجمل في كلامه عليه على وقف تلك الرواية ولا ان يحمل النعثل
على الشيخ الاحمق ويراد به ابو موسى الاشعري وبالجملة فالتعيين على وجه الجزم في تلك الابيات
بل في بعض الاخبار لا يخرج عن الاحتمال والمعلوم ان المقصود لا يخرج عن هؤلاء الملاعين ولا يلزم
كون الترتيب في كلام الناظم مثل ما ربما يفهم من بعض الاخبار لان مقصوده مجرد التفصيل وعطف
البعض على البعض بالواو لا يدل على الترتيب والحيدرة والحيد على الاسد وهو هنا من
اسمآء امير المؤمنين عم وفي معاني الاخبار ذكر في معناه انه الحازم الرأي الخير النقاب النظار
في دقايق الاشياء والجملة المصدرة بالواو بعدها حال عنه والظرف واذا ظرف مضاف الى
يطلع متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف اي ومنهم راية يقدمها امير المؤمنين عم ووجهه كالشمس حين
طلعت وحديث رايات الخمس قد روي من عدة طرق ونكتفي بنقل بعض منها وهو ما رواه السيد الاجل
رضي الملة والدين ابو القسم علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي
رضي الله عنه في كتاب اليقين باختصاص مولانا علي بن ابيطالب عم بامرة المؤمنين من مسند الربيع
ابن حبيب الظبي من مالك ابن ضمرة الرواسي عن ابي ذر رض قال لما سير ابو ذر رض اجتمع هو
وعلي عم والمقداد ابن الاسود قال الستم تشهدون ان رسول الله صم قال امتي ترد على الحوض على خمس
رايات اولها راية العجل فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت
احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
ومزقناه واضطهدنا الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظمآء مظمئين
مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس وهم المبهرجون
قلت يا رسول الله وما المبهرجون ابهرجوا الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا

ولايرضون

ولا يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه
وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول لهم ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون
كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظمآء
مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية فلان وهو امام خمسين الفا
من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه
ومن فعل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه
وخذلنا الاصغر فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظمآء مظمئين مسودة وجوههم لا
يطعمون قطرة ثم ترد على المخدج برايته وهو امام سبعين الفا من امتي فآخذ بيده فاذا
اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول
ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه
فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظمآء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة
ثم ترد على امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين عم فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه
اصحابه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا
الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول لهم رووا فيروون شربة لا يظمئون بعدها ابدا
امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر ثم ذكر ابن طاوس السيد الجليل بعد ان قال اشهد
على هذا لعند الله اني سمعته من فلان وسمى من رواه عنه او ما يؤدي هذا المعنى الى ان قال
ابو ذر قال اشهدوا على هذا لعند الله ان رسول الله صم حدثني به وقال رسول الله صم لاني ذر
اشهدوا ان جبرئيل حدثني عن الله تعالى وان في قوله لما سير ابا ذر والمراد بتسييره نفيه
الى الربذة حين نفاه عثمان اليها ورجفت قدماه اي اضطربت وكذلك قوله خفقت احشاؤه
معناه تحركت واضطربت واضطهدنا الاصغر بالجيم الضاد واهمال الهاء اي قهرناه وابتززناه بمعنى
بالمهملة وزاءين معجمتين اي سلبناه حقه والبهرجة بالموحدة والهاء والراء المهملة الجيم العدول
بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها كذا في القاموس وقد وقع في بعض الروايات موضع قوله بعل

ذلك تبعه هكذا من نقل بغلة تبعه والمآل واحد ويقال اخدجت الناقة بالخاء المعجمة والدال المهملة
والجيم اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهي مخدج والولد مخدج ومخدج ثم
عليه فخفت الثدية مخدج اليد كذا في الصحاح وكان المراد بالمخدج في الحديث وقد وقع التصريح به
في رواية عمران ابن ميثم الكيا في المرتبة الرابعة هكذا ثم ترد على راية ذي الثدية معها اول
خارجة وآخرها والله تعالى يعلم وفي الصحاح ايضا الوزير الموازر كالاكيل المواكل لانه يحمل عنه
وزره اي ثقله وقد استوزره فلان فهو يوازر الامير انتهى والاغر من الفرس الابيض الجبهة
والمحجل بتقديم المهملة على الجيم بياض قوائم الفرس او في ثلث منها او في الرجلين قل او كثر
بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل
والقيود والفعل منه حجلت قوائمه تحجيلا على البناء للمفعول فهو محجل على صيغة اسم المفعول
والاغر المحجل من الفرس محمود جدا فاستعير الغر المحجلون المحمودين من الرجال والرسغ المرسخ
المستدق الذي بين الحافر الوصيف عن الدواب وقوله وقوام من الورود علي
يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع قوله غدا يتعلق بقوله يلاقي وراية الحمد
اما بالنصب على المفعولية لترفع بالمثناة التحتانية على البناء للفاعل والمعنى انه ع يلاقي النبي ص
يوم القيمة ويرفع لواء للنبي ص راية الحمد يعني انه صاحب لوائه الذي هو لواء الحمد يوم القيمة واما
بالرفع على الابتداء والخبر ترفع بالفوقانية المثناة بصيغة المجهول اي والحال ان راية الحمد ترفع
له اي للرسول ص فيعطيها امير المؤمنين ع او لامير المؤمنين اي لتدفع اليه اي ترفع وتدفع
اليه روى الشيخ الجليل محمد ابن شهر آشوب باسناده عن النبي ص انه قال انه اذا كان يوم القيمة ياتي
جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي
من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب ع فوثب
عمر فقال يا رسول الله ص كيف يطيق علي حمل اللواء فقال اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا ع
من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال
مثل جمال يوسف وروى اخطب خطباء خوارزم موفق ابن احمد المكي الخوارزمي في مناقبه

باسناده

باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي ص قال لعلي انت امير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين وانت سيد ولد آدم وبيدك لواء الحمد واحتج تمام الحديث موضع الحاجة
وروى الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري مسندا عن دعبل بن علي بن علي
الخزاعي عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي ع عن رسول الله ص في خبر طويل يخاطب
امير المؤمنين ع وانت اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي لواء الحمد وهو سبعون شقة
الشقة اوسع من الشمس والقمر وفي مسند احمد بن حنبل في حديث طويل عن النبي ص يخاطب
امير المؤمنين ع يدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد وفي تفسير فرات بن ابرهيم مرفوعا
عن معاذ ابن جبل عن النبي ص انه قال اعطى يوم القيمة اربعة الوية ثم ذكر ان لواء الحمد
له ص ويدفع اليه لواء التهليل الى علي ع ولواء التكبير الى حمزة ولواء التسبيح الى جعفر
هذا مضمون الرواية وقد يقال لعل هذا لوصول حمزة وجعفر والله تعالى يعلم مولى
له الجنة مامورة والنار من اجلاله تفزع قوله مولى خبر لمحذوف عائد الى الممدوح والجملة
والجملة بعده نعت له والتقدير هو مولى الجنة مامور له والنار تفزع من اجلاله اي
العز جليلا اي عظيما وهو مصدر اضيف في البيت الى ما هو مفعول وفي الاصل التعجب
مضروب نعيا ما كان مضروبا اي معزوبا اي معظمة وخلاصة المعنى من عظمته وقد ورد
مضمون البيت في عدة روايات منها رواية الشيخ الجليل ابي جعفر محمد ابن ابي القاسم الطبري
في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى باسناده الى ابن عباس في حديث ذكر فيه ان جعفر بن ابي طالب
عند قدومه من الحبشة عند فتح خيبر اهدى جارية كانت معه الى علي ع ودخلت فاطمة ع فرات
في حجرها فاوردت الشكاية الى النبي ص ونزل جبرئيل ع على النبي ص بالسلام بامره تعالى ان
لا يقبل منها الشكاية فلم يقبل واعتق امير المؤمنين ع الجارية لمرضاة فاطمة وتصدق
بخمسماية درهم كانت معه على فقراء المهاجرين والانصار لمرضاتها ثم بعد ذكر ما حكينا
مضمونه قال فنزل جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ص ان الله يقرئك السلام فيقول اقرأ
على ابن ابي طالب ع انا قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في رضاء فاطمة ع والنار

كان يوم القيمة يقف على باب الجنة فيدخل من يشاء الجنة برحمته ويمنع من يشاء منها بغضبه وقد
النار لم يجد اميرها بصدقة الخمس ثم ادرج على الفقراء المهناة فاطمه ثم فاذا كان يوم القيمة
يقف على باب النار بغضبه ويمنع من يشاء برحمته فقال النبي صلى الله عليه وآله بخ بخ من مثلك يا علي
وانت قسيم الجنة والنار وفي الفردوس كلابن شيرويه الديلمي عن كتاب الاحن والمحن للصفواني
في خبر طويل عن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن آبائه ذكر ان ملكا اتى
بمفاتيح النار بامر الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وآله وبشاره ان يأخذها امره فيقول قد قبلت ذلك من
ربي فلله الحمد على ما من به علي ادفعها الى علي ثم ذكر ان ملكا آخر اتى بمفاتيح الجنان كذلك وقال
النبي صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك من ربي فلله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي ثم فتح باعلى وبيده
مفاتيح الجنة ومقاليد النار الحديث الى ان قال ان جهنم يومئذ لا تطيع لعلي من اعدائه احد
لصاحبه ومن اراد الاستقصاء في الروايات الواردة فعليه بالكتب المبسوطة وجعل الجنة
مامورة له والنار فضح من اجلاله اما على المجاز وتشبيه بالمامون والفزع تنزيلا
لجريان امرهما فيهما بعدم تخلفهما عن امره بمنزلة المامورية والفزع من اوجه الاسناد والمراد
اسناد المعنيين الى الموكلين عليهما او الى اهلهما ويحتمل ان يكون الكلام من قبيل التمثيل
إمامُ صدقٍ وله شيعةٌ يَرِدون الحوضَ ولم يُمنعوا الامام من يؤتم به اى يقتدى به
والصدق لما بمعنى الصادق للمبالغة كعدل في عادل او بالمعنى المصدري والمضاف اى امام صدق
يعني ان امامته واقعة مطابقة لنفس الامر بخلاف امامة الغاصبين الذين لم يكن لهم
لهذه الملابسة وشيعة الرجل اتباعه وانصاره من شيع فلانا اذا اتبعه وقوله الامام
اما خبر بعد خبر لما كان مولى في البيت السابق خبرا او خبر لمحذوف اى هو مثل المصراع
الاخير نعت لشيعة وقوله يردوا ويجوز ان يكون بفتح التحتانية مضارع ورد وان يكون
بضمها على صيغة المجهول من اورده كاكرمه وحذف نون الاعراب للضرورة كما قيل
في شرح قوله لا هم عليه يردوا حوضه ويجوز ان يكون ههنا الجزم بلا الناهية المقدرة كما في
فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب اى ليكن منك للخير نصيب

وقول الآخر محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا اي لتفد نفسك كل نفس والجملة نعت
بتقدير القول اي مقول في حقهم لم يردوا ولم يمنعوا على البناء للمفعول حال من الشيعة في يردوا
ومضمر بالنسبة اليه ايضا انهم يردون من الحوض والحال انهم لم يمنعوا منه اي يرجى لهم كونهم ممنوعين
متعلق والمقصود انه تعليل مسبوقا بالمنع بل يعودون لهم في الورود اولا ثم بذلك
جاءه الوحي من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزعوا الباء في بذلك للتعدية او الملابسة
وقد يحمل على السببية والمجيء الاتيان والوحي اصله الاشارة السريعة كما ذكره الراغب قال وتضمنه
السرعة يقال امر وحي بتشديد الياء على فعيل اي سريع وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز
والتعريض وبصوت مجرد عن التركيب وباشارة ببعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل على ذلك
قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ويقال للكلمة الالهية الملقاة الى انبيائه واوليائه
اما بتوسط رسول مشاهد كجبرئيل واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله تعالى
واما بالهام نحو واوحينا الى ام موسى واما بالقاء في الروع واما بتسخير نحو واوحى ربك الى
النحل او بمنام كما قال انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن انتهى ملخص كلامه وتحقيق الامر
في كيفية الوحي واقسامه على الوجه المفصل موضع آخر واسناد المجيء اليه مجاز وهو في الحقيقة
للملك الحامل له ومن في من ربنا لابتداء الغاية والحق الموجود الثابت ويقال الحق للباطل
ويطلق على الله تعالى والجزع ضد الصبر قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الحزن
عام والجزع هو حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه واصل الجزع قطع الحبل
من نصفه يقال جزعته فانجزع ويقال الجزع للخرز المتلون لانقطاع اللون بتغيره
ولتغير منه قولهم لحم مجزع اذا كان ذا لونين ويقال للبسر اذا كان بعضه صار اصفر وبعضه اخضر
والفاء في فلا تجزعوا فصيحة والمعنى جاء الوحي من الله تعالى بما ذكر في البيت المتقدم ان
شيعة امير المؤمنين يردون من الحوض من غير منع او بجميع ما تقدم من احوال الائمة واحوال شيعتهم
يا اتباع المذهب الحق او اتباع الله تعالى او انصار دينه واذا كان كذلك فلا تجزعوا وكونوا
مطمئنين فان الله تعالى لا يخلف الميعاد ويكفي في مجيء الوحي بذلك المضمون ما مر من الروايات

فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى مع ما يستنبط مثل هذه المعاني الكتاب العزيز
الحميري ما دحكم لم يزل ولو تقطع اصبع اصبع اللام في الحميري للعهد اي الحميري المعهود
نفسه لا ندري هذا المقام من حكم المعهود وهو منسوب لحمير كدرهم ابن سبا ابن يشجب ابن يعرب
ابن قحطان وهو من ملوك اليمن واول ملوكهم سبا وقيل يعرب ويقال ان حميرا لقب له
فلكثرة لبسه الثياب الحمر وهو اول من وضع من ملوك اليمن على راسه التاج تاج الذهب وحمير
ايضا موضع في الجانب الغربي من صنعاء كان يسمى باسم حمير الملك ويحتمل ان يكون نسبته
الناظم اليه وقد خفف ياء النسبة للضرورة وهو تخفيف الياء المشددة في غير القافية وان
كان مستكرها لكنه جائز ومازال فعل ناقص اصله زول كعلم وهو من الافعال الثلاثة الملازمة
النفي الدائم نحو ما فتئ تا فتئ قطا اتفاقا وهي فتئ وزال وليس ويلزمه حرف النفي نحو ما زال العلم
يزل ويفيد تأبيد النفي في الماضي او المستقبل اما زال يزول من اللازم وزال يزيل اي فرقه
من المتعدي فهما تامان وحكى سيبويه عن العرب ما زيل يفعل كذا وقد وجه انه من نقل كسرة الواو
في اصله الى ما قبلها وقلبها ياء وهو ههنا يحتمل ان يكون ناقصا بفتح الزاي وضمها وحكم خبره
على مذهب ابن كيسان جماعة من الكوفيين من جواز تقديم خبر ما زال واخواته عليها لكثرتها
من الافعال الناقصة عند الجمهور ما دام فانه لا يجوز تقديم خبره عليه اتفاقا وليس عند جمهور البصريين
قاسوه على ليس مشابهته في عدم التصرف والجملة خبر للحميري وان منع من تقديم عليه لم يمنع
خبر الحميري بعد ما يقدر خبر لقوله لم يزل والتقدير الحميري ما دحكم لم يزل ما دحكم ويحتمل ان يكون
تاما بمعنى الزوال من الزوال ويكون ما دحكم خبر المبتدا والجملة الفعلية خبرا بعد خبر كما في
قال الحميري ما دحكم لم يزل ولم ينحرف عن طريق مدحكم وقد تكلم فيه بما هو معهود وفي نسخة
والاصل فلو ان لا يعمل الجزم في المضارع ولعله في البيت للضرورة وقوله تقطع بالتاء الفوقانية
على البناء للمفعول وقوله اصبع نائب مناب فاعل وقد حذف مضاف قبله اي مثل اصبع اصبع
والثاني معطوف على الاول بحذف العاطف اي اصبع فاصبع او فاصبع وبحسب تقدير الرابط
في هذه الجملة بما قبلها كانه قال انه ما دحكم ولو تقطع منه اصبع فاصبع اي مثل اصبع فاصبع

وان كانت الرواية يقطع بالتحتانية المثناة على البناء للفعل ونصب اصبعا اصبعا فاعله
مستكن عائد الى الحميري اي ولو يقطع الحميري اصبع واصبع اي قطعا صغارا ومثل اصبع اصبع
لكن البيت على هذا مشتمل على الاصراف وهو اختلاف اواخر الابيات رفعا ونصبا وهو معدود
من العيوب وقرائة الرفع احسن وبعدها صلوا على المصطفى وصنوه الحيدرة الاصلع
الصنو بالجر معطوف على المصطفى والصنو الغصن الخارج مع اصل شجرة والصنوان الخارجان من اصل واحد
ومن ذلك الصنو الاخ لان الاخوين كغصنين من شجرة او شجرتين من اصل واحد وقد توسع فيه
فيطلق على المنتسبين الى اب اعلى ولو بعدت طبقات والمراد ههنا الاخ او ابن العم والمقصود
منه الاشارة الى ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ع من نور واحد فكانا صنوان من اصل واحد
هو ذلك النور والحيدرة هو الحيدر الاسد وقد يطلق الحيدرة بتاء الوحدة على امير المؤمنين ع
كما ينسب الى امير المؤمنين ع في غزاة قال في حرب خيبر انا الذي سمتني امي حيدرة اضرب كتيف
مجموع الكفرة والاصلع بالرفع صفة مدح مقطوعة خبر لمحذوف عائد الى الحيدرة اي بعد ما ذكر
من المذكورات ادعوا للنبي ص وصنوه الاصلع امير المؤمنين ع ويمكن ان يكون البيت معطوفا
على مقدر اي احمدوا او اسمعوا هذه المذكورات وبعدها صلوا عليهما فان ذوقنا وسماعها ينبعث
الشوق الى الصلوات عليهما ويعرض منها المستحقا بهما لذلك على الوجه وترك ذكر الصلوة على
باقي الآل عليهم الصلوة والسلم لمعرفتها بالمقايسة لاشتراك الداعي وسبب الاستحقاق وهذا من احسن
الخاتمة ختم الله تعالى له ولنا بالحسنى وحشرنا وجميع المؤمنين والمؤمنات مع النبي وآله الطاهرين
صلى الله عليهم صلوات لا تقوى على احصائها غيره وفضلها على صلواته على غيرهم من خلقه كفضلهم على غيرهم
من خلقه وبعدها ترحمي على سادة لولاهم الاعمال لم ترفع الخمس عليهم اولادهم وهم عدة الاشهر يا سامع
هذان البيتان لم يوجد في بعض نسخ القصيدة والمجرور في بعدها
يحتمل عوده الى ما عاد اليه المجرور في بعدها في البيت المتقدم والى الصلوة المفهومة من قوله
صلوا فيه وترحمي بالفوقانية والراء المهملة والالف على ما في النسخة الحاضرة عندهذا التحشيت
قال الله سبحانه ثم ارسلنا رسلنا تترى اي متواترة يتبع بعضهم بعضا واحدا بعد واحد والغنة

كدعوى وحبلى ووزنه فعلى وقاموا فاعلوا منقلبة عن الواو كالتاء في التراث وصلة أتوى كما في الاقتضاء وكتب اللغة والمعنى في البيت وبهما صلوا اي صلوات تترى اي متواترة واحدة بعد واحدة

والسادة جمع سائد بمعنى السيد والفها منقلبة من الواو المفتوحة لوقوعها بعد صاد مفتوحة نحو جمع طالع وطلبة جمع طالب وقوله لولاهم لا الاعمال لم ترتفع صفة لسادة افادت مع التخصيص المدح وبيان سبب استحقاقهم للصلوة عليهم التي عقبها بها ولو لاحرف في جواب لولا الامتناعية ان يكون جملة فعلية

فان كان قوله الاعمال لم ترتفع مبتدأ وخبرا فهو من باب الضرورة ويحتمل ان يكون الاعمال نائبا عن فاعل فعل محذوف يفسره قوله لم ترتفع فيكون جملة فعلية كما في نظيره في لو ان زيدا جاءني فاكرمته اي لو ان بالفعل وبرفع الاعمال ايصالها الى المرتبة العالية التي هي القبول وقيل وصف الاعمال بالارتفاع لان الملائكة يكتبونها ويرفعونها حيث يشاء الله تعالى كما قال سبحانه ان كتاب الابرار لفي عليين

وحاصل المعنى لولاهم لم يقبل الاعمال اذ بارشادهم تقع الاعمال مصونة عن الخلل الدافع عن القبول وهذا الحديث وجوه الحكمة في ارسال الرسل ونصب الامام بمقتضى اللطف هذا مع ان بركاتهم وشفاعتهم لها مدخل تام في قبول الاعمال بل هي الوسيلة العظمى وولاهم شرط لقبولها وهو العروة الوثقى وعند تحريك الجزم في اخر لم ترفع بالكسر الذي هو الاصل في تحريك الساكن مع الاشباع يحصل الياء لسلامة الوزن بحصول الاحتواء وهو اختلاف اواخر الابيات رفعا وجرا وقوله اعني علينا ثم اولاده اما تفسير لجميع الاصلح وسادة معا والمعنى اعني بجميع الاصلح وسادة علينا واولاده المعصومين في الحاجة الى التفسير لدفع الايهام في سادة ليظهر ان المراد بهم اولاده الطاهرين وهذا كما يقال جاء زيد ورفقته ثم يقال اعني زيدا واخوته فيكون الحسن التفسير ايهام البعض واما تفسير لسادة خاصة على ان المراد بهم جميع الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ويعود تترى على سادة تعليم الصلوة على الجميع بعد ذكر حضور امير المؤمنين عليه السلام مع المصطفى صلى الله عليه وآله بالمقدار فيقوم مقام تفسير المتعدد وتفصيله كون ثم العاطفة للجمع مجردة عن الترتيب كما عدل عنها اليها للوزن ويحتمل الترتيب كانه اعتبر نوع المغايرة نوع تقدم لعطف الاولاد على علي تخصيصه بالصلوة او جميع الجنود ثم فكانه جرى في التفسير على نسق ما تقدم والله تعالى عالم وقوله

هم عدة الاشهر حذف مضاف قبل المبتدأ الخبر اي عددهم عدة الاشهر او هم ذوو عدد الاشهر اي شهور السنة التي تقع عليها السنون وهو اثنا عشر كما تقرر وعليه الاعيان من الازمان ايضا وكانت التنبيه على هذه الدقيقة اخفى في تعادلهم عدد الشهور وهو عدة البروج وهو رفع فلك الامامة وعد نقباء بني اسرائيل هو المقصود من تعادلهم مع ما ذكره التنبيه اذ ورد بما يجري التنصيص على ان المراد باولاده ههنا الائمة الطاهرون ولان هذا العدد اعتبر فيهم دون غيرهم من اولاده وكون الائمة عليهم السلام على هذا العدد وتعيينهم باعيانهم كان متواترا في زمان النبي صلى الله عليه وآله باخباره وبعده في كل عصر عند شيعة آل النبي عليهم السلام والكلام من انكر اما للجحود والعناد او للتقصير بعد حصول ما يلزم الحجة اليه في سلوك الطريق الموصل الى الرشاد وهذا آخر ما اردنا ايراده في شرح القصيدة واتفق الفراغ من هذا الجمع والتأليف

يوم الثلثا الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام وهو يوم

المباهلة على بعض الاقوال وكان ذلك في سنة الف وثلاثة

وخمس عشرة في بلدة اصبهان صينت عن طوارق الحدثان

والحمد لله اولا واخرا والصلوة على النبي وآله الطاهرين

والسلام على من اتبع الهدى تمت بقلم [illegible]

والمشتغلين محمد باقر ابن محمد عطا الله صينت

في النجف الاشرف في يوم الجمعة [illegible]

الثلثين من الشهر التاسع من السنة

الثامنة من العشر الثامن من

المائة الثالثة من الالف

الثاني من الهجرة النبوية

عليه وآله الصلوة والسلام

غرض نقشيست كز ما باز ماند | كه هستي را نمي‌بينم بقائي
مگر صاحبدلي روزي برحمت | كند در حق اين مسكين دعائي

كتاب اربعين انار زده
بجهت صاحب [illegible]

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله سبحانه على سابغ الآلاء والصلوة على سيدنا خاتم
الانبياء وعلى آله البررة الاتقياء فان جماعة من اهل الايمان وفقهم الله
لما يقرب من الرضوان تذكروا لحقوق الاخوان وان اكثر اهل هذه الايام
عنها معرضون وعن القيام بها مفرطون فقلت نعم وحق ذلك لما سعد
حصره وصعب سطره فسألني بعضهم ان اخرج مما رويته في هذا المعنى ما
تيسر فاجبته الى ما اتى وخرجت اربعين حديثا لما ورد في الاثر في هذا
العدد فمن ذلك ما اخبرنا به عمي الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة
ابن علي بن زهرة الحسيني ره قراءة عليه قال اخبرني الشيخ ابو علي الحسن بن
طارق بن الحسن الحلبي قال اخبرنا الشريف ابو الرضا فضل الله بن علي الحسني قال
اخبرنا السكوني عن العباد عن التميمي عن ابن مهرويه عن الغازي عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على
امتي اربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وما
اخبرني به القاضي الامام بهاء الدين شيخ الاسلام ابو المحاسن يوسف بن
رافع تميم بقراءتي عليه في رجب سنة ثماني عشر وستمائة قال اخبرنا الامام
ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل
يوم الثلثا سابع عشر شهر رمضان سنة ثلث وستين وخمسمائة قال
اخبرنا الشيخ الامام ابو القاسم بن عبد الله بن الحسين بن محمد الاسكي

التمي زوي وذلك في حصار دمد العشر الاول من شهر رمضان سنة ثلث
عشرة وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الامام الاديب الثقة ابو محمد كامكار بن
عبد الرزاق عن الشيخ الامام الحافظ ابو صالح احمد بن عبد الملك بن علي المؤذن
عن الشيخ ابن زكي ابا يحيى بن ابراهيم بن محمد المزكي عن ابو بكر عبد الله بن يحيى
الطلحي عن محمد بن الحسن الحضرمي عن اسحق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من حفظ على امتي اربعين حديثا كنت له
شفيعا يوم القيمة الحديث الاول اخبرني عمي الشريف السيد الطاهر عز الدين
ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني وخال والدي الشريف النقيب امين
الدين ابو طالب احمد بن محمد بن جعفر الحسيني رضي الله عنهما قراءة عليهما
اخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله محمد بن ابي جرادة عن الشيخ الجليل ابو الفتح
عبد الله بن اسماعيل بن احمد الحلبي الحلبي عن ابي اسماعيل بن احمد عن ابيه احمد
بن اسماعيل ابي عيسى عن ابو اسحق ابن ابي بكر الحنفي عن علي بن مهرويه
القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى
بن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم اربعة
انا شفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام
ذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في حوائجهم عند
ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وروى هذا الحديث عن علي
بن موسى الرضا عليهما السلام احمد بن عامر الطائي اخبرني به الشريف القاضي

النقيب ابو علي محمد بن اسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني بقراءتي عليه قال
اخبرنا القاضي ابو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي المقدسي املاء قال حدثنا
جدي الخطيب ابو محمد الحسن قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرني الشيخ ابو محمد المكي
عبد الباقي بن عبد الله بن علي النيسي جميعا عن الشيخ ابو علي الحسن بن علي بن الحسن
والشيخ ابو القاسم المحسن بن عمر الاسدي عن الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن
غازي النيسي جميعا عن الشيخ ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي
عن ابيه سنة ستين ومائتين قال حدثني ابو موسى بن جعفر عن ابي جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابي علي بن الحسين عن ابي الحسين بن علي عن ابي
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم
حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه الثاني اخبرني الشريف النقيب النسابة ابو علي محمد بن اسعد بهذا
الاسناد عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلعم من اصطنع صنيعة الى
احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه اذا لقيني يوم
القيمة الثالث وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم اصطنعوا الخير
الى من هو اهله والى من ليس باهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله
الرابع وبه قال قال رسول الله صلعم راس العقل بعد الدين التودد
الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر الخامس اخبرني الشريف الفقيه
عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن الحسيني البغدادي اجازة عن الفقيه

قطب الدين

قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي
بن المحسن الحلبي عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي الكراجكي واخبرني الشيخ
الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي اجازة عن الشيخين ابي محمد
عبد الله بن عبد الواحد وابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي
عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الكراجكي قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن
محمد الصيرفي البغدادي عن القاضي ابي بكر محمد بن عمر الجعابي عن
ابي محمد القاسم بن محمد بن جعفر من ولد عمر بن علي ع قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابائه عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم للمؤمن
على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته
ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته
ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته
ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته
ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه
ولا يعاديه وينصره ظالما ومظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما
نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير
ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال عليه السلام سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه
شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه السادس اخبرني الشيخ نجيب الدين

ابو [illegible]

ابو الحارث والفقيه شاذان بالاسناد المذكور عن الفقيه ابي الفتح الكراجكي
عن الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن النعمان ره عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه محمد بن عيسى
الاشعري عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما
السلام فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه
ففضه وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي
وجعلني من كل سوء فداءه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر
عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي ان يحد لي
حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله
ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابذله وابتذله واين اضع زكاتي
وفيمن اصرفها وبمن آنس واليه استريح وبمن اثق وآمن والجأ اليه
في سري فعسى ان يخلصني الله بهدايتك ودلالتك فانك حجة
الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك برحمته فاشر علينا
مولاي برعي ذاتك درة ولي الكتاب باسيك ببلامنك وسلامه
من قبلك ومن يعنيك امره موفقا ان شاء الله قال عبد الله بن سليمان
فاجابه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه
ولطف لك بمنه وكلاك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني
رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه
وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساخبرك

بما ساءني

بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء الله تعالى فاما سروري بولايتك فقلت
عسى ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا من اولياء آل محمد عليهم السلام
ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفي بك
نار المخالفين عنهم   الذي ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك
ان تعثر بولي لنا فلا تشم رائحة حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت
ان انت عملت به ولم تجاوزه ان تسلم ان شاء الله   يا عبد الله اخبرني ابي عن ابائه
عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلعم انه قال من استشاره
اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم اني ساشير عليك
برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك
من حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتأني
وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة
صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم
على ما وافق الحق والعدل ان شاء الله اياك والسعاة واهل النمائم
فلا يلتزق بك منهم احد ولا يراك الله يوما ولا ليلة وانت تقبل منهم
صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الاهواز
فان ابي اخبرني عن ابائه عن علي امير المؤمنين عليه السلام ان الايمان
لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تأنس به وتستريح
اليه وتلجئ امورك اليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك
واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير

ذات الله

ذات الله لشاعر او مضحك او متمزح الا اعطيتك مثله في ذات الله ولكن
جوائزك وعطاياك جعلها للقواد والرسل والاخبار واصحاب الرسائل
واصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنكاح والعتق
والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي
تهديها الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله من اطيب مكسبك
ومن لحوق الحد يا ابا عبد الله احمد لا تكنز ذهبا ولا فضة فيكون
من اهل الاية التي قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله ولا تستصعبن شارب حلو افضل طعام تصرفه
في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم اني سمعت
ابي يحدث عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول
لاصحابه يوما ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جائع
فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم و
ورقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب وسانبئك بهوان الدنيا
وهوان خرقها على من مضى من السلف والتابعين فقد حدثني محمد بن
علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله
والرحم ان يكون المقتول بالطف فقال انا اعرف بمصرعي منك
وما كدحي من الدنيا الا فراقها الا اخبرك يا ابن عباس بحديث
امير المؤمنين عليه السلام والدنيا فقال بلى لعمري اني لاحب ان تحدثني
بامرها فقال الحسين قال علي بن الحسين عليه السلام سمعت ابا عبد الله الحسين

يقول حدثني

يقول حدثني امير المؤمنين عليه السلام قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها
وقد صارت لفاطمة سلام الله عليها قال فاذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة
وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها
بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان
تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون
لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها عليه السلام من انت حتى
اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي فاطلبي زوجا غيري
فلست من شاني واقبلت على مسحاتي وانشأت اقول
لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بنائل اتتنا على زي العزيز ملبثة
وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن الدنيا ولست
بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا بين تلك الجنادل و
هبها اتتني بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبائل اليس
جميعا للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي انني غير راغب
لما فيك من عز وملك ونائل فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشانك
يا دنيا واهل الغوائل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا غير زائل
فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم
ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من
بوائقها عليهم السلام اجمعين واحسن مثواهم وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا
والاخرة عن الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فان عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا
كمثل اوزان الجبال وامواج البحار رجوت الله ان يتجافا عنك جل وعز بقدرته
يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابي محمد بن علي حدثني عن ابيه عن
جده علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة
ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر لحمه و
وجميع اعضائه حتى يورده مورده وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه
الله يوم لا ظل الا ظله وآمنه يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب ومن
قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة في احديها الجنة ومن
كسا اخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها
ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك ومن اطعم
اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظماء سقاه الله
من الرحيق المختوم ريه ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين
واسكنه مع اوليائه الصالحين الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن من رجله
حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيمة ومن
زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه
الله من الحور العين وآنسه بمن احب من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه
وآنسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله على اجازة الصراط
عند زلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب

من زوار الله

من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه
عن علي عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لاصحابه
يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا
عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته
وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام انه قد اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق
في مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن
ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها
عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده والشيطان يغويه ويعينه والسلطان
يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالذي هو مؤمن به يرى سفك دمه دينا
واباحة حريمه غنما فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل جبرئيل فقال يا محمد
ان الله يقرأ عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا
فالمؤمن مني وانا منه ومن استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة
يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال يوما علي لا تناظروا رجلا حتى تنظروا في سريرته فان كانت سريرته
حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته ردية فقد
يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي الله جل وعز ما
قدرت يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ادنى الكفر ان يسمع الرجل من اخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد

ريد

ان ينضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام
انه قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من
الذين قال الله عز وجل الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب
اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال من روى على اخيه
المؤمن رواية يريد بها ان يهدم مروته ويثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى
يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد
ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرورا ومن ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
سرورا فقد سر الله ومن سر الله فحقيق على الله ان يدخله الجنة ثم اني اوصيك
بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد
هدي الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه فانه وصية الله
عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلائق لم
يوكلوا بشيء افضل من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال
من الدنيا شيئا تسئل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب
الصادق عليه السلام الى النجاشي نظر فيه وقال صدق والله الذي لا اله الا
هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حياته
اخبرني الشريف ابو علي محمد بن اسعد بن علي الجواني عن القاضي
يونس بن محمد بن الحسن عن جدي ابو محمد الحسن عن عبد الساتي بن عبد الله
عن الشيخين ابي علي وابي القاسم المحسن قالا حدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن
علي بن غازي الاسكندري عن ابي القاسم العباس احمد بن ابراهيم بن

الكتاني

علي الكندي عن ابو الحسن علي بن موسى الرضا عن ابي موسى ابي جعفر بن محمد قال اوحى الله
عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي يأتي بالحسنة فادخله الجنة قال وما
تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة فقال داود حق على من عرفك ان لا ينقطع
رجاؤه منك ورويت هذا الحديث عن علي بن مهرويه ابو اسحق بن ابو بكر الكندي
اخبرناه عمي الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة رحمه الله والدي الشريف النقيب
ابو طالب احمد بقراءتي عليهما قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن ابي جرادة عن ابي
الفتح عن ابي سهل عن ابيه احمد بن اسمعيل عن ابو اسحق بن ابي بكر الكندي
عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا
عن ابي جعفر بن محمد ع انه قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود ع ان
العبد من عبادي يأتي بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة
قال يفرج عن المكروب كربته ولو بتمرة فقال داود ع حق لمن عرفك ان لا يقطع
رجاءه منك بابا من اخبرني عمي الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة بن
علي بن زهرة الحسيني رضي الله عنه بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر سنة اربع
وثمانين وخمسمائة قال اخبرني القاضي ابو المكارم محمد بن عبد الملك بن
احمد ابي جرادة عن الشيخ ابو الحسن احمد بن عبد الله بن علي الآبنوسي قراءة عليه
في منزله بدار الدواب عند بيته السلام ببغداد يوم الاحد الثاني من ربيع
الاول سنة احدى واربعين وخمسمائة قا اخبرنا الشيخ ابو ابو بكر احمد بن
علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي بقراءتي عليه في جمادى الاولى من سنة
اثنين وتسعين واربعمائة عن الشيخ ابو عبد الله الحسين بن شجاع الموصلي الصوفي

رونه

في سنة احدى وعشرين واربعمائة قال قرأته على ابي بكر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
الشافعي في يوم الجمعة قبل الصلاة لتسع سنين من شعبان سنة اربع وخمسين و
ثلثمائة وانا اسمع فاقرّ به قيل له حدثكم ابو عبد الله محمد بن خلف بن ابراهيم بن
عبد السلام المروزي قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عفى عن خطيئة المسلم عفى الله عنه
التاسع اخبرني علي الشريف الطاهر قراءة عليه عن الشيخ ابو علي عن الشريف ابو
الرضا عن ابي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال قراءة عليه عن
سعيد بن ابي سعيد العيار عن ابي الحسن الحافظ التميمي عن ابن مهرويه القزويني
بقزوين في داره عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى
الكاظم عن ابيه الصادق عن ابيه الباقر عن ابيه السجاد عن ابيه سيد الشهداء
عن ابيه امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم و
حدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وحرمت غيبته وروى هذا الحديث عن علي بن موسى الرضا ع احمد
بن عامر الطائي عن الشريف ابو علي محمد بن سعد النحوي النسابة عن القاضي يونس بن
محمد بن الحسن عن جدي ابو محمد الحسن عن الشيخ ابو علي الحسن بن علي المكي وابو القاسم
الحسن عن ابو الاسكندراني عن ابو حفص عن السكندراني عن ابو القاسم عبد الله
بن احمد بن عامر الطائي عن علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن
ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم وعدهم

فلم يخلفهم

فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
العاشر اخبرني الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني رضي الله
عنه اجازة قال اخبرني السيد ابو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي عن عبد الجبار
المقري عن الشيخ ابو جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن قولويه
القمي عن محمد بن يعقوب الكليني قال ابو جعفر الطوسي واخبرنا الشريف الاجل
المرتضى عن الحسن احمد بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى بن الحكم عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال اذا مضى الرجل
في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات قال ولا اعلمه الا قال ويعدل له عشر رقاب وافضل من اعتكاف شهر في المسجد
الحرام الحادي عشر وبهذا الاسناد عن محمد بن عيسى عن احمد بن معمر بن خلاد
قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان لله عبادا يسعون في حوائج الناس هم الآمنون
يوم القيمة ومن ادخل على مؤمن سرورا فرح قلبه يوم القيمة الثاني عشر
وبهذا الاسناد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن
ابي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع ابي سيار بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد
ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق
المختوم الثالث عشر بهذا الاسناد عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن حماد
بن يحيى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال ما من رجل ادخل بيته مؤمنين
فاطعمهما واشبعهما الا كان من عتق نسمة الرابع عشر وبهذا الاسناد

عن علي بن ابراهيم

عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن ابراهيم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين قال
من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماء سقاه
الله من الرحيق المختوم الخامس عشر وبالاسناد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله
قال من كسى اخاه كسوة شتاء او صيفا كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة
وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا
خرج بالبشرى وهو قول الله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون السادس عشر وبهذا الاسناد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن نصر بن اسحق عن الحارث
بن النعمان عن الهيثم بن حماد عن ابي داود عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما في امتي عبد الطف اخاه في الله بشيء من لطف الا
اخدمه الله من خدم الجنة السابع عشر وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن عن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله ص من اكرم اخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها وفرج عنه
كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك الثامن عشر
عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن
ابان عن صالح بن ابي الاسود رفعه عن ابي المعتمر قال سمعت امير المؤمنين ع
قال قال رسول الله ص ايما مسلم خدم قوما من المسلمين اعطاه الله مثل
عددهم خداما في الجنة التاسع عشر وبالاسناد عن محمد بن يعقوب

عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ع واله وسلم
لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه العشرون وبالاسناد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن بكير الهجري عن معلى بن خنيس
عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما
منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته
ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك
شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال
ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني
ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك و
مالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته
والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون
لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع
طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد
جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها
ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك

الحادي والعشرون

اخبرنا الشيخ ثقة الدين ابو الحسن محمد بن ابي نصر احمد بن علي الصوفي بقراءتي
عليه في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو
الفتح الفرج احمد بن المبارك بن الحسين بن بعونا قراءة عليه وانا اسمع
في يوم الخميس تاسع عشر في جمادى الاولى من سنة خمسمائة فاقر به قال

اخبرنا الاجل ابو سعيد بن كامن في ربيع الآخر في سنة تسع وخمسمائة قيل له
قرئ على ابي اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي وانت حاضر تسمع في محرم سنة اربع
واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسي البزاز من
اصله وانا اسمع في منزله في درب كعب ليلة اربعين من المحرم سنة ثمان
وستين وثلثمائة قال اخبرنا ابو مسلم بن ابراهيم في داره ببغداد يوم الثلثاء سابع
عشر ربيع الاول من سنة اثنتا عشرة وخمسمائة قال حدثنا الشيخ ابو احمد بن ابراهيم
بن اسحق المرغيناني قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم الحكيم الاستاذ بنجي قال اخبرنا
كنطوو الحدثي بقرية من قريات يقال لها بكراره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اداها تمام شهر كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له في الجنة
له الف درجة واطعمه الله من ثمار الجنة من العسل والفردوس الخلد السادس
والعشرون اخبرنا الشيخ ابو الحسن احمد بن وهب بن سلمان بقراءتي عليه في شعبان
سنة احدى وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن
عبد الله بن القاسم الشهرزوري يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة
اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل قال اخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر وجيه بن
طاهر الشحامي بقراءتي عليه يوم الاربعا خامس شهر رمضان سنة سبع وثلثين وخمسمائة
قال اخبرنا الشيخ الزكي ابو حامد احمد بن الحسن الازهري قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد الحسن احمد بن محمد الحسن بن علي بن مخلد المخلدي قراءة عليه
اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي السراج فيما قرات عليه
سنة اثنتا عشرة وثلثمائة فاقر به قال نعم قال حدثنا قتيبة بن سعيد

قال

قال حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما
ستره الله يوم القيمة السابع والعشرون اخبرنا القاضي العالم شيخ الاسلام ابو المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم بقراءتي عليه في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثماني
عشرة وستمائة قال اخبرنا القاضي الامام فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله
بن القاسم الشهرزوري سماعا عليه في جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وخمس
مائة قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الفتح بن عبد الرحمن الخطيب الكشميهني بقراءتي عليه
في يوم السبت سابع شهر شوال سنة احدى واربعين وخمسمائة قال اخبرنا
ابو القاسم هبة الله بن عبد الوهاب بن علي بن احمد السني اذنا وكتبه بخطه
في شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين واربعمائة قال اخبرنا ابو نصر احمد بن
عبد الجبار بن الحسن بن طرف المعدل قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن محمد الفقيه
قال حدثنا ابو علي احمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي قال هبة الله و
اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد السكري قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن
عبد الرحمن بن عباس المخلص قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي قال حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى
عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل له عليك من نعمة

مرة قال الا اني احبك في الله قال اخبره رسول الله فلقيه فقال ان الله قد احبك كما احببته
فيه **السابع والثمانون** وبهذا الاسناد اخبرنا هبة الله **قال** اخبرنا الشيخ المرشد ابو اسحق
ابراهيم بن شهريار **قال** حدثنا احمد بن عمران قال سمعت محمد بن موسى يقول سمعت عبد الله
بن بكر يقول سمعت خلف بن عمر يقول سمعت علي بن موسى الرضا يقول سمعت ابي
يقول سمعت جعفر الصادق يقول المودة يوم قرابة والمودة شهر صلة والمودة سنة
رحم ماسة من قطعها قطعه الله **الثامن والثمانون** وبالاسناد قال اخبرنا هبة الله
قال اخبرنا ابو زرعة احمد بن يحيى **قال** اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابراهيم **قال** حدثنا حفص بن
زنجويه **قال** حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار **قال** حدثنا المعافى عن محمد بن ابي حميد الانصاري
عن موسى بن وردان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
عمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب
الدري قلنا يا رسول الله فمن يسكنها قال المتحابون في الله المتلاقون في الله
التاسع والثمانون وبالاسناد اخبرنا هبة الله **قال** اخبرنا ابو القاسم الحسين بن احمد بن
الحسين التميمي **قال** اخبرنا ابو بكر احمد بن يعقوب العطار **قال** حدثنا ابو محمد المنتصر بن نعيم
قال حدثنا ابو محمد المنتصر بن نصر بن المنتصر بن نعيم **قال** حدثنا ابو حفص عمر بن عبد ربه
القاضي **قال** حدثنا ابو عبد الرحمن العيشي **قال** حدثنا حماد بن سلمة عن ابي سنان
عن عثمان بن ابي سودة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا زار المسلم اخاه
او عاده قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا **التسعون** ورد
هذا الحديث بلفظه اخبرناه القاضي بهاء الدين وباسناده عن ابي القسم هبة الله **قال**
اخبرنا ابو زرعة **قال** اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن شيرويه **قال** حدثنا

الحسن

الحسن بن سفيان **قال** حدثنا حماد بن واقد الصفار ابو عمر عن ابي سنان عن عثمان بن
ابي سودة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من عاد مريضا او زار اخا في الله ناداه
مناد من السماء ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا **الحادي والتسعون** وبالاسناد
اخبرنا هبة الله **قال** اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد الله السبع بن احمد بن محمد بن حسام
الجهني **قال** اخبرنا ابو الفتح محمد بن ابراهيم بن زيد الفهري **قال** اخبرنا ابو بكر محمد بن داود
الكرخي **قال** حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي **قال** حدثنا محمد بن كثير **قال** حدثنا الاوزاعي
عن يونس بن حلبس عن ابي ادريس عائذ الله قال سمعت عبادة بن الصامت
يقول سمعت رسول الله صلعم يقول يا ثر عن الله عز وجل قال حقت محبتي للمتزاورين
في وحقت محبتي للمتباذلين في **ورد** هذا الحديث الوليد بن عبد الرحمن عن ابي ادريس
وزاد فيه اخبرناه القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
اخبرنا القاضي فخر الدين ابو الرضا **قال** اخبرنا الحافظ ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي
قال اخبرنا الشيخ ابو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار **قال** اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن محمد بن الحسين السلمي **قال** اخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح **قال** حدثنا عبد
الله بن شيرويه **قال** حدثنا شعبة عن يعلى بن عطا قال سمعت الوليد بن عبد الرحمن
يحدث عن ابي ادريس الخولاني **قال** في حديث ذكره فلقيت عبادة بن الصامت فقال
الا احدثك الا ما سمعت ان الله ذكره على لسان نبيه حقت محبتي للمتحابين
في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في وحقت محبتي للمتواصلين
في **الثاني والتسعون** اخبرنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
قال اخبرنا القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله **قال** اخبرنا الشيخ

ابو الفتح

ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب الكشميهني قال اخبرنا هبة الله قال اخبرنا ابو الحسن بن عبد الرحمن
بن الحسن بن محمد الشافعي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم بن فراس قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن ابراهيم الديبلي قال حدثنا عبد الحميد بن صبيح قال حدثنا يوسف بن محمد بن اسماء
داود بن سليمان البكري قال حدثنا عمر بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلعم يا باذر من اذل لغلوث فاكره ذكر الله ورمق الله شيعه
سبعون الف ملك يقولون اللهم وصله فصله **الحديث الثالث والثلثون** اخبرني
الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني باسناده المذكور عن محمد
بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلعم اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم في
ارضه بالنصيحة لخلقه **الحديث الرابع والثلثون** اخبرني القاضي بهاء الدين باسناده المقدم
ذكره قال اخبرنا هبة الله قال اخبرنا ابو زرعة قال اخبرنا الحسن قال حدثنا جعفر
قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو سفيان الحميري سعد بن يحيى قال
حدثنا الضحاك بن حمزة عن حماد بن جعفر عن ميمون بن سياه عن انس بن مالك
عن النبي صلعم قال ما من عبد زار اخا في الله الا ناداه مناد من السماء ان طبت
وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبدي زارني وعلي قراه
لن ارضى بقرى دون الجنة **الحديث الخامس والثلثون** وبالاسناد اخبرنا هبة الله قال
اخبرنا ابو زرعة قال اخبرنا ابو محمد قال حدثنا جعفر قال حدثنا عبيد بن صدقة
قال حدثنا جعفر بن عاصم قال حدثنا ابو بكر سليمان بن اسمعيل البصري عن
نبيه بن كثير عن محمد بن عبد الله عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلعم من زار اخا في الله لم يرفع قدما ولم يضع اخرى الا رفعه الله
بها درجة واثبت له بها حسنة ومحا عنه سيئة واذن الله في تشييعه وتعجب اهل
السموات من عمله وكان في رضوان الله حتى يرجع **الحديث السادس والثلثون** وبالاسناد قال
اخبرنا هبة الله قال اخبرنا ابو زرعة محمد بن الحسن بن ابراهيم بن زيد القطان
حدثنا جعفر بن درستويه قال حدثنا عبيد بن صدقة قال حدثنا جعفر بن
عاصم الاشعري قال حدثنا ابو بكر سليمان بن اسماعيل البصري عن نبيه بن كثير
الضبي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم من
زار اخا في الله كان حقا على الله اكرامه واذا اكرم الله عبدا ادخله الجنة **الحديث
السابع والثلثون** اخبرني القاضي الامام بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
بقراءتي عليه في جمادى الاخرى سنة ثماني عشرة وستمائة قال اخبرنا القاضي
فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري قراءة في سابع
شهر ربيع الاول من سنة خمس وسبعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الامام
الحافظ ثقة الدين ابو القسم طاهر بن طاهر بن محمد الشحامي قراءة عليه وانا اسمع
في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة
اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحمن بن علي بن موسى قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد
بن موسى ابن الصلت القرشي ببغداد قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي املاء قال حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك
بن انس عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه

نور قلبه لها قال الثامن والثلثون اخبرني القاضي بهاء الدين شيخ الاسلام ابو المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم بقرائتي عليه قال اخبرني القاضي فخر الدين ابو الرضا اسمعيل
اخبرني الحافظ ابو بكر وجيه بن طاهر الشحام قال اخبرنا الشيخ ابو سعيد محمد بن
عبد العزيز الصفار قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محبوب قال حدثنا احمد بن محمد بن عمر قال حدثنا محمد
بن الازهر قال حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا يحيى بن ميمون
قال حدثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص من الطف
مؤمنا او قام له بحاجة من حوائج الدنيا والآخرة صغر ذلك او كبر كان حقا
على الله ان يخدمه خادما الى يوم القيمة التاسع والثلثون وبهذا الاسناد قال
اخبرنا عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي ببغداد
قال حدثنا محمد بن هارون بن بريه قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا الحسن
بن الحسين قال حدثنا الحسين بن زيد قال قلت لجعفر بن محمد ع جعلت فداك هل
كانت في النبي ص مداعبة فقال لقد وصفه الله تم بخلق عظيم في المداعبة ان
الله بعث انبيائه وكانت فيهم كزازة وبعث محمدا صلى الله عليه بالرأفة والرحمة
وكانت من رأفته لامته مداعبته لهم لكيلا يبلغ باحد منهم التعظيم حتى لا ينظر اليه
قال حدثني ابي محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي ع يقول ان الله
يبغض المعبس في وجه اخوانه الاربعون وبهذا الاسناد عن ابي عبد الرحمن
السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت القاسم بن عبيد الله يقول
سمعت الحسن بن نصر يقول عن علي بن موسى الرضا قال سئل جعفر بن محمد ع

عن الفتوة

عن الفتوة فقال عليه السلام الفتوة ليس بالفسق والفجور لكن الفتوة اطعام
مصنوع ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف واذى مكفوف
تمت الاحاديث الاربعون والحمد لله رب العالمين ١٢٨٣

تأليفات قاضی نوراللّه شوشتری (۱۰۱۹-۹۵۶)

x ۱- احقاق الحق

۲- انس التوحید

الانموذج ← الجلالیه

۳- تحفة العقول

x ۴- تذهیب الاکمام فی شرح تهذیب الاحکام

۵- تفسیر آیة انما المشرکون نجس

۶- تفسیر آیة الرؤیا

۷- تفسیر آیة قال الملک انی اری سبع بقرات سمان یاکلهن سبع عجاف

x ۸- تفسیر آیة فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام الی قوله تعالی لا یؤمنون

x ۹- الجلالیه

جواب ابطال الباطل ← احقاق الحق

۹ جواب نواقض الروافض ← مصائب النواصب

۱۰- حاشیة الانموذج

۱۱- حاشیة تحریر کتاب اقلیدس فی الهندسة

حاشیة تهذیب الاحکام فی الحدیث ← تذهیب الاکمام

x ۱۲ الحاشیة الحاشیة الجلالیه علی منطق التهذیب

۱۳- حاشیة حاشیة الخطائی علی شرح المختصر فی المعانی

١٤ - حاشية الحاشية القديمة على شرح التجريد

١٥ - حاشية شرح التجريد القوشجية

١٦ - حاشية شرح التجريد القوشجية

١٧ - حاشية شرح التجريد القوشجية

١٨ - حاشية شرح الشمسية القطبية

١٩ - حاشية شرح المختصر في المعاني والبيان

٢٠ - حاشية شرح الملخص للجغميني في الهيئة

٢١ - حاشية شرح المواقف

٢٢ - حاشية شرح الوقاية في فقه الحنفية

٢٣ - حاشية شرح هداية الحكمة

٢٤ - حاشية الفوائد الضيائية شرح الكافية

٢٥ - حاشية قواعد الاحكام في الفقه

٢٦ - حاشية مطلق لشبعة

٢٧ - حاشية الهداية في فقه الحنفية

٢٨ - حل العقال

٢٩ - دافعة النفاق

٣٠ - رسالة في ان الوجود لا مثل له

٣١ - رسالة في انواع الكم

٣٢ - رسالة في آية التطهير

٣٣ - رسالة في تعريف الحاشي

٣٤ - رسالة في قدر الماء الكثير الذي حكم عليه الشارع بالتطهير

٣٥ - رسالة في حقيقة العصمة

٣٦ - رسالة في رد رسالة الدواني في ايمان فرعون

٣٧ - رسالة في جواب شبهات الشياطين

~~٣٨ - رسالة في جواب شبهات الشياطين~~

٣٨ - رسالة في رد مقدمات ترجمة الصواعق

٣٩ - رسالة في ركعتي السجدتين

٤٠ - رسالة في غسل الجمعة

٤١ - رسالة في الكفارة

٤٢ - رسالة في نجاسة الخمر

٤٣ - رفع القدر

٤٤ - سحاب المطر

شرح تهذيب الاحكام سمي تذهيب الاحكام

٤٥ - شرح خطبة حاشية على مختصر ابن الحاجب

٤٦ - شرح خطبة حاشية القزويني على العضدي

٤٧ - شرح مقدمة المصابيح في الحديث

٤٨ - الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة

٤٩ - عدة الابرار

٥٠ - العشرة الكاملة الخانخانية

٥١ - كشف العوار في تفسير آية الغار

٥٢ - گوهر شاهوار

٥٣ - اللطائف

٥٤ - اللمعة في صلوة الجمعة

٥٥ ـ مجالس المؤمنين ٥

٥٦ ـ مصائب النواصب ٥

٥٧ ـ موائد الانعام

٥٨ ـ النظر السليم

٥٩ ـ النور الانور والنور الازهر في تنوير خفايا رسالة القضاء والقدر ٥

٦٠ ـ نهاية الاقدام

آثار منسوب به دو پسر يا نائب فرزندياش گرامش

١ ـ ابداء الحق جواب الصواعق المحرقة ٥

٢ ـ البوارق الخاطفة في جواب الصواعق المحرقة ٥

٣ ـ جواب نواقض الروافض

٤ ـ رد جواب الجواب لمراسلة علماء ماوراء النهر ٥

كتابهايى كه متضمن شرح حال وى هستند

١ ـ هدية العارفين ص ١٩٦

٢ ـ رياض العلماء ٥/٢٦٥

٣ ـ خزائن الرضويه ٩٩٧

٤ ـ ريحانة الادب ٣/ ٢٨٤

٥ ـ روضات الجنات ٤/٢٥٧

٦ ـ معجم المؤلفين ١٢/ ١٢٢